



جامعة المصطفى العالمية
MIU

أطروحة لنيل درجة الدكتوراه phd

تاريخ الاسلام

جذور التشيع في ايران و دور العرب المنقلبة فيه

الاستاذ المشرف:

ا.د: محمد هادي اليوسفي الغروي

الاستاذ المساعد الاول:

ا.د: محمد رضا جباري

الاستاذ المساعد الثاني:

ا.د: محمد دشتي

الطالب:

عدنان البطاط

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ



جامعة المدينة العالمية
MIU

مدرسة عالي فقه ومعارف اسلامي

أطروحة لنيل درجة الدكتوراه phd

گرايش تاريخ إسلام

جذور التشيع في ايران و دور العرب المنتقلة فيه

الاستاذ المشرف:

ا.د: محمد هادي اليوسفي الغروي

الاستاذ المساعد الاول:

ا.د: محمد رضا جباري

الاستاذ المساعد الثاني:

ا.د: محمد دشتي

الطالب:

عدنان البطاط

بهمن ١٣٩٢

- إلى المبعوث رحمة للعالمين ﷺ.
 - إلى الأئمة من بعده عليه السلام.
 - إلى صاحب الطلعة الرشيدة والغرة الحميدة رحمه الله تعالى.
 - إلى العلماء الأعلام والشهداء الأبرار الذين حافظوا على التراث الإسلامي
 - إلى من رباني صغيرا وتكفلاني كبيرا.
- أهدي هذا الجهد المتواضع راجيا من الله العلي القدير أن يتقبله بأحسن القبول.

شكر وتقدير

أتقدم بشكري الجزيل وامتناني الفائق إلى جميع العاملين في جامعة المصطفى صلى الله عليه وآله العالمية، لإتاحتهم لنا هذه الفرصة الثمينة في إكمال الدراسات العليا في مقطع الدكتوراه، وأخص بالذكر منهم رئيس الجامعة حجة الإسلام الشيخ الدكتور الأعرفي (حفظه الله)، والاخوة العاملين معه.

كما أقدم شكري الخالص إلى مسؤولي مدرسة الفقه والمعارف العالية وقسم التاريخ الإسلامي، داعياً المولى القدير أن يسدد خطاهم أجمعين، وأن يوفقهم لخدمة الدين الإسلامي ومذهب أهل البيت عليهم السلام.

كما أتقدم بجزيل شكري وتقديري إلى أساتذتي في الإشراف، سماحة الأستاذ المشرف العلامة الاستاذ الدكتور الشيخ محمد هادي اليوسفي الغروي، وسماحة الأستاذ الدكتور الشيخ محمد رضا جباري، وسماحة الأستاذ الدكتور الشيخ محمد دشتي؛ لما قدموا لنا من مساعدات وإشارات كريمة خلصت بخروج هذه الأطروحة. كما أشكر جميع من أعانني فيها بتوفير مصدر أو إشارة علمية أو إلماح فكرة.

وأخيراً لا يسعني إلا أن ابتهل لهم بالدعاء من المولى العلي القدير أن يوفقهم ويسدد خطاهم لخدمة الدين والعلم.

خلاصة الأطروحة

لقد جاءت اطروحتنا تحمل عنوان (جذور التشيع في ايران ودور العرب المنتقلة فيه) وهي عبارة عن دراسة تاريخية تحليلية تهدف إلى بيان الجذور و العوامل المؤثرة في تشيع ايران ودور العرب المنتقلة فيه؛ وذلك لأهمية البحث ومدى خطورته في العصر الحاضر الذي باتت قوى الاستكبار العالمي تتحين الفرص في بث الفرقة والاختلاف بين المسلمين بشتى الوسائل المتاحة لها بما في ذلك العامل القومي ، من اجل أضعاف وحدة الصف الإسلامي؛ فكان من بين أهم الأهداف التي تتوخى تحقيقها أطروحتنا هو ان تتفهم السلطات وحكام البلاد الإسلامية ما للعرب من دور كبير في تشيع إيران ؛ ولذا تطلب البحث أولاً أن نبين الجذور والعوامل التي اثرت في تشيع الايرانيين، التي هي من قبيل طبيعة الحضارة الإيرانية و العنصر الإيراني ، وسقوط الدولة الساسانية، مضافا إلى بيان دور أئمة أهل البيت عليهم السلام وطبيعة التشيع ومظلومية الشيعة في ايران ، والعرب المنتقلة الى ايران، حيث تبين من خلال مجمل هذه البحوث ان هناك عدة جذور وعوامل ساعدة على سهولة تقبل المذهب الحق من قبل الايرانيين، منها العرب المنتقلة، ولكي نتعرف اكثر على دور العرب في تشيع ايران، انتقلنا إلى بيان هوية العرب المنتقلة إلى إيران والأسباب الباعثة على انتقالهم، حيث اتضح من خلال البحث انها ترجع إلى القبائل العربية الأصلية كالقحطانية والعدنانية التي لها علاقة باهل البيت عليهم السلام، وأن من بين الأسباب التي ساهمت في انتقالهم إلى إيران، طلب الجهاد والمراعي الخصبة مضافا إلى التهجير القسري والفرار من ظلم الحكام الجائرين وغيرها.

وعندما تعرضنا إلى طبيعة التوزيع الجغرافي للعرب في بلاد ايران وجدنا أنهم قد انتشروا في مدن مختلفة منها، بحيث ساهم انتشارهم هذا بدور كبير في تجذر التشيع فيها، كما اتضح أيضا من خلال بقية البحوث أن دورهم تمثل بإتخاذ الحواضر والمدن الشيعية ك (قم والري) التي كانتا مركزا لانتشار التشيع في ايران، بالإضافة إلى ان وجود هذه القبائل الموالية لأهل البيت عليهم السلام قد اسهم في بذر التشيع، وكان لاتساق الايرانيين في الجيوش الاسلامية التي اثر في تشيعهم نتيجة لاحتكاكهم بالشيعة منهم، كما ان للعلماء العرب و للمدارس الشيعية دور في نقل التشيع إلى إيران.

وقد كانت من بين كلمات البحث المفتاحية: التشيع، ايران، قبائل العرب، تشيع الايرانيين، جذور التشيع.

فهرس المحتويات

المقدمة.....	١
بيان المسألة وبيان السؤال الاصيلي والاسئلة الفرعية.....	١
مفاهيم وردت في البحث.....	٦
جذور.....	٦
الشيعه.....	٦
إيران.....	٨
العرب المنتقلة.....	٨
دور.....	١٠
المصادر والمراجع.....	١٠

الفصل الأول

جذور التشيع في إيران

تمهيد.....	٢٥
المبحث الأول: طبيعة الحضارة الفارسية.....	٢٦
المبحث الثاني: العنصر الإيراني.....	٣٢
المطلب الأول: إيران والإيرانيون في الآيات القرآنية.....	٣٥
المطلب الثاني: إيران والإيرانيون في السنة.....	٣٨
الطائفة الأولى: فارس عصابة أهل البيت عليه السلام	٣٩
الطائفة الثانية: جد الإيرانيين وهمتهم في طلب العلم.....	٤٠
الطائفة الثالثة: حرص الإيرانيين على الإسلام.....	٤١
الطائفة الرابعة: طلب الإيرانيين للدين والتدين به.....	٤١

٤٢.....	الطائفة الخامسة: طلب الإيرانيين للخير والبر
٤٢.....	الطائفة السادسة: إيمان الإيرانيين
٤٤.....	الطائفة السابعة: عظم نصيبهم في الإسلام
٤٦.....	المبحث الثالث: سقوط الدولة الساسانية
٤٧.....	أولاً: الصراع الخارجي
٤٨.....	ثانياً: الصراع الداخلي
٤٩.....	ثالثاً: النظام الطبقي الصارم
٥١.....	المبحث الرابع: أئمة أهل البيت
٥٥.....	المبحث الخامس: طبيعة التشيع
٥٧.....	المبحث السادس: مظلومية الشيعة والإيرانيين
٦٦.....	المبحث السابع: العرب المنتقلة إلى إيران

الفصل الثاني

العرب المنتقلة هوية وأسباب

٦٩.....	مدخل
٧٠.....	المبحث الأول: هوية العرب المنتقلة إلى إيران
٧٠.....	المطلب الأول: أصل العرب ومناطق انتشارها في اليمن وشبه الجزيرة
٧١.....	العرب القحطانية
٨١.....	العرب العدنانية
٨٩.....	شكل القبيلة عند العرب
٩٠.....	المطلب الثاني: هوية العرب التي نزلت العراق
٩٦.....	المطلب الثالث: هوية العرب التي نزلت بلاد الشام

المبحث الثاني: أسباب انتقال العرب إلى إيران	٩٨
المطلب الأول: الجهاد عند ثغور المسلمين	٩٩
المطلب الثاني: طلب المراعي الخصبة	١٠١
الأول: العنصر البشري	١٠١
الثاني: وجود المراعي الخصبة	١٠٢
المطلب الثالث: الاتجار والتجوال في البلدان	١٠٣
المطلب الرابع: نشر الدعوة وطلب العلم	١٠٥
المطلب الخامس: الأبعاد والتهجير القسري	١٠٦
المطلب السادس: الفرار من جور الظالمين	١٠٩

الفصل الثالث

التوزيع الجغرافي للعرب في بلاد إيران

تمهيد	١١٥
التوزيع الجغرافي للعرب في إيران بعد الإسلام	١١٧
المبحث الأول: شمال غرب إيران (أذربيجان)	١١٨
المبحث الثاني: جنوب إيران (فارس)	١٢٢
المبحث الثالث: وسط إيران	١٢٧
المبحث الرابع: جنوب غرب إيران (خوزستان)	١٣٤
المبحث الخامس: جنوب شرق إيران (كرمان، سيستان)	١٣٨
المبحث السادس: خراسان	١٤١
المبحث السابع: شمال إيران (مازندران وكيلان)	١٤٦

الفصل الرابع

دور العرب المنتقلة في تشيع إيران

تمهيد	١٥١
المبحث الأول: وجود القبائل الموالية لأهل البيت عليه السلام	١٥٢
سرد باسماء القبائل العربية التي انتقلت الى ايران.....	١٥٧
المبحث الثاني: إتخاذ الحواضر الشيعية	١٦١
أولاً: قم	١٦١
ثانياً: الري	١٦٧
المبحث الثالث: اتساق الإيرانيين في الجيوش الإسلامية	١٧٤
المبحث الرابع: العلماء العرب في ايران	١٧٩
المبحث الخامس: المدارس الشيعية ودور العلماء العرب فيها	١٨٥
مدرسة الكوفة.....	١٨٧
مدرسة قم	١٨٩
مدرسة بغداد.....	١٩١
مدرسة النجف	١٩٢
مدرسة الحلة	١٩٣
مدرسة جبل عامل	١٩٤
النتيجة	١٩٧
التوصيات	٢٠٠
ملحق في مشجرات القبائل والخرائط.....	٢٠١
خلاصة الأطروحة باللغة الانجليزية.....	٢١٧
مصادر الأطروحة.....	٢١٨

المقدمة

بيان المسألة وبيان السؤال الاصيل والاستئلة الفرعية

لا يخفى على المطلع الكريم حساسية هذا النمط من الدراسات، إلا أن ما يرصد أهميتها، أنها جاءت في وقت عادت فيه الصراعات الاقليمية والدولية تحيط بمنطقتنا كسابق عهدها نهاية القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين الميلاديين، وكأن الزمن يعود القهقري، وأن اختيارنا البحث عن جذور التشيع في إيران والتركيز على دور العرب فيه، هو ما سيجعل الدراسة أكثر موضوعية، كونها تهدف إلى تسليط الضوء على أصالة التشيع في إيران وتحرص على بيان مدى تمسك الإيرانيين بالإسلام المحمدي الأصيل دون غيره.

ونحن بدراستنا هذه لا ننطلق من موروثات عفى عليها الزمن، إنما نحاول أن نتلمس الحقائق الموضوعية، والوقائع المتحركة، خلال هذه الدراسة، مسلطين الأضواء عليها، لكي نتجنب مؤثرات سلبياتها، ونتوخى تأثيرات إيجابياتها، في واقعنا المعاش، مصممين بهذا النهج، العمل بالايجابيات، رافضين التورط في السلبيات.

من هنا كان السؤال الاصيل، ما هي جذور التشيع في ايران وما هو دور العرب المنتقلة فيه؟

والاستئلة الفرعية بالشكل التالي: ما هي جذور التشيع في ايران؟ ومن هم العرب المنتقلة الى ايران؟ وماهي اسباب انتقالهم؟ واين استقر العرب في بلاد ايران؟ وماهو الدور الذي اضطلع به العرب في بذر التشيع في ايران؟

فرضية البحث

هي ان للتشيع في ايران جذور تعود للايام الاولى لدخول الاسلام الى ايران، وان العرب بعد فتح ايران انتقلت الى ايران، وان من بين العرب التي انتقلت الى ايران من كان يوالي اهل بيت

النبوة ﷺ، وكان للعرب الموالون لاهل البيت ﷺ اثر واضح في بذر تشيع في نفوس الايرانيين.

ضرورة البحث

تهدف الى الإجابة عن شبهة ان التشيع ليس له جذور إسلامية وان الذي ابتدعه إيريانيون لاجل الانتقام من الاسلام والعرب.

هدف البحث

أن إشكالية هذه الدراسة هو كيفية خلق علاقات متوازنة، في البلاد الإسلامية، بين الفسيفساء القومية التي يتكون منها المسلمون في البلاد الإسلامية وبالخصوص علاقتها مع القومية العربية واللغة العربية التي نزل بها القرآن حيث إن العرب ليسوا بني أمية وأتباعهم حصرا بل العرب هم النبي محمد ﷺ والأئمة الأطهار من ولده ﷺ وثلة من الصحابة الذين استقاموا على الطريقة ولم يحدثوا بعد النبي ولم يبدلوا، بل هم الذين قاوموا ودافعوا وساحوا في البلاد لنشر الإسلام الصحيح وإيصال صوت الحق إلى أرجاء المعمورة.

فإذا كان الدافع الأول للخوض في هذا الموضوع على هذا المستوى من الأهمية والخطورة والمسؤولية، وعلى هذا المستوى من الفهم الواقعي، وكان الدافع الآخر هو أن تتفهم سلطة حكام البلاد الإسلامية ومن ورائها، حقائق غابت أو غيبت أو تعمدوا تغييبها في أذهانهم عن إيران والشيعة، وما للعرب في تاصيل الفكر الشيعي ودورهم الريادي فيه.

فالمطلوب إذن في هذا الظرف الحرج الدقيق والخطير، أن يدرك الجميع هذين الدافعين، ليس من أجل التشيع فحسب، بل من أجل البلاد الإسلامية بكل مكوناتها الأثنية والدينية والمذهبية.

منهج البحث

أما منهجية البحث وخطته المعتمدة لهذه الدراسة، فهي تقوم على منهجية (تأريخية - تحليلية)، من حيث إن هذه الدراسة تعتمد على الأحداث التاريخية، وما نتج عنها من افرازات

انعكست محصلتها على الوضع الاجتماعي في إيران، ومنهجية (سوسيولوجية)، من حيث إن مقطعا مهما من هذه الدراسة هو في صميم تحولات المجتمع في بلاد إيران.

ومهما يكن فإن هذه الدراسة تستمد أبعادها من الوقائع التاريخية، إضافة للملامح الاجتماعية للشعب الإيراني، عبر مسيرة الأحداث، مع عدم اغفال الجوانب التحليلية لبعض الظواهر ذات المساس بمفردات البحث، وعدم اغفال مناقشة بعض الأفكار والمعلومات التي أوردها الباحثون والكتاب.

معوقات البحث

ثم إننا لا بد أن نعلم أن كتابة التاريخ عن القرون الأولى لدخول الإسلام إلى إيران أمر ليس بالسهل وخصوصا المرتبط بالتحول الاجتماعي لهذه البلاد وبالرغم من أن الإيرانيين قد حازوا قصب السبق في التدوين التاريخي، لكن أهم المصادر التي تعنى بالتحولات الاجتماعية أو التي نرجو أن نجد فيها إشارات إلى ذلك قد ضاعت أو تلفت، وبالخصوص تلك التي تتحدث عن العرب المسلمين وأماكن وجودهم.

سابقة البحث

قد كتب غير باحث في جانب من الموضوع لكن لا على هذا النحو من الايعاب والشمول فممن كتب في هذا المجال وذكر جذور التشيع في إيران الاستاذ الدكتور الشيخ رسول جعفریان حيث امتازت آثاره التي كانت تتمحور حول تاريخ التشيع في إيران بحديثه عن العرب وقد افرد عنوانا في كتابه الموسوم بـ[الشيعة في إيران دراسة تاريخية من البداية حتى القرن التاسع الهجري] اشار فيه الى بواعث تغلل التشيع في صفوف الناس، لكن الملحوظ على هذا المبحث من هذا الكتاب أنه يتحدث عن البواعث بصورة عامة وبشكل عام ومجمل ومختصر.

وهناك أيضا بحث على مستوى الماجستير قدم الى جامعة الكوفة في النجف الاشرف يحمل عنوان [الاشعريون جذور التشيع العربي الاصيل في بلاد فارس] سنة ٢٠٠٩م وهو اثر قيم

قدم فيه مؤلفه عرضاً تاريخياً للعرب من الأشعرين ودورهم في تشيع إيران، إلا إنه يتكلم عن فئة من العرب ولم يستوعب العرب المتنقلة ودورهم في تشيع إيران.

وممن كتب عن العلماء العرب المؤرخ الدكتور ناجي معروف البغدادي في كتابه الموسوم بـ[العلماء العرب المنسوبون إلى بلدان أعجمية] لكن الملحوظ على هذا الكتاب أنه لم يقتصر على بلاد إيران، بل شمل بحثه العلماء في سائر البلاد غير العربية مثل بلخ وبخارى وسمرقند والهند... وغيرها، وعلماء المسلمين عامة ولم يذكر مذاهبهم.

كما يلحظ عليه أنه لم يتعرض إلى ذكر القبائل العربية في البلاد التي شملها بحثه ومتى انتقلت وماهية أسباب انتقالها، وقد اقتصر بحثه على ذكر أسماء العرب المنسوبين إلى البلدان أعجمية مع ذكر ترجمة مبسرة مما يجعله في عداد كتب التراجع.

وفي ما يخص العرب والقبائل العربية في إيران، قد عرض للبحث الدكتور ناجي حسن في الفصل الخامس من كتابه الموسوم بـ[القبائل العربية في المشرق خلال العصر الأموي] بشكل مقتضب مبسّر مقتصر على الدور العسكري ونزاعات القبائل آنذاك في خراسان وتوابعها، ولم يعم بحثه بلاد إيران مع خلوه عن ذكر تفاصيل مهمة حول هذه القبائل ونشاطها الاجتماعي.

وكذلك عرض للبحث الدكتور أحمد صالح العلي في كتابه الموسوم بـ[امتداد العرب في صدر الإسلام] وتكلم عن امتداد القبائل العربية في صدر الإسلام إلى خارج شبه الجزيرة باتجاه الشرق والشمال والغرب، والملحوظ عليه أنه اقتصر على الفعاليات العسكرية لهذه القبائل.

وهناك دراسات باللغة الفارسية أمثال كتاب الدكتور عبد الله معصومي الموسوم بـ[قبيلة همدان ودورها في تاريخ الإسلام والتشيع في القرن الهجري الأول] حيث عرض الباحث إلى دور هذه القبيلة في فتوحات الشرق بما فيها إيران، والملحوظ عليه كما تسري هذه الملاحظة على باقي الكتب التي تتحدث عن تاريخ القبائل التي كتبت أنها تقتصر على بيان دور هذه القبيلة فقط.

وكتاب الدكتور ليلي خماسي بور الموسوم بـ[قبيلة الازد ودورهم في تاريخ الاسلام وايران] وهذا الكتاب قدم كاطروحة لنيل درجة الدكتوراء في جامعة اصفهان، الملحوظ عليه انه يعنى بتاريخ قبيلة الازد بصورة عامة دون الاختصاص بدورها في تشيع ايران.

وكتاب الدكتور مريم سعيدان الموسوم بـ[قبيلة تميم ودورهم في تاريخ الاسلام وايران] وهو كالكتاب السابق يعنى بتاريخ قبيلة تميم بغض النظر عن انتمائها المذهبي لذا تشاهد عدم تغطيته لدورهم في تشيع ايران.

وهناك كتاب كتب تحت نظر الدكتور احمد رضا الخصري اسمه [تاريخ التشيع الدول، الاسر، والآثار الثقافية للشيعة] وهو كتاب يتعرض لتاريخ الشيعة بصورة عامة الا انه يمتاز بأن يذكره لبعض القبائل العربية في بلاد ايران كالاشعريين في قم والعلويين في طبرستان، والملحوظ عليه انه كتاب عام عرض لمسألتنا بشكل مقتضب ومبتسر.

وتختلف دراستنا عن الابحاث والمؤلفات الانفة الذكر هو اننا نقسم تاريخ التشيع في ايران الى مرحلتين الاولى تعنى في العوامل والبذور والجذور التي انطلق منها التشيع في ايران، والثانية تعنى في انتشار التشيع في ايران، ونحن نسلط الضوء على المرحلة الاولى وبالأخص دور العرب المنتقلة الى ايران في تشيع ايران والاييرانيين.

الجديد في البحث

هو تقسيم تاريخ التشيع في ايران الى مرحلتين الاولى مرحلة الوجود والثانية الانطلاق والانتشار، وهذا يكشف لنا عن العوامل المؤثرة في تشيع الايرانيين، حيث ان من عوامل تشيع الايرانيين العرب المنتقلة، حيث قمنا بتسليط الضوء على وجود العرب في ايران من الايام الاولى لدخول الاسلام الى جانب الايرانيين ودورهم في بذر التشيع في نفوسهم.

زمان ومكان وموضوع البحث

المكان ايران الحالية بحدودها الجغرافية المعروفة والزمان بداية دخول الاسلام الى ايران، الى انتشاره فيها والموضوع هو دور العرب في تشيع ايران.

كلمات البحث: التشيع ، ايران، العرب، قبائل العرب، تشيع الايرانيين، جذور التشيع.

مفاهيم وردت في البحث:

١- جذور:

جاء في اللغة أن (جذر كل شيء: أصله)^(١) ونحن إذ استخدمنا هذه اللفظة في البحث للإشارة إلى الأسباب والعوامل والبذور التي دعت الإيرانيين إلى تبني التشيع كمذهب من دون المذاهب الأخرى وهو وان كان لا ينطبق على المراد من اللغة انطباقا كلياً إلا أنه لا يتعارض معها.

٢- الشيعة:

قال الخليل الفراهيدي في كتاب العين (والمشايعة: متابعتك إنساناً على أمر)^(٢)، وقال ابن منظور: (إن الشيعة القوم الذين يجتمعون على أمر، والشيعة أتباع الرجل وأنصاره). ثم أنه قال: (أصل الشيعة الفرقة من الناس وأنه يقع على الواحد والاثنتين والجمع والمذكر والمؤنث ولفظ واحد ومعنى واحد وقد غلب هذا الاسم على من يتولى علياً وأهل بيته (رضوان الله تعالى عليهم أجمعين)^(٣) وأصل ذلك من المشايعة وهي المتابعة والمطاوعة، وقد نقل قول الأزهري (والشيعة قوم يهوون هوى عترة النبي ﷺ ويوالونهم)^(٤) وكذلك في القاموس^(٥)، وفي تاج العروس كل قوم اجتمعوا على أمر فهم شيعة، وكل من عاون إنساناً وتحزب له فهو شيعة،

(١) ابن منظور (توفي ٧١١هـ/هجريه) لسان العرب، ج ٤ ص ١٢٣، نشر ادب حوزة سنة ١٤٠٥.

(٢) الفراهيدي، الخليل الفراهيدي (توفي ١٧٥هـ/هجريه)، العين ج ٢ ص ١٩٠ تحقيق، د: مهدي المخزومي و د: ابراهيم السامرائي، مؤسسة دار الهجرة ايران - قم طبعة سنة ١٤٠٩.

(٣) ابن منظور، لسان العرب ج ٨ ص ١٨٨.

(٤) مصدر سابق.

(٥) الفيروز آبادي، مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز آبادي الشيرازي، (توفي ٨١٧هـ/هجريه)، القاموس المحيط، مادة شاع ج ٣ ص ٤٦، الهيئة المصرية العامة للكتاب، نسخة مصورة عن الطبعة الثالثة للمطبعة الاميرية سنة ١٣٠١هـ/هجريه.

وأصله من المشايعة وهي المتابعة والمطابعة.^(١)

إذن الشيعة لفظ يطلق في اللغة على الأتباع وهو ينصرف حين اطلاقه على من يهوى هوى عترة النبي ﷺ.

وفي الاصطلاح: - الشيعة هم المعروفون بانقطاعهم إلى الإمام أمير المؤمنين علي عليه السلام في زمن النبي ﷺ وقد عد منهم المقداد بن الأسود وسلمان الفارسي وأبا ذر الغفاري وعمار بن ياسر ومن وافق مودة علي عليه السلام.^(٢)

ومن هذا يظهر أنه لا بد أن نشير إلى أمر غاية في الأهمية يغنيا عن البحث في أصل نشوء التشيع وزمانه ألا وهو أن التشيع هو الإسلام المحمدي الأصيل الذي جاء به الخاتم ﷺ ولكن عندما انشعبت من هذا الإسلام المحمدي الأصيل الفرق وتكونت المذاهب صار ينعت من كان يتبع خط العترة وعلى رأسهم الإمام أمير المؤمنين علي عليه السلام بالشيعة في مقابل من شايع واتبع غير العترة، وهذا لا شك ولا ريب لا يؤثر في الواقع الذي عجت به كتب الروايات للفرق الإسلامية والتي أشبعها متكلموا الشيعة بحثا وتحقيقا.

ولست في هذا البحث أريد أن أثبت أحقية التشيع، لكن فقط أريد أن أقول إنني في هذا البحث عندما أطلق كلمة شيعة فإني أريد ما هو الأعم من الشيعة الاثني عشرية، وإن كنت أركز على الشيعة الاثني عشرية باعتبارهم الوجه الاكمل للشيعة في تاريخ الإسلام المحمدي الأصيل.

واستند في مذهبي هذا إلى أن الإسلام المحمدي هو خاتمة الرسالات، وإن من كان شأنه أن يكون خاتما للرسالات لا بد أن يكون محفوظا ومصونا من الخطأ والزيغ والتحريف؛ ولذلك نجد النبي ﷺ كان شديد الحرص على تبليغ دعوته والتفكير بمستقبلها الذي وعده الله

(١) الزبيدي، السيد محمد مرتضى الحسيني (توفي ١٢٠٥ الهجرية)، تاج العروس من جواهر القاموس، مادة شيع ج ٢١ ص ٣٠٢-٣٠٣، تحقيق عبد الستار احمد فراج، راجعته لجنة فنية من وزارة الارشاد والانباء، مطبعة الحكومة الكويت، سنة ١٣٨٥ الهجرية.

(٢) النوبختي، أبو محمد الحسن بن موسى، الفرق والمقالات ص ٤٣.

سبحانه وتعالى بأن يظهر هذه الرسالة على الدين كله ولو كره المشركون، فهو الذي حرص على أن يبلغ الأحكام حتى أرش الخدش، والذي ما كان يخرج من المدينة لأمر ما إلا ويخلف عليها من ينوب عنه فيها، فهل يعقل أن يترك الأمة بعده بلا خليفة، وإذا تنزلنا إلى أن الأمة وصلت إلى مرحلة من النضج لا تحتاج معه إلى الاستخلاف من قبل النبي محمد ﷺ، فكيف نفسر الاختلاف الذي وقع بعده وهل الخليفة الأول عصى الله ورسوله في تعيينه عمر بن الخطاب خليفة له، أو أنه كان أعلم من الرسول ﷺ بحال الأمة وأنها لم تصل إلى المرحلة التي تختار فيها من يقودها؟! هذه أبسط الشواهد التي يمكن أن يتمسك بها في أن النبي ﷺ لم يترك الأمة بلا وصي ولا خليفة، فإن كان القوم يدعون عدم وجود النص في كتبهم -وهو موجود في القرآن وفي كتب الشيعة ملأى بهذه النصوص، وكتاب الغدير وغيره من الموسوعات خير شاهد على هذه النصوص.

إذن نقصد بلفظ شيعة هو الإسلام المحمدي الأصيل الذي عليه النبي الخاتم ﷺ وأصحابه الكرام ممن آمن بالرسالة واتبع أهل البيت ﷺ وأحبهم ووالاهم في مقابل من لم يوالهم وخرج عن طاعتهم.

٣- إيران:

ونقصد بها إيران الحالية على الرغم من أننا نعترف بأن حدود إيران أيام دخول الإسلام إليها كانت أوسع مما عليه الآن والسبب في اختيارنا إيران الحالية هو أننا نهدف من بحثنا دفع الشبهة عن الشيع في إيران الحالية.

٤- العرب المنتقلة:

العرب اقوام تنحدر من الشعوب السامية التي سكنت اليمن ثم منها انتقلت الى الشمال والشرق والغرب عبر التاريخ بهجرات متعدد ولاسباب متنوعة، وفيما يخص اصل التسمية : فهناك عدة اراء منها ان لفظة [عرب] تعني البداوة، وذلك مرجعه الى ان اللغات السامية القديمة التي وصلت يد الباحثين بعض نقوشها كالنصوص الاشورية قصدت بها البدو عامة، واستعملت

في هذا المعنى عند غيرهم^(١).

ثم لما توسعت مدارك الاعاجم وزاد اتصالهم واحتكاكهم بالعرب وبشبه الجزيرة العربية، توسعوا في استعمالها حتى اضحت تشمل اكثر العرب بوصفهم اهل بادية، وأن حياتهم حياة اعراب، من هنا غلبت على بلادهم فصارت عند اولئك الاعاجم، علم على بلاد العرب وعلى سكانها، ولذلك اطلق اليونان والرومان على بلاد العرب لفظة [Arabia] بمعنى بلاد العرب^(٢).

ويرى قسم آخر بأن لفظة عرب استخدمت تاريخياً للدلالة على الاثنية العربية، وانتقدوا وجهة النظر المتقدمة التي كانت تقول ان اللفظة مستلة من نمط معيشة البدوي، وذلك لانها قد استخدمت تاريخياً لدى اليهود كمرادف لكلمة [اسماعيلي]^(٣)، بالإضافة الى ان لفظة عرب لم تستخدم قديماً في الاشارة الى أي امة اخرى غير العرب^(٤)، بل الفحص الصحيح لكلمة [عرب] كصفة لمكان كان له عدة معان في اللغة السامية من بينها الخصب والمياه^(٥).

وكان موطن العرب الاصلي هو شبه الجزيرة العربية وبعض انحاء الشام والعراق، وقد استمروا يعيشون في هذه الاقاليم حتى ما بعد بعثة النبي الخاتم محمد بن عبد الله ﷺ وعندما انتشر الاسلام انتقلت اعداد منهم الى البلدان المفتوحة، وهم ما يطلق عليهم العرب المتنقلة في بحثنا هذا.

أي العرب التي انتقلت إلى إيران بعد الفتح واستقرت فيها وكان لها دور فعال في تحولاتها الاجتماعية.

(١) طقوش، محمد سهيل، تاريخ العرب قبل الاسلام، ص ٢٨، دار النفائس، بيروت - لبنان، سنة ٢٠٠٩م.
(٢) معطي، علي، تاريخ العرب الاقتصادي قبل الاسلام، ج ١ ص ٢٥-٢٦، دار المنهل اللبناني، مكتبة المدرسة، بيروت - لبنان، سنة الطبع ٢٠٠٣م.

(٣) فروخ، عمر، العرب في حضارتهم وثقافتهم، ص ٣٠-٣٢.

(٤) برنارد لويس، العرب في التاريخ، ص ٢٤.

(٥) الدواليبي، معروف، دراسات تاريخية عن اصل العرب وحضارتهم الانسانية، تلخيص فاروق بن زيمة، مجلة شعاع الاصل عدد ٣٧/ يونيو ٢٠٠٤م، وكذا العدد ٣٩/ اغسطس ٢٠٠٤م.

٥- دور

قد لانجد في كتب اللغة المتقدمة مرادنا من لفظة دور؛ لأنها من الالفاظ الحديثة، ومن اصطلاحات المتأخرين، وهذا لا يحط من تأثير استعمالها.

وقد جاء في المراد منها عند المتأخرين: أدوار جمع دور والمصدر دار وعندما تقول: انتهى دوري، أي عملي أو ما يختص بي، أو لا دور لك في هذا العمل أي لا شأن لك فيه، أو قام بدور مهم لفك النزاع بينهما، أي بقسط، أو بنصيب كبير، أو أنا بدوري ساهمت بهذا العمل، أي من جهتي ...^(١).

من هنا ننطلق في مرادنا من لفظة دور التي نستخدمها في بحثنا حيث نريد بها سهم العرب المنتقلة في جذور وعوامل تشيع ايران.

المصادر والمراجع:

إن البحث في التحولات الاجتماعية في التاريخ الإسلامي يعتبر من أعقد الأبحاث وذلك لندرة المعلومة الاجتماعية؛ فلذلك يحتاج الباحث إلى أن يراجع مصادر علوم متعددة لها نحو الارتباط في التحولات الاجتماعية، لذ تجدنا في بحثنا هذا رجعا الى مصادر متنوعة كمصادر التفسير والتاريخ العام والمحلي والانساب والجغرافيا والطبقات والوفيات ومصادر الحديث وغيرها، واهم المصادر التي تم الرجوع إليها تكون بالشكل التالي:

كتب تفسير القرآن:

وهنا عندنا مجموعة كبيرة من كتب التفسير التي اعتمدنا عليها في بيان تفسير الآيات

(١) ابو العزم، يسري عبد الغني، معجم الغني، مادة دور، دار الجيل، بيروت - لبنان، سنة الطبع ١٩٩١.
*معجم الغني قاموس عربي عربي يحتوي على تعريف لـ ٣٠٠٠٠ مادة ومصطلح وفيه اكثر من ١٩٥٠٠٠ كلمة مشتقة وهو مرتب على حسب الف باء.

القرآنية التي نزلت بحق الإيرانيين وبيان فضلهم وكيف أنهم سوف يستبدلهم الله بالاقوام التي حادت عن جادة الاسلام وهذه التفاسير هي:

جامع البيان في تفسير القرآن: ويسمى أيضا بـ (جامع البيان في تأويل آي القرآن) ويعرف بتفسير الطبري نسبة إلى مؤلفه المحدث الشهير أبي جعفر محمد بن جرير بن يزيد الطبري توفي سنة (٣١٠هـ) وللطبري الفضل على من تأخر عنه ، فإننا قل ما نجد من لم يرجع إلى تفسيره أو تاريخه.

تفسير القرآن العظيم مسندا عن رسول الله والصحابة والتابعين، لمؤلفه عبد الرحمن بن إدريس بن أبي حاتم التميمي الحنظلي الرازي توفي سنة (٣٢٧هـ) وهو مفسر ومتكلم وفقه ومحدث ويعرف هذا التفسير بـ (تفسير أبي حاتم).

تفسير بحر العلوم، لمؤلفه أبي الليث نصر بن محمد السمرقندي توفي سنة (٣٧٣هـ). ونشاهد في هذه التفاسير نتاج العلماء في القرآن الرابع الهجري أما التفاسير التي ألفت في القرن الخامس الهجري، فهي:

تفسير التبيان، لمؤلفه شيخ الطائفة أبي جعفر محمد بن الحسن الطوسي المتوفى سنة (٤٦٠هـ).

تفسير القرآن، للسمعاني^(١) وهو منصور بن عبد الجبار بن الفضل بن الربيع بن مسلم بن عبد الله السمعاني التميمي، ولد في القرن الخامس الهجري في مدينة مرو الشاهجان كان حنفيا ثم تحول إلى الشافعية.

ومن تفاسير القرن السادس الهجري:

تفسير البغوي أو معالم التنزيل لمؤلفه أبي محمد الحسين بن مسعود بن محمد الفراء

(١) سمعان بطن من بطون قبيلة تميم. انظر: ابن خلكان، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، ج ٣ ص ١، تحقيق، د: إحسان عباس، دار صادر بيروت؛ السبكي، عبد الوهاب بن تقي الدين، طبقات الشافعية الكبرى، ج ٧ ص ١٨١، تحقيق محمود محمد الطانجي، مصر.

والبغوي، والفراء نسبة إلى عمل الفراء وبيعها ، أما البغوي فهي نسبة إلى بلدة يقال لها (بغ) أو (بغشور) وهي بلدة في خراسان بين مرو وهراة.

المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، لمؤلفه عبد الحق بن أبي بكر غالب بن عبد الرحمن بن غالب بن عبد الرؤوف بن تمام بن عبد الله بن تمام بن عطية بن خالد المحاربي من قبيلة قيس عيلان بن مضر، من أهل غرناطة المتوفى سنة (٥٤٦هـ).

تفسير زاد المسير في علم التفسير، لابن الجوزي أبي الفرج عبد الرحمن بن أبي الحسن علي بن محمد القرشي التيمي البكري ، فقيه حنبلي محدث ومؤرخ ومتكلم مولده تقديرا لا تحقيقا في سنة (٥١٠هـ) وتوفي سنة (٥٩٧هـ) في بغداد.

وهناك تفاسير أخرى أخذنا عنها أمثال **مفاتيح الغيب** (التفسير الكبير) لأبي عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي البكري الرازي الملقب بـ (الفخر الرازي توفي ٦٠٦هـ) والجامع لأحكام القرآن والمبين لما تضمن من السنة وأحكام الفرقان لمحمد بن أحمد بن أبي بكر القرطبي توفي سنة (٦٧١هـ) ، وأنوار التنزيل وأسرار التأويل المعروف بتفسير البيضاوي، لمؤلفه ناصر الدين أبي سعيد عبد الله بن أبي القاسم عمر بن محمد البيضاوي الشيرازي الشافعي توفي سنة (٦٨٥هـ).

والبحر المحيط، لمحمد بن يوسف بن علي بن حيان الأندلسي الغرناطي توفي سنة (٧٤٥هـ)، وتفسير القرآن العظيم لإسماعيل بن عمر البصري، ثم الدمشقي، القرشي المعروف بابن كثير (توفي ٧٧٤هـ)، وغيرهم ممن تلاهم من المفسرين.

كتب التاريخ

وهي على قسمين منها ما كان عاما ومنها ما كان محليا وقد افدنا منها في رصد الوقائع التاريخية ورصد الاحداث التي جرت في تاريخ ايران والعرب المنتقلة واسباب انتقالهم واماكن وجودهم، ومتى فتحت المدن الايرانية وعلى يد من فتحت ومن هم العرب الفاتحين لها.

كتب التاريخ العامة

وهي تلك الكتب التي تعنى بتاريخ البشر من بداية الخلقة وتشمل تاريخ الملوك والأمم والأنبياء إلى ظهور الإسلام وما تلاه من أحداث:

منها: تاريخ يعقوبي، وتاريخ الطبري، والأخبار الطوال، وتاريخ المسعودي، وتاريخ خليفة بن خياط، وتاريخ ابن خلدون، وأبرز هذه المصنفات كتب في العهد العباسي وفي الخصوص في عاصمة دولتهم بغداد في القرن الثالث الهجري وما تلاه.

تأريخ اليعقوبي: لمؤلفه ابن واضح أحمد بن أبي يعقوب المعروف بعباس الأصبهاني توفي سنة (٢٨٤هـ) حيث ذكر فيه تاريخ الأنبياء والأمم وأديان العرب وأيامهم.

وفيه سيرة النبي محمد ﷺ ونسبه وذكر فيه تاريخ من حكم بعد الرسول ﷺ إلى عصر المعتمد العباسي سنة (٢٥٩هـ).

كما أنه ذكر نبذة عن حياة أئمة المسلمين من آل الرسول ﷺ ومنتخبا من خطبهم والثورات التي قاموا بها.

وكان أسلوبه ومنهجه وفقا لتسلسل المواضيع مع مراعاة الترتيب الزمني في وقوع الأحداث وقد أفادنا هذا المرجع في موضوع البلدان والأنساب ايضا.

التأريخ الكبير (تاريخ ابن أبي خثيمة) لمؤلفه زهير بن حرب بن شداد، ويقال له النسائي نسبة إلى نسا بخراسان، توفي سنة (٢٣٤هـ)، وهذا الكتاب يروي مؤلفه عن جرير بن عبد الحميد، ويعقوب بن إبراهيم بن سعد، ومحمد بن فضيل ووكيعة، وسفيان بن عيينة وإسماعيل بن عليه، ويزيد بن هارون الواسطي وغيرهم.

وهو أثر قيم استفاد من مادته العديد من المحدثين والمؤرخين، منهم البخاري، ومسلم في صحيحيهما، وأبو داود وابن ماجه في سننهما، وعباس الدوري وغيرهما.

تأريخ خليفة بن خياط لمؤلفه خليفة بن خياط بن أبي هبيرة الأخباري العصفوري يلقب بـ

(شباب) والعصفوري نسبة إلى العصفر حيث كان يتاجر به توفي سنة (٢٤٠هـ) ، صاحب (التأريخ) وكتاب (الطبقات) أخذ عن الكثير أمثال هشام بن محمد بن السائب الكلبي وعلي بن محمد المدائني وسفيان بن عيينة، ونقل عنه الكثير أيضا أمثال البخاري وابن حنبل وأبي يعلى الموصلي والصنعاني.

الأخبار الطوال، لمؤلفه أبي حنيفة أحمد بن داود الدينوري، توفي قبل سنة (٢٩٠هـ) وكتابه هذا يحتوي على تراجم الأنبياء والملوك أمثال ملوك: فارس، والروم، واليمن، وتأريخ فارس من العهد الأساطير حتى نهاية العصر الساساني.

وتأريخ الإسلام من فتح بلاد فارس وفيه شرح مفصل لعهد خلافة الإمامامير المؤمنين علي عليه السلام وخلافة معاوية وثورة الإمام الحسين عليه السلام، وثورة المختار وابن الزبير وأخبار الدولة الأموية والدولة العباسية إلى وفاة المعتصم عام (٢٢٧هـ).

ومنهج هذا التاريخ موضوعي بدون ذكر للإسناد والمصادر عدا واحدا وعشرين راويا ذكرهم بين مواضع تأريخه.

تأريخ الطبري: واسمه تاريخ (الأمم والملوك) لمؤلفه الأديب المفسر والفقير المؤرخ ابي جعفر محمد بن جرير الطبري توفي سنة (٣١٠هـ) وهو كتاب في تاريخ العالم العام من بداية الخلق حتى نهاية عام (٣٠٢هـ) ذكر فيه بداية الخلق وتاريخ الأنبياء، وتأريخ إيران، وتأريخ العرب قبل الإسلام، وسيرة الرسول صلى الله عليه وآله وحروب الردة والفتوحات وعصر خلافة الإمام امير المؤمنين علي عليه السلام والدولة الأموية والثورات الشيعية وأخبار الدولة العباسية حتى عام (٣٠٢هـ).

ومنهجه لتأريخ ما قبل الإسلام موضوعي وفي سيرة النبي صلى الله عليه وآله مرتب على حسب السنين وسار على ذلك حتى عام (٣٠٢هـ) وطريقة تدوينه كالمحدثين حيث جمع الروايات والأخبار مع أسانيدھا إلا أنه يرد على هذا المؤرخ أنه أخذ عن سيف بن عمر ^(١) وهو مقدوح

(١) في الاخبار المتعلقة في الفتوحات وما تلاها الى حرب الجمل تجد الطبري نقل في تأريخه مئة وأربع عشرة رواية في

في علمه وأنه أدخل العديد من الشخصيات الأسطورية وبعض الأماكن الجغرافية المختلفة، وأيضا فيه من الأخبار ما هو أقرب إلى الخرافة من الحقيقة^(١)، وأنه أسقط بعض الوقائع التاريخية مع علمه بها، لكننا مع هذا نعتمد على أخباره التي لم ينقلها عن سيف بن عمر، وهي مادة تاريخية قيمة تثري البحث وتكشف عن خفايا التاريخ.

البدء والتاريخ، لمؤلفه ابن أبي زيد أحمد بن سهل البلخي المتوفى سنة (٣٤٠هـ/هجريه)، ذكر فيه أديان أهل الأرض ونحلهم ومذاهبهم وآراءهم والأقاليم السبعة، وذكر بلاد الإسلام وأنساب العرب وأيامهم المشهورة، والسيرة النبوية والخلفاء من بعده والفتوح ودولة آل أمية وبني العباس من سنة (١٣٢هـ/هجريه) إلى سنة (٣٥٠هـ/هجريه) وهو آخر فصول الكتاب وهو غريب إلا أن تكون الأحداث من بعد وفاة المؤلف أضيفت إلى الكتاب، أو تكون وفاته كما ذهب البعض سنة (٣٥٥هـ/هجريه) فتكون الأحداث التي ذكرت في الفصل الأخير من أصل الكتاب.

الآثار الباقية في القرون الخالية، لمؤلفه أبي الريحان محمد بن أحمد البيروني من مواليد خوارزم توفي سنة (٤٤٠هـ/هجريه) يطلق عليه (بطليموس العرب) لأنه رائد في البحث التجريبي وكتابه مقسم بالشكل التالي:

فصول في ماهو اليوم بليته ومجموعهما وابتدائهما وفيما يركب منها من الشهور والأعوام عند الأمم القديمة المختلفة، وفي اختلاف الأمم حول شخصية ذي القرنين وأسماء الشهور واستخراجها من بعضها وتاريخ الملوك وألقابهم وأسماء الكواكب والمنتبين عند الأمم، كما ذكر الصوم ومنازل القمر والرياح وأسواق العرب، واستفدنا منه في تأريخ إيران ومعرفة أسواق العرب.

التاريخ المحلي:

وتعد مكتبة التاريخ المحلي ثرية في كتب تأريخ المدن الإيرانية وذلك لاعتناء العلماء

حروب الردة والفتوحات وأواخر خلافة عثمان ومعركة الجمل منها خمس وسبعون رواية عن سيف بن عمر أي ما يقارب النصف.

(١) الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير، تأريخ الطبري ج ٢، ص ٥٢٦؛ ج ٣، ص ١٤، ص ٥٦٢.

الإيرانيين وبالخصوص العرب المنتقلة بكتابة التاريخ، فنجد في هذا المجال مؤلفات مثل:

تأريخ اصفهان، لأبي عبد الله حمزة بن الحسن الأصفهاني كان حيا في سنة (٢٥١هـ) وله أيضا كتاب (أصبهان وأخبارها) على ما جاء في ترجمته من معجم الادباء لياقوت، الترجمة (٤٣٦). ومادام الحديث في أصفهان ، فنذكر تواريخ أخرى ألفت في هذه المدينة، مثل (تأريخ أصفهان) للحافظ المحدث أحمد بن عبد الله الأصفهاني الشافعي المعروف بأبي نعيم المتوفى في سنة (٤٣٠هـ) وتأريخ أصفهان للحافظ أبي زكريا يحيى بن عبد الوهاب بن محمد بن إسحاق بن محمد بن يحيى بن منده العبدي الأصفهاني المتوفى سنة (٥١١هـ) ذكره صاحب (الذيل على طبقات الحنابلة) في ترجمة ابن منده.

تأريخ قم، للشيخ أبي علي الحسن بن محمد بن الحسن الشيباني القمي، وكان من أكابر قدماء علماء الأصحاب، ومن معاصري الشيخ الصدوق، كما ذكر العلامة الطهراني ألفه سنة (٣٧٨هـ) للصاحب بن عباد باللغة العربية، ثم نقله إلى الفارسية الحسن بن علي بن الحسن بن عبد الملك القمي سنة (٨٦٥هـ) والأصل العربي مفقود فعلا، وكان يحتوي على عشرين بابا، وقد ذكرت عناوين الأبواب في فهرس الترجمة المذكورة في أول الكتاب، ولكن لا يوجد في الترجمة الموجودة إلا خمسة أبواب .

تأريخ همدان: ويسمى أيضا (طبقات الهمدانيين) للحافظ المحدث أبي الفضل صالح بن أحمد بن محمد بن أحمد بن صالح بن عبد الله بن قيس بن الهذيل بن يزيد بن العباس بن الأحنف بن قيس التميمي الهمداني^(١) المتوفى في سنة (٣٨٤هـ)^(٢).

وهناك أيضا (**تأريخ همدان**) للحافظ أبي شجاع شيرويه بن شهر دار بن شيرويه بن فناخسرو

(١) كما ترجم له الحافظ البغدادي، أبو بكر أحمد بن علي الخطيب البغدادي توفي (٤٦٣هـ) في تأريخ بغداد، الترجمة رقم ٤٨٧١، دراسة وتحقيق مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان.

(٢) ولعله اشتباه من الخطيب البغدادي لأن الأحنف بن قيس التميمي لا عقب له. نعم هناك العباس بن الأحنف الشاعر الغزلي المشهور لكنه من بني حنيفة بن لجيم وهم بطن من بكر بن وائل كما في تاريخ بغداد للحافظ الخطيب البغدادي الترجمة رقم ٦٥٨٢، وهو من عرب خراسان.

الهمذاني الديلمي المتوفى في سنة (٥٠٩هـ) نقل عنه ياقوت الحموي.

تأريخ إسترآباد، للحافظ أبي سعد عبد الرحمن بن محمد بن محمد بنعبد الله بن إدريس الأسترآبادي المعروف بالإدرسي المتوفى سنة (٤٠٥هـ) في سمرقند وإسترآباد بلدة من بلاد مازندران بين سارية وجرجان.

تأريخ نيسابور، للحافظ المحدث الكبير أبي عبد الله محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه الحاكم النيسابوري المعروف بابن البيع النيسابوري المتوفى سنة (٤٠٥هـ) ولم يبق منه إلا الترجمة الفارسية الملخصة بواسطة خليفة النيسابوري وقد طبع بطهران سنة (١٣٣٩هـ) ش) بتحقيق الدكتور بهمن كريمي.

السياق لتأريخ نيسابور، للحافظ أبي الحسن عبد الغافر بن إسماعيل بن عبد الغافر الفاري ثم النيسابوري الخزاعي أبا القشيري أما المتوفى سنة (٥٢٩هـ) ولم يبق من كتاب السياق إلا منتخبات جمعها (فراي) فيما أسماه. (The Histories Of Nishapur) وهي التي انتخبها الحافظ تقي الدين أبو إسحاق إبراهيم السريفي المتوفى سنة (٦٤١هـ).

تأريخ نيسابور، للشيخ أبي الحسن علي بن زكريا النيسابوري.

تأريخ الري، لأبي سعيد منصور بن الحسين الآبي (الآوي) صاحب كتاب (نثر الدرر) المتوفى سنة (٤٢٢هـ).

تأريخ مرو، لأبي سعد عبد الكريم بن محمد بن أبي المظفر المنصور السمعاني التميمي المروزي المتوفى في سنة (٥٦٢هـ) قال عنه ابن الأثير في اللباب أنه يزيد على عشرين مجلدا.

تأريخ مرو، للحافظ أبي صالح أحمد بن عبد الملك بن علي بن أحمد بن عبد الصمد بن بكر المؤذن النيسابوري المتوفى في سنة (٤٧٠هـ).

تأريخ شيراز، لهبة الله بن عبد الوراث أبي القاسم الشيرازي من أعلام القرن الخامس الهجري.

تأريخ أبيورد ونسا، لأبي المظفر محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن إسحاق الأبيوردي الكوفي المتوفى في سنة (٥٠٧هـ) في أصفهان وقد ساق نسبه الحموي في معجم الأدباء إلى عنبرة بن أبي سفيان ، أخي معاوية وقد ذكر أنه (رثى الإمام الحسين عليه السلام بقصيدة) جاء فيها أنه يتبرأ من يزيد ومن زياد، وأبيورد من مدن خراسان ونسا كذلك.

تأريخ بيهق، لأبي الحسن علي بن زيد بن محمد بن الحسين بن سليمان المعروف بابن فندق البيهقي المتوفى في سنة (٥٦٥هـ) وبيهق كانت قرى كثيرة قصبتها سبزوار. وهو من ذرية خزيمة بن ثابت الأوسي الانصاري ذي الشهادتين الصحابي المعروف.

تاريخ قزوين، المسمى بـ (التدوين في أخبار قزوين) لأبي القاسم عبد الكريم بن محمد بن عبد الكريم بن الفضل الراعي القزويني المتوفى في حدود السنة (٦٢٣هـ).

وهناك **تاريخ طبرستان** للسيد ظهير الدين بن نصر الدين الحسني، و**تأريخ فارس** للحافظ أبي عبد الله محمد بن عبدالعزيز الشيرازي القصار، و**تأريخ جرجان** للحافظ المحدث أبي القاسم حمزة بن يوسف السهمي الجرجاني، و**تأريخ آذربيجان** لابن أبي الهيجاء الروادي المروزي، والسياق لتاريخ نيشابور لعبد الغافر الفارسي (نسبة الى بلد فارس من شيراز) الخزاعي ابا القشيري اما النيسابوري بلدا.

من هذه الكتب التي ألفت في تأريخ المدن الإيرانية تشاهد مدى وجود العرب في أرض إيران حيث أن أغلب مؤلفي هذه الكتب التاريخية هم من العرب المنتقلة إلى إيران بعد الفتح الإسلامي.

كتب الجغرافيا:

يعتبر علم الجغرافيا من العلوم المهمة لمعرفة المواقع الجغرافية التي تقع عليها الأحداث التاريخية وقد ظهر العمل بهذا العلم منذ القرن الثاني الهجري في بحوث موسعة في آثار هشام بن محمد الكلبي في خصوص جغرافيا شبه الجزيرة ، ثم أخذ هذا العلم بالاتساع والتطور بين علماء المسلمين حتى كتبت دائرة معارف في هذا العلم ومن الآثار الجغرافية التي أصبح يستفاد

منها ، مثل: البلدان لليعقوبي، وصفة جزيرة العرب للهمداني، ومعجم البلدان لياقوت الحموي، وصورة الأرض لابن حوقل، وصور الأقاليم للبلخي ، وغيرها، وقد استندنا الى كتب الجغرافيا في تحديد المواقع الجغرافية للعرب، بالإضافة الى اماكن وجودهم في ايران .

البلدان: لأحمد بن أبي يعقوب المشهور باليعقوبي المتوفى سنة (٢٨٣هـ) وللأسف أن قسما من هذا الكتاب لم يصل إلينا، ويحتوي هذا الكتاب على المسافات والمنازل والتاريخ والثقافة والجغرافيا الطبيعية والإنسانية والاقتصادية لمدن: عراق العجم، وفارس وكرمان وسيستان، وخراسان وما وراء النهر وعراق العرب واليمن والحجاز والشام ومصر وشمال أفريقيا وآسيا الصغرى وأرمينيا.

صفة جزيرة العرب: لأبي محمد الحسن بن أحمد بن يعقوب الهمداني القحطاني المتوفى في سنة (٣٣٤هـ) ويحتوي هذا الكتاب على بحوث كلية حول الجغرافيا ووصف بلاد ومدن اليمن ومحل استقرار القبائل والأسر اليمنية وأسواقهم والعمارات والبنيات والآثار القديمة والقصور والهضاب والنباتات والأنهار والعيون وفهرست للمخالفين والشعر وأنساب قبائل بلاد اليمن.

وقد استفدنا منه في معرفة أنساب العرب ومواقع استقرارهم قبل انتقالهم إلى إيران.

وله كتاب آخر (الإكليل) وهو يحتوي على أنساب حمير وهمدان والقبائل اليمنية والأخرى وأقسامها وأسرها وعلاقة القبائل والأيام وتأريخ اليمن، وغيرها وقد أخذنا عنه ما يخص أنساب العرب اليمنية.

كتب الأنساب :

بما أن محور بحثنا هو عن العرب المنتقلة إلى إيران كان علينا أن نحدد هوية القبائل العربية المنتقلة ومعرفة أنسابها ، فرجعنا إلى الكتب التي تعنى بأنساب العرب، فقد كان العرب يهتمون بحفظ أصولهم وينقلونها إلى أبنائهم في إطار الشعر والرجز والروايات الشفاهية لتحفظ عبر الأجيال، ومن هنا نشأ علم النسب مع نشأة القبيلة فبرز مختصون بحفظ الأنساب ومعرفة القبيلة

وأصولها كانوا في السابق يعتمدون على قوة الحافظة في حفظ القصص والأشعار والأنساب حتى انتشر التدوين فظهرت الكتب والمشجرات التي تعنى بعلم الأنساب ومن هذه الكتب التي رجعنا إليها في بحثنا، هي:

جمهرة النسب لهشام بن محمد بن السائب الكلبي ، ونسب عدنان وقحطان للمبرد ونهاية الأرب للقلقشندي وأنساب الأشراف للبلاذري والأعلاق النفيسة لابن رسته والإنباه على قبائل الرواة، لابن عبد البر النمري والعقد الفريد وشبك الذهب في معرفة النسب والإكيل وجمهرة أنساب العرب لابن حزم الأندلسي واللباب في تهذيب الأنساب للسمعاني والاشتقاق لابن دريد وطرفة الأصحاب في معرفة الأنساب وروضة أولي الألباب في معرفة التواريخ والأنساب واهمها.

جمهرة النسب، لهشام بن محمد بن السائب الكلبي المتوفى في سنة (٢٠٤ أو ٢٠٦ هـ) (الهجرية) حافظ ومفسر للقرآن ونسابة ومؤرخ وأديب^(١).

درس عند الإمام الصادق عليه السلام وأخذ منه علمه، له كتب كثيرة في أنساب العرب. يحتوي الكتاب على نسب قريش وبني هاشم وربيعة والقبائل القحطانية : كندة وطي ومذحج وهمدان وحمير والازد وخولان وخثعم وبجيلة. ويحتوي الكتاب على معلومات تاريخية عن أيام العرب ومساكن القبائل العربية القديمة والجديدة، وتراجم لكبار القبائل وهجرة القبائل إلى البلدان المفتوحة ودورهم في الفتوحات ولصلته بالتشيع فهو يزودنا بتراجم لزعماء القبائل الشيعية وكذلك جمع أخبارا متفرقة عن الثورات الشيعية.

أنساب الأشراف: لمؤلفه أبي جعفر أحمد بن يحيى بن جابر البلاذري البغدادي، النسابة والمترجم الأديب عالم في الجغرافيا ومؤرخ إسلامي كبير يحتوي كتابه على أنساب قريش وقبائل مضر وتاريخ إسلام قبائل مضر، دون كتابه على حسب طبقات الأسر المؤثرة والحاكمة

(١) الدينوري، ابن قتيبة، المعارف، ص ١٦١؛ الحموي البغدادي، أبو عبدالله، معجم الأدباء، ج ١٩، ص ٢٨٧.

في تاريخ الإسلام، وبيان أصولهم.

كتب الفتوحات:

تعتبر المصادر التي تعنى بالفتوحات من المصادر المهمة لبحثنا لأنها توضح لنا سير القبائل العربية داخل البلاد الإيرانية ، وأماكن انتشارها ومن بعد استقرارها سواء في الحاميات أو التي اتخذت لها مواطن دائمية من خلال إسكانهم فيها.

فتوح البلدان، لمؤلفه أحمد بن يحيى بن جابر البلاذري المتوفى في سنة (٢٧٩هـ) الهجرية) يحتوي الكتاب على فتح مناطق جزيرة العرب في عهد الرسول ﷺ وفتح بلاد الشام ومصر والعراق في عهد الخلفاء والعصر الأموي وبنو العباس، وأوضح فيه كيفية فتح المدن صلحا أو عنوة وأشار فيه للأحداث والنزاعات وتغير القادة الفاتحين من العرب.

ويرفدنا هذا الكتاب بمعلومات قيمة عن التكوين العسكري والإدراي للمسلمين أمثال: أسماء القادة والأمراء والقضاة وهجرة القبائل العربية إلى المدن المفتوحة.

الفتوح: لأبي محمد أحمد بن علي بن أعثم الكندي المعروف بابن أعثم المتوفى سنة (٣١٤هـ) الهجرية محدث ومؤرخ وأديب اشتمل كتابه على الأحداث التاريخية الإسلامية بعد رحلة الرسول ﷺ ابتداء من حادثة السقيفة ، وحروب الردة وفتوحات الشام والعراق وبلاد فارس وأرمينيا وبداية الأحداث من أيام خلافة الإمام أمير المؤمنين علي عليه السلام وخلافة الإمام الحسن عليه السلام وملك معاوية بن أبي سفيان ، وثورة الإمام الحسين عليه السلام وأحداث الزبير ومروان وثورة العباسيين حتى عصر المعتصم العباسي، وترجم هذا الكتاب إلى الفارسية على يد محمد بن أحمد المستوفى في نهاية القرن السادس الهجري.

وأسلوبه روائي يحوي الأخبار الطوال والقصار وقد رتب الأحداث على أساس الترتب الزمني لوقوعها. وإن يؤخذ عليه في بعض الأحيان انه كان لا يراعي ذلك في بعض ما سطره قلمه مثل نقله لحرب النهروان بعد الغارات، وجعل واقعة شوشتر ونهاوند متتابعة.

الفصل الأول

جذور التشيع في إيران

المبحث الأول: طبيعة الحضارة الفارسية

المبحث الثاني: العنصر الإيراني

المبحث الثالث: سقوط الدولة الساسانية وانتشار الاسلام

المبحث الرابع: ائمة الشيعة

المبحث الخامس: طبيعة التشيع

المبحث السادس: مظلومية الشيعة والاييرانيين

المبحث السابع: العرب المنتقلة إلى إيران

تمهيد

بعد مطالعة حثيثة حول (تاريخ التشيع في إيران)، توصلنا إلى أن هناك أمران لهما مدخلة في تاريخ تشيع إيران، أحدهما تندرج تحته جذور وعوامل ورود التشيع الى إيران، والآخر تندرج تحته عوامل انتشار التشيع في إيران، فلأجل ذلك حاولنا تسليط الضوء بشكل أساس على الأمر الأول، وقد قمنا بحصر هذه الجذور في سبعة هي: طبيعة الحضارة الفارسية، و العنصر الإيراني، وسقوط الدولة الساسانية وانتشار الاسلام، و ائمة الشيعة، وطبيعة التشيع، ومظلومية الشيعة والاييرانيين، والعرب المنتقلة إلى إيران، وان كان هناك من الباحثين المعاصرين في التاريخ التحليلي من يشاطرنا الرأي، في دخالة بعض هذه العوامل في تشيع إيران، كما يظهر من بحوث ودراسات سماحة الدكتور الشيخ رسول جعفریان في كتابه (تاريخ التشيع في إيران) حيث ذهب إلى أن من بين أهم العوامل التي أدت إلى تغلغل التشيع في نفوس الإيرانيين : (حب الناس للعلويين وانشدادهم الى اهل البيت عليه السلام، وتدين الشيعة من العرب والسادات العلويين، والظلامه التي تعرض لها الشيعة والعلويين، والانتفاضات الشيعية واتجاهها الايجابي)^(١). وعليه فلم نكن وحدنا من تكلم عن العوامل والجذور لتشيع إيران، الا اننا في بحثنا نتحدث عن جذور التشيع في ايران بشكل واضح ومبسط مسلطين الضوء على دور العرب فيها، فلذلك تجدنا نترك البحث في العوامل المؤثرة في انتشار التشيع وهذا ما سيتضح لنا من خلال المباحث الآتية من هذا الفصل، حيث وضعنا بشكل جلي العوامل والجذور الباعثة على تشيع إيران، بالإضافة إلى أننا بذلك لا ننكر بأن يكون لبعض جذور التشيع في إيران من مدخلة في نشر التشيع ، كما هو الحال بالنسبة إلى دور العلماء والمدارس الدينية في ذلك وكدور القبائل العربية امثال قبائل بني الأشعر من مذحج في قم، والسادات من منتقلة الطالبيه وغيرها.لانه قد يكون العامل يؤثر في ايجاد التشيع وله تاثير ايضا في نشر التشيع، وهذا لا يؤثر على كونه عاملا في ايجاد التشيع وبذره.

(١) جعفریان، رسول، الشيعة في ايران دراسة تاريخية من البداية حتى القرن التاسع الهجري، ص ٤٧-٦٠، تعريب علي هاشم الاسدي، الطبعة الاولى سنة ١٤٢٠هجرية.

المبحث الأول

طبيعة الحضارة الفارسية

قبل أن ندخل في بيان خصوصيات الحضارة الفارسية لابد أن نتعرف أولاً على المراد من لفظة حضارة، ولو على نحو الإجمال.

مفهوم الحضارة وإن كان من المفاهيم الحديثة إلا أنه في بيان المراد منه اختلف العلماء فبعضهم ذهب إلى أنه عبارة عن أسمى تبويب ثقافي وأوسع هوية ثقافية^(١).

وقال عنه هنري لوكاس (Henry lucas): أنه ظاهرة معقدة تستوعب جميع الأحداث الاجتماعية والاقتصادية والسياسية وحتى الفن والأدب^(٢).

وعدها آخرون أنها تدل على مرحلة من مراحل التحول الاجتماعي^(٣).

وحصرها آخرون بنبوغ الأقلية المبدعة^(٤) وعزاها (الفرد وبر Alfred weber) إلى نتائج العلم والتكنولوجيا، واما (ويل ديورانت Will durant) فقد أرجعها إلى أنها نظام

(١) صاموئيل هانتينغتون «Samuel Huntington»، نظرية اصطدام الحضارات، ص ٤٧؛ ترجمة: مجتبی امیری، دراسات سياسي سنة ١٩٩٥م.

(٢) هنري لوكاس «Henry lucas»، تاريخ الحضارة، ج ١، ص ٧-١٦، ترجمة عبد الحسين إذرنگ، طهران، كیهان، سنة ١٩٨٧م.

(٣) مرتضى نبوي، محمد حسين ملايري، المجتمعات المشيدة للتخضر، حيوية وموت الحضارات، مقالة، السنة الثانية العدد ١٩٩٤م. ص ٩-١٦.

(٤) منير البعلبكي (توفي ١٩٩٩م) موسوعة المورد، ج ٣، ص ٢٨، دار العلم للملايين، بيروت - لبنان، سنة ١٩٨٠م.

اجتماعي^(١)، وما تقدم ذكره يمثل وجهة النظر الغربية لمفهوم الحضارة.

أما ما عليه علماء ومفكرو الشرق فقد ذهبوا إلى أن الحضارة هي: حالة اجتماعية للإنسان كما هو نظر ابن خلدون في المقدمة، وهو من علماء المسلمين الذين كتبوا في فلسفة التاريخ^(٢)، وعرفها آخر أنها مجموعة من العوامل الأخلاقية والمادية التي تمنح المجتمع الفرصة لكي يوفر لكل فرد من أفرادها، وفي كل مرحلة من مراحل حياته التعاون اللازم للنمو^(٣).

من هنا يمكن أن نعبر عن الحضارة بأنها نتاج الرقي في الحياة الاجتماعية، الذي يؤدي إلى التعالي في الفضائل والملكات الإنسانية في كل المجالات، أو قل هي عبارة عن مجموع النتاج الفكري والعملية الشامل لمختلف المجالات الحياتية، أو بعبارة أخرى هي عبارة عن الرؤية الكونية الشاملة المنبثقة عنها إيدلوجية منسجمة معها في جميع المجالات الحياتية والمعرفية والسلوكية؛ ولأجل هذا كانت الحضارة الإسلامية للدين الخاتم أرقى الحضارات العالمية على مر التاريخ البشري والديني.

ثم أن ابن خلدون في عوامل نشوء الحضارة وريقها - وتبعه على ذلك كثير من العلماء - يذهب إلى أن كل حضارة ومدنية فيها حاجة خلال مسارها التكاملية إلى لون من الاندماج

(١) ويل ديورانت، ويليام جيمس ديورانت «Will durant» (توفي ١٩٨١م) قصة الحضارة، ج ١، ص ٣، تحقيق وتقديم د: محيي الدين صابر، ترجمه الى العربية د: زكي نجيب محمود وآخرين، الناشر دار الجيل، بيروت، لبنان، سنة الطبع ١٤٠٨ الهجرية.

(٢) ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد الحضرمي (توفي ٨٠٨ الهجرية)، كتاب العبر وديوان المبتدا والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الاكبر المعروف بـ (تاريخ ابن خلدون) ج ١ ص ٣٧٤، دار احياء التراث، العربي، بيروت-لبنان، الطبعة الرابعة؛ أبولاكوست، الرؤية الكونية عند ابن خلدون، ص ١٨٣، ترجمة مظفر مهدي، طهران، سنة ١٩٨٤م.

(٣) أسعد العمراني، مالك بن نبي مفكر مصلح، ص ١٩٨-١٩٩، ترجمة صادق آئينة وند، دفتر نشر مطالعات اسلامي سنة ١٩٩٠م.

والتضامن الذي عبر عنه ابن خلدون بـ (العصبية)^(١) حتى تستطيع الفئة ذات الرأي الواحد تشييد حضارة أو قاعدة لحضارة تستند إلى أخلاقيات متفق عليها بينهم.^(٢)

وبعد هذه المقدمة التي توصلنا من خلالها إلى أن كل مجموعة من البشر لها لون من الاندماج تتفق على أخلاقيات معينة تنتهي إلى نتاج الرقي في الحياة الاجتماعية، الذي يؤدي إلى التعالي في الفضائل والملكات الإنسانية في كل المجالات، الذي يجعل منها أيديولوجية لا يمكن الانسلاخ عنها ببساطة ولا تزول بزوال الحكام والدول عند انحرافهم عنها، ندرس الحضارة الفارسية التي قامت على أرض إيران، وأهم ميزاتها التي جعلت منها رافدا من روافد تطور الحضارة الإسلامية، كما هو مفاد كلام الشهيد العلامة المطهري في كتابه (الإسلام وإيران)^(٣) إلى أن إيران حفظت للإسلام حضارة جعلت منهم روادا في بناء وتبليغ الإسلام بعد ذلك.

إيران وإيران شهر تلك البقعة الجغرافية التي قامت عليها عدة حضارات أثرت في المجتمع الإنساني وحكمت أرض الشرق وامتدت إلى المغرب في بعض الأحيان، ولعل الحضارة الساسانية هي أقرب الحضارات التي قامت على هذه الأرض إلى العهد الإسلامي، فبقاياها هي التي لها نوع اتصال بالحضارة الإسلامية، وبما أنها قامت امتدادا لحضارات سبقتها على هذه الأرض فلا تخلو الإشارة إلى تلك الحضارات من فائدة توضح لنا نوع الحضارة الإيرانية التي استفاد منها المسلمون فيما بعد لتكون عاملا من عوامل ازدهار التمدن الإسلامي كما «إن الإيرانيين قدموا للإسلام بقايا حضارة مهيبة، نفث فيها الإسلام روحا جديدة فوجدت حياة

(١) ابن خلدون، تاريخ ابن خلدون، ج ١ ص ١٣٩، ١٤٠؛ الجابري، محمد عابد، فكر ابن خلدون العصبية والدولة معالم نظرية خلدونية في التاريخ الإسلامي، ص ١٢، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت-لبنان، الطبعة السادسة سنة ١٩٩٤م

(٢) ويل ديورانت، قصة الحضارة، ج ١، ص ٦٥.

(٣) المطهري، مرتضى، الإسلام وإيران عطاء وامتنان ص ٣١٩، ٣٢٠ تعريب الشيخ محمد هادي اليوسفي الغروي، نشر المجمع العالمي لأهل البيت (عليه السلام)، الطبعة الأولى المنقحة والمصححة سنة ١٤٣٠ الهجرية.

جديدة»^(١).

فالإيرانيون أو الهندوأربائي تلك الأقوام التي توافدت على الهضبة الإيرانية واستوطنتها وفرضت سيطرتها عليها، استطاعوا أن يقيموا حضارة عليها، وهذه الأقوام كانت تتشكل من ثلاث طوائف: «البارث، والماد، والبارس» فاستقرت في خراسان طوائف البارث وفي الغرب طوائف الماد وفي فارس طوائف البارس، وأول هذه الطوائف التي استطاعت فرض سلطانها على الهضبة هم طوائف الماد؛ وذلك لأنهم الأقوى فاستطاعوا تأسيس المدن من الري إلى مرتفعات زاغروس غربا وإلى نهر الكورا في القفقاز شمالا، وأكبر مدن هذه الدورة (هكمتانة) تقع اليوم في (همدان)^(٢)، وفي عهد الماد شكلت أول دولة لأقوام (الهندوأربائي) على الهضبة الإيرانية وكان يحكمها (دياكو) سنة (٧٠٨ ق. م) تحت سيطرة الآشوريين، ثم بعد ذلك بالتدريج استطاعوا الاستقلال في عهد (هووخشتر)^(٣) واتسعت حدودها إلى «أنقرة» أو «آنكارا» والبحر الأبيض المتوسط واكراد اليوم ينتسبون إلى هذه الأقوام.

ثم إن قبائل البارس استطاعت أن تتوحد تحت راية (هخامنش) الاخميني وتتنامي قوتها في أقليم فارس حتى استطاعت أن تزيل الماد عن العرش في عهد (كورش) بعد أن داهم (ايخوبكو) آخر حكام الماد سنة (٥٥٠ ق. م).

وبهذا طويت صفحة في تاريخ إيران لتفتح صفحة جديدة تحت سلطان الاخمينين «الهخامنشية» لتفرض سيطرتها على بقاع واسعة من المعمورة في عهد (داريوش) (٤٨٥-٥٢١ ق. م) من الهند إلى البحر الادرياتيكي وبلاد القوقاز وبحر الخزر وما وراء النهر وجنوب بحر عمان.

(١) المطهري، مرتضى، إسلام وإيران نقلاً عن (تمدن إيراني، جمع من المستشرقين) ترجم إلى الفارسية د. بهنام وجواد مجتبي، ص ٣٢١.

(٢) اليوم قد يتحد الرسم الكتابي بين (همدان) القبيلة العربية القحطانية المشهورة بالتشيع وبين (همدان) المدينة الإيرانية المعروفة، مع أن الفارق يتضح في ضبطهما حيث أن القبيلة العربية تكون بسكون الميم وبالذال المهملة. والمدينة الإيرانية بفتح الميم وبالذال المعجمة وأن شاع كتابتها الدال المهملة.

(٣) يكانكي، اسماعيل، مهاجرت برزك ايرانيان، ص ٨٠، تهران سنة ١٣٨١.

وكانت عاصمة الاخمينين «الهخامنشيين» بعد كورش في تخت جمشيد أو (برسوليس)^(١) ثم بعد الاخمينين «الهخامنشيين» حكم بلاد إيران ملوك الطوائف تحت راية الإشكانيين مدة من الزمن دامت ثلاثمائة وأربعين سنة أو ثلاثمائة واثنين وستين سنة^(٢)، وكانت بلاد إيران طوال هذه المدة تعيش حالة من الصراع بين ملوك الطوائف في هذه الفترة، حتى استطاع أردشير بن بابك قهر ملوك الطوائف ليوحدهم تحت رايته ويقيم القواعد لحضارة الساسانيين سنة (٢٢٦ إلى ٦٥١م)، وبعد أن استطاع أردشير الأول توحيد ملوك الطوائف وضمها إلى ملكه وانتصاره على (البارثيين أو الفرثيين الأشكانيين) أسس الإمبراطورية الساسانية، التي حملت اسم ساسان وهو في الواقع جد أردشير، وكان كاهنا زرادشتيا، وبقيت هذه الإمبراطورية إلى أن سقطت على يد المسلمين سنة (٦٥١م)^(٣)، وكانت تضم العراق وأجزاء من أرمينيا وأفغانستان وتركيا وباكستان وكل إيران اليوم وتسمى (إيرانشهر) وقد شهدت إيرانشهر على مدى الحقب الحضارية ازدهارا في جميع المجالات، فكانت مؤثرة في الحضارات المجاورة لها، والتي تلتها كالحضارة الرومانية وما وراءها إلى أوروبا الغربية وأفريقيا والصين والهند وبرزت فيها الفنون واطرد العمران.

وقد أشار إلى هذه الحضارة وما تمتعت به من تطور في الفنون والعمران والنظم الإدارية في كتب في تأريخ الحضارة الإيرانية، ونحن لا نريد أن نلج في هذا البحث؛ لأنه واسع ويحتاج إلى المزيد من الصفحات التي قد تستوعب العديد من المجلدات ونكتفي بما تقدم ذكره في هذه المؤلفات.

(١) أي مدينة الفرس ولعلها مأخوذة من الالفاظ اليونانية.

(٢) البناكتي، داود بن محمد (توفي ٣٣٠هـ هجرية)، روضة أولى الألباب في معرفة التواريخ والأنساب المعروف بتاريخ البناكتي، ص ٥٩، تعريب محمد عبد الكريم علي.

(٣) جواد علي (توفي ١٤٠٨) المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، ج ٤، ص ٢٧٢، دار الساقى، الطبعة الرابعة سنة ١٤٢٤هـ هجرية.

خلاصة القول وبعد ما تقدم في تعريف الحضارة ، أن هذه الحضارة العريقة كانت دافعا وعاملا من العوامل المهمة التي دفعت الإيرانيين نحو تقبل مفاهيم الدين الجديد . حتى انهم قاموا بعد الإيمان بالإسلام وبما فيه من مفاهيم حضارية وانسانية تستحق بذل الغالي والنفيس من أجلها بنقل مآلديهم من علوم وحضارة الى المسلمين لتكون عاملا قويا للدولة الإسلامية الفتية.

المبحث الثاني

العنصر الإيراني

العنصر الإيراني الذي يعود إلى الهندوأرثائي^(١) هاجر إلى الهضبة الإيرانية في عصور متقدمة وسكن فيها وأقام عليها حضارة امتدت إلى قرون متمادية في القدم.

وقد امتاز الإيرانيون عن غيرهم بميزات جعلت منهم أمة تحظى بالتفضيل والاجتباء من عند الله سبحانه وتعالى، وهذا لا يعني أننا في صدد بحث عنصري؛ وذلك لأن مسألة الاختصاص والتفضيل قد وردت في الكتاب المجيد، وقد شوهد لها موارد في الإخبار القرآني، فقد فضل الله تعالى بني آدم على سائر المخلوقات، فقال: ﴿لقد كرّمنا بني آدم وحملناهم في البر والبحر ورزقناهم من الطيبات وفضلناهم على كثير ممن خلقنا تفضيلاً﴾^(٢) وقد من الله سبحانه وتعالى على بعض بني آدم فانتخب منهم الرسل والأنبياء والصالحين، وقد جاءت الإشارة إلى ذلك المن والتفضيل في سورة الأنعام، حيث قال تعالى: ﴿تلك حجتنا آتيناها إبراهيم على قومه نرفع درجات من نشاء إن ربك حكيم عليم وهبنا له إسحاق ويعقوب كلا هدينا ونوحا هدينا من قبل ومن ذريته داوود وسليمان وأيوب ويوسف وموسى وهارون وكذلك نجزي المحسنين وزكريا ويحيى وعيسى وإلياس كل من الصالحين وإسماعيل واليسع ويونس ولوطا وكلا فضلنا على العالمين من آبائهم وذرياتهم وإخوانهم واجتبيناهم وهديناهم إلى صراط مستقيم﴾^(٣)، ثم إن هناك آيات أشارت إلى تفضيل قوم على سائر الأقوام من بني البشر في وقتهم وزمانهم كما في الآيات التي تتحدث عن بني إسرائيل فقد جاء في سورة الجاثية، قوله تعالى: ﴿ولقد آتينا بني

(١) دوموركان، جاك «Jacques do Morgan» (توفي ١٩٢٤م) تمدن های اولی، ج ٢، ص ١٦، طبع فارس ١٩٠٩.

(٢) القرآن، الإسراء: الآية ٧٠.

(٣) القرآن، الأنعام: الآيات ٨٣-٨٧.

إسرائيل الكتاب والحكم والنبوة ورزقناهم من الطيبات وفضلناهم على العالمين»^(١) وهناك آيات تشير إلى تفضيل أمة على باقي الأمم كما في سورة آل عمران، قال تعالى: ﴿كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَوْ آمَنَ أَهْلُ الْكِتَابِ لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ مِنْهُمُ الْمُؤْمِنُونَ وَأَكْثَرُهُمُ الْفَاسِقُونَ﴾^(٢).

ومن هنا يكون بحثنا عن خواص ومميزات العنصر الإيراني بحثاً علمياً وليس بحثاً عنصرياً كما يتبادر للبعض؛ وذلك لأجل بيان عامل مهم دفع بالإيرانيين نحو تقبل الإسلام المحمدي الأصيل وتبنيه والدفاع عنه؛ إذ أنهم امتازوا بالإضافة إلى العمق الحضاري والثقافي بأنهم طلاب حق وحقيقة وعدالة اجتماعية، فقد كانوا من المتعطشين لها والتي حرّمهم منها النظام الطبقي الذي فرضه عليهم الساسة الساسانيون، وقد أشار إلى هذه الميزة النبي الأكرم محمد ﷺ في أكثر من مرة، فقد شوهده أكثر من عشر روايات تتحدث عن علو الهمة عند الإيرانيين وجهدهم في طلب العلم ومن هذه الروايات التي جاء في صدرها (لو كان العلم بالثريا)^(٣) أو التي تقول: (لو أن العلم منوطاً بالثريا)^(٤) أو التي تقول: (لو كان العلم معلقاً بالثريا)^(٥).

(١) القرآن، الجاثية: الآية ١٦.

(٢) القرآن، آل عمران: الآية ١١٠.

(٣) ابن حنبل، أحمد بن حنبل الشيباني (توفي ٢٤١هـ) مسند أحمد بن حنبل، ج ٢، ص ٢٦٩، ٤٢٠، ٤٢٢، ٤٦٩، مؤسسة قرطبة - مصر؛ الحافظ نور الدين الهيثمي، الحارث بن اسامة (توفي ٢٨٢هـ) بغية الباحث عن زوائد مسند الحارث، ج ٢ ص ٩٤٣، تحقيق د: حسين أحمد صالح الباكري، مركز خدمة السنة والسيرة النبوية المدينة المنورة الطبعة الأولى سنة ١٤١٣هـ؛ الطحاوي، أبو جعفر أحمد بن محمد بن سلامة (توفي ٣٢١هـ)، شرح مشكل الآثار ج ٦ ص ٦٦، ج ٩ ص ١٦٤، تحقيق شعيب الارنؤوط مؤسسة الرسالة لبنان-بيروت الطبعة الأولى سنة ١٤٠٨هـ؛ ابن حبان، محمد بن حبان بن أحمد التميمي البستي (توفي ٣٥٤هـ)، صحيح بن حبان بترتيب بن بلبان، ج ١٦ ص ٢٩٩، تحقيق شعيب الارنؤوط، مؤسسة الرسالة بيروت الطبعة الثانية سنة ١٤١٤هـ؛ ابن غزير الجرجاني، محمد بن أحمد بن الغزير (توفي ٣٧٧هـ) جزء بن غزير ج ١ ص ٩٩، تحقيق عامر حسن صبري، دار البشائر الإسلامية بيروت الطبعة الأولى سنة ١٤١٧هـ.

(٤) الحميري، الشيخ الجليل أبو العباس عبد الله بن جعفر الحميري، من علام القرن الثالث الهجري، قرب الإسناد، ص ١٠٩، تحقيق مؤسسة آل البيت ﷺ لآحياء التراث، بيروت، الطبعة الأولى ١٤١٣هـ؛ العلامة المجلسي، محمد باقر، (توفي ١١١١هـ) بحار الأنوار، ج ١، ص ١٩٥؛ النمازي الشاهرودي، علي (توفي ١٤٠٢هـ) مستدرک سفينة البحار، ج ١، ص ٥٠٥، ج ٨ ص ١٧٥.

وكل هذه الأخبار تشير إلى أنه (العلم) يناله (رجال أو قوم أو ناس) من أهل فارس، فهذه المهمة العالية في طلب العلم التي أشار إليها النبي محمد ﷺ جعلت من الإيرانيين مستعدين لقبول الإسلام، وإلى هذا أيضا أشارت الأحاديث والروايات الواردة عن النبي ﷺ فإننا نشاهد أكثر من مورد في كتب الأخبار والروايات يتحدث النبي محمد ﷺ فيه: (لو كان الإسلام معلقا بالثريا لتناوله رجال من أهل فارس)^(٢).

وكل هذه الأخبار التي تحدثت عن ميزة الإيرانيين وفضلهم، قد توجت بآيات من الذكر الحكيم تحدثت عن أن الله تعالى اجتباهم ليكونوا خير بديل لتحمل راية الإيمان بعد أن يرتد عنها الناس، كما في الآيات الواردة في سورة المائدة والجمعة ومحمد ﷺ والكهف.

وكل هذا دليل على خواص امتاز بها العنصر الإيراني لأجلها اجتباها الله سبحانه وتعالى لتحمل راية الإيمان، وهي تعود للآثر الحضاري والثقافي الذي يتمتع به العنصر الإيراني عن باقي أبناء البشر من سكان المعمورة.

ويمكن تلخيص ما جاء في الآيات والروايات من امتياز العنصر الإيراني عن غيره كالتالي:

(١) الدار قطني، أبو الحسن علي بن عمر بن أحمد (توفي ٣٨٥ هـ)، علل الدار قطني، ج ١٠، ص ٤٨؛ الامام الحافظ الأصفهاني، أبي نعيم أحمد بن عبد الله، (٤٣٠ هـ) ذكر أخبار أصفهان، ج ١، ص ٨، طبع في مدينة ليدن، مطبعة بريل سنة ١٩٣٤م؛ الحسن الشجري الجرجاني، المرشد بالله يحيى بن الحسن بن اسماعيل (توفي ٤٩٩ هـ) (الأمالي الخميسية ج ١ ص ٩٢، تحقيق محمد بن اسماعيل، دار الكتب العلمية بيروت - لبنان الطبعة الأولى سنة ١٤٢٢ هـ)؛ الصيرفي الحنبلي، المبارك بن عبد الجبار الطيوري (٥٠٠ هـ) الطيوريات من انتخاب الشيخ أبي طاهر السلفي ج ١٤ ص ١١٧٣، تحقيق د: سمان يحيى معالي، دار ضوَاب السلف، الرياض - السعودية، الطبعة الأولى سنة ١٤٢٥ هـ)؛ المقدسي، محمد بن طاهر (٥٠٧ هـ) ذخيرة الحفاظ ج ٤ ص ٢٠٠، تحقيق د: عبد الرحمن الفريوائي، دار السلف الرياض الطبعة الأولى سنة ١٤١٦ هـ.

(٢) الأصفهاني، ذكر أخبار أصفهان، ج ١، ص ٤؛ الحموي، شهاب الدين أبي عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموي الرومي البغدادى، (توفي ٦٢٦ هـ) معجم البلدان، ج ٤، ص ٢٢٧، دار احياء التراث العربي، بيروت - لبنان، طبعة سنة ١٩٣٤ هـ، وقد ذكر مكان (رجال من أهل فارس) (لتناولته فارس).

المطلب الأول: إيران والإيرانيون في الآيات القرآنية.

وهنا لابد من الإشارة إلى بعض الآيات القرآنية التي فسرت في الإيرانيين، وهي تتكلم عن دورهم المؤثر في الإسلام بعد أن ينكس العرب؛ وذلك قبل أن تدخل إيران في الإسلام بسنين، ومن هذه الآيات:

١- قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَنْ يَرْتَدَّ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهَ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ أَذِلَّةٌ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٌ عَلَى الْكَافِرِينَ يُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا يَخَافُونَ لَوْمَةً لَئِيمَةً ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ﴾^(١).

وهي تتحدث عن قوم يحبهم الله سبحانه وتعالى ويحبون الله، وأنهم يجاهدون في سبيل الدين الله، وأن هذا من فضل الله عليهم.

وقد ذكر غير واحد من المفسرين للقرآن المجيد أنه عند نزول هذه الآية سأل المسلمون النبي ﷺ عن هؤلاء القوم فضرب على عاتق سلمان المحمدي، الذي هو من بلاد إيران، وقال: هذا وذووه - وفي بعض الروايات أنه قال: هذا وقومه - ولو كان الإيمان معلقاً بالثريا لئاله رجال من أبناء فارس^(٢).

(١) القرآن، المائدة، الآية ٥٤.

(٢) النسفي، تفسير النسفي، ج ١، ص ٢٨٨؛ الزمخشري الخوارزمي، أبو القاسم محمود بن عمر، الكشف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، ج ١، ص ٦٧٩، تحقيق: عبد الرزاق المهدي، دار إحياء التراث العربي، بيروت؛ البيضاوي، تفسير البيضاوي، ج ٢، ص ٣٣٧، دار الفكر، بيروت؛ أبو السعود، محمد بن محمد العبادي، أرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم، ج ٣، ص ٥١، دار التراث العربي، بيروت؛ الآلوسي البغدادي، أبو الفضل شهاب الدين السيد محمود، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، ج ٢٦، ص ٨٢، دار إحياء التراث العربي، بيروت؛ الرازي الشافعي، فخر الدين محمد بن عمر التيمي، التفسير الكبير أو مفاتيح الغيب، ج ٢٨، ص ٦٦، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، سنة ٢٠٠٠م؛ الطبرسي، مجمع البيان، ج ٣، ص ٣٥٧، تحقيق وتعليق لجنة من العلماء، مؤسسة الأعلمي، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، سنة ١٩٩٥م - ١٣١٥هـ؛ الكاشاني، الملا فتح الله (ت ٩٨٨) زبدة التفسير، ج ٢، ص ٢٧٥، مؤسسة المعارف الإسلامية، قم، إيران، الطبعة الأولى سنة ١٤٣٣هـ؛ الحائري الطهراني، مير سيد علي (١٣٥٣)، تفسير مقتنيات الدرر، ج ٤، ص ٥٣، المطبعة الحيدرية، طهران سنة ١٣٣٧هـ. ش.

٢- قوله تعالى: ﴿وإن تولوا يستبدل قوما غيركم ثم لا يكونوا أمثالكم﴾^(١).

لقد جاء في تفسيرها أنها نزلت في أهل إيران.

وهي تتحدث عن الاستبدال بقوم غير القوم في زمن النبي ﷺ وأن بعض المفسرين حمل المراد من هؤلاء القوم على الإيرانيين.^(٢) وقد نقل ابن كثير رواية عن النبي ﷺ تقول: (لو كان الدين عند الثريا لتناوله رجال من الفرس)^(٣)، وقال الواحدي أنهم «فارس»^(٤)، ثم إن البغوي في تفسيره نقل الخبر «قالوا يا رسول الله من هؤلاء الذين إن تولينا استبدلوا بنا ثم لا يكونوا أمثالنا، فضرب على فخذ سلمان الفارسي، ثم قال: هذا وقومه، ولو كان الدين عند الثريا لتناوله رجال من الفرس»^(٥).

أما النسفي فقال أيضا: إنهم الفرس إلا أنه نقل الرواية بشكل آخر، وهي «وسئل رسول الله ﷺ عن القوم وكان سلمان إلى جنبه فضرب على فخذيه وقال له هذا وقومه، والذي نفسي بيده لو كان الإيمان منوطا بالثريا لتناوله رجال من فارس»^(٦).

وقد أجمع مفسرو العامة على أن القوم هم من الفرس وإن اختلفت ألفاظ الرواية التي نقلت عن الرسول ﷺ^(٧).

(١) القرآن، محمد، الآية ٣٨.

(٢) السمرقندي، نصر بن محمد بن أحمد أبو الليث، بحر العلوم، ج ٣ ص ٢٩٢، تحقيق: د. محمود مطرجي. دار الفكر، بيروت.

(٣) ابن كثير الدمشقي، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير، تفسير القرآن العظيم، ج ٤، ص ١٨٣، دار الفكر، بيروت، ١٤٠١هـ.

(٤) الواحدي، علي بن أحمد، الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، ج ٢ ص ١٠٠٦، تحقيق: صفوان عدنان داودي، دار القلم، دار الشامية، دمشق، بيروت، الطبعة الأولى سنة ١٤١٥هـ.

(٥) البغوي، تفسير البغوي، ج ٤ ص ١٨٧، تحقيق: خالد عبدالرحمن العك، دار المعرفة، بيروت.

(٦) النسفي، تفسير النسفي، ج ٤ ص ١٥١، دار النشر.

(٧) الغرناطي الكلبي، محمد بن أحمد بن محمد، التسهيل لعلوم التنزيل، ج ٤ ص ٥١، دار الكتاب العربي، لبنان، الطبعة الرابعة سنة ١٤٠٣هـ؛ البيضاوي، تفسير البيضاوي، ج ٥، ص ١٩٧، دار الفكر، بيروت؛ الشوكاني، محمد بن علي بن محمد، فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير، ج ٥ ص ٤٢، دار الفكر، بيروت؛ ابن عطية الأندلسي، أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عطية، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، ج ٥ ص ١٢٤، تحقيق:

وقد نقل الطوسي (توفي ٤٦٠ هـ) أنهم مثل سلمان وأشباهه من أبناء فارس^(١)، أما الطبرسي فقد نقل روايتين في بيان المراد من القوم المستبدلين الأولى عن أبي هريرة وهي «هذا وقومه» إشارة إلى سلمان المحمدي، والثانية عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «إن تتولوا يا معشر العرب، يستبدل قوما غيركم، يعني الموالي»^(٢).

وفي روض الجنان وروح الجنان في تفسير القرآن لأبي الفتح، أنهم قوم من فارس مستدلاً بالرواية السابقة^(٣)، وفي زبدة التفاسير للكاشاني أنهم الموالي^(٤)، وهم أعم من أن يكونوا من بلاد فارس أو الروم، وعلى هذين القولين سارت آراء المفسرين الذين تعرضوا إلى تفسير هذه الآية، فهي على كل حال تدل على فضل من يستبدلون وهم من بلاد إيران.

٣- قوله تعالى: ﴿هو الذي بعث في الأميين رسولا منهم يتلو عليهم آياته ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة وإن كانوا من قبل لفى ضلال مبين﴾، وآخرين منهم لما يلحقوا بهم وهو العزيز

عبد السلام عبد الشافي محمد، دار الكتب العلميّة، لبنان الطبعة الأولى، سنة ١٤١٢ هـ؛ السمعاني، أبو المظفر، منصور بن محمد بن عبد الجبار، تفسير القرآن، ج ٥ ص ١٨٧، تحقيق: ياسر بن إبراهيم، وغنيم بن عباس، دار الوطن، الرياض السعودية، الطبعة الأولى سنة ١٤١٨ هـ؛ الجوزي، عبد الرحمن بن علي بن محمد، زاد المسير في علم التفسير، ج ١ ص ٤١٥، المكتب الإسلامي، بيروت، الطبعة الثالثة سنة ١٤٠٤ هـ؛ ابن إدريس الرازي، عبد الرحمن بن محمد بن إدريس، تفسير القرآن (تفسير ابن أبي حاتم)، ج ١٠ ص ٣٢٩٩، تحقيق أسعد محمد الطيب، المكتبة العصرية، مبدأ القرطبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري، الجامع لأحكام القرآن، ج ١٦ ص ٢٥٨؛ الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير بن يزيد بن خالد، جامع البيان عن تأويل آي القرآن، ج ٢٦ ص ٦٦، دار الفكر، بيروت، سنة ١٤٠٥ هـ؛ الألوسي البغدادي، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، ج ٢٦ ص ٨٢؛ الرازي الشافعي، التفسير الكبير، ج ٢٨، ص ٦٦؛ السيوطي، عبد الرحمن بن الكمال جلال الدين، الدر المنثور، ج ٧ ص ٥٠٧، دار الفكر، بيروت، ١٩٩٣ م.

(١) الطوسي، محمد الحسن، التبيان في تفسير القرآن، ج ٩ ص ٣٠٩، تحقيق وتصحيح أحمد حبيب قصير العاملي، مكتب الإعلام الإسلامي، الطبعة الأولى، سنة ١٤٠٩ هـ.

(٢) الطبرسي، الفضل بن الحسن، مجمع البيان، ج ٩ ص ١٧٩، تحقيق: لجنة من العلماء، مؤسسة الأعلمي، بيروت، الطبعة الأولى، سنة ١٤١٥ هـ.

(٣) الرازي، أبو الفتح، (توفي أول القرن السادس)، روض الجنان وروح الجنان في تفسير القرآن (فارسي)، ج ١٧ ص ٣١٣، تحقيق: د. محمد جعفر و د. محمد مهدي ناصح، استانة رضوي، الطبعة الثانية، سنة ١٣٧٨ هـ. ش.

(٤) الكاشاني، الملا فتح، زبدة التفاسير، ج ٦ ص ٣٦٦.

الحكيم^(١).

جاء في تفاسير أهل السنة (آخرين منهم) أي أنهم من العرب والموالي^(٢).

أما الغرناطي الكلبي فقد قال: «أراد بهؤلاء فارس، وسئل رسول الله ﷺ من هؤلاء الآخرون، فأخذ بيد سلمان الفارسي، وقال: لو كان العلم بالثريا لناله رجال من هؤلاء يعني فارس»^(٣).

وأما في تفاسير الشيعة الإمامية فإن الحويزي في نور الثقلين نقل أنها نزلت في العجم، إن النبي ﷺ قال: «لو كان الإيمان في الثريا لنالته رجال من هؤلاء»^(٤).

المطلب الثاني: إيران والإيرانيون في السنة.

لا شك في أن الحديث الذي يرد إلينا عن النبي ﷺ وأهل بيته ﷺ يمتاز بأهمية بالغة ويحتل مرتبة عالية لدى المسلمين، فهم حملة الرسالة والمدافعون عنها، المرشدون إليها، فأخبارهم حجة وتكشف عن الواقع كما درسنا في أصول الفقه، وفي مجال بيان الفضل والفضيلة تكون أخبار المعادين لخط مدرسة أهل البيت ﷺ حجة عليهم من باب ألزومهم بما ألزموا به أنفسهم وأثبت في الاستدلال على ما يستنكره من أنكر على الإيرانيين نصرتهم لمذهب مدرسة أهل البيت.

(١) القرآن، الجمعة، الآية ٢-٣.

(٢) الفيروزآبادي، تنوير المقياس من تفسير ابن عباس، ج ١ ص ٤٧١، دار الكتب العلمية، لبنان؛ ابن الجوزي، زاد المسير في علم التفسير، ج ٨ ص ٢٥٩؛ النسفي، تفسير النسفي، ج ٤ ص ٢٤٥؛ الطبري، تفسير الطبري، ج ٢٨ ص ٩٥.

(٣) الغرناطي الكلبي، محمد بن أحمد، التسهيل لعلوم التنزيل، ج ٤ ص ١١٩؛ ابن عطية الأندلسي، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، ج ٥ ص ٣٠٧؛ الشقنيطي، محمد الأمين بن محمد بن المختار، أضواء البيان في إيضاح القرآن والقرآن، ج ٨ ص ١١٦، تحقيق مكتب البحوث والدراسات، دار الفكر للطباعة والنشر، سنة ١٤١٥ الهجرية؛ ابن إدريس الرازي، تفسير القرآن (تفسير أبي حاتم)، ج ١٠ ص ٣٣٥٥؛ القرطبي، تفسير القرطبي، ج ١٨ ص ٩٣؛ الطبري، تفسير الطبري، ج ٢٨ ص ٩٦؛ البغوي، تفسير البغوي، ج ٤ ص ٣٤٠.

(٤) الحويزي، نور الثقلين، ج ٥ ص ٣٢٣؛ القمي المشهدي، محمد بن محمد بن رضا (توفي ١١٢٥)، كنز الدقائق وبحر الغرائب، ج ١٣ ص ٢٤٦، تحقيق: حسين دركاهي مؤسسة الطبع والنشر وزارة الثقافة والأرشاد الإسلامي، طهران، إيران، الطبعة الأولى سنة ١٤١١ الهجرية؛ الحائري الطهراني، مير سيد علي (توفي ١٣٥٣ الهجرية)، مقتنيات الدرر، ج ١١، ص ١٤٠، المطبعة الحيدرية، طهران، سنة ١٣٣٧ ش هـ.

ونحن في هذا المطلب نشير إلى كم هائل من الروايات التي وردت في كتب المسلمين من أتباع مدرسة أهل البيت عليه السلام وأتباع المدارس المخالفة لهم، ولعل الباحث حميد يزدان پرست قد سبقنا إلى ذكر وإحصاء هذه الروايات في كتابه (إيران وإيرانيين در متون مقدس) لكننا ومن أجل مناسبة هذا البحث نشير إلى طوائف من هذه الروايات التي تحدثت عن الإيرانيين؛ لنبين من خلالها أنهم كانوا وقبل إسلامهم وإيمانهم في مد نظر أهل بيت العصمة والرسالة عليه السلام؛ لما لهم من دور في رسم خطوط الإسلام والمحافظة على نهجه وتبليغه لأهل المعمورة بعد ذلك. وهذه الطوائف هي:

الطائفة الأولى: فارس عصابة أهل البيت عليه السلام

وهي التي تتحدث عن أن فارس هم عصابة أهل بيت النبوة عليه السلام، كما جاء في الحديث: «فارس عصبنا أهل البيت»^(١) وجاء في كتاب العين: «العصابة: ورثة الرجل عن كلاله من غير ولد ولا والد»^(٢) وكذلك في تاج العروس: «العصابة محركة: هم الذين يرثون الرجل عن كلاله من غير والد ولا ولد... وعند أئمة اللغة: العصابة: قوم الرجل الذين يتعصبون له»^(٣)، إذن هذه الطائفة تشير إلى أن الإيرانيين ورثة أهل البيت والقوم الذين يتعصبون لهم كما عليه المدلول اللغوي.

(١) ابن الفقيه، أحمد بن محمد، البلدان، ص ٤٠٣؛ الحافظ الأصفهاني، ذكر أخبار أصفهان، ج ١، ص ١١؛ ابن العديم، عمر بن أحمد العقيلي (توفي ٦٦٠ هـ)، بغية الطلب في تاريخ حلب، ج ٣، ص ١٠٦٥، تحقيق: د. سهيل زكار، مؤسسة البلاغ، بيروت، سنة ١٤٠٨؛ المتقي الهندي، كنز العمال، ج ١٢، ص ٣٠٣، ضبط وتفسير بكير حياتي، تصحيح صفوت، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤٠٩ هـ؛ السيوطي، عبد الرحمن، جامع الأحاديث، ج ١٤، ص ٤٢٤، ضبط نصوصه وخرج أحاديثه، فريق من الباحثين، بإشراف د. علي جمعة مفتي الديار المصرية.

(٢) الفراهيدي، خليل بن أحمد (توفي ١٧٥ هـ)، العين، ج ١، ص ٣٠٩، تحقيق: د. مهدي مخزومي، د. إبراهيم السامرائي ناشر هجرت، قم - إيران، الطبعة الثانية سنة ١٤١٠ هـ.

(٣) الواسطي الزبيدي الحنفي، محب الدين محمد مرتضى الحسيني (توفي ١٢٠٥ هـ)، تاج العروس من جواهر القاموس، ج ٢، ص ٢٣٨ تحقيق علي شيري، دار الفكر للطباعة والنشر، بيروت - لبنان، الطبعة الأولى سنة ١٤١٤ هـ.

الطائفة الثانية: جد الإيرانيين وهمتهم في طلب العلم

فقد نقلت روايات متعددة وبالسنة مختلفة تشير إلى هذا الأمر، ومنها ما ذكره الحميري في قرب الإسناد والمجلسي في بحار الأنوار، وغيرهم «لو كان العلم منوطا بالثريا لتناوله رجال من فارس»^(١).

«ولو كان العلم عند الثريا لناله رجال من هؤلاء»^(٢) ويقصد بهم أهل فارس أيضا، وجاء «ولو كان العلم عند الثريا، لناله رجال من أبناء فارس»^(٣).

وجاء أيضا في مجمع الزوائد ومسند أحمد بن حنبل وصحيح ابن حبان وفي موارد الظمان نفس هذا الحديث بفارق يسير «لو كان العلم بالثريا، لتناوله ناس من أبناء فارس»^(٤).

وفي كنز العمل «لو كان العلم بالثريا لتناوله رجال من فارس»^(٥).

وذكر الدارقطني «لناله قوم من أبناء فارس»^(٦) وهنا أيضا روايات ذكرها صاحب كتاب أخبار أصفهان لسانها «لو كان العلم معلقا بالثريا، لناله ناس من أبناء فارس»^(٧).

(١) الحميري القمي (توفي ٣٠٤ هـ)، قرب الإسناد، ص ١٠٩، تحقيق مؤسسة أهل البيت لإحياء التراث، قم، الطبعة سنة ١٤١٣ هـ؛ أبو نعيم الأصفهاني، حلية الأولياء وطبقات الأصفياء، ج ٦، ص ٦٤، الناشر السعادة، مصر سنة ١٣٩٤ هـ.

(٢) ابن حجر العسقلاني، أحمد بن علي، فتح الباري شرح صحيح البخاري، ج ٨، ص ٦٤٣، دار المعرفة، بيروت سنة ١٣٧٩ هـ؛ ابن أبي خثيمة، أبو بكر أحمد (توفي ٢٧٨ هـ)، التاريخ الكبير (تاريخ ابن أبي خثيمة)، ج ٢، ص ٧٦٨، تحقيق صلاح بن فتح هلال، نشر الفاروق الحديثة، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٤٢٧.

(٣) ابن تيمية الحراني، أحمد بن عبد الحليم (توفي ٧٢٨ هـ)، اقتضاء الصراط المستقيم، ج ١، ص ١٤، تحقيق ناصر عبد الكريم، دار العلم، الطبعة السابعة سنة ١٤١٩ هـ.

(٤) ابن حنبل، أحمد، مسند أحمد، ج ٢، ص ٤٢٢، ٤٢٠، ٤٦٩؛ الهيثمي، نور الدين، مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، ج ١٠، ص ٦٤؛ موارد الضمان، ص ٥٧٤؛ ابن حبان، صحيح ابن حبان، ج ١٦، ص ٢٩٩.

(٥) المتقى الهندي، كنز العمال، ج ١٢، ص ٩١؛ أحاديث الشاموخي، ص ٢٣.

(٦) الدارقطني، علل الدارقطني، ج ١٠، ص ٢٥٧.

(٧) أبو نعيم الأصفهاني، ذكر أخبار أصفهان، ج ١، ص ٨؛ الشوكاني، فيض القدير، ج ٥، ص ٤١٢ بلفظ (لتناوله ناس من أولاد فارس).

الطائفة الثالثة: حرص الإيرانيين على الإسلام

وهي التي تتحدث عن أنهم حريصون على الإسلام، فقد جاء في أخبار هذه الطائفة أنه: «لو كان الإسلام معلقا بالثريا، لتناولته فارس» وهناك أخبار أشارت إلى هذا الحديث، ولكن بألفاظ مغايرة لهذه الألفاظ وإن كانت تتحد معها في المعنى أمثال «لو كان الإسلام في الثريا لتناولته رجال من أهل فارس»^(١) أو تلك التي تقول: «لو كان الإسلام بالثريا لتناوله رجل من هؤلاء»^(٢) وهنا أيضا أخبار وروايات في هذه الطائفة تصفهم برقة القلب «لو كان الإسلام عند الثريا، لتناوله رجال من فارس برقة قلوبهم»^(٣).

الطائفة الرابعة: طلب الإيرانيين للدين والتدين به

فهي تتحدث عن طلب الإيرانيين للدين والتدين به، فإن هذه الطائفة التي اشتملت على عدة من الأخبار تكشف عن أن الإيرانيين سعوا إلى طلب الدين فمن هذه الأخبار: «لو كان الدين عند الثريا، لذهب رجل من فارس حتى تناوله»^(٤) و «لو كان الدين عند الثريا، لنالته رجال من فارس حتى يتناوله»^(٥) و «لو كان الدين عند الثريا، لتناوله رجال من فارس»^(٦) و «لو كان الدين معلقا بالثريا لتناوله رجال من فارس»^(٧) وأيضا «لو كان الدين في الثريا لتناوله رجال من

(١) المصدر السابق، ج ١ ص ٢٣، الكلبيكاني، لطف الله الصافي، مجموعة رسائل، ج ٢ ص ٣٩٨.

(٢) المعلمي القمي اليماني، عبد الرحمن بن يحيى (توفي ١٣٨٦هـ) التنكيل بما في تأنيب الكوثري من أباطيل، ج ٢ ص ٦٢٩، المكتب الإسلامي، الطبعة الثانية سنة ١٤٠٦هـ.

(٣) أبو نعيم الأصفهاني، ذكر أخبار أصفهان، ج ١ ص ٦.

(٤) ابن حنبل، أحمد، مسند أحمد، ج ٢ ص ٣٠٩.

(٥) الهاشمي الخوئي، حبيب الله، منهاج البراعة في شرح نهج البلاغة، ج ١٢ ص ٤٦، تحقيق الميانجي.

(٦) الفيض الكاشاني (توفي ١٠٩١هـ)، الوافي، ج ٣ ص ٦٧٤، تحقيق وتعليق وتصحيح ضياء الدين الحسيني (العلامة الأصفهاني) طبعة افسيت نشاط اصفهان، الطبعة الأولى سنة ١٤٠٩هـ.

(٧) المحقق الحلي، نجم الدين جعفر بن الحسن بن سلمان (توفي ٦٧٦هـ)، المختصر النافع، ص ١١٧، تحقيق سيد

علي أشرف، المكتبة الحيدرية سنة ١٤٢٤هـ؛ الشرييني، محمد بن أحمد (توفي ٩٧٧هـ)، مغني المحتاج، ج ٣

ص ١٦٦، دار إحياء التراث العربي، بيروت، سنة ١٣٧٧هـ.

هؤلاء»^(١).

وهناك أخبار عبرت «رجال من فارس»^(٢) وأخرى «ناس من أبناء فارس»^(٣) كما في المصنف لعبد الرزاق، كما أن هناك أخبارا عبرت بـ«هذا الدين» على عكس تلك التي كانت تطلق كلمة «الدين» «لو كان هذا الدين معلقا بالثريا، لتناوله ناس من أهل فارس يتبعون آثاره ويكثررون الصلاة»^(٤)، كما أن هناك أخبار ذكر فيها «لو كان هذا الدين معلقا بالنجم لتمسك به قوم من أهل فارس لرقه قلوبهم»^(٥).

الطائفة الخامسة: طلب الإيرانيين للخير والبر

وهذه الطائفة تتحدث عن أحوال الإيرانيين، فتتحدث عن طلب الإيرانيين للخير والبر وفي هذه الطائفة أخبار تقول: «لو كان الخير منوطا بالثريا، لتناوله منكم رجال»^(٦) أي رجال فارس؛ لأن الحديث موجه إلى سلمان (رض) وأخرى تتحدث عن البر «والذي نفسي بيده لو كان البر منوطا بالثريا، لناله رجال من فارس»^(٧).

الطائفة السادسة: إيمان الإيرانيين

وهي أكثر الطوائف من حيث وفرة الأحاديث والأخبار، وتعدد المصادر حيث لانشاهد مصدرا من مصادر الحديث لم يرو حديثا من أخبار هذه الطائفة حتى إنني أحصيت أكثر من أربعة وعشرين حديثا بالسن مختلفة تتحدث عن إيمان أهل فارس، وكل هذه الأحاديث رواها

(١) المجلسي، محمد باقر، بحار الأنوار، ج ١٦ ص ٣١٠، ج ٣٠ ص ٢٢٤.

(٢) الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج ١ ص ٥٤٢؛ الطبراني، المعجم الأوسط، ج ٨ ص ٣٤٩.

(٣) الصنعاني، عبد الرزاق، المصنف، ج ٧ ص ٥٦٣؛ الطبراني، المعجم الكبير، ج ١٠ ص ٢٠٤.

(٤) أبو نعيم الأصفهاني، ذكر أخبار أصفهان، ج ١ ص ٧.

(٥) المصدر السابق، ج ١ ص ٧.

(٦) الصافي الكلبايكاني، لطف الله، مجموعة رسائل، ج ٢ ص ٣٩٨.

(٧) الأصفهاني، أبو نعيم، ذكر أخبار أصفهان، ج ١ ص ٥.

أهل السنة أكثر من الشيعة، من مسند أحمد والبخاري، ومسلم وابن حجر والحافظ الأصفهاني وابن كثير والمتقي الهندي والترمذي وابن عساكر وابن حبان وغيرهم وأحاديث هذه الطائفة هي: «لو كان الإيمان عند الثريا، لناله رجال من هؤلاء»^(١)، «لو كان الإيمان عند الثريا لتناوله رجال من فارس»^(٢)، «لو كان الإيمان عند الثريا، لذهب به رجال من أبناء فارس حتى يتناوله»^(٣) «لو كان الإيمان عند الثريا، لتناوله رجال من أبناء فارس»^(٤) وفي كتاب سبل الهدى والرشاد «لناله رجال من أبناء فارس»^(٥) أو «لناله من أبناء فارس» بإسقاط لفظ (رجال) أو «لناله ناس من أبناء فارس» أما في أخبار أصبهان «لناله رجال من هؤلاء»^(٦).

وهناك أخبار أخرى تستهل بالقسم «والذي نفسي بيده لو كان الإيمان بالثريا لتناوله رجال من هؤلاء»^(٧)، وأخرى تقول: «لو كان الإيمان منوطا بالثريا، لتناوله رجال من فارس»^(٨). كما في صحيح الترمذي وتأريخ دمشق وأخبار أصبهان وفي بحار الأنوار للعلامة المجلسي وذكره ابن حبان في صحيحه بهذا الشكل: «لو كان الإيمان منوطا بالثريا لتناوله رجال من قوم هذا»^(٩) أي سلمان، وفي طبقات المحدثين في أصبهان «لناله رجال من هؤلاء»^(١٠) وفي صحيح ابن

(١) ابن حنبل، أحمد، مسند أحمد، ج ٢ ص ٤١٧؛ البخاري، صحيح البخاري، ج ٦ ص ٦٣؛ النيسابوري، مسلم، صحيح مسلم، ج ٧ ص ١٩٢؛ ابن حجر، فتح الباري، ج ٨ ص ٤٩٣؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ج ٦ ص ٢١٩.
(٢) السيوطي، الجامع الصغير، ج ٢ ص ٣٤؛ المتقي الهندي، كنز العمال، ج ١١ ص ٦٩٠؛ الشوكاني، فيض القدير، ج ٥، ص ٤١٠-٤١٢؛ العجلوني، كشف الخفاء، ج ١ ص ٣٣.
(٣) المتقي الهندي، كنز العمال، ج ١٢ ص ٣٠٣.
(٤) العجلوني، كشف الخفاء، ج ١ ص ٣٣.
(٥) الصالح الشامي، محمد بن يوسف (توفي ٩٤٢ هـ) سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد، ج ١٠ ص ١١٦، تحقيق وتعليق عادل أحمد عبد الموجود، وعلي محمد معوض، دار الكتب العلمية بيروت - لبنان، الطبعة الأولى سنة ١٤١٤ هـ.

(٦) الأصفهاني، أبو نعيم، ذكر أخبار أصفهان، ج ١ ص ٢.
(٧) الترمذي، سنن الترمذي، ج ٥ ص ٨٦، ٣٨٣؛ طبقات المحدثين بأصفهان، ج ١ ص ٣٩.
(٨) المجلسي، محمد باقر، بحار الأنوار، ج ٢٢ ص ١٦٨؛ الترمذي، صحيح الترمذي، ج ٥ ص ٦٠؛ ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق، ج ٢١ ص ٤١٦؛ الأصفهاني، أبو نعيم، ذكر أخبار أصفهان، ج ١ ص ٣؛ درر الأخبار، ص ٤٥٨.
(٩) ابن حبان، صحيح ابن حبان، ج ١٦ ص ٢٩٨.
(١٠) طبقات المحدثين بأصفهان، ج ١ ص ٣٩.

حبان «رجال من قوم هذا»^(١) أما مسند أبي يعلى فقد عبر بهذا الشكل «لناله ناس من أهل فارس»^(٢) وفي مجمع الزوائد «لناله رجال من أبناء فارس»^(٣) وفي مستدرک الحاكم «لو كان الإيمان معلقا بالثريا، لناله رجال من العجم واسعدهم به فارس»^(٤) وهناك أيضا أخبار تتكلم عن الإيمان «لو كان الإيمان معلقا بالثريا لا تناله العرب، لناله رجال من فارس»^(٥) و «لو كان الإيمان معلقا بالثريا، لا تناله العرب لنالته العجم»^(٦) وأيضا «لناله أناس من بني الحمراء»^(٧).

الطائفة السابعة: عظم نصيبهم في الإسلام

وهي الطائفة الأخيرة التي نتحدث عن سعادة أهل فارس وعظم نصيبهم في الإسلام، وأخبارها هي: «أعظم الناس نصيبا في الإسلام أهل فارس»^(٨) و «أسعد العجم بالإسلام أهل فارس»^(٩) وهنا أيضا أخبار تتكلم عن أهل فارس منها «ضربت موهم على تنزيله ولا تنقضي الدنيا حتى يضربوكم على تأويله»^(١٠)، وقد جاء في كشف الغمة «لله من عباده خيرتان: فخירתه من العرب قريش، ومن العجم فارس»^(١١).

هذا ما يخص الأخبار التي نصت على اختيار الإيرانيين وعناية صاحب الرسالة بهم في الأحاديث النبوية وقد كشفت هذه الأخبار عن أن الإيرانيين ومن قبل أن يدخلوا الإسلام كانوا

(١) ابن حبان، صحيح ابن حبان، ج ١٦ ص ٢٩٨.

(٢) أبي يعلى، مسند أبي يعلى، ج ٣ ص ٢٣.

(٣) الهيثمي، نور الدين، مجمع الزوائد، ج ١٠ ص ٦٤.

(٤) الحاكم النيسابوري، مستدرک الحاكم، ج ٤ ص ٣٩٠؛ المتقي الهندي، كنز العمال، ج ١٢ ص ٩٢.

(٥) المتقي الهندي، كنز العمال، ج ١٢ ص ٩١.

(٦) الأصفهاني، أبو نعيم، ذكر أخبار أصفهان، ج ١ ص ٥.

(٧) المصدر السابق، ج ١ ص ٥.

(٨) المصدر السابق، ج ١ ص ٤؛ المتقي الهندي، كنز العمل، ج ٨٢ ص ٩٠.

(٩) ابن حجر، الإصابة، ج ٣ ص ٤٣٦.

(١٠) الحميري، قرب الإسناد، ص ١١٠.

(١١) الأربلي، كشف الغمة، ج ٢ ص ١٠٦؛ المتقي الهندي، كنز العمال، ج ١٢ ص ٩٢.

محط نظر الرسول وأهل بيته عليه السلام؛ لما يمتازون به من علو الهمة وثبات العقيدة.

وخلاصة القول في هذا المبحث يظهر لنا جليا من ان الميزات والخصائص التي اشار اليها الكتاب والسنة للعنصر الايراني كانت من العوامل التي اثرت في اختيار الايراني لمذهب التشيع.

المبحث الثالث

سقوط الدولة الساسانية وانتشار الاسلام

الإمبراطورية الساسانية التي ترجع بدايات تأسيسها إلى أوائل القرن الثالث الميلادي، والتي وضع لبنتها الأولى (بابك بن ساسان) حاكم (كبير) البلدة الصغيرة التي كانت تخضع إلى نفوذ (جوسيهر) ملك (البازرنجيدز)، أما أمه فهي (رودهاج) بنت حاكم إقليم (بيريس) وكان ساسان هذا كاهنا.

واستطاع بابك بن ساسان وابنه شابور توسيع نفوذهم على حساب الإمبراطورية البارثية التي شغلها الصراع مع حكام بلاد النهرين عن الالتفات إلى نشاط الساسانيين المتزايد في توسيع الرقعة الجغرافية لحكمهم، وفي عهد الملك أردشير الأول (حاكم داربجرد) والذي خاض صراع مع أخيه الأكبر شابور الذي أدى في النهاية إلى قتل شابور وإعلان أردشير ملكا للبلاد، بعد ذلك تحرك أردشير إلى الجنوب، فبنى مدينة (أردشير خوره) ليتخذها مركزا ينطلق منه لبناء الإمبراطورية الجديدة، والتي سرعان ما ضمت كرمان واصفهان وسوسينيا وميسينيان وخوزستان، وبعد ذلك استطاع أن يسجل انتصارا مهما ضد (ارتبانوس الخامس، آخر ملوك البارث) في (هرمزديجان) ليتوج ملك أردشير الأول سنة (٢٢٦م) حاكما وحيدا لبلاد فارس في (طيسفون) واتخذ لقباً لنفسه (شاهنشاه) أي: ملك الملوك، ولزوجة الملك لقب (ادهور اناهيد) أي ملكة الملكات، وبهذا أعلنت الإمبراطورية الساسانية واسدل الستار على الإمبراطورية البارثية التي دامت لـ (٤٠٠) سنة.

مرت هذه الإمبراطورية التي دامت أربعة قرون من الزمن بحقب ازدهار وفترة انحطاط تعرض فيها المجتمع الذي يخضع لسلطانها إلى أنواع من الاضطهاد أدى به إلى أن يتخلى عن القيم والأخلاقيات التي ابنت عليها هذه الإمبراطورية ليطمسك بقيم وأخلاقيات أكثر رقياً وأقرب إلى فطرة النفس الإنسانية.

ونحن في بحثنا هذا نعرض عن ذكر حقبة ازدهار هذه الإمبراطورية ونسلط الضوء على فترة انحطاطها وعوامل انحلالها، ومدخلة ذلك في قبول الإيرانيين للإسلام الحق بعد سقوط هذه الإمبراطورية والتي استعرضها العديد من المؤرخين وأشاروا إليها في بحوثهم التاريخية عند التعرض للإمبراطورية الساسانية ومن هذه العوامل:

أولاً: الصراع الخارجي مع الإمبراطورية البيزنطية

خاضت الإمبراطورية الساسانية عدة صراعات على حدودها مع من يجاورها، لكنها بالرغم من تحقيقها للانتصارات في ساحات القتال إلا أن هذه الحملات العسكرية التي كانت تحتاج للعدة والعتاد والمؤن التي تؤمن من الضرائب، التي تثقل كاهل المجتمع الذي يعيش في نظام طبقي يحرمه من الاستفادة من الغنائم، التي يرجع بها المنتصرون في ساحات القتال، وقد يؤدي هذا الصراع في بعض الأحيان إلى أن ينتصر العدو المهاجم لأرض الإمبراطورية، وهنا أيضاً يلحق الضرر بالمجتمع في جميع طبقاته كل بحسبه.

فالصراع الدامي الذي كان بين الإمبراطوريتين اللتين كانتا الأقوى في المنطقة والذي امتد من عهد (نوشيروان) وحتى عهد (خسروبريز) أي أكثر من أربعة وعشرين عاماً^(١)، أدى إلى أن يضعف فيه كلا الجانبين ويحمل الناس على إعادة النظر في متبنيات السلطة الحاكمة لأجل الخلاص من الوضع القائم.

(١) اليوسفي الغروي، محمد هادي، موسوعة التاريخ الإسلامي، ج ١، ص ١٤٨-١٦٥، الناشر مجمع الفكر الاسلامي، تنظيم الفهارس رعد المظفر، مطبعة شريعت-قم، الطبعة الثانية سنة ١٤٣٢ الهجرية، نقلاً عن تاريخ تمدن ساساني. وتاريخ اجتماعي ايران .

ثانياً: الصراع الداخلي

مرت الإمبراطورية الساسانية قبل سقوطها بفتن داخلية جعلتها تخوض معارك وصراعات داخلية مريرة، كلفتها أثمناً باهضة على مستوى الأرواح البشرية والموارد المادية، بالإضافة إلى فقدان الثقة بالمعتقدات السائدة آنذاك ففتنة مزدك راح ضحيتها ثمانون ألفاً من الإيرانيين، وقبل ذلك كان موابذ المجوس قد طغوا في تقديسهم للنار، وفرض سيطرتهم على الحكام مما جعل الحكام الساسانيين يقبلون على طبقة رجال الدين أكثر من غيرهم من الطبقات الأخرى؛ لأنهم كانوا يعينون الحكام في فرض سيطرتهم من خلال تهدئة الناس وتسكين خواطرهم، وبما أن الديانة المجوسية كانت تتقرب أكثر إلى طبقات الأشراف وتضفي على أعمالهم الصبغة الشرعية، صار الناس من الطبقات الأخرى يقبلون على ديانات أخرى غير المجوسية؛ تعويضاً عما ينالهم من اضطهاد من الطبقات التي تتبنى المجوسية والمجوسية تدعمها بالشرعية اللازمة، فانتحل الكثير منهم الديانة المسيحية وأديان أخرى غير المجوسية^(١).

ثم أن اغتيال (خسرو برويز) على يد (شيرويه)^(٢) قد فتح باب التناحر والتنازع داخل البلاط الساساني الذي أدى إلى أن يتعاقب على العرش الساساني ما بين الستة إلى أربعة عشر شاهنشاه من بينهم امرأتان، حتى سقطت الإمبراطورية على يد المسلمين بسيطرتهم على المدائن (طيسفون) سنة (١١٧هـ)، أي أنه حصل خلال هذه الفترة أربعة عشر انقلاباً في مدة لا تزيد على الأربع سنين، وكل من يصل إلى الحكم يقتل من ينازعه عليه أو يدعيه ظناً منه أنه يوطد أركان ملكه، فكان الأب يقتل ابنه والابن يقتل أباه، وكل من كان يصل إلى الحكم يقوم بقتل أقربائه من أبناء الملوك الآخرين؛ كي لا يفكر أحد بعزله ونصب واحد منهم مكانه، فكانت الدولة ألعبوبة بيد القادة الطامحين للسيطرة على مقاليد السلطة في البلاط الساساني.

(١) انظر: اليوسفي الغروي، موسوعة التاريخ الإسلامي، ج ١، ص ١٦٥.

(٢) المسعودي، الرحالة الكبير، والمؤرخ الجليل، أبي الحسن علي بن الحسين بن علي المسعودي (توفي ١٣٤٦هـ) مروج الذهب ومعادن الجوهر، ج ١، ص ٢٨٠، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، نسخة تمتاز بدقة الضبط، وزيادة في الشرح والتفصيل، دار الفكر بيروت، الطبعة الخامسة سنة ١٣٩٣هـ.

وهذه الاضطرابات والنزاعات كانت سببا في بعث روح الملل والتضجر في نفوس الكثيرين من رعايا الإمبراطورية الساسانية والدافع لعدم اصطفاهم خلف قادتها ومتبنياتها والتفكير بجدية البديل لها فكان الإسلام المحمدي خير بديل.

ثالثا: النظام الطبقي الصارم

لا شك أن المجتمع الإيراني عاش حقبة من الازدهار والتحضر في ظل الحضارات التي أقامها على البقعة الجغرافية التي يعيش عليها، لا ينافسه في ذلك إلا الإمبراطورية البيزنطية، والذي كفل له هذا الازدهار الحضاري في ظل الإمبراطورية الساسانية هو وجود حكومة مركزية تحافظ على الاستقرار والعدالة، إلا أن المجتمع آنذاك كان يعاني نوعا من التعقيد فهو ينقسم إلى أربع فئات، وهي فئة الكهنة (موبدان) والمقاتلون (ارتشاران) وفئة الأمناء (دبيران) والعامّة (هوتخشان - واستريوشان - كشاورزان) ثم أن هذه الفئات تتوزع في طبقات أهمها طبقة ملك الملوك (شاهنشاه) وهي الطبقة الحاكمة على الأمراء والنبلاء (بزرگان) ومن بعدهم حكام الولايات والكهنة، وينظم هذه الطبقات قانون صارم يرقاه الشاهنشاه لا يحق لأحد فيه الانتقال من طبقته إلى طبقة أخرى، كما أن الانتماء إلى الطبقة يكون بالوراثة، ولهذا من ولد في طبقة ما لا بد له أن يموت عليها، ولا يحق له السعي لأجل الانتقال إلى الطبقة الأعلى منها وكان هذا القانون يحرم على الرعايا في الطبقات الأدنى سلوك السبل التي تؤدي إلى الارتقاء طبقيا مثل التعلم؛ لأنه يؤدي إلى نبوغ المتعلم، وهذا قد يكون سببا في تغيير الطبقة التي هو فيها، ولهذا نجد انوشيروان يعترض على وزيره عندما عرض عليه طلب أحد الأثرياء - من الطبقة الأدنى - المتمثل بدفع تكاليف مؤن الجيش الذي يحارب البزنطيين مقابل السماح لابنه بتعلم القراءة والكتابة، لأن هذا قد يؤدي إلى خروجه من طبقته لو قدر له النبوغ، فإن ضرره أكثر من نفعه ورفض طلبه مع حاجة الدولة لهذا المال المبدول^(١).

(١) اليوسفي الغروي، موسوعة التاريخ الإسلامي، ج ١، ص ١٥٩.

نعم هذا النظام الطبقي كان سببا في إيجاد الفقرة بين فئات المجتمع، بالإضافة إلى انحصار التعليم بطبقة معينة، كذلك الملكية الفردية كانت محصورة في فئة قليلة من طبقات هذا المجتمع وأصحاب الأملاك لا يشكلون إلا واحدا ونصفا بالمئة من نسبة السكان الأصليين للامبراطورية التي كان عدد سكانها يصل إلى المئة وخمسين مليون نسمة^(١).

وهذا التفاوت الطبقي أدى إلى احتقار الطبقات الدنيا فكانت طبقة الفلاحين والعمال، وهي التي تشكل النسبة الأعلى في المجتمع الساساني تعيش أتعس حالات الذل والمهانة، فقد كان من تكليفهم في الحروب أن يمشوا وراء العسكر كأنهم قد كتب عليهم أن يكونوا عبيدا أرقاء من دون أن ينالوا على أعمالهم الشاقة شيئا^(٢)؛ لذلك لم يكن عند هذه الطبقة دافع يدفعهم إلى التمسك بهكذا نوع من الأنظمة والدفاع عنها، فالتمس الكثير منهم الطرق للخلاص من هذا النظام بالالتجاء إلى الصوامع والدير والكنائس والبيع وتركوا أعمالهم^(٣).

ولهذه الأسباب وغيرها انهارت الامبراطورية الساسانية ودخل المسلمون الى مناطق نفوذهم وعرض الاسلام للمحمدي على الناس فوجدوا فيه ضالتهم المنشودة حيث العدالة الاجتماعية والاحترام لكل فئة المجتمع .

وخلاصة الكلام في هذا المبحث ان الاسباب التي ادت الى ضعف الدولة الساسانية كانت من العوامل التي دفعت بالاييرانيين نحو الاسلام المحمدي الاصيل لانهم وجدوا فيه المنقذ من نير الظلم والاضطهاد والتميز الذي كانوا يعانون منه في ظل الدولة الساسانية.

(١) راوندي، مرتضى (توفي ١٣٧٨ هـ ش) تاريخ اجتماعي إيران، ج ١، ص ٧٢١-٧٢٢، ج ٢، ص ٢٤-٢٦ (فارسي)، انتشارات نكاه، تهران الطبعة الثانية سنة ١٣٨٢ هـ ش.

(٢) برفسور آرتور كرستين سن (توفي ١٩٤٥ م) إيران در زمان ساسانيان، ص ٤٢٤ (فارسي)، ترجمة رشيد ياسمي، ناشر دنيای كتاب، تهران، الطبعة السادسة، سنة ١٣٦٨ هـ ش .

(٣) الندوي الحسني، ابو الحسن علي بن عبد الحي الحسني، ماذا خسر العالم بانحطاط المسلمين، ص ٧٠-٧١، طبعة شرعية جديدة منقحة ومحققة ومزودة، مكتبة الايمان في المنصورة امام جامعة الازهر.

المبحث الرابع

أئمة أهل البيت

إن المسلمين بعد النبي ﷺ واجهوا عدة انقسامات في تفسير النص الشرعي لأسباب متعددة كان العامل الرئيس فيها هو السياسية، فبرز في كل قسم ومذهب من هذه المذاهب رجال ادعوا أن لهم القدرة على فهم النص الشرعي ولم تكن السلطات الحاكمة بعيدة عن دعم هؤلاء من أجل غايات ترتأياها؛ فلهذا أخذ الناس يعرفون بمذهب هذه الشخصيات أمثال مالك والشافعي وأحمد بن حنبل والظاهري والأشعري، وكذلك المعتزلة لاتباعهم واصل بن عطاء الذي اعتزل عن حلقة الحسن البصري، ومن هنا كان لهذه الشخصيات التي تسنمت عرش الآراء_ التي أصبح لها فيما بعد أتباع ومقلدون وأصبحت هذه المذاهب في مقابل الإسلام المحمدي الأصيل_ الأثر الفعال في تقييم هذا المذهب عن غيره، وأصبح لها أتباع ومقلدون ووجود يزاحم ما عليه أهل بيت الرسول ﷺ، الذين حملوا الإسلام المحمدي الأصيل، الذي عرف بمذهب أهل البيت ﷺ ومما اختص به أهل البيت ﷺ أنهم ممن بشر بهم النبي الخاتم ﷺ، واستغنأؤهم بمالديهم عن علم غيرهم، بل واحتياج الغير اليهم.

وبعيدا عن البحث الكلامي الذي يثبت أن أئمة الإسلام المحمدي معصومون، تجد التاريخ يشهد لهم بالأحقية في الأتباع؛ لأنهم كانوا مفرع الأمة والحكام في كل ما أشكل عليهم، فتجد الناس يسألونهم في شأن الشريعة وغيرها مما يخفى ويصعب عليهم ادراكه، ولنا هنا في التاريخ الإشارات الكثيرة، نكتفي منها بذكر نبذة من الواقف التي حدثت في عهد أمير المؤمنين الامام علي ﷺ فقد كان الإمام أمير المؤمنين ﷺ هو المفزع والمرجع لحل أي مشكلة يستعصي حلها على القيادة الحاكمة يومئذ.

ولا نعرف في تاريخ التجربة الإسلامية على عهد الخلفاء الاربعة واقعة واحدة رجع فيها الإمام إلى غيره لكي يتعرف على رأي الإسلام وطريقة علاجه للموقف بينما في التاريخ عشرات الوقائع التي أحست القيادة الإسلامية الحاكمة فيها بضرورة الرجوع إلى الإمام بالرغم

من تحفظاتها في الموضوع^(١).

فعن الطبري في تاريخه، عن سعيد بن المسيب قال جمع عمر بن الخطاب الناس فسألهم: من أي يوم نكتب التاريخ؟ فقال علي عليه السلام من يوم هاجر رسول الله ﷺ وترك أرض الشرك ففعله عمر.^(٢)

وفي الموطأ لمالك أنه (أتي عثمان بأمرأة قد ولدت لسته أشهر فهم برجمها فقال عليه السلام إن خاصمتك بكتاب الله خصمتك إن الله تعالى يقول: ﴿وحمله وفصاله ثلاثون شهرا﴾^(٣) ثم قال: ﴿والوالدات يرضعن أولادهن حولين كاملين لمن أراد أن يتم الرضاعة﴾^(٤) فحولان مدة الرضاعة وستة أشهر مدة الحمل. فقال عثمان ردوها^(٥)

وهناك شواهد كثيرة رجع فيها الخلفاء إلى الإمام علي عليه السلام وكيف لا وهو الذي قال في حقه الرسول الخاتم ﷺ أنا مدينة العلم وعلي بابها. وقال ﷺ: أقضاكم علي، وقال وقال فلم يكن هناك وصف يوصف به انسان بعد النبي من العلم والشجاعة والدراية والقضاء والسياسة حتى وصفه به وقال في حقه «أنت مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي»^(٦) وقد أوضح القرآن منزلة هارون من موسى حيث سأل موسى ربه أن يبعث معه هارون إلى بني اسرائيل فيكون له وزيرا ومناصرا وقد أجابه الله بأنه قد أوتيت سؤلك يا موسى:

(١) جعفریان، رسول، الشيعة في إيران دراسة تاريخية، ص ١٥، تعريب علي هاشم الأسدي، مؤسسة الاستانة الرضوية المقدسة الطبعة الأولى، سنة ١٤٢٠ الهجرية.

(٢) الطبري، ابو جعفر محمد بن جرير بن يزيد بن خالد (توفي ٣١٠ الهجرية) تاريخ الامم والملوك المعروف بـ(تاريخ الطبري)، ج ٣، ص ٤٤٤، تحقيق وتعليق الاستاذ عبد علي مهنا، منشورات مؤسسة الاعلمي للمطبوعات، بيروت لبنان، الطبعة الاولى، سنة ١٤١٨ الهجرية.

(٣) القرآن، الاحقاف، آية ١٥.

(٤) القرآن، البقرة، آية ٣٣.

(٥) مالك، مالك بن انس (توفي ١٧٩ الهجرية)، الموطأ، كتاب الحدود، الحديث ١٦٤٨، وكتاب القضاء الحديث ١٥٤٥، وغير هذه الموارد، حققه وضبط نصوصه، وخرج احاديثه وآثاره، وشرح غريبه، ووضع فهرسه، اسامة بن عيد الهلالي، الناشر مجموعة الفرقان التجارية، دبي.

(٦) الثقفى، ابى اسحاق ابراهيم بن محمد الثقفى (توفي ٢٨٣ الهجرية)، الغارات، ج ١، ص ٦٢، ج ٢، ص ٧٦٧، ٧٤٥، تحقيق السيد جلال الدين الحسيني؛ الكوفي، محمد بن سلمان (توفي ٣٠٠ الهجرية) مناقب الامام امير المؤمنين عليه السلام، ج ١، ص ٢٢٤، ٢٥٠، ٣١٠، ٣١٧، ٣٥٥، ٤١٤، ٤٥٩، ٤٧٢، ٤٩٩، ٥٠١-٥١٦، تحقيق محمد باقر المحمودي، مجمع احياء الثقافة الاسلامية، الطبعة الاولى سنة ١٤١٢ الهجرية.

﴿وأخي هارون هو أفصح مني لسانا فأرسله معي ردءا يصدقني إني أخاف أن يكذبون﴾^(١) ﴿واجعل لي وزيراً من أهلي﴾ هارون أخى * اشدد به أزرى * وأشركه في أمري * كي نسبحك كثيراً * ونذكرك كثيراً * إنك كنت بنا بصيراً * قال قد أوتيت سؤالك يا موسى ﴿^(٢) هذه الأمور التي طلبها موسى من ربه والتي أتى الجواب بأن من الله بها على موسى مرة أخرى .

وحديث المنزلة يؤكد هذه الصفات الرسمية للإمام علي عليه السلام باستثناء النبوة لخاتميتها بالنبي

صلوات الله عليه.

وفعلا لما وصل الإمام علي عليه السلام إلى السلطة السياسية فاجتمعت لديه الخلافة النبوية والقيادة العليا للمسلمين أبرز للناس الوجه الأكمل للقيادة حتى اجتمع حوله الصحابة من المهاجرين والأنصار والعرب والعجم فكان المجلس الأقرب من الإمام في المسجد يتسابق عليه المسلمون على حسب قاعدة المكان لمن سبق، فكانت الموالي دائماً تحصل على هذا المكان الاقرب - ولعله يقضي بعضهم أغلب وقته في المسجد مبكر القدوم إليه ليحظى بالقرب من الإمام - حتى علت أصوات من تعود على سياسة المحاباة والتقريب بمبدأ أن العرب أشرف من غيرهم بالاعتراض لعدم حصوله على مكان بالقرب من الإمام ولكن هذه الاعتراضات لم تكن الإمام عليه السلام عن سياسة المساواة بين المسلمين؛ مما جعل القلوب تميل إليه وتهواه. وفعلا كانت سياسة الإمام علي عليه السلام في أيام خلافته لها دور فعال في جذب الموالي من الإيرانيين نحو الخط العلوي بعد ما كانوا في بادي الأمر يميلون إلى سياسة عمر بن الخطاب كما نقل بعض المؤرخين من أن الإمام علياً عليه السلام أمر الحسن بتفريق مجموعة من الموالي كانوا يصلون التراويح في مسجد الكوفة فاعترض هؤلاء واخذوا ينادون في سكك الكوفة واه سنة عمراه.^(٣)

(١) القرآن ، القصص، آية ٣٤.

(٢) القرآن ، طه، الآيات ٢٩ - ٣٠ - ٣١ - ٣٢ - ٣٦.

(٣) ابن أبي الحديد المعتزلي، عبد الحميد (توفي ٦٥٦هـ/م)، شرح نهج البلاغة، ج ١٢، ص ٢٨٣، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم منشورات مكتبة آية الله العظمى المرعشي النجفي، الطبعة الثانية، سنة ١٣٧٨م - ١٩٦٧م.

وكذلك الحال بالنسبة الى باقي الائمة من ولد الامام امير المؤمنين علي عليه السلام، وعند دراسة كتب التاريخ الاسلامي تجدها تزخر بآثارهم وفضائلهم، ولو اردنا احصاء عدد ما الف في ذلك منذ بداية القرن الثاني حتى اليوم لوجدنا انه ليس بالامكان حتى درج أسمائها في كتاب واحد فضلا عن نفس الكتب التي يحتاج جمعها الى مكتبة ضخمة. وقد كشفت الفهارس الموجودة الستار عن هذه الحقيقة سواء التي أعدها الشيعة او السنة امثال كتاب كشف الظنون للجلبي (١٠١٧-١٠٦٧ الهجرية) وكتاب الذريعة للعلامة الطهراني (١٢٩٣-١٣٨٩ الهجرية) وغيرها من الفهارس الموجودة في المكتبات العالمية، وقد جمع العلامة الدكتور عبد الجبار الرفاعي معجما عما كتب عن اهل البيت عليه السلام في احد عشرة مجلدا تحت عنوان (معجم ما كتب عن الرسول واهل البيت).

حوى هذا المعجم على ١٤٢٠٦ عنوانا لكتب الفت في حقهم كان منها ٥٤٦ كتابا عن فاطمة الزهراء عليها السلام، و ٤٩٥٦ كتابا عن امير المؤمنين الامام علي عليه السلام، و ٢٠٥ كتابا عن الامام الحسن عليه السلام، و ٣٢١٥ كتابا عن الامام الحسين عليه السلام، و ٣٩٩ كتابا عن الامام السجاد عليه السلام، و ٦٩ كتابا عن الامام محمد الباقر عليه السلام، و ٣٣١ كتابا عن الامام جعفر الصادق عليه السلام، و ٢١١ كتابا عن الامام موسى الكاظم عليه السلام، و ٦٥١ كتابا عن الامام علي الرضا عليه السلام، و ٦٢ كتابا عن الامام محمد الجواد عليه السلام، و ٧٩ كتابا عن الامام علي الهادي عليه السلام، و ٦٦ كتابا عن الامام الحسن العسكري عليه السلام، و ١١٤٥ كتابا عن الامام المهدي عليه السلام، و ٢٢٧١ كتابا عن اهل البيت عليه السلام، فهذا الكم الهائل من الكتب المؤلفة في فضلهم وفضائلهم يكشف عن مدى تأثير المجتمع الاسلامي في هؤلاء الائمة من عترة الهادي المصطفى عليه السلام، لهذا اکتفينا بذكر نزر من سيرة الامام امير المؤمنين علي عليه السلام على سبيل المثال لا على نحو التفصيل .

المبحث الخامس

طبيعة التشيع

إن الذي يطالع التاريخ الإسلامي ومفاهيمه التي دعت إليها الشريعة الإسلامية المحمدية من أول البعثة إلى قيام أول الفرق الإسلامية وانفصالها عن جسد هذه الأمة، يجد جلجا عدة أمور منها أن الرسالة المحمدية ومفاهيمها واحدة مستقيمة لا إعوجاج فيها ﴿اهدنا الصراط المستقيم * صراط الذين أنعمت عليهم...﴾^(١) قد نهى الله من خلالها عن التفرق واتباع السبل؛ لأنه يؤدي إلى الضلال عن سبيله ﴿ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله ذلكم وصاكم به لعلكم تتقون﴾^(٢) وقد كانت الأمة كذلك في حياة صاحب الرسالة سوى مجموعة المنافقين وحزبهم وبعد أن أخذت مجموعة من المسلمين سبيلا غير ما خطه لها النبي ﷺ نجدها قد تفرقت وأصبحت فرقا ومذاهب احتفظت واحدة منها بنهج النبي ﷺ وخطه وسبيله فمثلت الأصل الذي انشعب من انشعب عنه لأغراض معلومة وأسباب ودواع مفهومة.

وبما أن الرسالة المحمدية الأصيلة كانت تمتاز بخواص وميزات انفردت بها عن سائر المذاهب والأديان، فلا بد أن تحفظ هذه الخواص والميزات في هذا الأصل الذي ثبت على المفاهيم الصحيحة لهذه الرسالة ولم يتخذ سبيلا غير سبيل الرسول الذي أنزلته السماء عليه، فمن هذه الخواص هي الدعوة لله بالحكمة والموعظة الحسنة ﴿ادع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة...﴾^(٣).

لذلك كانت دعوة النبي ﷺ تؤثر في كل من صفت سريره حين سماعها، حتى أننا نجد المشركين من أهل مكة منعوا الاحتكاك والتعامل مع المسلمين في بدايات البعثة لئلا يؤثر

(١) القرآن، الفاتحة: الآيتان ٦-٧.

(٢) القرآن، الأنعام: الآية ١٥٣.

(٣) القرآن، النحل: الآية ١٢٥.

فيمن يتعامل معهم أو يكلمهم. وهذا في الواقع ناتج عن نوع المعروض وإيمان العارض به، فإن المعروض هو المفاهيم الصحيحة للإسلام التي تناغم العقل والفطرة السليمة، وقد احتفظت مدرسة أتباع أهل البيت عليه السلام، بهذه المفاهيم وتناقلتها عن مصادرها الحقّة لتكون هذه المفاهيم التي أثرت بمن آمن في عهد صاحب الرسالة سببا في أن يؤمن بالإسلام المحمدي الأصيل من سمعها من أتباع هذه المدرسة طوعا لا كراهية فيما بعد، فطبيعة هذا المذهب الذي هو امتداد للرسالة هي عين الإسلام المحمدي الأصيل، فإن رعاة هذا المذهب الذي نصبهم الباري أئمة للمسلمين بعد نبوة الخاتم هم الذين ربوا أتباعهم على هذه المفاهيم وحافظوا عليها لأجل استمرار الدعوة الخاتمية للخاتم صلى الله عليه وآله.

إن بساطة المفاهيم والدعوة التي لا تتصادم مع الفطرة والعقل الإنساني، والتي منها الدعوة إلى التوحيد في العبادة وأتباع النبي المرسل والأئمة من بعده الذين لهم صفات وخواص تساعدتهم وتؤهلهم لكي يكونوا قدوة وأسوة لمن يؤمن بهذه الدعوة، ويضمن لهم العدالة الاجتماعية والحياة الكريمة، ولا تفضيل فيها على أساس العرق والنوع، بل التفضيل على أساس أن أكرمكم عند الله أتقاكم، والكل يأخذ نصيبه بالتساوي فلا فضل لعربي على أعجمي، وهكذا غيرها من المفاهيم التي ترتقي بالإنسانية إلى مراتب الكمال، هذه المفاهيم لا توجد عند من سلك سبيلا غير سبيل الإسلام المحمدي الأصيل، فإن العطاء في عهد الخليفة عمر بن الخطاب كان يخضع لأسس ومراتب، فيقدم من كان له سابقة في الإسلام على غيره والمهاجر على الأنصاري والعربي على غير العربي، وفي عهد عثمان بن عفان كان التقدم على أساس النسب والعتره، فقد قرب آل أمية ورفعهم على غيرهم، وفي عهد الدولة الأموية التي سميت بالدولة العربية، اتخذت المقاييس منحا خطيرا فهتكت حرمة الجاليات غير العربية وصارت تتعامل معها معاملة لا تمت للإسلام بصلة، ومن هذا وغيره يظهر الفرق بين الشيعة وغيرهم من المذاهب التي انشعبت عن الدين الإسلامي؛ لذا تجد من اطلع على هذا المذهب يؤمن به ويتبناه؛ لأنه يحمل مفاهيم الإسلام الحقّة.

المبحث السادس

مظلومية الشيعة والإيرانيين

إن من العوامل المهمة التي لفتت أنظار الإيرانيين للتشيع هي عمق المظلومية التي تعرض لها أئمة وأتباع هذا المذهب، وقد بدأت هذه المظلومية من أيام البعثة النبوية، فقد تعرض صاحب هذه الرسالة إلى شتى أنواع الظلم والإيذاء، حتى قال: «ما أؤذي نبي مثلاً أؤذيت»^(١)، واستمر الظلم بعده إلى يومنا هذا، وقد أشار إلى هذه المظلومية الإمام الباقر عليه السلام في حديثه مع بعض أصحابه: «يا فلان ما لقينا من ظلم قريش إيانا وتظاهروا علينا وما لقي شيعتنا ومحبونا من الناس، إن رسول الله صلى الله عليه وآله قبض وقد أخبر أنا أولى الناس بالناس، فتمالت علينا قريش حتى أخرجت الأمر عن معدنه، واحتجت على الأنصار بحقنا وحجتنا ثم تداولتها قريش واحداً بعد واحد حتى رجعت إلينا فنكشت، ونصبت الحرب لنا، ولم يزل الأمر في صعود كؤود حتى قتل، فبويع الحسن ابنه وعوهد ثم غدر به وأسلم ووثب عليه أهل العراق حتى طعن بخنجر بجنبه وانتهب عسكره، وعولجت خلاخيل أمهات الأولاد، فوادع معاوية وحقق دمه ودم أهل بيته وهم قليل حتى قتل، ثم بايع الحسين من أهل العراق عشرون ألفاً، فغدروا به وخرجوا عليه، وبيعته في أعناقهم فقتلوه، ثم لم نزل أهل البيت نستذل ونستضام ونقصى ونمتهن، ونحرم ونقتل، ونخاف ولا نأمن على دمائنا ودماء أوليائنا، ووجد الكاذبون الجاحدون لكذبهم وجحودهم موضعاً يتقربون به إلى أوليائهم وقضاة السوء وعمال السوء في كل بلد، فحدثوهم بالأحاديث الموضوعة المكذوبة، ورووا عنا ما لم نقله، وما لن نفعله، ليبغضونا إلى الناس، وكان

(١) أثير الدين الاندلسي، أبو حيان محمد بن يوسف بن علي، (توفي ٧٤٥ هـ) البحر المحيط في التفسير، ج ٨ ص ٥٠٨، تحقيق صدقي محمد جميل، دار الفكر بيروت سنة ١٤٢٠ هـ. الخميني، مصطفى روح الله الموسوي، العوائد والفوائد. ص ٤٥، محقق، ص مصحح: گروه پژوهش مؤسسه تنظيم و نشر آثار امام خميني عليه السلام مؤسسه تنظيم و نشر آثار امام خميني قدس سره، تهران، إيران الطبعة الأولى سنة ١٤١٨ هـ.

عظم ذلك وكبره في زمن معاوية بعد موت الحسن، فقتلت شيعتنا في كل بلدة، وقطعت الأيدي والأرجل على الظنة، وصار من ذكر بحبنا والانقطاع إلينا سجن، أو نهب ماله أو هدمت داره، ثم لم يزل البلاء يشتد ويزداد إلى زمان عبيد الله بن زياد قاتل الحسين، ثم جاء الحجاج فقتلهم كل قتلة وأخذهم بكل ظنة وتهمة حتى أن الرجل يقال له زنديق أو كافر أحب إليه أن يقال له شيعة علي^(١).

فقد اختصرت هذه الرواية سرد فصل من الظلم الذي تعرض له أتباع مدرسة أهل البيت عليه السلام في الفترة التي امتدت من رحيل صاحب الرسالة إلى زمان الإمام الباقر عليه السلام وإن خلت عن ذكر التفاصيل وألوان الظلم الذي تعرض له من انتسب إلى هذه المدرسة، فإن معاوية بعد أن تسلط على رقاب المسلمين أخذ يطارد الشيعة فكرياً من خلال برنامج منظم من التضليل والتكيبيل للعقول، فقد كتب إلى عماله ألا يجيزوا لأحد من الشيعة شهادة، وأن يقربوا شيعة عثمان ومحبيه والذين يروون فضائله ومناقبه، ويدنوا مجالسهم ويكرموهم وأن يكتب إليه بكل ما يروي كل رجل منهم، واسمه واسم أبيه وعشيرته، ولم يقتصر على شيعة عثمان وأهل بيته، بل تعداهم إلى شيعة أبي بكر وعمر، ومن والاهم، وتمادى في غيه فأخذ يتفنن بهذا الأسلوب من التضليل والطمس للحقائق فكتب إلى عماله في الأمصار إذا جاكم كتابي هذا فادعوا الناس إلى الرواية في فضائل الصحابة والخلفاء الأولين، ولا يتركوا خبراً يرويه أحد من المسلمين في أبي تراب، إلا ويأتوني بمناقض له في الصحابة، فإن هذا أحب إلي وأقر لعيني وأدحض لحجة أبي تراب وشيعته، وأشد عليهم من مناقب عثمان وفضله، وهذا الأسلوب الذي اتخذته معاوية للغسل الفكري في المجتمع المسلم رافقه أسلوب التهريب والتنكيل بأتباع مدرسة أهل البيت عليه السلام فقد كتب إلى عماله أن انظروا من قامت عليه البينة أنه يحب علياً وأهل بيته عليه السلام فامحوهم من الديوان واسقطوا عطاءه ورزقه، بل أخذوهم بالتهمة ونكلوا بهم وهدموا

(١) ابن أبي الحديد المعتزلي، (توفي ٦٥٦هـ) شرح نهج البلاغة، ج ١١، ص ٤٣-٤٥. تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربية، طبع سنة ١٩٦١م. العلامة المجلسي، بحار الأنوار، ج ٤٤، ص ٦٨-٦٩. تحقيق محمد باقر البهبودي، مؤسسة الوفاء بيروت، لبنان، الطبعة الثانية مصححة، سنة ١٤٠٣هـ. السيد علي خان المدني، الدرجات الرفيعة في طبقات الشيعة، ص ٥.

دورهم.

ومما فعله معاوية بأصحاب الإمام علي عليه السلام أنه كتب إلى عامله على الكوفة والبصرة زياد بن أبيه، أن يبعث إليه عبد الله بن هاشم المرقال، ويحلق رأسه ويلبسه جبة شعر، ويقيده ويغل يديه إلى عنقه، ويحمله على قتب بغير بغير وقاء ولا غطاء، ففعل، وطلب عمرو بن الحمق الخزاعي، ففر إلى الموصل وأخذت زوجته آمنة بنت الشريد، وحبست ثم أرسلت إلى معاوية في الشام، فسجنها وقتل الصحابي الجليل عمرو بن الحمق، وقطع رأسه وبعث إلى الكوفة ثم إلى الشام، فكان أول رأس حمل في الإسلام، وقتل حجر بن عدي بن جبلة بن ربيعة الكندي وأصحابه بمرج عذراء قرب دمشق بعد أن بعث بهم زياد إلى معاوية، وقتل زياد بن أبيه رشيدا الهجري وقطع رأسه بعد أن مثل به فقطعت يداه ورجلاه ولسانه^(١)، ومثل أيضا بجويرية بن مسهر، وصلب إلى جذع ابن معكبر^(٢)، وفعل ذات الفعل بميثم التمار.

وما جرى في واقعة كربلاء ما لا يخطر ببال أحد فقتلت الرجال والأطفال والنساء وقطعت الرؤوس ورضت الأجساد وسييت النساء وأحرقت الخيام، ولم تقف سياسة الترهيب والقتل والتصفيات الجسدية عند هذا الحد، بل امتدت، وصارت سنة بين الحكام، فقد توارث القتل قتل أهل البيت عليهم السلام فنبش قبر زيد بن علي بن الحسين بن علي وقطع رأسه وأرسل إلى هشام بن عبد الملك، وصلب جسده الطاهر عاريا ثلاث سنين والجنود تحرسه، ثم أنزل بعد ذلك وأحرق وذري في الفرات، وقتل الحجاج سعيد بن جبير الأسدي مولا لهم لحبه أهل البيت وقتل

(١) الطوسي، شيخ الطائفة أبي جعفر محمد بن الحسن الطوسي (توفي ٤٦٠هـ/الهجري)، اختيار معرفة الرجال، ج ١، ص ٢٩٠، تصحيح وتعليق مير الاسترآبادي، تحقيق السيد مهدي رجائي، مؤسسة آل البيت عليهم السلام، مطبعة بعثت - قم، سنة ١٤٠٤هـ/الهجرية.

(٢) المفيد، محمد بن محمد العكبري البغدادي الملقب بالشيخ المفيد (المتوفى ٤١٣هـ/الهجرية)، الأرشاد، ص ٢٤٦، الناشر سعيد بن جبير - قم، الطبعة الأولى سنة ١٤٢٨هـ/الهجرية.

قنبرا مولى أمير المؤمنين وقتل كميل بن زياد النخعي.^(١) وقتل يحيى بن زيد بن علي بن الحسين بالجوزجان واحتز رأسه وبعث به إلى الوليد^(٢) وقد مات في سجن الحجاج والي الامويين في العراق اكثر من مائة وعشرون الف صبيرا^(٣).

ثم أن الشيعة ما أن ارتاحوا من الأمويين والمروانيين حتى بعث العباسيون ليكونوا أشد على أتباع أهل البيت عليهم السلام ممن سبقهم فتظاهروا بعداوتهم لآل علي وأتباعهم فأقصوهم وقربوا من تربى على أفكار معاوية وسلفه؛ خوفا على ملكهم من أن يأخذه العلويون لما لهم من المكانة والحب في قلوب الناس ففعل أبو جعفر المنصور ببني الحسن السبط الأفاعيل، فقد قتل محمد بن عبد الله بن الحسن وأخاه إبراهيم وأخذ قادة آل الحسن مقيدين من المدينة إلى الهاشمية وحبسهم في سجون مظلمة لا يعرفون فيها الليل من النهار، ثم هدم السجن عليهم.

وتعرض للإمام جعفر بن محمد الصادق عليه السلام مرارا وأراد قتله وحمله على القدوم إلى العراق حسدا وحنقا.

وقتل والي المنصور على المدينة المعلى بن خنيس مولى الإمام جعفر الصادق عليه السلام لأجل تشيعه^(٤).

(١) المفيد، الأرشاد في معرفة حجج الله على العباد، ص ٢٥٠؛ ابن حجر، الامام الحافظ احمد بن علي بن حجر العسقلاني (توفي ٨٥٢ هـ)، الإصابة في تمييز الصحابة، ج ٥ ص ٤٨٦، دراسة وتحقيق الشيخ عادل احمد عبد الموجود، والشيخ علي محمد معوض، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، الطبعة الاولى سنة ١٤١٥ هـ.

(٢) أبو الفرج الاصفهاني، علي بن الحسين الاصفهاني (توفي ٣٥٦ هـ)، مقاتل الطالبين، ص ١١٠-١١٦، دار المرتضى، بيروت-لبنان، الطبعة الاولى سنة ١٤٣٠ هـ. الكامل في التاريخ، ج ٥، ص ٩٨-١٠٨.

(٣) ابن الاثير الجزري، ابي الحسن علي بن ابي الكرم محمد الشيباني الجزري المعروف باب الاثير الجزري (توفي ٦٣٠ هـ)، الكامل في التاريخ، ج ٤ ص ٢٨٥، تحقيق ابي الفداء عبد الله القاضي، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، الطبعة الاولى سنة ١٤٠٧ هـ.

(٤) الكشي، ابو عمر محمد بن عمر بن عبد العزيز الكشي (توفي في النصف الاول من القرن الرابع الهجري) رجال الكشي، المعروف بـ (اختيار معرفة الرجال، الذي اختاره الشيخ الطوسي)، ج ٢، ص ٦٧٤، تصحيح وتعليق المعلم الثالث مير داماد الاسترآبادي، تحقيق، السيد مهدي الرجائي، مؤسسة آل البيت عليهم السلام لاحياء التراث، الطبعة الاولى.

ونقل الصدوق أن المنصور لما بنى الأبنية ببغداد جعل يطلب العلوية طلبا شديدا، يجعل من ظفر به منهم في الأسطوانات المجوفة المبنية من الجص والآجر^(١)، وقتل هارون الرشيد يحيى بن عبد الله بن الحسن غدرا بعد أن أعطاه الأمان وأشار إلى غدر الرشيد يحيى أبو فراس الحمداني:

يا جاهدا في مساويهم يكتمها*** غدر الرشيد يحيى كيف ينكنم

وقد سجن الرشيد الإمام موسى بن جعفر عليه السلام غير مرة ثم دس له السم وقتله وتابع شيعته يطلبهم ويقتلهم فسجن محمد بن أبي عمير^(٢)، ونش قبر النمري لأجل شعر قاله في فضل أهل البيت عليهم السلام وجاء في عيون أخبار الرضا عليه السلام أنه قتل في طوس بأمر الرشيد ستين من العلويين في ليلة واحدة^(٣)، وقد هاجم الجلودي بأمر من الرشيد دور العلويين في المدينة، وسبى النساء الحلبي، ولم يترك عليهن إلا ثوب واحد^(٤)، مع أن المأمون أظهر توددا للإمام الرضا عليه السلام إلا أنه أضمر حقدا كآسلافه فقام بسم الإمام عند رجوعه إلى بغداد، وفي عهد المتوكل بن المعتصم أشدت الحال بشيعة أهل البيت عليهم السلام فمنعوا من زيارة قبر الحسين عليه السلام وعمد إلى حرث القبر وإجراء الماء عليه، وسخر في المجالس العامة من أمير المؤمنين عليه السلام، وهذه المظلمية التي عاشها أتباع مدرسة أهل البيت عليهم السلام جعلت الأضواء تسلط عليهم في كل عصر وزمان وينقلب الكيد على من كائده كما يقول المولى سبحانه في محكم كتابه الكريم: ﴿أنهم يكيدون كيدا * وأكيد كيدا﴾^(٥)، ﴿...إن كيدي متين﴾^(٦) وقد جعل كيدهم في تضليل ﴿ألم يجعل كيدهم في

(١) الصدوق، الشيخ الجليل الاقدم ابي جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي (توفي ٣٨١هـ) عيون أخبار الرضا عليه السلام، ج ٢، ص ١٠٢، تحقيق وتصحيح وتعليق الشيخ حسين الاعلمي، منشورات الاعلمي، بيروت - لبنان، الطبعة الاولى سنة ١٤٠٤هـ.

(٢) الكشي، رجال الكشي، ج ٢، ص ٨٥٦.

(٣) الصدوق، عيون أخبار الرضا عليه السلام، ج ٢، ص ١٠٠-١٠١.

(٤) المصدر السابق، ج ١، ص ٥١٤.

(٥) القرآن، الأعلى: الآيتان ١٥-١٦.

(٦) القرآن، الحاقة: الآية ٤٥.

تضليل ﴿^(١)﴾ فجعلناهم الأسفلين ﴿^(٢)﴾.

فكان هذا الظلم سببا في أن يميل إليهم من وقع عليه ظلم حكام الجور وولاتهم، فإن الإيرانيين بعد إسلامهم عاملهم ولادة عمر بن الخطاب ومن بعده عثمان بن عفان وملوك بني أمية وبني مروان معاملة المسلمين من الدرجات الدنيا، فإن عمر بن الخطاب الذي سن العطاء في بيت المال بحسب السابقة بالإسلام فضل المهاجر على الأنصاري، ومن أسلم قبل الفتح على من أسلم بعده، والعربي على غيره، وأطلق لفظ الموالي على من أسلم من غير العرب، حتى صارت سنة استن بها عثمان وولاته، ولما تولى الخلافة أمير المؤمنين عليه السلام وقام بتقريب المسلمين بغض النظر عن النوع واللون والنسب وساوى بينهم بالعطاء كثرت الاعتراضات عليه ممن اعترض فخرج طلحة والزبير في الجمل معتلين بأنهم يطلبون بدم عثمان ولم يكن ذلك السبب لخروجهم، بل أنهم انزعجوا من سياسة الإمام عليه السلام في المساواة بين المسلمين التي تسببت بأن خسروا الامتيازات التي حصلوا عليها في عهد من سبقه وشوهد نفس الأمر في الكوفة، فقد غاظ العرب تقرب الموالي من مجلس الإمام عليه السلام حتى أننا شاهدنا الأشعث بن قيس يعترض على الإمام عليه السلام لتقريبه مجلس الموالي، فقد نقل ابن إسحاق في كتاب (الغارات) عن عباد بن عبد الله الأسدي، قال: «كنت جالسا يوم الجمعة وعلي عليه السلام يخطب على منبر من آجر، وابن صوحان جالس، فجاء الأشعث فجعل يتخطى الناس، فقال: (يا أمير المؤمنين غلبتنا هذه الحمراء على وجهك، فغضب علي عليه السلام وقال: من يعذرني من هؤلاء الضيافة يقبل أحدهم يتقلب على حشاياه ويهجر قوم لذكر الله، فيأمرني أن أطردهم فأكون من الظالمين، والذي فلق الحبة وبرأ النسمة لقد سمعت محمدا صلى الله عليه وآله (ليضربنكم والله على الدين عودا كما ضربتموهم عليه بدء)» ^(٣).

(١) القرآن، الفيل: الآية ٢.

(٢) القرآن، الصافات: الآية ٩٨.

(٣) الثقفى الكوفي، أبو إسحاق إبراهيم بن محمد (توفي ٢٨٣ هـ/هجريه)، الغارات، ج ٢، ص ٤٩٨، تحقيق: جلال الدين المحدث الارموي، طهران.

وكان الموالي يعيشون قبل أن يأتي الإمام إلى الكوفة حالة من الاضطهاد والمعاملة السيئة حتى إنهم لما رأوا سياسة الإمام علي عليه السلام اتجاه كل المسلمين طمعوا بأن يحصلوا على أدنى حقوقهم في المساواة، حيث إن العرب كانت تتزوج منهم ولا تزوجهم لدنو عنصرهم بحسب عقيدتهم التي اعتادوا عليها في عهد من تقدم على الإمام علي عليه السلام، فقد نقل الكليني (توفي ٣٢٩هـ) رواية، وقال: «عن أبي عبد الله عليه السلام قال: أتت الموالي أمير المؤمنين، فقالوا: نشكوا إليك هؤلاء العرب، إن رسول الله ﷺ كان يعطينا معهم العطايا بالسوية، وزوج سلمان وبلالا وصهيبا، وأبى علينا هؤلاء وقالوا: لا نفعل، فذهب إليهم أمير المؤمنين عليه السلام فكلّمهم فيهم، فصاح الأعراب أينما ذلك يا أبا الحسن، أينما ذلك فخرج وهو مغضب يجر رداءه، ويقول: (يا معشر الموالي إن هؤلاء قد صيروكم بمنزلة اليهود والنصارى، يتزوجون إليكم ولا يزوجونكم، ولا يعطونكم مثل ما يأخذون، فاتجروا بارك الله لكم، فإني سمعت رسول الله ﷺ يقول: الرزق عشرة أجزاء تسعة أجزاء في التجارة وواحدة في غيرها)» (١)

هذه السياسة التي ابتدأها الخليفة الثاني وسار عليها من خلفه، اشتدت في عهد بني أمية وآل مروان، ففي كتاب (سليم بن قيس) المتوفى في القرن الأول الهجري أن معاوية كتب إلى زياد واليه على العراق ما نصه «وانظر إلى الموالي ومن أسلم من الأعاجم فخذهم بسنة عمر بن الخطاب، فإنه في ذلك خزيهم وذلهم، أن تنكح العرب فيهم ولا ينكحونهم، وأن ترثهم العرب ولا يرثونهم، وأن تقصر بهم في عطائهم وأرزاقهم، وأن يقدموا في المغازي يصلحون الطريق ويقطعون الشجر، ولا يؤم أحد منهم العرب في الصلاة ولا يقدم أحد منهم في الصف الأول إذا حضرت العرب إلا أن يتموا الصف، ولا تول أحدا منهم ثغرا من ثغور المسلمين ولا مصرا من أمصارهم، ولا يلي أحد منهم قضاء المسلمين ولا أحكامهم، فإن هذه سنة عمر فيهم

(١) الكليني، ثقة الاسلام محمد بن يعقوب الكليني الرازي، (توفي ٣٢٩هـ)؛ الكافي (فروع الكافي)، ج ٥، ص ٣١٩، تحقيق وتعليق علي أكبر الغفاري، دار الكتب الإسلامية، طهران، الطبعة الثالثة سنة ١٣٦٧ هـ ش.

وسيرته...»^(١).

وسنة عمر هذه كانت سارية بين العرب وأخذت منهم مآخذ حتى أننا نجد من يسأل من أبي عبد الله عليه السلام هذا السؤال الغريب، قال الصدوق بإسناده، قال رجل لأبي عبد الله عليه السلام «إن الناس يقولون: من لم يكن عربيا (صلبا) أو مولى صريحا فهو (سفلي) فقال عليه السلام: وأي شيء المولى الصريح؟ فقال له الرجل من ملك أبواه، قال: ولم، قالوا هذا؟ قال لقوله عليه السلام: مولى القوم من أنفسهم؟ فقال: سبحان الله أما بلغك أن رسول الله صلى الله عليه وآله: أنا مولى من لا مولى له، وأنا مولى كل مسلم عربيها وعجميها، فمن وإلى رسول الله أليس يكون من نفس رسول الله؟ ثم قال أيهما أشرف؟ من كان من نفس رسول الله أو من كان من نفس أعرابي جلف بائل على عقبه؟ ثم قال: من دخل الإسلام رغبة خير ممن دخل رهبة، ودخل المنافقون رهبة والموالي دخلوا رغبة»^(٢).

وفي هذا الخبر يبين الإمام المظلومية التي تعرض لها الموالي مع أفضليتهم على من دخل الإسلام رهبة، ولم تقتصر أوامر عمر بن الخطاب في الانتقاص من الموالي على هذا الحد فقد أمر بهم أن تقلم أظافرهم استصغارا لهم وأمر أن لا يدخلوا السوق وأن لا يباع عن أحد منهم المتاع محتجا بـ «والله لئن فعلتم لاحتاج رجالكم إلى رجالهم ونساؤكم إلى نسائهم»^(٣). فانظر إلى هذه المظلومية التي كان يتعرض لها فئة كبيرة من المسلمين لا شيء إلا لأنهم ليسوا بعرب.

(١) الهلالي الكوفي، سليم بن قيس القرن الأول الهجري، كتاب سليم بن قيس، ج ٢ ص ٢٨، تحقيق محمد باقر الأنصاري، المطبعة نكارش الطبعة الأولى، سنة ١٤٢٢ الهجرية؛ الثقفى الكوفي، إبراهيم بن محمد (توفي ٢٨٣ الهجرية)، الغارات، ج ٢، ص ٨٢٤.

(٢) الصدوق، أبي جعفر محمد بن علي، معاني الأخبار، باب النوادر، ص ٣٨٥، عني بتصحيحه علي أكبر الغفاري، انتشارات اسلامي جامعة مدرسي الحوزة - قم، طبعة سنة ١٣٦١ هـ ش.

(٣) الكتاني، السيد محمد بن عبد الحي الكتاني الادريسي الفاسي (توفي ١٣٨٢ الهجرية) نظام الحكومة النبوية المسمى (التراتب الادارية)، ج ٢ ص ١٨، تحقيق د. عبد الله الخالدي، دار الارقم بن الارقم، بيروت - لبنان، الطبعة الثانية. العاملي، جعفر مرتضى، سلمان الفارسي في مواجهة التحدي، ص ٢٠، المركز الإسلامي للدراسات، الطبعة الثالثة سنة ١٤٣٠ الهجرية.

وفي المقابل انظر إلى الإسلام المحمدي الأصيل وحملته من ائمة وأتباع مدرسة أهل البيت عليهم السلام حيث تجد البون الشاسع فأين من يمنع تزويج الموالي؛ لأنهم موالي ومن يسأل (أيجوز تزويج الموالي بالعربيات؟) فيجيب (تتكافأ دماؤكم، ولا تتكافأ فروجكم؟! ^(١)) وبين من يمنع الابتياح من الموالي وبين من يطلب منهم الاتجار لأجل الخلاص من ذل العنصرية، هذه السياسة الظالمة اتجاه الشيعة وتلك السياسة الظالمة اتجاه الموالي جعلت منهم ينجذبون اتجاه التشيع، حيث وجدوا المساواة والعدالة التي كان ينادي بها الإسلام وصاحب رسالة القرآن قال تعالى: ﴿إيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا إن أكرمكم عند الله أتقاكم إن الله عليم خبير﴾ ^(٢)، وقال رسول الله صلى الله عليه وآله (يا أيها الناس ألا إن ربكم واحد وأن أباكم واحد ألا لا فضل لعربي على أعجمي ولا أعجمي على عربي ولا لأحمر على أسود ولا أسود على أحمر إلا بالتقوى) ^(٣)، وغيرها من المفاهيم التي لأجلها دخل من دخل الإسلام رغبة لا رهبة.

(١) الثقفى الكوفي، إبراهيم بن محمد، الغارات، ج ٢، ص ٨٢٨ العلامة المجلسي، محمد باقر، بحار الأنوار، ج ٣١، ص ٣٦.

(٢) القرآن، الحجرات ١٣

(٣) بن المبارك، عبد الله، (توفي ١٨٠ الهجرية)، مسند عبد الله بن المبارك، ص ٦٩، تحقيق صبحي البدري السامرائي،

مكتبة المعارف، الرياض، الطبعة الأولى؛ بن حنبل، أحمد بن حنبل (توفي ٢٤١ الهجرية)، مسند أحمد بن حنبل، ج ٥،

ص ٤١١، دار صادر بيروت لبنان

المبحث السابع

العرب المنتقلة إلى إيران

بعد فتح بلاد فارس وأمر عمر بن الخطاب القبائل العربية بالانسياح في البلاد المفتوحة توجه إلى بلاد إيران أفواج من هذه القبائل العربية وقد تزايدت أعدادهم بمرور الزمن وتكاثروا فيها حتى إننا نشاهد أرقاما لاعداد العرب في إيران تربو على مئات الالاف من المقاتلين المسجلين في دواوين العطاء مما يعني أنهم مع أسرهم والأفراد غير المسجلين يشكلون عنصرا اجتماعيا لا يغفل تأثيره في التاريخ الإيراني، وبما أن هذه القبائل العربية تحمل في نفسها ثقافة وميولا خاصة فإن هذه الثقافة والميول لا شك أنها سوف تنتقل إلى من يحتك بهم ممن يجاورهم من السكان الاصليين في بلاد إيران ونحن في هذه الدراسة سوف نعرض إلى هوية هذه القبائل العربية وسبب انتقالهم وتوزيعهم الجغرافي ثم لدورهم في نقل التشيع إلى إيران.

وقبل ذلك لابد ان يعلم القاريء الكريم ان العرب التي انتقلت الى ايران لم تكن كلها على ثقافة واحدة بل يمكن تقسيمهم الى عرب عاصرو النبي الخاتم ﷺ وآمنوا به وخاضوا معه حقبة الدعوة الاسلامية وعرب تأخر اسلامهم عن الدعوة وهم على انحاء ايضا فمنهم من آمن وان لم يكن على مستوى من عاصر النبي ، ومنهم من دخل الاسلام ولم يحمل منه الا الاسم فقط ، وهناك عرب شاركت في فتح ايران واستقرت فيها من اجل الغنائم، بل قد يشهد التاريخ على بعضها انها ارتدت عن الاسلام كما هو الحال في طليحة وقومه، لكن هذا لا يضر في البحث اذ اننا نشاهد غلبة خط من عاصر النبي ﷺ على باقي الخطوط الثقافية التي حملها العرب الى ايران. وحيث ان الهاشميين والسادات العلويين من سادات العرب فان دورهم لا يغفل في تشيع ايران الا اننا لم نتطرق اليهم في البحث بشكل مفصل؛ لاننا نرى من الحيف ان لا يبحث هذا الموضوع بشكل مستقل اولا واننا نرى ان دورهم كان في بسط التشيع ونشره في ايران ثانيا، ولسعته وتنوع تأثيره في بلاد ايران ثالثا.

الفصل الثاني

العرب المنتقلة هوية وأسباب

المبحث الأول: هوية العرب المنتقلة

المبحث الثاني: أسباب انتقال العرب إلى إيران

مدخل

إن العرب التي استوطنت بلاد إيران بعد الفتح الإسلامي هاجرت من مواطنها، أو من المواطن التي سبق أن هاجرت إليها، ثم انتقلت إلى إيران، ونحن في هذا الفصل سنسلط الضوء على هوية هذه القبائل العربية المنتقلة، وأسباب انتقالها، إلى إيران وذلك في ضمن مبحثين:

المبحث الأول: هوية العرب المنتقلة.

المبحث الثاني: أسباب انتقال العرب إلى إيران.

المبحث الأول

هوية العرب المنتقلة إلى إيران

وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: أصل العرب ومناطق انتشارها في اليمن وشبة الجزيرة

نحن لانستطيع التعرف على العرب المنتقلة إلى بلاد إيران ما لم نتعرف على أصل العرب وتوزيعهم الجغرافي قبل الإسلام، وبما أن الحديث عن أنساب العرب ليس بالسهل الميسور؛ وذلك لعدة أسباب وعوامل تعد منها الأهواء والنزاعات السياسية التي عبثت بأنساب الكثير من القبائل حيث وجهتها بما يناسب أهواءها، وحيث نجد الكثير من الخلط في كتب الأنساب، ولعل ذلك يرجع إلى عدم تدوينها في وقت متقدم مما أفقدها الدقة في ضبط الأسماء، والتكتلات القبلية، وأماكن وجودها.

لذا سنقتصر في ذكر أصول العرب على ما اعتاد المؤرخون ذكره في كتبهم، حيث أرجعوا العرب إلى أصلين هما قحطان وعدنان: «فالعرب كلها من قحطان وعدنان؛ فأما قحطان فأبو اليمن، وأما عدنان فأبو سائر العرب، وهم يرجعون إلى بني نزار، ومضر، وربيعة».^(١) وإن خالف ابن حزم حيث عد العرب من أب واحد: «جميع العرب راجعة إلى أب واحد سوى ثلاث قبائل، وهي تنوخ، والعنق، وغسان، فإن كل قبيلة منها مجتمعة من عدة بطون».^(٢)

(١) ابن هشام الحميري (توفي ٢١٨هـ) السيرة النبوية، ج ١ ص ٣ تحقيق وضبط وتعليق محمد محيي الدين طبعه المدني القاهرة الناشر محمد علي واولاده سنة ١٣٨٣-١٩٦٣؛ البلخي أحمد بن سهل (توفي ٥٠٧) البدء والتاريخ، ج ٤ ص ١٢٤، اعتنى به كلمان هواز، طبع في مطبعة برترند بباريس سنة ١٩٠٣م، إعادة طبعة بالأوفسيت قاسم محمد رجب، مكتبة المشي بغداد.

(٢) ابن حزم الأندلسي أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم (توفي ٤٥٦هـ) جمهرة أنساب العرب، ص ٤٦١. تحقيق وتعليق عبد السلام محمد هارون، دار المعارف، كورنيش النيل-القاهرة، الطبعة الخامسة.

العرب القحطانية:

من قحطان انحدر عرب اليمن، وله عدة أولاد اشتهر منهم حمير، وكهلان، ولحمير^(١) أولاد منهم: وائل^(٢)، ومالك^(٣)، لمالك تنتسب قضاة التي جعلها بعضهم أصلاً من أصول العرب حيث عدة العرب: «ثلاث جراثيم نزار وعدنان وقضاة»^(٤). وللحاف أو الحافي بن مالك ثلاثة أولاد هم عمران وعمر وأسلم^(٥)، أما أولاد عمران فمنهم: حلوان واليه ترجع تغلب^(٦)، وسليح، وزبان، وتزيد^(٧) وزاد في تاج العروس عشم^(٨). وهم أول من هاجر من اليمن إلى أطراف الجزيرة وبعد أن هزمهم سابور ذو الأكتاف التحقوا بالشام^(٩)، ومذهب اليعقوبي أن قضاة هي أول من قدم الشام: «إن قضاة أول من قدم الشام من العرب فصارت إلى ملوك الروم فملكوهم فكان أول الملك لتوخ بن مالك... بن قضاة ثم غلبت بنو سليح بعد ذلك ثم قدمت غسان»^(١٠)، ولعل أولاد قضاة تركوا اليمن بعد الخلافات التي نشبت في حضرموت

(١) ويسمى حمير بالعرنج أو العرنجج كما في: المبرد، أبو العباس محمد ابن يزيد بن عبد الأكبر (توفي ٢٨٥هـ) (توفي ٢٨٥هـ)، الكامل في اللغة والنحو والتصريف، ص ١٨، طبع في مصر سنة ١٩٣٧م؛ ابن دريد، أبو بكر محمد بن الحسن (توفي ٣٢١هـ) في الاشتقاق ص ٣٦٢ تحقيق عبد السلام محمد هارون في القاهرة سنة ١٣٧٨هـ؛ وابن حزم في جمهرة أنساب العرب ص ٣٢٩.

(٢) وهو غير وائل الذي يرجع إلى ربيعة العدنانية.

(٣) ابن حزم، جمهرة أنساب العرب، ص ٤٣٣، ابن معية، تاج الدين محمد بن القاسم بن معية الديباجي الحلبي (توفي ١٧٧٦هـ)، سبائك الذهب في شبك النسب، ص ١٨.

(٤) ابن عبد البر، أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد النمري القرطبي (توفي ٤٦٣هـ)، الانباه على قبائل الرواة ص ٦٣، تحقيق ابراهيم الاياري، دار الكتاب العربي، بيروت - لبنان، الطبعة الأولى سنة ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م.

(٥) ابن معية، سبائك الذهب في شبك النسب، ص ٢٣؛ ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد بن خلدون الحضرمي، (توفي ٨٠٨هـ) العبر وديوان المبتدأ والخبر، ج ٢ ص ٥١٥، دار الكتاب اللبناني بيروت سنة الطبع ١٩٥٦م.

(٦) على القول المشهور وعددها البعض من اولاد معد بن عدنان.

(٧) ابن معية، سبائك الذهب في شبك النسب، ص ٢٣.

(٨) الزبيدي، محمد مرتضى (توفي ١٢٠٥هـ)، تاج العروس من جواهر القاموس، ج ٢ ص ١٦٥، تحقيق علي شيري، طبعة دار الفكر - بيروت سنة الطبع ١٤١٤هـ.

(٩) الحموي ياقوت، شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموي الرومي (توفي ٦٢٦هـ)، معجم البلدان ج ٢ ص ٧٢، طبعة ليبزك سنة الطبع ١٨٦٦م.

(١٠) اليعقوبي، أحمد بن أبي يعقوب ابن جعفر بن وهب بن واضح الكاتب البغدادي (توفي ٢٨٤هـ)، تأريخ اليعقوبي، ج ١ ص ١٧٨، نشره (t.h.houtsma) ليدن ١٨٨٣م.

فأموا الشمال فدخل بعضهم (تهامة) واتجه آخرون إلى (الشام) ثم تركوا تهامة، ودخلوا الصحراء بسبب الحرب مع عنزة. والذين دخلوا الصحراء هم جهينة وهذيم ابنا زيد ابن ليث بن أسود بن أسلم بن الحافي بن قضاة، وتسميهم العرب صحار^(١). واتجه إلى (الحيرة) مالك بن زهير بن عمرو بن فهم بمن معه، وقسمها حيرا واستوطنها فسميت الحيرة^(٢).

ومذهب البكري تنوخ من نزل (الحيرة)، وزعيمهم مالك بن زهير يومئذ^(٣)، ولعمرو بن الحاف ثلاثة أولاد: هم بلي وبهراء وخولان^(٤)، وقد أشار إليهم المثلث بن قرط البلوي بقوله:

«ألم تر أن الحي كانوا بغبطة

بمأرب إذ كانوا يحملونها معا

بلي وبهراء وخولان أخوة

لعمرو بن حاف فرع من قد تفرعا»^(٥).

وعن البكري إنها استوطنت أرضا يقال لها (شغب، وبدا)، وهي _فيما بين تيما والمدينة^(٦)_ . ولتغلب بن حلوان: وبرة^(٧) وأولاد وبرة هم أسد، والنمر، وكلب _وهي قبائل كبيرة_، والبرك، والثعلب^(٨). وأولد أسد بن وبرة: تيم الله، وشيع اللات. فولد تيم الله فهم، وإليه ترجع

(١) البكري أبو عبيد عبد الله بن عبد العزيز بن محمد البكري الأندلسي (توفي ٤٨٧هـ/الهجرية)، معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع، ج ١ ص ٣٠، طبعة عالم الكتب بيروت الطبعة الثالثة سنة ١٤٠٣هـ/الهجرية؛ الحموي، ياقوت، معجم البلدان، ج ٣ ص ٣٦٨.

(٢) الحموي، ياقوت، معجم البلدان، ج ٢ ص ٣٧٥.

(٣) البكري، أبو عبيد، معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع، ج ١ ص ٢١.

(٤) ابن معية، سبائك الذهب في شيبك النسب، ص ٢٣.

(٥) الحميري، نشوان بن سعيد، منتخبات في تأريخ اليمن، ص ٩.

(٦) البكري، أبو عبيد، معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع، ج ١ ص ٣٥.

(٧) ابن عبد ربه الأندلسي، أحمد بن محمد بن عبد ربه الأندلسي، (توفي ٣٢٨هـ/الهجرية)، العقد الفريد، ج ٢ ص ٣٧١، تحقيق د. مفيد محمد، دار الكتب العلمية بيروت. الطبعة الأولى سنة ١٤٠٤هـ/الهجرية.

(٨) ابن حزم، جمهرة أنساب العرب، ص ٤٥٢.

تنوخ^(١)، وقشم، وهم في (الجزيرة). ومن شيع اللات، بنو القين، وموطنهم (الشام)^(٢)، ومن النمر: تيم، وجعثمة، ووائل (خشين)، وقتبة، وغازرة^(٣)، وعانية. نزلت غاضره في بلاد (النمره) في موضع يقال له (لينه)، و(مصلوق) من مياه العريض^(٤). ونزلت كلب بن وبرة بن تغلب بن حلوان بن عمران بن الحافي بن قضاعة، (دومة الجندل) ثم انتشرت في مناطق غربي نهر الفرات: «فكانت ديارهم تشمل تدمر، وسلمية، والعاصية، وحمص، وما خلفها مما يلي العراق، حماة، وشيزر إلى ناحية السماوة، والفرات»^(٥)، ولهم (بقاع كلب) - قرب دمشق - وعدد ياقوت مواضع كثيرة لهم في كتابه معجم البلدان^(٦).

أما أسلم بن الحافي بن قضاعة فله: اسود^(٧) الذي خلف كلا من حوتكه، وليث، أما ولد ليث فهو زيد، ومنه ظهرت أشهر قبائل هذا الفرع، فقد كان له: سعد هذيم، وفهد، وجهينة^(٨). أما سعد هذيم فمواطنها (نجد)^(٩)، وله من الولد الحارث، وعذرة، وضنة وسلامان^(١٠). وأما فهد ففي (الحجر) من وادي القرى^(١١)، وأما جهينة فهي من حدود (رضوى والأشعر) إلى وادي ما

(١) ابن حزم، جمهرة أنساب العرب، ص ٤٥٣.

(٢) ابن حزم، جمهرة أنساب العرب، ص ٤٥٣.

(٣) وهم غير غاضرة من بني اسد بن خزيمه العدنانية الذي تنسب اليهم غاضرية الطف.

(٤) الحموي ياقوت، معجم البلدان، ج ٤ ص ٣٧٥، ٥٥٥.

(٥) الهمداني، الحسن بن أحمد بن يعقوب الكوع ابن الحائك الهمداني (توفي ٣٢٨ هـ)، صفة جزيرة العرب، ص ١٣٢، ص ١٣٢، المجلد العربي، طبعة سنة ١٩٩٠ م.

(٦) الحموي، ياقوت، معجم البلدان، ج ١ ص ٦٩٩.

(٧) ابن معية، سبائك الذهب في شبك النسب، ص ٢٥.

(٨) ابن عبد ربّه، العقد الفريد، ج ٣ ص ٣٧٥، ٣٧٤.

(٩) البكري، معجم ما استعجم، ج ١ ص ٣٠.

(١٠) ابن رسول، السلطان الملك الاشرف عمر بن يوسف بن رسول، طرفه الأصحاب في معرفة الانساب، ص ١٤، تحقيق ك.و.سترسين، دار صادر بيروت، طبعة سنة ١٤١٢ هـ؛ القلقشندي، ابي العباس احمد بن علي (توفي ٨٢١ هـ) نهاية الأرب في معرفة انساب العرب، ص ٣٤١، تحقيق ابراهيم الاياري، دار الكتاب اللبناني، بيروت - لبنان، الطبعة الثانية سنة ١٤٠٠ هـ.

(١١) البكري، معجم ما استعجم، ج ١ ص ٢٣.

بين نجد والبحر^(١).

أما كهلان بن قحطان، فيذكر له ولد واحد منه تتفرع قبائل كهلان^(٢)، وهو زيد، وتفرع من زيد فرعان هما مالك، وعريب، وعدهم البعض ثلاثة باضافة غالب^(٣)، أو ربيعة على ما ذهب إليه صاحب سبائك الذهب^(٤). ولمالك من الأولاد: نبث، والخيار^(٥). أما نبث، فله من الولد: الغوث. ومن الغوث يأتي: عمرو، والأزد. أما الأزد _ والتي هي من أكبر قبائل هذا الفرع - فمنه: نصر، ومازن، وعبد الله، وعمرو، والهنؤ، والحارث^(٦)، والأزد أكثر من سبع وعشرين قبيلة، وهي من أعظم احياء العرب^(٧)، جعلها الجوهري ثلاثة أقسام، أزد شنؤة، وهم بنو نصر، وأزد السراة، وأزد عمان، وأضاف إليهم البعض أزد غسان^(٨).

والملاحظ أن أقسام الأزد منسوبة إلى مواطن استيطانها، (فشنؤ) - مخلاف باليمن، بينها وبين صنعاء اثنان وأربعون ميلاً^(٩)، أما (السراة) - فموضع بأطراف اليمن -، كما ذكر ياقوت^(١٠)، أما (عمان) فهي مدينة بالبحرين، و(غسان) عين ماء في بلاد الشام^(١١)، ويعد مازن بن الأزد من أكبر فروع هذه القبيلة، وولده هم: ثعلبة، وعمرو، وعدي، وكعب. ومن ثعلبة كان امرؤ القيس، وعامر، وكرز. ومن أمرئ القيس أتى: حارثة. ومن ولد حارثة: عامر المسمى بـ(ماء السماء)،

(١) الهمداني، الحسن بن أحمد، صفة جزيرة العرب، ص ١٣١.

(٢) ابن الكلبي، جمهرة النسب، ص ٢٤٧؛ الهمداني، الحسن بن أحمد، الاكليل، ج ١ ص ١٠.

(٣) ابن دريد، الاشتقاق، ص ٢١٨؛ الهمداني، الحسن بن أحمد، الاكليل، ج ١ ص ١٠.

(٤) ابن معية، سبائك الذهب، ص ٣٢.

(٥) ابن معية، سبائك الذهب، ص ٣٢؛ عظيم الدين أحمد، منتخبات شمس العلوم، ص ٣.

(٦) ابن معية، سبائك الذهب، ص ٦٢.

(٧) المبرد، نسب عدنان وقحطان، ص ٢٢؛ ابن عبد البر، الانباه عن قبائل الرواة، ص ١٠٦؛ ابن رسول، طرفة الأصحاب، ص ٦.

؛ ابن منظور، لسان العرب، ج ٤ ص ٣٨.

(٨) الحموي ياقوت، معجم البلدان، ج ٣ ص ٣٣٠.

(٩) الحموي ياقوت، معجم البلدان، ج ٣ ص ٣٣٠.

(١٠) الحموي ياقوت، معجم البلدان، ج ٣ ص ٦٢٠.

(١١) الهمداني، الحسن بن أحمد، الاكليل، ج ٨ ص ٢٧١، ٢٨٤.

وعدي، والتوأم^(١). فأما عامر (ماء السماء) فله: عمرو مزيقيا وولده عشرة هم: مالك، والحارث، وجفنة، وكعب_ ويطلق عليهم غسان، لأنهم نزلوا على موضع ماء بهذا الاسم فنسبوا إليه^(٢)، وذهل، وحارثة، وأبو حارثة، وثعلبة، وعوف، وعمران. فكان لعدي بن حارثة بن عمرو مزيقيا: سعد(بارق)، وعمران، وعمرو^(٣)، أما ولد عمران بن عمرو مزيقيا فهما: الأزد، والحجر^(٤). وللأزد بن عمران: العتيك، وشهميل، وسلمه، وأبو وائل^(٥).

أما الحجر فله من الأولاد: زهران، وزيد مناة، وسؤد، وعمرو^(٦). وكان لحارثة بن ثعلبة بن عمرو مزيقيا من الولد: الاوس، والخزرج^(٧)، وموطنهم يثرب^(٨). وأشهر قبائل هذا الفرع هم جشم بن الخزرج.

أما حارثة بن عمرو مزيقيا فكان له من الولد: أفصى، وعدي، وربيعه(لحي)^(٩). وولد لأفصى: مالك، وأسلم، وملكان، ومن أسلم اتى:سلامان، وهوازن^(١٠).

أما خزاعة^(١١) فترجع إلى عمرو بن ربيعة بن حارثة بن عمرو مزيقيا، واستوطنت (مكة)

(١) ابن الكلبي، جمهرة النسب، ص ٢٤٧؛ ابن حزم، جمهرة أنساب العرب، ص ٣٣٠-٣٣١؛ الزبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس، ج ٢ ص ٢٨٩.

(٢) ابن حزم، جمهرة أنساب العرب، ص ٣٣١؛ الحموي ياقوت، معجم البلدان، ج ٦ ص ٢٩٢؛ منتخبات من تاريخ اليمن، ص ٨٠.

(٣) ابن حزم، جمهرة أنساب العرب، ص ٣٦٧؛ الحموي ياقوت، معجم البلدان، ج ٢ ص ٣٢؛ ابن معية، سبائك الذهب، ص ٦٥؛ نشوان، منتخبات من تاريخ اليمن، ص ٦.

(٤) ابن حزم، جمهرة أنساب العرب، ص ٣٦٧؛ ابن معية، سبائك الذهب، ص ٦٥.

(٥) ابن دريد، الاشتقاق، ص ٤٨٢؛ ابن حزم، جمهرة أنساب العرب، ص ٣٦٧؛ سبائك الذهب، ص ٦٥.

(٦) ابن حزم، جمهرة أنساب العرب، ص ٣٧١.

(٧) ابن حزم، جمهرة أنساب العرب، ص ٣٣٢؛ ابن عبد ربه الأندلسي، العقد الفريد، ج ٣ ص ٣٧٦.

(٨) الهمداني، الاكليل، ج ٨ ص ٢٧٨؛ ابن معية، سبائك الذهب، ص ٧١.

(٩) ابن حزم، جمهرة أنساب العرب، ص ٣٦٧.

(١٠) وهم غير هوازن العدنانية المشهورة التي هي المتبادرة عند الاطلاق. ابن حزم، جمهرة أنساب العرب، ص ٢٤٠.

(١١) ذكر في سبب التسمية بـ(خزاعة) هو لتخلفهم عن الأزد لما أراد الخروج من مكة فقال شاعرهم:

فلما هبطنا بطن مر تخزعت *** خزاعة عنا في حول كراكد

اي تخلفت عنا عام كراكد، انظر تاج العروس، ج ٥ ص ٣١٧.

و(مرة الظهران)^(١). ولعمر بن ربيعة من الولد: كعب، وعدي، ومليح، وسعد، وعوف^(٢).

أما كعب فله من الولد: سلول، وسعد، وحبشية، ومازن^(٣)، نزلت سلول (صعدة)، و(النجبة)، و(الشبيكة)، و(المجبية)، و(المخضوراء)، و(الخضرية)، و(مخمر)^(٤)، وإلى سلول ترجع غاضرة وهو ابن لحبشية بن كعب بن عمرو بن ربيعة^(٥)، ومن ولد عبد الله بن الأزد: قرن، وعدثان، وأشهر بطون هذا الفرع غافق، وهو أبن الشاهد بن علقمة بن عك بن عدثان بن عبد الله بن الأزد^(٦)، ومن ولد عمرو بن الأزد: ألمع، وجدجنة، وعрман، وماوية، وذكر ابن معية: موادة، وأمرؤ القيس، وربيعه، والمع، والضيق^(٧)، أما ماوية، وعрман فمكانهما (عمان)، وألمع، وجدجنة في (الحجاز)، وسعد، والضيق نزلت عند عبد القيس، ودخلت ربيعة وأمرؤ القيس مع غسان^(٨). أما ولد درس بن عدثان بن عبد الله بن زهران بن كعب: غنم، وكان لغنم: فهم، وكان لفهم: مالك، وسليم، وطريف. أما مالك ففي (عمان)، وأما الباقي ففي (الحجاز).

وأولاد مالك بن فهم بن غنم بن درس بن عدثان بن عبد الله بن زهران بن كعب هم: توابة، وجزيمة، والوضاح - وهو ملك الحيرة -، وعوف، وجهضم، وسلمة، ومعن، وهناء، وشبابة^(٩). أما الابن الثاني للغوث: فهو عمرو، وله من الولد: اراش. ولاراش: أنمار، وأولاد أنمار^(١٠) هم: خثعم، والغافق، وخزيمة، وصهبية، والغوث، وعبقر^(١١).

أما بجيلة بن أنمار ففيه اختلاف حيث عده البعض أنه عبقر وقد تزوج من بنت صعب بن

(١) ابن عبد ربه الأندلسي، العقد الفريد، ج ٣ ص ٣٨١؛ القلقشندي، نهاية الأرب، ج ٢ ص ٣١٧.

(٢) المبرد، نسب عدنان وقحطان، ص ٢٢.

(٣) ابن حزم، جمهرة أنساب العرب، ص ٢٣٥.

(٤) الحموي ياقوت: معجم البلدان، ج ٣، ص ٢٥٩، ٤، ٣٨٩، ص ٤١٨، ٤٤٢، ٧٤٤.

(٥) ابن حزم، جمهرة أنساب العرب، ص ٢٣٧.

(٦) ابن حزم، جمهرة أنساب العرب، ص ٣٧٥؛ ابن رسول، طرفة الأصحاب، ص ٥٧.

(٧) ابن معية، سبائك الذهب، ص ٦٣.

(٨) ابن حزم، جمهرة أنساب العرب، ص ٣٧٥.

(٩) ابن حزم، جمهرة أنساب العرب، ص ٣٧٩؛ ابن عبد ربه الأندلسي، العقد الفريد، ج ٣ ص ٣٨٧.

(١٠) عده البعض من ولد نزار العدناني انظر البدء والتاريخ، ج ٤ ص ١٠٧.

(١١) ابن حزم، جمهرة أنساب العرب، ص ٣٨٧.

سعد العشيرة فنسب أولاده إلى أمهم وعرفوا بها^(١)، وقد أرجع أغلب النسابين قبائل أنمار إلى خثعم، وبجيلة^(٢). ولم يلد خثعم إلا (حلفا) وإليه ترجع فروع خثعم هي: عفير، وعفرس، وناهش، وربيعة، وشهران^(٣)، وموطنهم جنوب (الطائف)، و(تهامة)، و(عسير)، وشمال (الحجاز) عند بئر تسمى (مطلوب) - بين المدينة والشام - و(الوليه)، و(ذو الخلصة)، و(الشقرة)^(٤).

أما بجيلة فقد تفرعت إلى عدة أفرع بعد حرب الفجار^(٥) مع كلب بن وبرة، وأشهر بطونها: أحمس، وقسر، وعلقمة، وعريفة، وبنو جرم، وبنو دهن، وافصى^(٦). وموطنها (عروات) - بين اليمن ونجد -^(٧)، ويظهر من ابن خلدون أن بلاد بجيلة تمتد من (سروات اليمن والحجاز) إلى (قبالة)^(٨).

أما أولاد مالك بي زيد بن اوسلة بن ربيعة بن الخيار بن مالك بن زيد بن كهلان فهم: همدان، والهان^(٩)، أما همدان فله من الولد: نوف، وعمر و^(١٠)، ومن ولد نوف: حبران او خيوان^(١١)، وله: جشم الذي له قبائل حاشد وبكيل^(١٢)، وهما أكبر قبائل همدان. ولهمدان بطون

(١) ابن دريد، الاشتقاق، ص ٣٠٢؛ ابن عبد البر، الانباه على قبائل الرواة، ص ١٠١؛ البلخي، البدء والتاريخ، ج ٤ ص ١١٨؛ تاج العروس، ج ٧ ص ٢٢٢.

(٢) البلخي، البدء والتاريخ، ج ٤ ص ١٠٧.

(٣) ابن عبد ربه، العقد الفريد، ج ٣ ص ٣٨٨؛ القلقشندي، نهاية الأرب، ج ٢ ص ٣١١.

(٤) أبو الفرج الاصفهاني، الاغانى، ج ١٣ ص ٥٨؛ البكري، معجم ما استعجم، ج ١، ص ٤١، ٥٨، ٥٧؛ الحموي، ياقوت، معجم البلدان، ج ٤ ص ٩٤؛ المقدسي، أحسن التقاسيم، ص ١٠٣، ١٠٤.

(٥) وقد بلغ عدد من تفرق منهم في أحياء العرب، ثلاثون ألفاً. حتى استطاع بعد ذلك جرير بن عبد الله بن جابر البجلي جمعهم من جديد. انظر: النقائص، ج ٢ ص ٦٦٠؛ الأغاني، ج ١١ ص ١٣٨؛ ابن حزم، جمهرة أنساب العرب، ص ٣٨٧؛ البكري، معجم ما استعجم، ج ١، ص ٦٣.

(٦) المبرد، نسب عدنان وقحطان، ص ٢٣؛ البلخي، البدء والتاريخ، ج ٤ ص ١١٨؛ القلقشندي، نهاية الأرب، ج ٢ ص ٣١٠؛ لسان العرب، ج ١٧ ص ٢٠؛ سبائك الذهب، ص ٨٣؛ تاج العروس، ج ٩ ص ٢٠٥.

(٧) الحموي ياقوت، معجم البلدان، ج ٣ ص ٦٣٨.

(٨) ابن خلدون، العبر، ج ٢ ص ٢٥٤.

(٩) الهمداني، الاكليل، ج ٨ ص ٧٠؛ ابن معية، سبائك الذهب، ص ٣٢.

(١٠) ابن دريد، الاشتقاق، ص ١٩؛ الهمداني، الاكليل، ج ١٠ ص ١١؛ ابن رسول، طرفة الأصحاب، ص ٢٩.

(١١) الهمداني، الاكليل، ج ١٠ ص ٢٨؛ ابن حزم، جمهرة أنساب العرب، ص ٣٦٩؛ نشوان، منتخبات من تاريخ اليمن، ص ٢٧.

(١٢) وهي اتحاد كبير من القبائل العربية الجنوبية

وفروع عدة وموطنها (اليمن) وفي المنطقة الشرقية^(١).

أما فرع أدد بن زيد بن يشجب بن عريب بن زيد بن كهلان بن سبأ فقد كان له من الولد أربع: طيئ^(٢) (جلهمة)، واشعر (نبت)، ومذحج (مالك)، ومرة^(٣). أما طيئ فبعد خروجها من اليمن نزلت الحجاز في (سميراء)^(٤)، و(عوأرض)^(٥) ويصف منازل ابن عبد الحق: «منازل طي في الجبلين (آجا وسلمي) عشرة ليال من دون (فيه) إلى أقصى (أجا) إلى القريات من ناحية الشام وبين المدينة والجبلين على غير الجادة ثلاث مراحل وبين الجبلين وتيماء جبال وبين كل جبلين يوم وبين الجبلين وفدك ليلة وبينهما وخير خمس ليال»^(٦). ولطي من الأولاد: فطرة، والغوث، والحارث^(٧)، أما فطرة فله: سعد، ولسعد: خارجة، ولخارجة: صور، وجندب^(٨). وبطون فطرة: تيم الله، وجيش، والاسعد، وذهل^(٩)، أما الغوث بن طي فله من الولد عمرو. ومن عمرو: ثعل، وبولان، وهني، ونبهان، وحيرم^(١٠). وأولاد ثعل: سلامان، وجروول^(١١)، وقد وصف زيد الخيل بطون طي: «أما بنو حية فملوكنا وملوك غيرنا، وهم القدامى القادة، والحماة الذادة، والآغاة السادة، أعظمنا خميسا، وأكرمنا رئيسا، وأجملنا مجالسا، وأنجدنا فوارسا، أما بنو ثعل وبنو نبهان وجرم، ففوارس الغدوة، وطلاعوا نجدة، ولا تحل لهم حبة...»^(١٢). ومن نبهان سدوس^(١٣).

(١) ابن خلدون، العبر، ج ٢ ص ٥٢٤.

(٢) طيئ على وزن (سيئ) ولكن المتأخرين استعملوا هذا الاسم بالتخفيف فقالوا: طي.

(٣) سبائك الذهب، ص ٣٤؛ ابن رسول، طرفة الاصحاب، ص ١٠؛ ابن منظور، لسان العرب، ج ٦ ص ٨٤؛ صبح الأعشى، ج ١ ص ٣٣٥.

(٤) ابو الفرج الاصفهاني، الاغانى، ج ١٠ ص ٤٧؛ ابن خلدون، العبر، ج ٢ ص ٥٢٩، ٥٣٠.

(٥) وهو الجبل الذي عليه قبر حاتم الطائي الأغاني، ج ١٠ ص ٤٧؛ الحموي، معجم البلدان، ج ١ ص ١٢٦.

(٦) ابن عبد الحق، مرصد الاطلاع، ج ١٤ ص ٢٤.

(٧) ابن عبد ربه، العقد الفريد، ج ٣ ص ٣٩٩.

(٨) ابن دريد، الاشتقاق، ص ٣٨٠؛ ابن معية، سبائك الذهب، ص ٥٤.

(٩) ابن عبد ربه، العقد الفريد، ج ٣ ص ٣٩٩.

(١٠) ابن معية، سبائك الذهب، ص ٥٤.

(١١) القلقشندي، صبح الأعشى، ج ١١ ص ٣٢١.

(١٢) ابو الفرج الاصفهاني، الاغانى، ج ١٦ ص ٩٤.

(١٣) ابن عبد ربه، العقد الفريد، ج ٣ ص ٤٠٠.

أما الأشعر (نبت) ابن أدد بن زيد بن يشجب بن عريب بن زيد بن كهلان. فله: الجماهر، وبنو ناجية، ومساكنهم شمال منطقة زبيد^(١).

أما مذحج (مالك) بن أدد بن... بن سبأ فله من الولد: سعد العشيرة، وعنس (زيد)، وجلد، ومراد (يحابر)، ومواطنهم (نجران)، و(مدينة سبأ)^(٢)، ولسعد العشيرة: جعفي، والحكم، والصعب، وزيد الله، ولصعب بن سعد العشيرة: أود، ومنبه (زبير)، والحكم^(٣)، أما عنس، فكانت في اليمن^(٤)، وأما جلد بن مذحج فله: عله ومن أولاد عله عمرو^(٥). وأكثر قبائل هذا الفرع صيتا (النخع) بن عمرو بن عله بن جلد بن مذحج^(٦) وموطنها الأصلي في (اليمن في البيشة). وبنو عبد الحدان لم يرجعهم البعض إلى نخع بل عدتهم من أبناء عمهم^(٧)، أما مراد بن مذحج فأولاده: ناجية، وزاهر^(٨)، وللحارث انتسبت أكبر قبائل هذا الفرع، فأولاد الحارث هم: مالك، وعدي. ولمالك ترجع (خولان) فهو خولان بن عمرو بن مالك بن الحارث بن مرة بن ادد^(٩)، ومن بطون هذا الفرع: المعافر، أولاد يعفر بن مالك وقد سكن جبا في اليمن^(١٠). ولعدي بن الحارث: جذام، ولخم، وعفير، وعاملة. فجذام استوطنت بلاد الشام، ومن منازلهم مدين^(١١)،

-
- (١) ابن حزم، جمهرة أنساب العرب، ص ٣٩٧؛ ابن معية، سبائك الذهب، ص ٣٤.
- (٢) اليعقوبي، تاريخ اليعقوبي، ج ١ ص ١٧٧؛ ابن رسته، أبو علي أحمد بن عمر، (توفي ٣٠٠ هـ) الأعلام النفيسة، ص ١١٣، دار أحياء التراث العربي، بيروت، د.ت؛ البكري، معجم ما استعجم، ج ١ ص ٤٠، ٩٠، ٢٩٨.
- (٣) ابن عبد ربه، العقد الفريد، ج ٣ ص ٣٩٣؛ ابن معية، سبائك الذهب، ص ٣٧.
- (٤) اليعقوبي، البلدان، ص ٣١٩.
- (٥) ابن دريد، الاشتقاق، ص ٣٩٧.
- (٦) المبرد، نسب عدنان وقحطان، ص ١٩؛ ابن عبد البر، الأنباة على قبائل الرواة، ص ١١٦؛ ابن حزم، جمهرة أنساب العرب، ص ٤١٤.
- (٧) ابن الكلبي، جمهرة النسب، ص ٤١٦؛ ابن دريد، الاشتقاق، ص ٣٩٨؛ ابن معية، سبائك الذهب، ص ٣٩، ٤٠.
- (٨) ابن عبد ربه، العقد الفريد، ج ٣ ص ٣٩٨؛ تاج العروس، ج ٦ ص ٢١٣.
- (٩) ابن دريد، الاشتقاق، ص ٣٨٠؛ ابن عبد ربه، العقد الفريد، ج ٣، ص ٤٠٤.
- (١٠) الهمداني، صفة جزيرة العرب، ص ٩٩؛ ابن حزم، جمهرة أنساب العرب، ص ٤١٨.
- (١١) البكري، معجم ما استعجم، ج ٤ ص ١٢٠١.

وأولاد جذام: حرام، وحشم، ولحرام: أفصى، وغظفان^(١).

وبطون جذام: بنو ضبيب، وبنو مخرمة، وبنو بعجة، وبنو نفائة، وقد استوطنوا الأماكن الممتدة بين (الأبلة إلى ينبع)^(٢).

أما لخم فله: جزيلة، ونمارة، ومن نمارة: عمم، وحبيب، وجذمة، _ وإلى عمم يرجع آل المنذر ملوك الحيرة^(٣) - وموطنها (الشام والعراق)^(٤).

أما عفيرة بن عدي فله: كندة وموطنها كما قال الهمداني: «بلد كندة مرتفع كأنه سراة، وتصب أوديته في حضرموت، ثم يصب حضرموت إلى بلدة مهرة، ومن الهجرين إلى ريذة وأرضين واد فيه قرى كثيرة ونخل للعباد من كندة». ^(٥)، وسكن بعضهم بلاد الشام والجزيرة^(٦). ويطون كندة هي: السكاسك، والسكون، من أولاد الأشرس بن كندة، وإلى سكون تنتسب تجيب^(٧). أما عاملة فترجع إلى قضاة وموطنها بلاد الشام^(٨) واليهم ينسب جبل عامل في جنوبي لبنان لأنهم أقدم من نزله.

(١) ابن حزم، جمهرة أنساب العرب، ص ٤٢٠.

(٢) ابن خلدون، العبر، ج ٢ ص ٢٥٧.

(٣) ابن دريد، الاشتقاق، ص ٣٧٧.

(٤) الهمداني، صفة جزيرة العرب، ص ١٣١.

(٥) الهمداني، صفة جزيرة العرب، ص ٨٦.

(٦) ابن دريد، الاشتقاق، ص ٣٦٣؛ الحموي، معجم البلدان، ٣، ص ٤٢١؛ السمعاني، الأنساب، ص ٤٨٩.

(٧) ابن دريد، الاشتقاق، ص ٣٧١؛ ابن عبد ربه، العقد الفريد، ج ٣ ص ٣٩٢.

(٨) ابن عبد ربه، العقد الفريد، ج ٣ ص ٤٠٢؛ ابن معية، سبائك الذهب، ص ٤٣.

العرب العدنانية

وهي التي ترجع إلى عدنان ، الذي له من الولد: معد وعك ^(١).

أما أولاد معد بن عدنان: فهم نزار ، وقنص ، وإياد ، وعبيد الرماح ، والضحاك ، وموطنهم الأصلي مكة وما جاورها ^(٢). فلنزار من الولد: مضر ، وربيعة ، وإياد ، وانمار ^(٣) ، والرئاسة لمضر على سائر بني عدنان ^(٤) وأولاده هم: الناس (قيس عيلان) ، والياس (خندف) ، أما الياس فله: مدركة (عامر) ، وعمرو (طابخة) ، وقمعة (عمير) ^(٥) ، أما مدركة فله: هذيل ، وخزيمة ^(٦). وفي سبائك الذهب أضاف غالب ، وقيس ، وسعد ^(٧).

وبطون هذيل هي: لحيان ، ورحم ، وتيم ، وخناعة ، وسهم ^(٨) ، ومساكن هذيل في (تهامة) ، وذكر الحموي لهم مواضع مثل (الضجن) ، و(دخيل) ، و(حرة) ، و(نصرى) ، و(العرج) ، و(ضجنان) ^(٩) ، ولخزيمة من الولد: الهون ، وأسد ، وأسدة ، وكنانة ^(١٠).

وبطون الهون هي: عضل ، والقارة ^(١١).

أما كنانة فله: مالك ، وملكان ، وعبد مناة ، والنضر ^(١٢) ، وولد مالك: الحارث ، وثعلبة. أما ولد عبد مناة: عامر ، وبكر ، ومرة ، والحارث (الاحايش). وإليهم ترجع بنو مدلج ، والدليل. أما ولد

(١) الزبيري، أبي عبد الله بن المصعب بن عبد الله بن المصعب الزبيري (توفي ٢٣٦ هـ)، نسب قريش، ص ٥، عن نشره لأول مرة وتصحيحه والتعليق عليه أ. ليفي بروفنيسال، استاذ اللغة والحضارة العربية بالسوربون، دار المعارف - القاهرة، الطبعة الثالثة؛ ابن حزم، جمهرة أنساب العرب، ص ٩.

(٢) ابن حزم، جمهرة أنساب العرب، ص ٩؛ ابن خلدون، العبر، ج ٢، ص ٦١٨، ٦١٩.

(٣) ابن الكلبي، جمهرة النسب، ص ٤؛ ابن معية سبائك الذهب، ص ٢١.

(٤) ابن خلدون، العبر، ج ٢، ص ٦٣٠.

(٥) ابن عبد ربه، العقد الفريد، ج ٣، ص ٣٣٧.

(٦) ابن خلدون، العبر، ج ٢، ص ٦٦٢.

(٧) ابن معية، سبائك الذهب، ص ٢٣.

(٨) أبو الفرج الأصفهاني، الأغاني، ج ١٢، ص ١٠٧.

(٩) الحموي ياقوت، معجم البلدان، ج ٣، ص ٤٦٦، ٦٣٧، ج ٤، ص ٧٨٩، ٨٠٤.

(١٠) ابن الكلبي، جمهرة النسب، ص ٤؛ ابن حزم، جمهرة أنساب العرب، ص ١٩.

(١١) ابن حزم، جمهرة أنساب العرب، ص ١٩٠؛ ابن عبد البر، الانباه، ص ٧٣.

النضر فهم: يخلد ، ومالك، ومن مالك جاءت قريش^(٢). أما أسد بن خزيمة فله: عمرو، وصعب، ودودان، وكاهل^(٣). وموطن بني أسد يمتد من (نجد إلى الكوفة فالأنبار)^(٤)، وكان لربيعة^(٥) بن نزار: أسد، وضبيعة، والكلب^(٦)، وذهب الهمداني إلى أن ديار ربيعة (تهامة)، و(الحي) ، و(اليمامة)، فرحلت عنها خوف قرمل بن عمرو الشيباني، ولهذا أشار امرؤ القيس:

وكنا ملوكا قبل غزوة قرمل ورثنا العلا والمجد أكبر أكبر^(٧).

أما أسد فله من الولد: عنزة، وعميرة، وجديلة^(٨). وموطن عنزة في عين التمر ثم انتقلوا منها إلى خير^(٩)، واستقر بعضهم قرب البحرين عند ركية لقمان، ومن بطونها عتيك^(١٠).

أما جديلة بن أسد فله من الولد: دعمي ثم أن لدعمي: أفصى ثم من أفصى: عبد القيس، وهنب^(١١). أما عبد القيس فله من الأولاد: أفصى، واللبؤ. وأولاد أفصى: لكيز، وشن^(١٢). وكانت

(١) الزبيري، نسب قريش، ص ١٠.

(٢) الزبيري، نسب قريش، ص ١١؛ ابن معية، سبائك الذهب، ص ٢٦.

(٣) ابن حزم، جمهرة أنساب العرب، ص ١٩٠؛ ابن معية، سبائك الذهب، ص ٥٠.

(٤) الحموي ياقوت، معجم البلدان، ج ٢ ص ٩١، ج ٤، ص ١٧٠؛ ابن خلدون، العبر، ج ٢ ص ٦٦٢.

(٥) وهي التي ينصرف إليها اللفظ عند الاطلاق.

(٦) ابن معية، سبائك الذهب، ص ٥٣؛ القلقشندي، نهاية الأرب، ج ٢ ص ٣٢٨.

(٧) البكري، معجم ما استعجم، ج ٢ ص ٥٦٨، ٥٦٩.

(٨) القلقشندي، نهاية الأرب، ج ٢ ص ٣٢٨.

(٩) ابن خلدون، العبر، ج ٢ ص ٣٠٠.

(١٠) القلقشندي، نهاية الأرب، ج ٢ ص ٣٢٩.

(١١) ابن دريد، الاشتقاق، ص ٣٢٤؛ ابن حزم، جمهرة أنساب العرب، ص ٣٠٠؛ سبائك الذهب، ص ٥٣؛ القلقشندي، نهاية الأرب، ج ٢ ص ٣٢٩.

(١٢) ابن دريد، الاشتقاق، ص ٣٢٤؛ ابن حزم، جمهرة أنساب العرب، ص ٤٦٩؛ القلقشندي، نهاية الأرب، ج ٢ ص ٣٢٩.

مواطنهم قبل نزوحهم إلى البحرين في تهامة^(١). وبطون هذا الفرع جاءت من لكيز بن أفصى ومنها: محارب بن عمرو بن وديعة بن لكيز. وموطنها، (مغشية الماوان)^(٢).

أما الدليل بن عمرو بن وديعة بن لكيز. موطنهم في (المحدث)، و(الرخمة)^(٣).

وجذيمة بن عوف بن بكر بن عوف بن أنمار بن عمرو بن وديعة بن لكيز، ومكانهم في (الخط) بالبحرين، أما نكرة بن لكيز ففي (القطيف)^(٤). وإليهم ترجع براجم عنزة، وهم عبد الشمس، وعمرو، وحي ابنا معاوية بن ثعلبة بن جذيمة بن عوف بن بكر بن عوف بن أنمار بن عمرو بن وديعة بن لكيز^(٥).

أما هنب فله: قاسط، ثم لقاسط: وائل، ومعاوية، وعامر، والنمر^(٦).

أما وائل فله: تغلب، وبكر، وعنتر. وتعد تغلب من القبائل الضخمة التي سكنت (الجزيرة الفراتية) وبطونها: جشم، والأراقم (مالك)، والحارث، وعمرو، وثعلبة، ومعاوية^(٧).

أما بكر بن وائل فله من الولد: يشكر، وعلي، واستوطنت اليمامة بعد نزوحها من تهامة بسبب الحرب والقيح^(٨)، ويصف الهمداني ديارهم: «وديار بكر بن وائل من اليمامة إلى البحرين

(١) أبو الفرج الاصفهاني، الأغاني، ج ١٣ ص ٥٦، ج ١٤، ص ٤٤، ١٠٣؛ البكري، معجم ما استعجم، ج ١ ص ٨٠؛

القلقشندي، نهاية الأرب، ج ٢ ص ٣٢٩؛ ابن خلدون، العبر، ج ٢ ص ٣٠٠.

(٢) اليعقوبي، البلدان، ص ٣١٢؛ ابن حزم، جمهرة أنساب العرب، ص ٢٥٩.

(٣) ابن حزم، جمهرة أنساب العرب، ص ٤٦٩؛ ابن منظور، لسان العرب، ج ١٣ ص ٢٧٠؛ الحموي، معجم البلدان، ج ٣، ص ٤٢٤، ص ٤، ص ٥٤١.

(٤) البكري، معجم ما استعجم، ج ١ ص ٨١.

(٥) الأغاني، ج ١ ص ٢٠٩.

(٦) ابن دريد، الاشتقاق، ص ٣٣٤؛ ابن حزم، جمهرة أنساب العرب، ص ٣٠٠؛ ابن منظور، لسان العرب، ج ٩ ص ٢٥٥.

(٧) الهمداني، صفة جزيرة العرب، ص ١٧٠؛ ابن حزم، جمهرة أنساب العرب، ص ٢٠٢؛ البكري، معجم ما استعجم، ج ٤ ص ١١٧٥؛ ابن معية، سبائك الذهب في شبك النسب، ص ٥٤، ٥٥.

(٨) الحموي، ياقوت، معجم البلدان، ج ٢ ص ٢٠٩.

إلى سيف إلى كاظمة إلى البحر فأطراف سواد العراق فالأبلة فهيت...^(١) كما كانت مناطق يشكر، خصبة كثيرة الخير تغنى بها الشعراء^(٢).

وأما علي بن بكر فله من الولد: صعب _ وإلى صعب ترجع بنو حنيفة، وبنو عجل، أولاد لجيم بن صعب بن علي بن بكر^(٣)، ومواطن حنيفة (اليمامة)^(٤)، ومنهم بنو شيان بن ثعلبة بن عكابة بن صعب، ومنزلهم في (العراق)، وقيس بن ثعلبة بن عكابة بن صعب. ومنزلهم بين البحرين واليمامة^(٥). ويذكر لهم الحموي أماكن منها (ضبيعة)، و(عباب)، و(فلج)^(٦).

أما النمر بن قاسط، فاستوطن اليمامة، ثم انتقلوا إلى الجزيرة، واستوطنوا مناطق غربي تكريت^(٧).

أما قيس (عيلان) فله: سعد، وخصفة، وعمرو^(٨).

مواطنهم: المناطق الواقعة قرب المدينة، ثم استوطنوا (العالية) في البصرة، و(سنجار)^(٩).

ولسعد بن قيس (عيلان): غطفان، واعصر^(١٠)، ومواطن غطفان شمال المدينة وديار طيء^(١١)، وذكر لهم ابن خلدون منازل بنجد مما يلي وادي القرى وجبل طيء^(١٢).

(١) الهمداني، صفة جزيرة العرب، ص ١٦٩.

(٢) الحموي ياقوت، معجم البلدان، ج ٤ ص ١٥٩.

(٣) ابن الكلبي، جمهرت النسب، ص ٣٠٩؛ ابن دريد، الاشتقاق، ص ٣٤٤؛ ابن عبد البر، الانباه، ص ٩٧.

(٤) الدينوري، أبي حنيفة أحمد بن داود الدينوري (توفي ٢٨٢ هـ) الأخبار الطوال، ص ١٨، تحقيق عبد المنعم عامر، مراجعة الدكتور جمال الدين شبال، الطبعة الأولى سنة ١٩٦٠م؛ ابن خلدون، العبر، ج ٢ ص ٤٠٢.

(٥) ابن حزم، جمهرة أنساب العرب، ص ٣١٧؛ ابن معية، سبائك الذهب في شبك النسب، ص ٥٨؛ الحموي ياقوت، معجم البلدان، ج ٢ ص ٨١١.

(٦) الحموي ياقوت، معجم البلدان، ج ٣ ص ٤٦٤، ٦٠١.

(٧) الحموي ياقوت، معجم البلدان، ج ٢ ص ٣٧٣، ج ٣ ص ٧٠٩، ج ٤ ص ١٥٥.

(٨) ابن حزم، جمهره أنساب العرب، ص ٢٤٣؛ ابن معية، سبائك الذهب فك شبك النسب، ص ٣٣.

(٩) اليعقوبي، البلدان، ص ٣١٢؛ أبو الفرج الأصفهاني، الأغاني، ج ١٥ ص ٣٤٧؛ البكري، معجم ما استعجم، ج ٢ ص ٥٦٢.

(١٠) ابن دريد، الاشتقاق، ص ٢٦٩؛ ابن حزم، جمهرة أنساب العرب، ص ٢٤٥.

(١١) الحموي ياقوت، معجم البلدان، ج ٣ ص ٥٦١، ج ٤ ص ٥٦١.

وأولاد غطفان هم: عبد الله، والريث. أما أولاد الريث فهم: بغيض، وأشجع، وأولاد بغيض هم: أنمار، وعبس، وذبيان^(٢).

كانت مواطن عبس، وذبيان شرق المدينة^(٣)، ومن بطون غطفان: فزارة بن ذبيان بن بغيض بن الريث بن غطفان، ومواطن فزارة وادي القرى ومناطقهم هي (برقة)، و(غنصور)، و(بزعة)، و(جنفناء)، و(عباقر)، وغيرها^(٤).

أما أعصر بن سعد بن قيس (عيلان) فمته: مالك (باهله)، وعمرو (غني)، و(ثعلبة، وعامر، ومعاوية) (الطغاوة)^(٥).

استوطنت بأهله اليمامة، ومناطقها (عرار) و(عران)^(٦). ومن بطونها بنو قتيبة. ولهم ماء يسمى (أهوى)^(٧). أما غني بن أعصر، فنزل نجد ومواطنهم (القيد)، و(كبر)، و(نفي)^(٨)، (حريز اضاخ)^(٩).

ولخصفة بن قيس (عيلان) ولدان هما: محارب، وعكرمة^(١٠)، أما محارب فله الخضر^(١١). أما أولاد منصور بن عكرمة بن خصفة فهم: مازن، وهوازن، وسلامان، وسليم^(١٢). وقطنت مازن

(١) ابن خلدون، العبر، ج ٢ ص ٣٠٥.

(٢) ابن دريد، الاشتقاق، ص ٢٧؛ ابن حزم، جمهرة أنساب العرب، ص ٢٤٩؛ تاج العروس، ج ١ ص ٦٢٦.

(٣) لغدة، صفة جزيرة العرب، ورقة رقم ١٠ (مخطوط مكتبة الاوقاف).

(٤) ابن جرير الطبري، تاريخ الطبري، ج ٣ ص ٨٣؛ الحموي ياقوت، معجم البلدان، ج ١ ص ٥٨٥، ج ٢ ص ١٣٣، ج ٣ ص ٦٠٢، ٦٥٦، ٩٦٣، ج ٤ ص ١٠١.

(٥) ابن عبد ربه، العقد الفريد، ج ٣ ص ٣٥٢؛ ابن حزم، جمهرة أنساب العرب، ص ٢٤٤؛ ابن معية، سبائك الذهب في شبك النسب، ص ٤٩.

(٦) الحموي ياقوت، معجم البلدان، ج ٣ ص ٦٢٨، ٦٣٢.

(٧) الحموي ياقوت، معجم البلدان، ج ٢ ص ٥٢٧.

(٨) الحموي ياقوت، معجم البلدان، ج ٤ ص ٢١٢، ٢٣٢، ٨٠١.

(٩) لغدة، صفة جزيرة العرب، مخطوط ورقة ١٦.

(١٠) ابن حزم، جمهرة أنساب العرب، ص ٤٨١؛ ابن معية، سبائك الذهب في شبك النسب، ص ٣٣.

(١١) أبو الفرج الاصفهاني، الأغاني، ج ١٤ ص ٤.

(١٢) القلقشندي، نهاية الأرب، ج ٢ ص ٣٣٤-٣٣٥.

بالقرب من (وادي العقيق)^(١). أما هوازن فنزلت ما بين (غور تهامة) إلى (البيشة) و(مدكا) و(ناحية السراة) و(الطائف) و(ذا الحجاز) و(حنين) و(أوطاس)^(٢).

ولبكر بن هوازن: يزيد، ومنبه، وسعد، ومعاوية. فمن منبه أتت ثقيف التي كانت لها الطائف موطناً^(٣). ولمعاوية بن بكر بن هوازن: نصر، وصعصعة، وعوف، وجشم^(٤) ومن بطون هوازن: جشم^(٥). كما كان لصعصعة بن معاوية من الولد: عامر، وغالب -وهم غاضرة-، ومرة -وهم بنو سلول- ووائلة.

قطنت عامر الاراضي من شرق المدينة إلى حدود نجد^(٦).
وأولاد عامر بن صعصعة هم: هلال ، وسواءة، وربيعة، ونمير^(٧).
أما بنو هلال فمنازلهم ما بين البصرة ومكة^(٨).
أما بطون ربيعة بن عامر بن صعصعة فهم: بنو عقيل، وجعدة، والحريش، وقشير^(٩) ، وعبد الله. قطنت بنو عقيل مناطق (نجد)، أما جعدة وقشير فكائتا في (وادي عنان) في ديار بني عامر^(١٠).

ومن بطون بني عقيل: المنتفق بن عامر بن عقيل ومناطقهم العراق بين البصرة والكوفة^(١١).
وخفاجة بن عمرو بن عقيل فموطنهم (العراق) و(الجزيرة)^(١٢)، وإلى عبد الله بن كعب بن ربيعة بن عامر ترجع: نهم ، والعجلان^(١).

(١) اليعقوبي، البلدان، ص ٣١٣.

(٢) البكري، معجم ما استعجم، ج ١ ص ٨٧.

(٣) ابن منظور، لسان العرب، ج ١ ص ٣٦٣؛ ابن خلدون، العبر، ج ٢ ص ٦٣٩، ٦٤٠.

(٤) ابن عبد ربه، العقد الفريد، ج ٣ ص ٣٥٣.

(٥) ابن حزم، جمهرة أنساب العرب، ص ٢٦٩.

(٦) ابن سعد، محمد بن سعد بن منيع الزهري (توفي ٢٣٠هـ)، الطبقات الكبير، ج ٢ ص ٣٧؛ ابن جرير الطبري، تاريخ

الطبري، ج ٣ ص ٣٤؛ ابن خلدون، العبر، ج ٢ ص ٣١٠.

(٧) ابن حزم، جمهرة أنساب العرب، ص ٢٧٢؛ ابن خلدون، العبر، ج ٢ ص ٣١٠.

(٨) الحموي، ياقوت، معجم البلدان، ج ٤ ص ٤٧٩.

(٩) ابن حزم، جمهرة أنساب العرب، ص ٢٨٨.

(١٠) الحموي، ياقوت، معجم البلدان، ج ٣ ص ٧٣٤، ج ٤ ص ١٥٧.

(١١) ابن خلدون، العبر، ج ٢ ص ٦٤٧.

(١٢) ابن خلدون، العبر، ج ٢ ص ٦٤٨.

ومن بني ربيعة بن عامر بن صعصعة: كلاب، و عامر، و كليب، و كعب^(٢).
 وفروع كلاب: بكر، والضباب (معاوية)، وجعفر، ورؤاس، وعمرو^(٣).
 استوطنت كلاب (نجد)، أما بنو بكر فقد كانوا أقرب من بني كلاب إلى مكة^(٤).
 أما بنو نمير بن عامر بن صعصعة، فقد نزلوا (الشريف) بنجد، وبعضهم نزل (اليمامة)^(٥).
 أما بنو سليم بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس (عيلان)، فمناطقهم (العمق)،
 و(الجحفة)، وهي على ميلين من غدير خم^(٦).
 أما عمرو (جديلة) بن قيس (عيلان) فله: فهم، وعدوان_الليدان سكنا (الطائف) ثم هاجرا
 إلى (تهامة) و(نجد)_ و بطون عدوان: يشكر، ودوس^(٧).
 أما أد بن طابخة بن الياس بن مضر فله من الولد: ضبة، وعمرو، ومزينة، ومر، حميس، وعبد
 مناة^(٨).

فضبة سكنت اليمامة، ومناطقها (سلمى)، و(البكرة)^(٩)، وبعضها سكن نجدا، وآخرون نزلوا
 في المحجن بالدهناء^(١٠).

أما مر بن أد فله من الولد: الغوث، وتميم، ومحارب، وأبرز قبائل هذا الفرع تميم^(١١). الذي له
 من الأولاد: عمرو، والغوث (الحارث)، وزيد مناة^(١٢)، وأولاد عمرو: العنبر، ومالك، واسيد،
 والهجوم، والحارث (الحبط)^(١٣).

-
- (١) ابن حزم، جمهرة أنساب العرب، ص ٦٨٨.
 (٢) ابن دريد، الاشتقاق، ص ١٧٨؛ ابن حزم، جمهرة أنساب العرب، ص ٢٨٠؛ ابن معية، سبائك الذهب في شبك النسب، ص ٤٣.
 (٣) ابن معية، سبائك الذهب في شبك النسب، ص ٤٧.
 (٤) الحموي ياقوت، معجم البلدان، ج ٢ ص ٥٢٩، ج ٣ ص ٥٨٠، ٥٧٣، ٦٥٩، ٧٠٦، ٩٣٦، ج ٤ ص ١٠١، ١٩٥.
 (٥) الحموي ياقوت، معجم البلدان، ج ٣ ص ٧٧٠، ٧٠٤، ٢٨٥، ج ٤ ص ٩٧.
 (٦) اليعقوبي، البلدان، ص ٣١٢، ٣١٣؛ أبو الفرج الأصفهاني، الأغاني، ج ٢ ص ٧٥؛ ابن خلدون، العبر، ج ٢ ص ٦٤١.
 (٧) ابن حزم، جمهرة أنساب العرب، ص ٢٤٣.
 (٨) الحموي ياقوت، معجم البلدان، ج ٣ ص ١٢٩.
 (٩) الحموي ياقوت، معجم البلدان، ج ١ ص ٤٣٠، ٧٠٦، ٧٠٥.
 (١٠) الحموي ياقوت، معجم البلدان، ج ٤ ص ٤٢٤، ٦٧٢.

بنو العنبر سكنوا اليمامة، ومنازلهم (الطرغشة)، و(الفلج)، و(ذات الشقوق)^(٤).
أما أولاد زيد مناة فهم: مالك، وامرؤ القيس، وعامر، وسعد^(٥).
أما مالك فله من الولد: حنظلة، وربيعه، ومعاوية، وقيس^(٦).

نزلت حنظلة الديار الواقعة بين تلال جراد وماروت بالقرب من حي ضرب في اليمامة، وديارهم قرى الصمان، والرقمتين، وحنظلة من الولد: يربوع، ومالك، وربيعه، والبراجم - وهم (عمرو، والظليم، وغالب، وكلفة، وقيس)، ووسموا بذلك لأن عددهم كان قليلا فقال لهم حارثة بن عامر بن عمرو بن حنظلة (ايتها القبائل التي قل عددها لنجتمع فلنكن كبراجم اليد)^(٧). ومن بطون حنظلة: دارم بن مالك بن حنظلة، وهم مجاشع، ونهشل ابنا دارم^(٨)، وربيعه (ربيعه الصغرى)^(٩)، ومن ديارهم (وقيط)، و(الشیطان) في ديار تميم^(١٠).

أما سعد بن زيد مناة فله من الولد: عمرو، وكعب، والأبناء وهم (عوافه، وجشم، والحارث، ومالك، وعبشمن)^(١١)، ومن ديارهم (القاعة) وهي بالقرب من يبرين^(١٢).
ولكعب من الولد: الحارث، وربيعه، وعوف، وعبد العزى، وعمرو^(١).

-
- (١) ابن حزم، جمهرة أنساب العرب، ص ٢٠٧، ٢٠٦؛ ابن معية، سبائك الذهب في شبك النسب، ص ٢٥.
(٢) ابن عبد البر، الانباه، ص ٧٦؛ ابن عبد ربه، العقد الفريد، ج ٣ ص ٣٣٤.
(٣) ابن حزم، جمهرة أنساب العرب، ص ٢٠٧؛ ابن عبد ربه، العقد الفريد، ج ٣ ص ٣٤٥.
(٤) البكري، معجم ما استعجم، ج ٣ ص ٨٠٦؛ الحموي، ياقوت، معجم البلدان، ج ٣ ص ٦١، ٢٩٠، ٥٣٠، ٩١٠، ج ٤ ص ٣٦٠.
(٥) ابن عبد ربه، العقد الفريد، ج ٣ ص ٣٤٦.
(٦) القلقشندي، نهاية الأرب، ج ٢ ص ٣٤٤.
(٧) ابن حزم، جمهرة أنساب العرب، ص ٢٢٢.
(٨) ابن معية، سبائك الذهب في شبك النسب، ص ٣١؛ القلقشندي، نهاية الأرب، ص ٤١٥، ٤٣٣؛ الجوهري، اسماعيل بن حماد، الصحاح (تاج اللغة وصحاح العربية)، ج ٥ ص ١٩١٨؛
(٩) ابن قتيبة (توفي ٢٧٦هـ/الهجرية)، المعارف، ص ١١٦، تحقيق د: ثروت عكاشة.
(١٠) الحموي، ياقوت، معجم البلدان، ج ٣ ص ٣٥٦، ج ٤ ص ٩٣٧.
(١١) ابن معية، سبائك الذهب في شبك النسب، ص ٢٩.
(١٢) الحموي، ياقوت، معجم البلدان، ج ٤ ص ١٧.

وبطونهم هي: بنو أنف الناقة وهم بنو قريع، وبنو عوف، وبنو منقر بن عبيد بن مقاعس بن عمرو بن كعب^(٢)، وربائع تميم هي: ربيعة الكبرى وتسمى ربيعة الجوع وترجع إلى ربيعة بن مالك بن زيد مناة بن تميم. وربيعه الوسطى وترجع إلى ربيعة بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة، وربيعه الصغرى وترجع إلى ربيعة بن مالك بن حنظلة^(٣).

أما عبد مناة بن أد، فله من الولد: تيم، وعدي، وعكل، وثور^(٤) — وهؤلاء يسمون بالرباب^(٥) — وقد سكنوا (القصبية) من أرض اليمامة^(٦).

أما إياد بن مضر، فكان في تهامة، ثم نرح إلى العراق فنزل (عين آباغ) و(سنداد) وسكن بعضهم البحرين^(٧).

أما بنو عك بن عدنان: فمنهم الديث بن عدنان، ومنهم غافق بن شاهد بن علقمة بن عك، وأغلب قبائل عك سكنت اليمن^(٨) وعكا من منازلهم.

شكل القبيلة عند العرب

وهذه القبائل التي تقدم ذكرها رتبت في كتب الأنساب بالشكل التالي: شعب، ثم قبيلة، ثم عمارة، ثم بطن، ثم فخذ، ثم فصيلة، وقصدوا بالشعب النسب الأبعد مثل عدنان، وقحطان، ومن القبيلة مثل ربيعة ومضر، والعمارة، مثل قريش وكنانة، والبطن مثل بني عبد مناف وبني مخزوم، والفخذ مثل بني هاشم وبني أمية، والفصيلة مثل بني أبي طالب وبني العباس، ثم

(١) ابن معية سبائك الذهب في شبيك النسب، ص ٢٩؛ القلقشندي، نهاية الأرب ٨٩.

(٢) ابن معية، سبائك الذهب في شبيك النسب، ص ٢٩.

(٣) ابن قتيبة، المعارف، ص ١١٦.

(٤) اليهم يرجع نسب سفيان الثوري المحدث الشهير.

(٥) الجوهري، الصحاح، ج ١، ص ١٣٢.

(٦) الحموي، ياقوت، معجم البلدان، ج ٤، ص ١٤٦.

(٧) الحموي، ياقوت، معجم البلدان، ج ٣، ص ٧٥٧، ج ٤، ص ١٤٦؛ دائرة المعارف الإسلامية، ج ٣، ص ١٦٦، ١٦٧.

(٨) ابن حزم، جمهرة أنساب العرب، ص ٢٩٠؛ نشوان، منتخبات، ص ٧٤؛ ابن رسول، طرفة الأصحاب، ص ٦٦، ٦٤.

الكلبي أضاف مرتبة إلى المراتب المتقدمة وجعل محلها قبل الأخيرة وبعد الفخذ، أطلق عليها العشيرة، أي رهط الرجل^(١)، وجعلها النويري عشر طبقات وهي: الجذم، والجماهير، والشعوب، والقبائل، والعمائر، والبطون، والأفخاذ، والعشائر، والفصائل، والأرهاط، أما الحميري فقد رتبها على نحو آخر: الشعب، بعده القبيلة، وبعده العمارة، وبعده البطن، وبعده الفخذ، وبعده الجيل، وبعده الفصيلة، وفي باب التمثيل لهذا الترتيب ذكر (مضر، وكنانة، وقريش، وفهر، وقصي، هاشم، وآل العباس) فكانت مضر هي الشعب، وآل العباس الفصيلة وما بينهم باقي الرتب والطبقات^(٢).

وقد ورد في القرآن الكريم لفظ (شعب وقبائل) وكان الشعب متقدما على القبيلة «وجعلناكم شعوبا وقبائل»^(٣)، ولم يقتصر الاختلاف على هذا فقد أضاف بعضهم بعد العشيرة الأسرة وبعدها العترة وبعدها الذرية، وأضاف آخرون البيت، والحي، والجماع. وفيما تقدم دلالة واضحة على ظهور الخلاف في الترتيب وفي عدد الطبقات، مما يغفر لنا إذا أغفلنا بعض التفاصيل في ذكر أصل العرب؛ لأن البحث عنها عقد من أجل التعرف على أسماء القبائل العربية التي سكنت فيما بعد بلاد إيران.

المطلب الثاني: هوية العرب التي نزلت العراق

بعد أن انهزمت جيوش الإمبراطورية الساسانية أمام جيوش المسلمين العرب القادمة من اليمن وشبه الجزيرة العربية.

أصبحت الأرض المفتوحة في العراق قبلة القبائل العربية المهاجرة من موطنها الأصلي فأول هذه الطلائع أتت مع خالد بن الوليد حيث نزل معه في الأبله ألفان، ومده أبو بكر بثمانية آلاف

(١) ابن عبد ربه، الاندلسي، العقد الفريد، ج ٣ ص ٢٨٣.

(٢) الحميري، نشوان، منتخبات، ص ٥٥.

(٣) القرآن الكريم، سورة الحجرات، آية ١٣.

من قبائل ربيعة ومضر وكان هناك بالأصل ثمانية آلاف من رجال القبائل العربية.^(١) المناهضة للدولة الساسانية في مقدمتهم بنو شيان وقد كانت هذه الطلائع تمهد لحركة استيطان فكر بها القادة في المدينة.^(٢)

وتعد معركة الجسر التي انكسر فيها المسلمون بقياده أبو عبيد الثقفي الحافظ الأهم في تجيش القبائل العربية، ودفعها باتجاه العراق، حيث وعدهم عمر بن الخطاب بالجائزة متمثلة بإقطاعهم الأرض المفتوحة.^(٣)

فقدت الوفود إلى المدينة في مقدمتهم مخنف بن سليم الأزدي في سبعمائة رجل من الأزد، والحصين بن معبد في جمع من تميم زهاء ألف رجل، وعدي بن حاتم في جمع من طيء، والمنذر بن حسان في جمع من ضبة، وأنس بن هلال في جمع من النمر بن قاسط^(٤) وقدمت الرباب بزعامه هلال بن علفة، وجشم بقيادة ابن المثنى الجشمي، وخثعم يقوها عبد الله بن ذي السهمين، كما توجهت تغلب بقيادة ابن مردى الفهري^(٥) وبنو عجل بقيادة مذعور بن عدي العجلي^(٦)، وتقدم مذحج بقيادة أبو سبرة بن ذويب، وصداء بقيادة يزيد بن الحرث الصدائي، وقيس عيلان بقيادة بشر بن عبد الله الهلالي^(٧)، وبجيلة بقيادة جرير بن عبد الله البجلي^(٨)، وقد التحق بجيش سعد بن أبي وقاص ثلاثة آلاف تميمي، وألف ربي من الرباب، ومن بني أسد ثلاثة آلاف مقاتل، وقد ذهب ابن خياط إلى أن عدد المسلمين في معركة

(١) الطبري، تاريخ الطبري، ج ٤ ص ٥، ٤.

(٢) البلاذري، أبو العباس أحمد بن يحيى ابن جابر (توفي ٢٧٩ هـ) فتوح البلدان، ص ١١٨، نشره M.h.Gieye ليدن ١٨٦٦ م.

(٣) البلاذري، فتوح البلدان، ص ٢٥٣، ٢٦٧؛ المسعودي، علي بن الحسين بن علي، مروج الذهب ومعادن الجواهر، ج ٢ ص ٣١٨، مطبعة السعادة القاهرة طبعة سنة ١٣٧٧ هـ.

(٤) الدينوري، أبي حنيفة، الأخبار الطوال، ص ١١٤.

(٥) الطبري، تاريخ الطبري، ج ٤ ص ٧٣.

(٦) البلاذري، فتوح البلدان، ص ٢٤٢.

(٧) ابن الأثير، عبد الحميد ابن هبة الله المدائني (توفي ٦٥٥ هـ)، الكامل في التاريخ، ج ٢ ص ١٨٩، المطبعة الكبرى، القاهرة ١٢٩٠ هـ.

(٨) الطبري، تاريخ الطبري، ج ٤ ص ٧١ - ٧٢.

القادسية بلغ التسعة آلاف^(١)، وهذا يغاير عدد المسلمين الذين قسم عليهم في معركة القادسية حيث بلغ نحو من الثلاثين ألفاً.^(٢)

هذه طلائع القبائل العربية إلى معركة القادسية، أما قطبة بن قتادة الذهلي الذي كان يناوش الساسانيين في جنوب العراق، وتحت أمرته قبائل بكر بن وائل فقد انضم إلى عتبة بن غزوان فسيطر على البصرة، وفي سنة ١٤ الهجرية تم تمصير البصرة على يد عتبة بن غزوان لتكون قاعدة ومنطلقاً لجيوش المسلمين.^(٣) وكانت السيادة فيها لثلاث قبائل كبرى هي تميم وبكر بن وائل والأزد، أما القبائل الأخرى فهم: عبد القيس وقيس وربيع وأهل العيالة.

أما تميم فقد سكنت البصرة من زمن متقدم، وحيث أنها الأقرب من الناحية الجغرافية إلى البصرة نجد أن أعاريب تميم أقبلوا على استيطان هذه المنطقة بعد فتحها حتى استطاعت فرض سيطرتها عليها؛ لذا فإنك تجد الأساورة عندما أقطعهم عمر بن الخطاب وأسكنهم البصرة حالفوا تميماً وتركوا الأزد لغلبة تميم وقوتها في البصرة.^(٤) ويعد الأحنف بن قيس^(٥) سيد تميم دون منازع وهو من بني النزال (اخوة بني منقر).^(٦) وهذه القبيلة الكبيرة لها امتداد في الأرض الإسلامية وكان لها السهم الأكبر في إدارة الأحداث على مدى العصور.^(٧)

أما الأزد فهي القبيلة الثانية التي لها العدد في البصرة وهم أزد عمان دخلوا البصرة في عهد عمر بن الخطاب واستمر نزوحهم إليها حتى كثروا فيها.^(٨) ويصفهم أبو عبيدة بقوله (ملوك

(١) العصفري، خليفة بن خياط (توفي ٢٤٠ هـ)، تاريخ خليفة، ج ١ ص ١١٩ - ١٢٠.

(٢) الطبري، تاريخ الطبري، ج ٤ ص ٨٧؛ ابن كثير، اسماعيل بن عمر بن كثير (توفي ٧٧٤ هـ) البداية والنهاية، ج ٢ ص ١٩٠، مطبعة السعادة، مصر، الطبعة الأولى سنة ١٣٥١ هـ.

(٣) الهمداني ابن الفقيه، مختصر كتاب البلدان، ص ١٦٦، ليدن، طبعة سنة ١٣٠٢ هـ.

(٤) البلاذري، فتوح البلدان، ص ٣٦٧؛ المسعودي، مروج الذهب، ج ٣ ص ٣٤.

(٥) وهو صخر (الأحنف) بن قيس بن معاوية بن حصين من حفصل بن عبادة بن النزال بن مرة بن عبيد بن مقاعس بن عمرو بن كعب بن سعد بن زيد مائة بن تميم.

(٦) ابن دريد، الاشتقاق، ص ٢٤٩.

(٧) الطبري، تاريخ الطبري، ج ٥ ص ٢٠٠ - ٢٠٦؛ ابن أبي الحديد، شرح النهج البلاغة، ج ٣ ص ٤٢٥.

(٨) ابن رسته، الأعلام النفيسة، ص ٢٠٦؛ أبو الفرج الأصفهاني، الأغاني، ج ١٤ ص ٣٠٠.

العرب حمير ومعاولها غسان ولخم وعدد فرسانها الأزدي^(١)

وقادة هذه القبيلة آل المهلب ويذهب المبرد إلى أنهم من العتيك ابن الأسد بن عمران بن عمرو بن عامر بن خزاعة من الأزدي^(٢) وكانت المشاكل مستمرة بين الأزدي وتميم^(٣).

أما بكر بن وائل وهي التي نزلت إلى البصرة عند تأسيسها وقد تقدمت مع سويد بن قطبة حين انضم إلى عتبة بن غزوان وكان نزوحها إلى البصرة بحكم الجوار الجغرافي فهي قريبة من البصرة.^(٤)

أما عبد القيس فهي التي تقدمت إلى البصرة مع أزدي عمان بقيادة عثمان بن أبي العاص الثقفي^(٥) ويعد آل الجارود من عبد القيس أشهر بيوتها.^(٦)

أما أهل العالية وهم الذين يشكلون خمسا كبيرا من أخماس البصرة فلم يكونوا إلا تجمعاً من عدة عشائر متباينة فعلى رواية المبرد أنهم من قريش ومن والاهما أي الذين كانوا يسكنون عالية الحجاز «وهي بلاد واسعة نزلتها قريش ومن والاهما من العرب الذين سكنوا حول قريش، وهم بنو عامر، وغني، وباهله، وطوائف من بني سعد، وغطفان، وعكل، وتميم، وابان بن دارم، وطائفة من عوف بن كعب بن سعد، ومن سليم، وهوازن، ومحارب فهؤلاء علويون». ^(٧) وكان عدد سكان البصرة عند تأسيسها قليلاً نسبياً وذلك لأن مقاتلتها تعمل في جبهة ثانوية لكنها بعد فتح الهضبة الإيرانية شوهدت زيادة في عدد المسجلين في ديوان العطاء فكان ستين ألفاً في خلافة الإمام أمير المؤمنين علي عليه السلام^(٨)، ثم ارتفع عددهم زمان زياد بن أبيه حتى وصل سبعين

(١) ابن عبد ربه، العقد الفريد، ج ٣ ص ٣٣٤.

(٢) المبرد، نسب عدنان وقحطان، ص ٢١.

(٣) ابن قتيبة، عبد الله بن مسلم (توفي ٢٧٦هـ) عيون الأخبار، ج ٣ ص ١١٣.

(٤) الهمداني، مختصر كتاب البلدان، ص ١٩٠.

(٥) البلخي، البدء والتاريخ، ج ٥ ص ٨٣.

(٦) الهمداني، مختصر كتاب البلدان، ص ١٧٠ - ١٩٠.

(٧) المبرد، الكامل في اللغة والنحو والتصريف، ج ١ ص ١١٦؛ معجم البلدان، ج ٣ ص ٥٩٣.

(٨) الطبري، تاريخ الطبري، ج ١ ص ٣٣٧.

ألفا وفي فترة عبيد الله بن زياد تسعين ألفا، وعيالاتهم مئة وأربعين ألفا.^(١)
فعلى هذا إذا ضممنا إلى هذا العدد غير المسجلين في ديوان العطاء يبلغ سكان البصرة في ذلك الوقت نصف المليون.

وفي سنة سبع عشرة الهجرية كتب عمر بن الخطاب إلى سعد بن أبي وقاص يأمره أن يتخذ للمسلمين دار هجرة وقيروانا ولعله أراد منع المقاتلين من الرجوع إلى مواطن سكنهم الأصلية؛ دفعا لإثارة المشاكل وإشغالهم بالفتوح وحماية لشغور الدولة الجديدة.

وكان سعد بن أبي وقاص قد نزل مع جنده المدائن إلا أن عمر بن الخطاب اشترط أن لا يكون بينه وبينهم بحر، فأتى الأنبار وأراد أن يتخذ منزلا، لكن عدل عنها لكثرة الذباب فيها إلى أن صار إلى الكوفة فاخطتها وأقطع الناس منازل، وأنزل القبائل ونازلهم وبنى مسجدها.^(٢) وقسمها على أساس التقسيم القبلي في الأول قسمها إلى قسمين قبائل أهل اليمن وقبائل نزار فكانت اليمن إلى الجانب الشرقي وخطط نزار إلى الجانب الغربي.^(٣)

ثم اختطت كل قبيلة مع رئيسها خطة وكانت القبائل التي لها خطط في الكوفة هي: سليم، وثقيف، وهمدان، وبجيلة، وتيم اللات، وتغلب، وأسد، والنخع، وكندة، والأزد، ومزينة، وتميم، ومحارب، وعامر، وجديلة، وجهينة، وعبس، وقيس، وبكر، وطيء، وأشجع^(٤) كما سكنها من كان في الأصل في ذلك المكان مع أخلاط من الناس.^(٥)

وقد ظهر الاختلاف في عدد من سكنها عند تمصيرها فذهب الشعبي إلى أن عددهم

(١) الجاحظ، أبو عثمان عمرو بن بحر (توفي ٢٥٥هـ) البيان والتبيين، ج ٢ ص ١٣٥، طبعة القاهرة سنة ١٣٦٧هـ الهجرية؛ البلاذري، فتوح البلدان، ص ٣٥٠؛ البلاذري، أنساب الأشراف، ج ٢ ص ١١٦، حقق الجزء الأول محمد حميد الله، وطبع في دار المعارف في مصر، وحقق الجزء الرابع والخامس اورشليم سنة ١٩٣٦م؛ الطبري، تاريخ الطبري، ج ٢ ص ٤٣٣.

(٢) البلاذري، فتوح البلدان، ص ٢٧٥.

(٣) خليفة بن خياط، تاريخ ان خليفة، ج ١ ص ١٢٩؛ البلاذري، فتوح البلدان، ص ٢٧٦؛ الطبري، تاريخ الطبري، ج ٤ ص ١٨٩.

(٤) اليعقوبي، البلدان، ص ٣١٠ - ٣١١؛ الطبري، تاريخ الطبري، ج ٤ ص ١٩٢.

(٥) الطبري، تاريخ الطبري، ج ٤ ص ١٩٢.

عشرون ألفاً، اثنا عشر ألفاً من اليمن وثمانية آلاف من نزار^(١) بينما الطبري في روايته عن سيف ذكر أنها اختطت على مائة ألف مقاتل.^(٢)

والظاهر أن رواية الطبري تشير إلى احصائيات متأخرة عن تأسيس الكوفة حيث أن المصادر تشير إلى أن من قسم عليهم الغنائم بعد معركة القادسية هم بحدود الثلاثين ألفاً وعندما أراد سعد بن أبي وقاص ترك المدائن إلى المعسكر الجديد لم يجبر كل القبائل على الخروج معه فقد تخلف في المدائن بعضهم، فعلى هذا لابد أن يكون العدد أقل من الثلاثين ألفاً.

أما ما ذكره معاوية بن أبي سفيان في وصيته لابنه يزيد بشأن أهل الكوفة ووجوب تنفيذ مطالبهم خير من أن يشهر مائة ألف سيف بوجهه^(٣)، فهذا أيضاً يعود إلى احصائيات متأخرة عن زمان التأسيس.

وكان عدد المسجلين في ديوان العطاء إلى زمان الإمام أمير المؤمنين علي^{عليه السلام} أربعين ألفاً من المقاتلة ومن العيال سبعة عشر ألفاً والموالي والعبدان ثمانية آلاف ثم زاد العدد في زمن معاوية فبلغ ستين ألفاً.^(٥) والعيال ثمانين ألفاً ثم نقص إلى أربعين ألفاً في عهد الحجاج^(٦) والعيال عشرة آلاف هذه هي الاحصائيات التي وردت في ديوان العطاء أما غير المسجلين ومن قدم الكوفة مؤخرًا فلا توجد لهم احصائيات سوى الروايات التي تتحدث عن إجمالي سكان هذا المصر.

ففي رواية سيف كما تقدم أنهم مائة ألف وفي رواية بشر بن عبد الوهاب القرشي أنه كان لرببعة ومضر في الكوفة خمسون ألف دار، وأربعة وعشرون ألفاً لسائر العرب.^(٧)

(١) البلاذري، فتوح البلدان، ص ٢٧٦.

(٢) الطبري، تاريخ الطبري، ج ٤ ص ٢٦٢.

(٣) البلاذري، أنساب الأشراف، ج ٣ ص ١٤٢.

(٤) الطبري، تاريخ الطبري، ج ١ ص ٣٣٧١.

(٥) البلاذري، فتوح البلدان، ص ٣٥٠.

(٦) الطبري، تاريخ الطبري، ج ٢ ص ٩٤٨.

(٧) ياقوت، معجم البلدان، ج ٣ ص ١٧٤.

هذا ما يخص من قطن البصرة والكوفة، أما القرى والضياح المنتشرة في باقي أرض العراق فقد أشارت الكتب إلى أن عددا من العرب امتلك قرى وبساتين ونزل آخرون في المدن العامرة كالمدائن وغيرها.^(١)

المطلب الثالث: هوية العرب التي نزلت بلاد الشام

تقدم في أصل العرب أنها استوطنت بلاد الشام في الزمن القديم؛ لذلك تجد بعض القبائل كانت تقترح على القيادة في المدينة التوجه إلى بلاد الشام^(٢) حيث جاء في الأخبار أنه لما قدم جرير بن عبد الله البجلي الصحابي المعروف في قومه من بني بجيلة طلب الذهاب إلى الشام ورفض اللحق بالعراق، إلا أنه بعد أن وعده عمر بن الخطاب بربع الفية قبل، ثم أن عمر بن الخطاب طلب من النخع أن تسير مع سعد إلى العراق فأبوا إلا الشام.^(٣)

وكذلك هو حال بني كنانة والأزد لما سألوا: أي الوجوه أحب إليكم فقالوا الشام (أسلافنا أسلافنا)^(٤). أما القبائل الجديدة التي استوطنت الشام بعد الفتح فقد ذكر الواقدي أسماء قبائل استقدمها أبو بكر للحق بالشام وهي حمير، ومذحج، وطبيء، والأزد، وعبس، وكنانة، وبنو كلاب، وبطون أخرى من هوازن، وثقيف.^(٥) كما نرح إلى بلاد الشام قبائل لم تشترك في الفتوح مثل قيس.^(٦) وجاء وصف توزيع القبائل العربية في بلاد الشام في كتاب اليعقوبي بالشكل التالي (حماة مدينة قديمة وأهلها من اليمن (القحطانية)، والأغلب عليهم بهراء، وتنوخ، وأهل حمص جميعا من طبيء، وكندة، وحمير، وكلب، وهمدان، ومدينة شيزر وأهلها قوم من كندة، والاطم وأهلها من اليمن من سائر البطون أكثرهم من كندة، ومدينة جبلة وأهلها من

(١) صالح أحمد العلي، امتداد العرب في صدر الإسلام، ص ٢٦ - ٢٩.

(٢) الطبري، تاريخ الطبري، ج ٣ ص ٤٨٤.

(٣) الطبري، تاريخ الطبري، ج ٣ ص ٤٨٥.

(٤) الطبري، تاريخ الطبري، ج ٤ ص ٧٢ - ٧٣.

(٥) الواقدي، أبو عبد الله محمد بن عمر الواقدي (توفي ٢٠٧هـ) فتوح الشام، ج ١ ص ٣ و ٨.

(٦) البلاذري، فتوح البلدان، ص ١٧٨.

همدان، وبها قوم من قيس)^(١) وبعد أن أصبحت عاصمة الدولة الإسلامية في بلاد الشام صارت قبلة أمها العديد من قبائل العرب؛ لذلك تشاهد أسماء كثيرة تعود إلى القبائل العربية التي قد استوطنت بلاد الشام، وفي هذا المجال، قد أظن الدكتور صالح أحمد العلي في ذكر التوزيع الجغرافي للعرب في مدن وقرى بلاد الشام.^(٢)

وقد اختلف الوضع في بلاد الشام عن البصرة والكوفة حيث قسمت هذه البلاد إلى أربعة أجناد وهي: دمشق وحمص وفلسطين والأردن، وقد سكن بدمشق من العرب، غسان وربيعة وبنو مرة وكلب وقيس وقريش وبلقين وبنو ضبة وعاملة وبنو حنيفة. أما حمص: فقد نزلتها كل من كندة، وهمدان، وطبيء، وحمير، وكلب وإياد. أما الأردن فكان بها كل من: قريش، وبنو الأشعر، ونزل في فلسطين: كنانة، وعاملة، ولخم، وقيس، وكندة.

(١) اليعقوبي، البلدان، ص ٣٢٤ - ٣٢٧.

(٢) أنظر: العلي، صالح أحمد، امتداد العرب في صدر الإسلام، ص ٦٧ - ٧٣.

المبحث الثاني

أسباب انتقال العرب إلى إيران

تمهيد:

الانتقال من مكان إلى آخر أو ما يعبر عنه بالهجرة أو التي ابنت عليها الحياة الدنيا، لان الإنسان فيها إنما هو مهاجر إلى آخرته والهجرة بالنسبة إلى البشر هي منشأ الحياة والتاريخ.

فهي عبارة عن التغير الدائم أو المؤقت للسكن مع غض النظر عن كونها بالاختيار أو بالإكراه^(١)، أو هي الانقطاع من مكان إلى آخر مع الرغبة، أو ترك الديار والإقامة في أخرى، أو هي ترك الأهل والأصدقاء والخروج من عندهم أو الهروب من منطقة إلى أخرى من أجل الخلاص من الظلم والجور أو العقاب، وكل هذه التعابير التي ذكرت عن المراد من الهجرة تتلخص بأن الهجرة هي ترك مكان والدخول إلى آخر فيسمى البلد الأول (مهجور) والأرض الجديدة (مهاجر إليها).^(٢)

قد تكون في زماننا هذا هجرات لكنها مغايرة لما كان في الزمان السابق من حيث الكثرة والأسباب وأن تتطابق في بعض المصاديق كما في هجرات الفرار، فإن كتب التاريخ تطالعنا بانتقال أقوام أو قبائل من مكان إلى آخر، ولأسباب مختلفة كغارة الأقوام المهاجمة على الأراضي الخصبة، أو غارة أهل البادية على مخازن المؤن في المدن المتحضرة، أو لأقوام آخرين التي تؤدي إلى هجرة تلك الأقوام من مكانها، أو لهجرات نتيجة التوسع السكاني، أو نتيجة الكوارث الطبيعية كالطوفان والزلازل والأوبئة والجفاف وطلب العيش الرغيد، ولكل هذه الأسباب وغيرها التي تؤدي إلى ترك المهاجر أرضه ومكان سكناه واتخاذ أرضاً ومكاناً

(١) وزارت برنامه وبودجه، مهاجرت بين الملل وبيامدهای آن، ص ١١، ترجمة واقتباس بر بدخت وحیدی سنة ١٣٦٤ (فارسی).

(٢) لطلب المزيد من التفصيل في هذا المجال، يراجع: مصادر علم التطور السكاني فهناك البحث مفصلاً.

آخر لأجل الإقامة فيه، وكتب التاريخ القديم والمتوسط ملأى بالهجرات من هذا القبيل، ونحن بعد أن فتح المسلمون أرض فارس شاهدنا وجودا كثيفا للقبائل العربية على هذه الأرض نتيجة لأطراد الهجرات، فقد هاجرت قبائل عبد القيس التي كانت تقيم في منطقة ساحل عمان إلى إيران عن طريق عبورها الخليج واستقرت بعد ذلك هذه القبائل على الساحل، وتوغلت بعضها في الداخل، كما دخلت موجات عربية أخرى إلى إيران عن طريق العراق، وقد تكونت جاليات عربية كبيرة في القرن الثاني الهجري في مناطق مختلفة من إيران، فقد كانت هناك جماعات كثيرة العدد في كاشان وهمذان وخراسان، بل كان العنصر العربي سائدا في مدينة قم، ولكن أكبر تجمع عربي رصده لنا المؤرخون آنذاك هو في خراسان، ففي منتصف القرن الأول الهجري انتقل عشرات الآلاف من عرب البصرة والكوفة إلى خراسان، وتتابعت بعد ذلك الهجرات، وزادت نسبة العرب في خراسان، وما تكاد تصل إلى أوئل القرن الثاني الهجري حتى نجد عدد العرب في خراسان يتخطى مئات الآلاف، ولم تقتصر سكنى العرب في إيران على المدن، بل استوطنوا في البوادي أيضا، ونحن في هذا الفصل نحاول دراسة عوامل انتقال العرب إلى إيران.

وهذه العوامل والأسباب تارة تكون اختيارية وأخرى قسرية، وفي هذا المبحث نحاول تسليط الضوء على العوامل والأسباب الاختيارية التي دعت العرب إلى الانتقال إلى بلاد إيران، وعلى رأس هذه الأسباب عامل الجهاد وطلب المراعي الخصبة والأتجار وطلب العلم ونشر الدعوة الإسلامية، فإن هذه الأسباب والعوامل وغيرها دعت الكثير من العرب إلى الانتقال إلى بلاد الهضبة الإيرانية.

المطلب الأول: الجهاد عند ثغور المسلمين.

بعد أن استتب الأمر للخليفة الأول أبي بكر وجه القوات التي شاركت فيما يسمى بحروب الردة إلى محاربت الدولة الساسانية والرومانية في بلاد الشام والعراق وعبر البحر في إقليم فارس، وكانت هذه المجاميع العسكرية التي تناوش الدولة الساسانية سواء تلك التي يقودها

خالد بن الوليد أو التي يتزعمها ابن الحضرمي في البحرين، تقتصر على مجاميع خاصة من قبائل العرب، وهم الذين لم يعلنوا ارتدادهم أو رفضهم لخلافة أبي بكر، وبعد واقعة الجسر وهزيمة المسلمين أمام الجيوش الساسانية في عهد خلافة عمر بن الخطاب، تغيرت الأمور وأصبحت الدولة الإسلامية الفتية مهددة بخطر تقدم الساسانيين باتجاهها، وهنا دخلت القبائل العربية في خضم المواجهة بقوة وبكل ثقلها، فإننا نشاهد في معركة القادسية وما تلاها من معارك حضوراً لزعماء المرتدين بالأمس، ففي هذه المعركة اشترك طليحة بن خويلد الأسدي (أسد خزيمه) وهو كان مدعياً للنبوّة، وحضر مع جيش المسلمين، ولم تكن الأحداث بعد واقعة القادسية وما تلاها من معارك على الجبهة الساسانية مقتصرة على حضور المقاتلين فقط، بل عندنا عدة شواهد تدل على أن القبائل استقدمت النساء والأولاد إلى البلاد المفتوحة، ففي البصرة وهي القاعدة العسكرية التي اختطها عتبة بن غزوان سنة ١٤ الهجرية وزعت الأحياء فيها على أساس قبلي، فاتخذت كل قبيلة جانب من هذه المدينة، واستوطنت فيه، وكذلك طيسفون (المدائن) عاصمة الدولة الساسانية، فعندما اعترض الخليفة الثاني على اتخاذها مركزاً ومسكناً للجيش، طلب من سعد بن أبي وقاص اتخاذها موضعاً آخر، فإننا نشاهد بقاء أعداد من الجيش فيها واستوطنوها، والمراجع لخطط الكوفة التي اختطت سنة ١٧ الهجرية يجد واضحاً حضور القبائل العربية مع أفراد أسرها في الكوفة، التي أصبحت بعد ذلك هي والبصرة من كبريات المدن الإسلامية، فكل هذا يشهد أن الانتقال إلى هذين المصرين كان بعنوان الجهاد، وكذلك الحال في انتقال العديد من القبائل إلى المناطق المفتوحة من الهضبة الإيرانية، فهناك شواهد على اتخاذ القصور والضياع والأملاك من قبل قواد الفاتحين في اذربيجان وكرمان وأصفهان والري وخراسان، وقد أشرنا إلى ذلك في الفصل الثالث من هذا البحث.

صحيح أن هذه الجيوش المتقدمة إلى ساحات القتال لا يمكنها أن تصحب أفراد أسرها من النساء والأطفال إلى ساحة المواجهة، لكن هذا لا يعني أنهم بعد الفتح لا يستقدمون أفراد أسرهم، أو أنهم بشكل أو آخر يحضرونهم، فإننا نشاهد الطبري ينقل لنا أن النخع وبجيلة قد زوجت عدداً ليس بالقليل من بناتها إلى القبائل العربية: «لم يكن من قبائل العرب أحد أكثر امرأة يوم القادسية من بجيلة والنخع وكان في النخع سبعمائة امرأة فارغة وفي بجيلة ألف

فصاهر هؤلاء ألفا من أحياء العرب وهؤلاء سبعمئة وكانت النخع تسمى أصهار المهاجرين وبجيلة وإنما جرأهم على الانتقال بأثقالهم توطئة خالد والمثنى^(١).

وقد اشار الطبري إلى ذلك في غير موضع مؤكدا استقدام القبائل ائغالها من النساء والعيال: «وكان مع الناس نساؤهم». حتى إنه اشار إلى اشتراكهن في نصرة المسلمين كما حصل في ميسان مع المغيرة بن شعبة، وقد ذكر الواقدي أنه عندما سمع الناس في مكة والحجاز واليمن انتصار المسلمين والحصول على اموال الروم في اجنادين أخذ يتسابق بعضهم للحصول على الغنائم، وقسم آخر عزم على الذهاب إلى الشام^(٢) وهذا العامل مما لا ينكر وجوده في تأريخ انتقال العرب إلى إيران، إذ أن تجربة إنشاء الحواضر والمدن العسكرية والربط، التي على أساسها أنشأت البصرة والكوفة والفسطاط، والقيروان لحماية الثغور تحتاج إلى إقامة الجند وأسرهم، بل وقبائلهم في هذه الحواضر وهذه الربط، مما يدفع بهم إلى الانتقال إلى هذه المناطق برفقة الجيش تحت هذا العنوان (الجهاد).

المطلب الثاني: طلب المراعي الخصبة:

لا شك أن العرب الذين انتقلوا إلى بلاد إيران بعد الفتح الإسلامي كان من بينهم تلك القبائل العربية التي تقطن البادية في شبه جزيرة العرب وحتى تلك التي تعيش في المدن وكان اقتصادها يبتني على الرعي أو الزراعة وبطبيعة الحال فإن مثل هذا النوع من التجمعات السكانية يحتاج مع مرور الزمن إلى عاملين أساسيين لدوام بقائه في الحياة الاجتماعية العنصر البشري والمراعي الخصبة ونبين تاليا هذين العاملين:

الأول: العنصر البشري

الذي يمتلك القوة والقدرة على الاعتناء بالزراعة والمواشي، وحمايتها من الأخطار التي

(١) الطبري، تاريخ الطبري، ج ٢ ص ٤٣٤، دار الكتب العلمية، بيروت.

(٢) الواقدي، أبو عبد الله محمد بن عمر بن واقد، فتوح الشام، ج ٢ ص ٦١.

تهدها.

الثاني: وجود المراعي الخصبة

لأنها تشكل عامل مهم في بقائها ونمائها لان المواشي تحتاج الى المراعي والزراعة كذلك تحتاج الى الارض الخصبة.

وكلا هذين العاملين بمرور الزمن يجعل من هذه التجمعات البشرية مشروعا للهجرة والانتقال والترحل والارتحال لأجل طلب المراعي الخصبة، والثاني لتوسعها الطبيعي الناتج عن تكاثر أفرادها أو مواشيها، وبما أن شبه الجزيرة العربية كانت محاطة بالموانع الطبيعية بحكم موقعها الجغرافي، التي تحد وتمنع من توسعهم كالبحر الأحمر وبحر العرب وخليج عمان وخليج فارس، كان من الطبيعي أن يكون توسعها باتجاه الشمال نحو العراق وبلاد الشام، وبالفعل حدث مثل هذا التوسع في الأزمنة التي تقدمت على الفتح الإسلامي، فقد سجل التاريخ العديد من الهجرات للعرب باتجاه الشمال^(١)، لكن قيام الدولة الساسانية والدولة البيزنطية حيث استطاعت هاتان الدولتان الحد من موجات العرب باتجاهها بأساليب مختلفة منها إنشاء دويلات عربية على الحدود مع شبه جزيرة العرب، أو دعم العرب عندما تحل بهم موجات الجفاف، وقد تستخدم الردع العسكري في بعض الأحيان، ومع سقوط هاتين الدولتين بعد الفتح الإسلامي ارتفع المانع من التوجه نحو المراعي الخصبة والأرض الزراعية الوفرة العطاء، فنجد الكثير من هذه القبائل ودعت الجفاف والعيش على مياه الآبار وواحات الأمطار الآسنة للتوجه إلى البلاد المفتوحة.^(٢) وألى هذا يشير خطاب عمر بن الخطاب للقبائل: «إن الحجاز ليس لكم بدار إلا على النجعة ولا يقوى عليه أهلها إلا بذلك».^(٣)

(١) د. جواد علي، المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، ج ١ ص ٢٥٢.

(٢) المقريزي، تقي الدين احمد بن علي بن عبد القادر (توفي ٨٤٥هـ) البيان والاعراب بأرض مصر من الاعراب، ج ١ ص ٤٩.

(٣) الطبري، تاريخ الطبري، ج ٢ ص ٦٣١.

وقد سجل حضور لمثل هذه القبائل الرعوية في خراسان وفارس وكرمان، فقد أشار صاحب كتاب «حدود العالم» إلى وجود عشرين ألف من العرب في جوزجان، وأشار إلى أنهم من الأغنياء ويعتمد اقتصادهم على تربية المواشي والإبل^(١)، وقد نقل البلاذري أن العرب اقتطعت الأراضي واحتفرت القنا وعمروها وأدوا العشر فيها بعد فتح كرمان^(٢)، وكذلك من نزل باقي البلدان من أرض إيران كـ «قم وكاشان والري وأصفهان» ولا شك في أن هذه القبائل غير القبائل المقاتلة التي تعيش في الثكنات العسكرية، وذلك لأن حال العسكر لا يجتمع مع الزراعة، لما يترتب عليهم من التنقل والقتال، وكانت معيشتهم تؤمن من العطاء الذي يأخذونه من ديوان عطاء الجند.

المطلب الثالث: الاتجار والتجوال في البلدان

عرف العرب بامتهانهم التجارة وتجوالهم في البلاد وذلك بحكم موقعهم الجغرافي الواقع بين الشرق والغرب، فالقبائل العربية التي استوطنت الشواطئ والسواحل المطلة على المسطحات المائية كبحر العرب وخليج عمان وخليج فارس، كانت لها علاقات تجارية مع إيران والهند والصين، أما القبائل العربية التي اختارت الصحراء وشبه الجزيرة والعراق وبلاد الشام فكانت لها علاقات تجارية مع الروم والفرس عن طريق تسيير القوافل البرية، وقد ورد هذا الأمر في القرآن الكريم، فقد أشار إلى تلك الرحلات التجارية في الشتاء والصيف، حيث قال تعالى: ﴿لَا يَلْفَاقُ قَرْيَشٌ * إِلَّا فُلَهُمْ رِحْلَةَ الشِّتَاءِ وَالصَّيْفِ﴾^(٣) إن الموقع الجغرافي المتميز الذي تعيش عليه تجمعات القبائل العربية سهل لهم أن يكونوا في قلب التجارة العالمية، مما حدا بهم إلى عدم الاكتفاء بنقل البضائع من الشرق إلى الغرب، أو من الجنوب إلى الشمال، أو بالعكس، بل

(١) مجهول، حدود العالم من المشرق إلى المغرب، ص ٩٨، انتشارات دانشگاه تهران، سنة ١٣٤٠ ش.

(٢) البلاذري، فتوح البلدان، ج ٢ ص ٤٩٢.

(٣) القرآن، قريش، الآيتان ١-٢.

عقدوا الأسواق مثل سوق عكاظ^(١)، وسوق مشقر^(٢) وغيرها من الأسواق التي كانت تقام في شبه جزيرة العرب، وهي في حقيقتها تتجاوز التبادل التجاري لتكون مركزا للتبادل الثقافي، فيعرض فيها الشعراء والقصاصون ما لديهم من صور شعرية أو قصص، عن البلدان وعجائبها، مما يعكس تأثر هؤلاء الذين يروون قصص البلدان والأحداث التي واجهوها في حال تجوالهم وترحالهم بها فهذه القوافل التي تقطع المسافات البعيدة في تجوالها تطلع على محاسن تلك البلدان كما تتعرف على مساوئها، وهذه الجماعات التي تمتهن التجارة عادة تتبع المنافع وجني الأرباح فكان لها في بلاد إيران، ميدان واسع للانتفاع.^(٣)

لهذا الأمر نجد العرب عند تمصيرهم البصرة والكوفة والفسطاط ومن بعدهما وقم والقيروان والري ومرو كانت هذه الأمصار تقع في طريق التجارة، فالبصرة والفسطاط والقيروان تربط بين الطريق التجارية البرية والبحرية، والكوفة ومرو والري وقم فإنها تقع في خط التجارة البرية بين الشرق والغرب، مما أضاف إليها بالإضافة إلى مركزيتها في البعوث وإدارة البلاد المفتوحة مركزية تجارية، وهذا لعله ناجم عن العقل التجاري الذي كان يسيطر على العرب المؤسسين لها.

وقد أشارت كتب التاريخ إلى الأسواق التي امتلكها العرب في خراسان والري وغيرها من بلاد إيران، فقد ذكر أمير علي في تاريخ العرب والإسلام عدة مصاديق تدلل على امتهان الكثير من العرب التجارة وسيطرتهم عليها في المناطق المفتوحة^(٤)، وقد صار لتجار العرب في إيران مكانة جعلت منهم يتخطونها إلى ما هو أبعد فقد ورد في سبب نفوذ الإسلام إلى

(١) البيروني، أبو ریحان محمد بن احمد (توفي ٤٤٠هـ/الهجرية)، الآثار الباقية عن القرون الخالية، ص ٥٢٢-٥٢١، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، طبعة سنة ٢٠٠٠م.

(٢) قلعة في تميم، انظر: القزويني، زكريا بن محمد، آثار البلاد وأخبار العباد، ص ١٦٠-١٦١، ترجمة جهانكر ميرزا، انتشارات أمير كبير، طبعة سنة ١٣٧٣.

(٣) سيد أمير علي، تاريخ العرب والإسلام، ص ١٩٨، ترجمة فخر داعي كيلاني، انتشارات تهران، ١٤٠١هـ/الهجرية.

(٤) قد أشار الدكتور جواد علي إلى أن هناك جماعة من أهل مكة قد تخصصت بالاتجار مع العراق الساساني، وكان لها تعامل مع كبار رجال الدولة، المفصل في تاريخ العرب، ج ٤ ص ٢٨٥.

أندونيسيا والصين، أنه كان على يد التجار العرب الإيرانيين^(١)، وأشار عطاء الملك إلى دور التجار والسياح في إنشاء المراكز الدينية الإسلامية في البلدان، حيث قال: «وطائفة كثيرة منهم مما طافوا أقصى المغرب والعراقيين والشام وغيرها من بلاد الإسلام على سبيل التجارة والسياحة وبلغوا كل حذب وصوب وبلد ومدينة وبنوا لأنفسهم الصوامع للصلاة ومدارس في مقابل بيوت الأصنام للعبادة واشتغل فيها العلماء بالإفادة والاستفادة».^(٢)

المطلب الرابع: نشر الدعوة وطلب العلم

بعد أن فتحت إيران ودخلت في ربة الإسلام فأصبحت قبلة لدعاة وطلاب العلوم في إيران التي كانت بالأمس ساسانية مجوسية إلا أنها بعد أن أشرقت عليها شمس الإسلام وقامت على أرضها الحواضر الإسلامية وأسست في مدنها المدارس التي نبغ فيها العلماء صارت مقصدا مهما لكثير ممن عشق العلم والتعلم، ومكانا لتداول العلوم ونشر الدين الحنيف، حتى إننا نجد كتب الرجال والتراجم تعج بأسماء الكثير من أبنائها، وهذه المؤلفات التي كتبت في القرن الثاني الهجري وما بعد تشهد على الحضور الفاعل للعلماء الإيرانيين في مجال العلوم الإنسانية والطب والفلك والأدب والسياسة، وليس من العجيب أن يكون يوم ورد على نيسابور الإمام الرضا عليه السلام أن يحضر لاستقباله جمع من العلماء وطلاب العلم يتجاوز الآلاف، فقد نقل أن الإمام علي بن موسى الرضا عليه السلام لما وصل إلى نيسابور طلب منه أبو زرعة الرازي ومحمد بن أسلم الطوسي أن يحدثهم بحديث، فقالا: «أيها السيد ابن السادة، أيها الإمام وابن الأئمة، أيها السلالة الطاهرة الرضية، أيها الخلاصة الزكية النبوية بحق آبائك الأطهرين، وأسالفك الأكرمين إلا ما أريتنا وجهك المبارك الميمون، ورويت لنا حديث عن آبائك عن جدك نذكرك به». فاستوقف البغلة، ورفع المظلة، وأقر عيون المسلمين بطلعته المباركة الميمونة، فكانت ذؤابتاه

(١) المطهرى، مرتضى، الإسلام وإيران، ص ٤٤، ترجمة محمد هادي اليوسفي الغروي، طبعة مهر، طهران، الطبعة الأولى، سنة ١٤٠٥ الهجرية.

(٢) شهيدى، د. سيد جعفر، مقالة (أثر الإيرانيين في نشر الإسلام في العالم) ألفية الشيخ الطوسي، إيران مشهد، ج ١، ص ١٧٩، نقلاً عن جهانكشا الجويني.

كذؤابتي رسول الله ﷺ والناس على طبقاتهم قيام كلهم وكانوا بين صارخ وباك، وممزق ثوبه ومتمرغ بالتراب، ومقبل حزام بغلته، ومطول عنقه إلى مظلة المهد إلى أن انتصف النهار وجرت الدموع كالأنهار، وسكنت الأصوات وصاحت الأئمة والقضاة معاشر الناس أسمعوا وعوا ولا تؤذوا رسول الله ﷺ في عترته وانصتوا فأملى صلى الله عليه وآله هذا الحديث وعد من المحابر أربعة وعشرين ألفا سوى الدوي والمستملي أبو زرعة الرازي ومحمد بن أسلم الطوسي (رحمهم الله).^(١)

ومن هذا الخبر يظهر لنا عدد من كان يملك دواة وقلمًا وقرطاسًا في هذه المدينة، والأمر الثاني: أنهم كانوا يفهمون العربية ويكتبون بها، وما هذه المدينة إلا مثال من باقي المدن الإيرانية التي كانت تنعم بنعمة العلم والتعليم في ظل الإسلام المحمدي الأصيل.

المطلب الخامس: الأبعاد والتهجير القسري

اتخذ الحكام المناهضون لأهل البيت ﷺ وأتباعهم سياسة قاسية للحد من تنامي الفكر الشيعي والالتفاف حول أهل البيت ﷺ تقضي إلى إبعاد الشيعة عن مناطق وجودهم التي تمنحهم القوة من خلال اختلاطهم باعوانهم والمتعاطفين معهم، ولعل هذه السياسة لم تكن جديدة ووليدة العصر الأموي بل أننا نجد إشارات تاريخية تؤكد هذه الحقيقة أشار إليها فلها وزن حيث عبر عن سير الفتوحات في عهد عمر بن الخطاب وأبي بكر أنها وسيلة اتخذها هؤلاء من أجل إبعاد المناوئين واشغالهم عن التفكير في أمر الخلافة ومن هو الأحق بها من غيره، وقد تحدث عن هذه السياسة معاوية بن أبي سفيان والي عمر وعثمان بن عفان على الشام مع عثمان بن عفان عندما تنامت حالة الرفض لسياسته في إدارة الدولة الإسلامية فنجده يشير عليه بأن يجعل البعوث على مناوئية؛ من أجل اشغالهم وإبعادهم عن أنصارهم^(٢)

(١) الأربلي، علي بن أبي الفتح، كشف الغمة في معرفة الأئمة، ج ٣، ص ١٠٢، دار الأضواء، بيروت، لبنان؛ ابن الصباغ المالكي، علي بن محمد أحمد المالكي (توفي ٨٥٥ هـ)، الفصول المهمة في معرفة الأئمة، ج ٢، ص ١٠٣٣، تحقيق سامي الغريزي، طبعة دار الحديث، الطبعة الأولى، سنة ١٤٢٢ هـ.

(٢) العاملي، جعفر مرتضى، الصحيح من سيرة الإمام علي ﷺ، ج ١٨، ص ٣٠.

وهذا أوضح الشواهد وعندما استولى على السلطة في الدولة الإسلامية اتخذت مثل هذا الأسلوب حيث نجد ولاته في البصرة والكوفة يجعلون البعوث على الشيعة من أجل محاربة الخوارج والزج بهم في أتون معارك غير متكافئة بغية الخلاص منهم وإن نجوا منها شغلهم بأخرى، ولم يقف الأمر عند هذا الحد حتى نشاهد ابعاد الشيعة في البصرة والكوفة إلى مناطق خراسان وغيرها تحت عنوان تثبيت الفتوح، حيث قام والي معاوية على العراقيين (الكوفة والبصرة) زياد بن أبيه بابعاد خمسين ألف مقاتل مع اسرهم^(١) وإذا أخذنا بعين الاعتبار عدد أفراد اسرة كل مقاتل فأن عدد المبعدين سوف يتضاعف، فلو كان عدد كل اسرة خمسة أفراد يكون عدد من أبعاد إلى خراسان في هذه الدفعة يصل إلى ربع مليون نسمة، وقام من أتى بعد زياد بمثل هذه السياسية، فقد اتخذ الحجاج عين هذه السياسية وبالغ في تطبيقها حتى أفرع المصريين من أهلها.

وهناك سياسة أخرى ابتدعها الحجاج بن يوسف الثقفي والي المروانيين على الكوفة حيث أصدر قانونا يقضي بأن يخرج من البصرة والكوفة كل من قدم إليها ممن سجل اسمه في مناطق أخرى، فقام باخراج أعداد كثيرة وابعادها إلى القرى والنواحي في بلاد إيران تحت حجة أن هذه المناطق تحتاجهم من أجل القيام بإعمال الزراعة ورغد خزانة الدولة بعائدات الضرائب، ولعلك لا ترتاب لأول وهلة من مثل هذه الاساليب؛ لأنه قد يظهر من ظاهرها حسن نيات هؤلاء الولاة، إلا أننا لو راجعنا خطب ولاة بني أمية من سفيانيين ومروانيين وهي الخطب التي كانت تحمل التهديد والوعيد بالقضاء على كل نفس يوالي أهل بيت النبي ﷺ تكون هذه مجرد حجج للقضاء على المعارضة في العراق التي كانت تدعو إلى ارجاع الحق إلى أصحابه من آل محمد ﷺ لهذا تجد هؤلاء المبعدين إلى الجبهة الشرقية يحملون في نفوسهم حب أهل البيت ﷺ الذي سرعان ما انتقل إلى الإيرانيين؛ لتتكون جبهة معارضة جعلت من خراسان منطلقا لهذا الفكر الذي استطاع أن يقضي على الدولة المروانية سنة ١٣٢

(١) الطبري، ابن جرير، تاريخ الطبري، ج ٦ ص ١٠٥ - ١١٢؛ ابن الأثير، أسد الغابة في معرفة الصحابة، ص ٢١٥، المطبعة الإسلامية، طهران، د.ت.

الهجرية بقيادة أبي مسلم الخراساني وكان شعارها (الرضا من آل محمد) ولم تكن هذه أولى المحاولات التي قام بها المواليون لآل محمد ﷺ فقد سبقتها عدة ثورات استطاع العرب من خلالها السيطرة على أجزاء من بلاد إيران مثل ثورة عبد الله بن معاوية بن عبد الله بن جعفر الطيار وجديع بن شبيب المعروف بالكرماني زعيم اليمانية في خراسان.

وقد أشار الحموي في معجم البلدان إلى أن زياد بن أبيه قام بنفي جماعة من الأزديين من البصرة.^(١)

وممن أبعد في زمن زياد بن أبيه بأمر من معاوية صعصة بن صوحان العبدي حيث كتب معاوية إلى عامله في العراق: «إن أقمت الناس أمره أن يلعن عليا فإن لم يفعل فاقتله فأخبره زياد بما أمره به فيه وإقامه للناس فصعد صعصة فحمد الله وأثنى عليه ثم صلى على النبي ثم قال: أيها الناس إن معاوية أمرني أن ألعن عليا فالعنوه لعنه الله. فقال زياد: لا أراك إلا لعنت أمير المؤمنين معاوية. فقال صعصة: إني تركتها مبهمة وإلا بينتها. فقال زياد: لتلعن عليا وإلا نفذت فيك أمر أمير المؤمنين فصعد صعصة المنبر، فقال: أيها الناس أنهم أبوا علي إلا أن أسب عليا وقد قال رسول الله ﷺ: من سب عليا فقد سبني ومن سبني فقد سب الله وما كنت بالذي يسب الله ورسوله فكتب زياد بذلك إلى معاوية فأمر بقطع عطائه وهدم داره ففعل زياد ذلك... فأبعد...»^(٢).

وإلى هذا النوع من الانتقال أشار حسين عطوان حيث حمل جعل البعث من قبل سلاطين بني أمية على أهل العراق أنه ابعاد للعناصر المشاغبة في البصرة والكوفة إلى المناطق النائية، لكي يتخلصوا من خطرهما مع التمويه على هذه الغاية الخفية باختيار العناصر المبعدة شركة من المصريين.^(٣)

(١) الحموي، معجم البلدان، ج ١ ص ٣١١، دار احياء التراث العربي، بيروت، لبنان سنة ١٣٩٩ الهجرية.

(٢) القاضي النعمان المغربي (توفي ٣٦٣ هجرية) شرح الأخبار، ج ١ ص ١٧١، تحقيق السيد محمد حسين الحسيني الجلاي، الطبعة الثانية سنة ١٤١٤ الهجرية.

(٣) عطوان، حسين، الشعراء في خراسان من الفتح الى نهاية العصر الأموي، ج ١ ص ٤٢ دار الجيل الطبعة الثانية سنة ١٤٠٩ الهجرية.

ولم يقتصر الابعاد على المناوئين ففي بعض الأحيان يبعد إلى هذه البلاد قبائل من الأعراب الذين يصيبون الطريق وقد أشار الطبري إلى أن معاوية في سنة ست وخمسين ولى سعيد بن عثمان بن عفان على خراسان وأخرج معه قوما من الأعراب كانوا ببطن فلج فيهم مالك بن الرب المازني.^(١)

المطلب السادس: الفرار من جور الظالمين

بعد أن استولى معاوية بن أبي سفيان على الحكم في الدولة الإسلامية وعلى الرغم من الشروط التي تعهد بها للإمام الحسن في عقد الصلح لكننا نجده أخذ على نفسه محاربة أتباع آل محمد ﷺ والتنكيل بهم وأول تنكيل بهم وأول تنكيل واسع النطاق شمل الشيعة في عمان والبحرين والبصرة والكوفة والهند وخراسان وسجستان كان في عهد زياد بن أبيه سنة ٥٥ الهجرية حتى أنه بلغ من قتل ومن مثل فيه بأن قطعت يده أو رجله عشرات الآف، لهذا الأمر اضطر الشيعة إلى الهرب باتجاه الحجاز والمدينة وبتجاه المناطق النائية في بلاد إيران وقد رصد لنا التاريخ أرقاماً ممن نكل بهم أو قتلوا في عهد زياد بن أبيه حيث نقل ابن شاذان الأزدي أنه هدم دار ابن أبي سرح لأنه من شيعة علي عليه السلام^(٢)، وقد جاء في الاحتجاج للطبرسي أنه لما استعمل زياد بن أبيه وضم إليه العراقيين (الكوفة والبصرة) فجعل يتتبع الشيعة وهو بهم عارف يقتلهم تحت كل حجر ومدر وأخافهم وقطع الأيدي والأرجل وصلبهم في جذوع النخل وسمل أعينهم وطردهم وشردهم، حتى نفوا عن العراق فلم يبق أحد معروف مشهور فهم بين مقتول أو مصلوب أو محبوس أو طريد أو شريد.^(٣)

وقد جاء في كتاب الإمام الحسن عليه السلام إلى معاوية بن أبي سفيان: «ألست صاحب حجر

(١) الطبري، تاريخ الطبري، ج ٧ ص ١٧٨.

(٢) الأزدي، الفضل بن شاذان، (توفي ٢٦٠ الهجرية) الايضاح، ص ٥٤٨، تحقيق السيد جلال الدين الحسيني الارموي المحدث، الناشر دانشگاه تهران، الطبعة سنة ١٣٦٣ هـ ش.

(٣) الطبرسي، العلامة الخبير ابي منصور احمد بن علي بن ابي طالب، (توفي ٥٤٨ الهجرية) الاحتجاج، ج ٢ ص ١٧ - ٢١ تحقيق محمد باقر الخرساني، الناشر دار النعمان، النجف الأشرف، سنة ١٣٨٦ الهجرية .

والحضرمين اللذين كتب إليك ابن سمية أنهما على دين علي ورأيه، فكتبت إليه من كان على دين علي ورأيه فاقتله ومثل به، فقتلها ومثل بأمرك بها».^(١) وكان زياد بن أبيه أشد الناس على الشيعة في البصرة والكوفة والبحرين وبلاد إيران حتى إن ابن الأثير نقل في تاريخه أن عامل زياد على البصرة (سمرة بن جندب) قتل أهل البصرة ونقل عن ابن سيرين أنه قتل في غيبة زياد ثمانية آلاف رجل.

ونقل عن أبي السوار العدوي أنه قال: «قتل سمرة من قومي في غداة واحد سبعة وأربعين كلهم قد جمع القرآن».^(٢) ثم ما أن هلك زياد بن أبيه فولي الأمر من بعد على العراق من هم فاقوا عليه في ظلم الشيعة، وقد كان من تماديهم في الظلم أن قتل عبيد الله بن زياد الإمام السبط الحسين بن علي بن فاطمة ابن رسول الله (عليهم صلوات الله اجمعين) وأباح مسلم بن عقبة المدينة وقتل أبناء المهاجرين والأنصار وأحرقت الكعبة ورميت بالمنجنيق في عهد يزيد بن معاوية، وفي عهد مروانين لما ولي الحجاج بن يوسف الثقفي العراق أسرف في ظلمة حتى أنه أحصى من قتل في عهده صبرا وفي السجن أكثر من ١٢٠٠٠٠ سجين^(٣) وكان الولاة الذين ينصبون على العراقيين يأتون إلى هذه البلاد وهم مملوؤون حقدا وحنقا على أهل المصريين، فلما قدم يوسف بن عمر الثقفي إلى العراق واليا لهشام خطب الناس فقال: «يا أهل المدرة الخبيثة... ولقد هممت أن أخرب بلادكم ودوركم وأحرمكم أموالكم... ولقد سألت أمير المؤمنين أن يأذن لي فيكم ولو أذن لقتلت مقاتلكم وسبيت ذراريكم».^(٤) وعندما ولي عثمان بن حبارة المدينة سنة ٩٣ الهجرية خطب على المنبر فقال: «أيها الناس إنا وجدناكم أهل غش لأئمة المؤمنين في قديم الدهر وحديثه وقد ضوي إليكم من يزيدكم خبالا أهل العراق... فإني والله لا أوتي بأحد آوى أحدا منهم أو أكره منزلا أو أنزله إلا هدمت منزله وأنزلت به ما

(١) الاميني، عبد الحسين بن احمد الاميني التبريزي النجفي (توفي ١٣٩٠ الهجرية) موسوعة الغدير، ج ١١ ص ٦١، الناشر دار الكتاب العربي، بيروت-لبنان، الطبعة الرابعة سنة ١٣٩٧ الهجرية.

(٢) ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج ٣ ص ٤٤٧.

(٣) ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج ٤ ص ٥٨٧.

(٤) الطبري، تاريخ الطبري، ج ٥ ص ٥٠٧.

هو أهله».^(١)

ومن هذه النصوص نستكشف عظم البلاء الذي نزل بأهل العراق حتى فروا من بلادهم إلى غيرها طلباً للأمن والأمان من ظلم وجور الولاة، وقد بلغ من الظلم والجور أن يتجرأ هؤلاء على الله ورسوله، فينقل لنا ابن خلكان في كتابه (وفيات الأعيان) عن القاضي أبي الفرج المعافى بن زكريا النهرواني الجزيري أن الحجاج بن يوسف أراد الخروج من البصرة إلى مكة فخطب الناس وقال: «يا أهل البصرة إني أريد الخروج إلى مكة وقد استخلفت عليكم محمداً ابني وأوصيته فيكم بخلاف ما أوصى به رسول الله ﷺ في الأنصار... ألا وأني أوصيته فيكم أن لا يقبل من محسنكم ولا يتجاوز عن مسيئكم... لا احسن الله عليكم الخلافة».^(٢)

وقد جاء في معجم البلدان للحموي أن جماعة من أهل البصرة نزلوا (آسك) بين رامهرمز وأرجان فارين من جور عبيد الله بن زياد^(٣) وكان ممن هرب من ظلم الحجاج عطية بن سعد بن جنادة حيث فر إلى فارس.

(١) ابن اعثم الكوفي، أحمد بن علي (توفي ٣١٤ هـ)، الفتوح، ج ٦ ص ٢٧٦، مخطوطة استنبول.
(٢) ابن خلكان، أبو العباس أحمد بن محمد (توفي ٣٨١ هـ)، وفيات الأعيان وأنباء الزمان، ج ٢ ص ٣١، تحقيق احسان عباس، دار الثقافة، لبنان.
(٣) ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج ١ ص ٥٣.

الفصل الثالث

التوزيع الجغرافي للعرب في بلاد إيران

المبحث الأول: شمال غرب إيران (أذربيجان)

المبحث الثاني: جنوب إيران (فارس)

المبحث الثالث: وسط إيران

المبحث الرابع: جنوب غرب إيران (خوزستان, الأهواز)

المبحث الخامس: جنوب شرق إيران (كرمان, سيستان)

المبحث السادس: خراسان

المبحث السابع: شمال شرق إيران (مازندران وكيلان)

تمهيد:

نظرة سريعة للتقسيم الجغرافي لإيران في العصور التي سبقت دخول المسلمين والإسلام إليها، حيث أنها مرت بأربعة أدوار الأول عصر الماديين (مادها)، والثاني عصر الهخامنشيين (الآخمينيين)، والثالث عصر الاشكانيين (السلوكيين)، والرابع عصر الساسانيين.

كانت جغرافيا إيران في عصر ما قبل «هووخشتره» الذي هو ثالث الملوك الماديين تقسم إلى ثلاثة أقسام:

الأول: الماد الصغير ويشمل اذربايجان.

الثاني: الماد الكبير ويشمل عراق العجم وكردستان.

الثالث: راغيانا ويشمل الري وولايات الأطراف.

وإن كان في الواقع أن هناك قسمين لا ثلاثة أقسام؛ لأن الري دخلت في الماد الكبير (بزرگ) فيما بعد وصارت تابعة إلى عراق العجم، وحدودها من الشمال نهر أرس والشرق أبواب الخزر والغرب جبال زاگرس وفي الجنوب الصحراء^(١) أما بعد ما فتح «هووخشتره» دولة الآشوريين وعاصمتها «نينوى» قرب الموصل الحالية - في سنة ٦١٢ قبل الميلاد فقد اتسعت حدودها الجغرافية لتصل إلى البحر الأبيض المتوسط غربا وإلى خراسان شرقا والسند غربا.

أما جغرافيا إيران في عصر الهخامنشيين (الآخمينيين)، فهي بعد ما أصبحت ترث أرض الماديين والآشوريين والبابليين بعد أن استطاعت السيطرة عليها. أصبحت حدودها من طرف المشرق السند وسيحون ومن الشمال بحر الخزر والبحر الأسود وجبال القوقاز ومن الجنوب بحر عمان وخليج فارس ومن الغرب حدود الدولة اليونانية.^(٢)

وفي عهد الاشكانيين تقلصت مساحة إيران فأصبحت حدودها من الغرب نهر الفرات ومن الشرق جبال الهماليا ونهر البنجاب في الهند ومن الشمال نهر سيحون وبحر الخزر وجبال

(١) مشكور، محمد جواد، إيران در عهد باستان، ص ١٤٩، تهران سنة ١٣٧١ هجري شمسي (فارسي).

(٢) مشكور. إيران در عهد باستان، ص ٧ - ١١.

القوقاز ومن الجنوب خليج فارس وبحر عمان^(١).

أما إيران في عهد الساسانيين: وهي إلى عهد انوشيروان تتكون من عدة أقسام يدير كل قسم منها مرزبان وأهمها أربعة مرزبانات وهي: ارمنستان وخوارزم وحدود الروم والخزر ويلقب الذي يدير المرزبان بـ«الشاهي» وهو في العادة من أقارب السلطان ونقل أن عدد الشاهات المحلية إبان دخول المسلمين إلى إيران بلغ ٢٦ شاهًا.

ومن المدن التي كان فيها شاهات هي: نيسابور ومرو، وسرخس، وهرات، وزابلستان، وكابل، وسند، وسمرقند، وبخارى، وفرغانة، وخوارزم، وسيستان، ومروود، وكرگان، ونساء، وباميان، وبادغيس.

وفي عهد انوشيروان قسمت إلى أربعة أقسام كل قسم تسمى «بازگس» أي رئيس أو أمير الناحية:

وهي: آباختر (ولايات الشمال)، وخراسان (ولايات الشرق)، ونيمروز (ولايات الجنوب) وخوروران (ولايات الغرب).

أما ولايات الشمال فتشمل اذربايجان، وارمنستان، وكرجستان، واران، وديلم، ورويان (گیلان)، وتپورستان (مازندران) وري.

أما ولايات الشرق (خراسان) فهي تشمل: خراسان، وكميسن (قومس) وكرگان وما وراء النهر.

أما ولايات الجنوب (نيمروز) فهي تشمل: سيستان (سكستان) وكرمان وپارس وخوزستان، واسپهان (اصفهان) والجزائر في الخليج الفارسي وبحر عمان وزابلستان والسند ومكران.

أما ولايات الغرب فهي تشمل: باختران، وكردستان، وهمدان، وايلام، ولرستان، وبين النهرين العراق وشرق تركيا^(٢).

(١) مشكور. إيران در عهد باستان، ص ١٤.

(٢) مشكور، إيران در عهد باستان، ص ١٧، ٢٢.

التوزيع الجغرافي للعرب في إيران بعد الإسلام

بعد أن انهارت الدولة الساسانية على أيدي القوات الإسلامية في معركة القادسية ونهاوند دخلت العرب على الأقاليم الإيرانية ففتحتها وانساحت العرب في ربوع إيران، سواء تلك التي كانت مع الجيش الفاتح أو التي أمتها بعد ذلك، أما طلبا للأمان في جبالها وفيافيها الوعرة، أو لطلب العيش عن طريق التجارة أو الاستفادة من مراعيها الخصبة، أو تلك التي أبعدت قسرا إلى إيران، دفعا لها عند مناهضتها للحكام، أو لطلب العلم على أيدي العلماء الذين نبغوا في هذه البلاد.

وبما أن أكثر العرب أمت إيران مع قبائلها التي تولت فتح تلك البقاع فكانت الاقطاعات من نصيبهم في البلاد التي يفتحونها، فنشر في بيان صفات تلك الأقاليم وعلى يد من كان فتحها لما لذلك من أهمية تكشف عن نوع العرب الذين سكنوا تلك البلاد، ثم أن ميول تلك القبائل انعكس على من أسلم من الإيرانيين، فمن جاور عرب الكوفة نجده بعد ذلك صار مواليا لأهل بيت الرسول ومن جاور عرب الشام أو البصرة من العثمانية أصبح يوالي الخط المقابل. إذن معرفة نوع العرب في تلك البقاع ذات أهمية كبرى في معرفة جذور تشيع إيران.

المبحث الأول

شمال غرب إيران (أذربيجان)

اذر بيجان بفتح أوله واسكان ثانيه بعده راء مهملة مفتوحة وباء مكسورة بعدها ياء وجيم وألف والنون^(١) وهي الماد الصغير ، اقليم يقع في شمال غرب إيران . قال في أحسن التقاسيم: «أما اذربايجان فإنها كورة اختطها اذرباذ بن بيولاسف بن الأسود بن سام بن نوح». ^(٢) والذي يحيط به مما يلي المشرق الجبال والديلم وغربي بحر الخزر والذي يحيط به مما يلي المغرب حدود الأرمن وشيء من حد الجزيرة والذي يحيط به مما يلي الشمال الران ونهر «اراس» وجبال القبق والذي يحيط به مما يلي الجنوب حدود الكردستان وهمدان .

وأكبر مدن هذا الإقليم أردبيل وبها المعسكر ودار الإمارة وأردبيل مدينة تكون نحو ثلثي فرسخ في مثلها، وجاء في وصف سورها أن له ثلاثة أبواب والغالب على بيوتها أنها من الطين ولها رساتيق وكور. وهي أرض جبلية لا يفارق قممها الثلج.

ثم المراغة وهي أيضا من كبريات مدن هذا الإقليم وقيل في وصفها أنها كثيرة الرساتيق والزروع والبساتين. وكان لها سور لكن خربه ابن أبي الساج.

ثم بعد المراغة أرمية، وهي التي تقع على شاطئ بحيرة الشراة أما الميانج والخنوج وأجن ودخراقان وخوي وتفليس^(٣) وسلماس ومرند وتبريز وبرزند وورثان وموقان وجابر وواشنة، فإنها مدن صغيرة متقاربة في الكبر. الا تبريز فانها اتسعت بعد دخول المسلمين واصبحت

(١) البكري، معجم ما استجتم، ص ١٢٩.

(٢) المقدسي، شمس الدين ابو عبد الله محمد الشافعي المعروف بالبشاري، (توفي ٢٨٧هـ) أحسن التقاسم في معرفة الاقاليم، ج ١ ص ٢٥٤، ليدن، طبعة سنة ١٩٠٦م.

(٣) السمعاني، ابو سعيد عبد الكريم ابن ابي بكر بن محمد السمعاني (توفي ٥٦٢هـ) الأنساب، ج ١ ص ٤٧١، طبعة ليدن، سنة ١٩١٢م.

عاصمة الإقليم، وميناء هذا الإقليم يكون في باب الأبواب.^(١)

ووقع الخلاف في كيفية الاستيلاء على هذا الإقليم الذي يكون شمال غرب الدولة الساسانية، ففي رواية الطبري أنه فتح بعد «الري» حينما تقدم إليه بكر بن عبد الله وتبعه سلمان بن خرشة الأنصاري وعتبة بن فرق.^(٢)

لكن البلاذري يذهب إلى أنها فتحت بعد نهاوند على يد حذيفة بن اليمان وكان دخولها عن طريق «أردبيل».^(٣)

والظاهر أنها فتحت بجند الكوفة كما عليه المدائني في روايته حديث زيد بن وهب (لما رجع الناس إلى أمصارهم بعد نهاوند بقي أهل الكوفة مع حذيفة فغزا بهم اذربايجان)^(٤).

ونقل الطبري عن ابن اسحاق أنها فتحت سنة اثنتين وعشرين وأميرهم المغيرة بن شعبة أما رواية أبي عبيدة ففيها أنه فتحها حبيب بن مسلمة الفهري بأهل الشام ومعهم أهل الكوفة في خلافة عمر.^(٥)

وقال الطبري: إنها نقضت الصلح وقاومت الأشعث بن قيس في ولاية الوليد بن عقبة فأعاد فتحها مرة أخرى.^(٦)

وأسكنها الأشعث بن قيس أناسا من العرب من أهل العطاء والديوان وأمرهم بدعاء الناس إلى الإسلام.^(٧) وهذه أول إشارة إلى استيطان العرب في هذه المنطقة لكنها تفتقر إلى التفصيل، لكن نستطيع أن نستشف من هذا الخبر أنها قبائل كوفية كون اذربايجان من فتوح

(١) الاضطخري، أبو اسحاق ابراهيم بن محمد الفارسي (توفي ٣٤٦هـ) المسالك والممالك، ص ٦٧ - ٦٨، طبعة ليدن سنة ١٩٢٧م؛ المقدسي، أحسن التقاسيم، ج ١ ص ٢٥٤ - ٢٥٦.

(٢) الطبري، تاريخ الطبري، ج ٤ ص ١٥٣ - ١٥٤.

(٣) البلاذري، فتوح البلدان، ص ٣٢١.

(٤) البلاذري، فتوح البلدان، ص ٣٢٢ - ٣٢٣.

(٥) خليفة بن خياط، تاريخ ابن خليفة، ج ١ ص ١٤٩.

(٦) الطبري، تاريخ الطبري، ج ٤ ص ١٥٥.

(٧) البلاذري، فتوح البلدان، ص ٣٢٤.

الكوفة وثورها.

وفي رواية البلاذري عن واقد: «إن العرب لما نزلت أذربيجان نزلت إليها عشائرها من المصريين والشام وغلب كل قوم على ما أمكنهم وابتاع بعضهم من العجم الأرضيين والجأت إليهم القرى للخفارة فصار أهلها مزارعين لهم»^(١). وهي تعكس لنا أن العرب الذين نزلوا البلاد هذه استوطنوها في زمن متقدم.

وكان الأشعث بن قيس قد قام بإنزال العرب في أردبيل وبنى فيها مسجدا عندما ولاه الإمام علي عليه السلام على أذربيجان.

أما مروان بن محمد فإنه نزل المراغة وعسكر قربها، فاستقر الناس فيها وألجأ كثير من أهلها أراضيهم إلى مروان، وبعد انقراض بني أمية صارت لبعض بنات الرشيد وصارت بعد ذلك منزلا للسلطان باذربيجان في عهد خازم^(٢).

ونقل يزيد بن حاتم المهلبى اليمانية من البصرة إليها وأنزلهم مدنها، فأنزل الرواد بن المشى الأزدي تبريز إلى البذ. وأنزل مري بن علي الطائي «زيز» ومن همدان في «الميانج»^(٣).

وكان في أذربيجان من نزار الصقر بن الليث العتبي وابن عمه البعث بن حليس^(٤).

وانتقل إليها بنو الرواد من الموصل^(٥) ونزلوا تبريز، وحصنوها بسور، ونزل (مرند) حليس أبو البعث وهو من بني أسد وبنى ابنه محمد فيها حصونا.

أما صدقة مولى الأزدي فقد بنى في أرمية قصورا.

أما الميانج وخلباتا فكانت منازل الهمدانيين فعبد الله بن جعفر الهمداني محلته بالميانج ونزل

(١) البلاذري، فتوح البلدان، ص ٣٢٤ - ٣٢٥.

(٢) البلاذري، فتوح البلدان، ص ٣٢٥؛ الأزدي، الشيخ أبي زكريا بن محمد بن إياس بن القاسم (توفي ٣٣٤ هجرية) تأريخ الموصل، ص ٣٨٣، طبعة القاهرة، سنة ١٣٨٧ هجرية.

(٣) الأزدي، تأريخ الموصل، ص ٢١٨.

(٤) اليعقوبي، تأريخ اليعقوبي، ج ٣ ص ١٠٧.

(٥) الأزدي، تأريخ الموصل، ص ٩٢.

مر بن بن عمرو الموصلي الطائي (نويد).

ونزلت جماعة من كندة في (سراة)^(١) ويذكر الأزدي أن اذربيجان كثرت فيها اليمانية^(٢) وفيما ذكر أن المأمون عندما أرسل زريق بن علي بن صدقة إلى حرب بابك في اذربيجان اجتمع إليه خمسون ألف فارس وراجل من أهل الموصل وأهل اذربيجان^(٣)، وعندما ثار زريق على المأمون وجهه إليه محمد بن حميد الهمداني فاجتمع إليه (محمد بن السيد وتليد وطمثان وهمدان وطي وبنو الحارث بن كعب فصار معه منهم خلق كثير)^(٤).

وخلاصة الكلام ان هذه الإشارات التاريخية تكشف عن أن العرب بعد وقعة نهاوند استوطنوا هذا الإقليم وعلى طول الأزمان التالية تكاثروا فيه وأن الغالب عليهم من العرب اليمانية(القحطانية).

(١) البلاذري، فتوح البلدان، ص ٣٢٩ - ٣٣٠؛ الأزدي، تأريخ الموصل ص ٣٨٣.

(٢) الأزدي، تأريخ الموصل، ص ٣٨٤. ومن شجون هذا الاصل أن شير الى أن من بقايا العرب اليمانية التي سكنت اذربيجان هم أسرة (البوست فروش) اسرت شاعر العرب الكبير الشيخ عبد المحسن الكاظمي واصلهم من النخع ثم هاجروا الى العراق قبل اكثر من مئتين سنة وسكنوا الكاظمية كما هو مذكر في ترجمة الكاظمي المذكور.

(٣) المصدر السابق، ص ٣٥٦ - ٣٧٩.

(٤) المصدر السابق، ص ٣٧٩.

المبحث الثاني

جنوب إيران (فارس)

هذا المنطقة تعد من الأقاليم الجنوبية (نيمروز) من أقاليم الدولة الساسانية الأربعة^(١) ويقع في الجانب الشمالي لخليج فارس [parsiān] يقول عنه القلقشندي أنه: «بفاء مفتوحة بعدها ألف ثم راء مهملة وسين مهملة في آخره».^(٢) يحده من جهة الغرب خوزستان ومن جهة الشمال الغربي اصفهان والجبال ومن جهة الشمال الشرقي مفازة فارس وخراسان ومن جهة الشرق كرمان ومن جهة الجنوب خليج فارس (بحر فارس).

وأهم مدن هذا الإقليم يزد، وسيراق، وشيراز، وجور، وغازرون، وفيروزآباد، والبيضاء، واصطخر، وبسا، ودارابجرد.

وفي فتح هذا الإقليم وقع الخلاف من حيث الزمان والأسلوب والقائد.

فقال ابن واضح أنه فتح في زمن أبي بكر عندما بعث عثمان بن أبي العاص وقد ندب معه عبد القيس فصار الجيش إلى توج ومكران وما يليها فافتتحها وسبى أهلها.^(٣)

أما ابن عساكر في الأربعين البلدانية ينسب الفتح إلى العلاء الحضرمي عامل أبي بكر على البحرين.^(٤)

ثم أن الطبري في رواياته يذكر أن الفتح تم بعد فتح القادسية وإذن عمر بن الخطاب للانسياح في بلاد فارس حيث عسكر أبو موسى في منقطع ذمة البصرة وكانت الألوية التي أتى

(١) قسم كسرى انوشروان المملكة الى اربعة ارباع، الأخبار الطوال ابن قتيبة الدينوري، ص ٦٧.

(٢) القلقشندي، أحمد بن علي، صبح الأعشى في صناعة الإنشاء، ح ٤ ص ٣٤٦، تحقيق، محمد حسين شمس الدين، دار الكتب العلمية بيروت لبنان.

(٣) العقوبي، ابن واضح، تاريخ العقوبي، ج ٢ ص ١٣٤.

(٤) ابن عساكر، أبو القاسم علي بن الحسن هبة الله بن عبد الله الشافعي (توفي ٨٢٨ هـ/١٤٢٨ م)، الأربعين البلدانية، ج ٤ ص ٢٢٧.

بها سهيل بن عدي حليف بني عبد الأشهل تشير إلى توجيه بعض أفراد هذا المعسكر إلى إقليم فارس، فلواء أردشير خره وسابور إلى مجاشع بن مسعود السلمي، ولواء اصطخر إلى عثمان أبي العاص الثقفي، ولواء فساء ودار ابجرد إلى سارية بن زنيم الكناني.

وهذه إشارة إلى أن الفتح تم عن طريق البر، وفي عهد عمر بن الخطاب، إلا أنه هناك روايات تشير إلى أن خلود بن المنذر بن ساوي عبر البحر إلى بلاد فارس مع أهل البحرين وكان معه الجارود بن المعلی من عبد القيس والسوار بن همام.

ثم أنه هناك رواية تنسب الفتح إلى العلاء في عهد عمر بن الخطاب وهذه الرواية أيضا وقع خلاف فيها؛ حيث إنها تعلق عبور العلاء إلى إقليم فارس ومخاطراته كانت لمنافسته سعدا، لكن ابن سعد في الطبقات يخبر عن أن الغزوة وقعت في سنة ١٤ الهجرية أي قبل القادسية بسنة أو سنتين^(١) على قول الواقدي^(٢) وابن الأثير والذهبي، إلا أنه هناك أخبار تتحدث عن أن الفتح تم عن طريق عثمان بن أبي العاص أو كان من طرفه وقد عبر بعبد القيس والأزد وتميم وبني ناجية عن طريق البحر وهزم شهرآك في توج (كرمان) وجور ثم حاصر اصطخر وكل هذه الأخبار في أواخر خلافة عمر بن الخطاب وأول خلافة عثمان بن عفان.^(٣)

وقد جاء في فتح فساء ودار ابجرد أن سارية بن زنيم الدؤلي الكناني هو الذي فتحها في خلافة عمر بن الخطاب.^(٤)

وعلى كل حال فإن هذا الإقليم قد تعرض للغارة من قبل المسلمين من البحر عن طريق البحرين ومن البر عن طريق أهل البصرة وأول الطلائع كانت من البحرين ثم توالى الطلائع

(١) ابن سعد، الطبقات، ص ١٥٧.

(٢) ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج ٢ ص ٤٨٥؛ الذهبي، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قيمار (توفي ١٧٤٨ هـ)، تأريخ الإسلام، ج ٣ ص ١٤٢ - ١٥٧.

(٣) الطبري، تأريخ الطبري، ج ٣ ص ٢٥٣.

(٤) الطبري، تأريخ الطبري، ج ٣ ص ٢٥٤؛ مستوفي، قزوين تأريخ كزیده، ص ١٨٢، تحقيق عبد الحسين نوائي، طبع جاپخانۀ سپهر تهران تاثر أمير كبير الطبعة الثانية ١٣٦٢.

عليه حتى تم اخضاعه بالكامل.^(١)

ومن العرب التي نزلت هذا الإقليم بنو عبد القيس من ربيعة بن نزار (من العدنانية) وكانوا من شيعة علي بن أبي طالب عليه السلام المخلصين وقد ساندوه في حرب الجمل وصفين^(٢)، وقال ابن حبيب: «إن في ثغر السند أربعة آلاف رجل والظاهر أنهم مع عيالاتهم كما تشير رواية ابن حبيب».^(٣)

وقد أشار البلاذري إلى إسكان عثمان بن أبي العاص جماعة من عبد القيس وغيرهم في توج فكان يغير منها على أرجان المتاخمة لها.^(٤) ثم أن الاصطخري في المسالك أشار إلى وجود جماعات من العرب في هذا الإقليم فذكر أن جماعة من آل حنظلة بن تميم انتقلت من البحرين إلى فارس فسكنوا اصطخر ونواحيها وملكوا الأموال الكثيرة والقرى النفيسة.^(٥) ثم أن محمد بن القاسم لما ولي فارس بنى شيراز ومصرها وقطع اقطاعا أسكن جند فيها.^(٦) وقد ذكر البلاذري أن بفسا قلعة تعرف بخرشة بن مسعود من بني تميم ثم من بني شقرة ولهم عقب بفسا. ومن القبائل العربية التي نزلت في هذا الإقليم الأزدي حيث ذكر ابن دريد منهم من استوطنوا إقليم فارس وهم بنو قيس بن ثوبان وهم من بني شهيل بن الأسد بن عمران قال (إن لهم عددا بفارس)^(٧) وآل الصفاق بن حجر بن بجر.^(٨) وكانوا يعيشون في سيف بني الصفاق^(٩) وجاء في

(١) الحموي، معجم البلدان، ج ٤ ص ٨؛ ابن عساكر، الأربعين البلدانية، ج ٤ ص ٢٢٧.

(٢) ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج ٣ ص ٤٣٧؛ ابن حجر، أحمد بن علي (توفي ٨٥٢ هـ)، الإصابة في تمييز الصحابة، ج ٥ ص ٧١، دار الكتب العلمية بيروت.

(٣) ابن حبيب، محمد بن حبيب البغدادي (٢٤٥ هـ)، المجبر، ص ١٥٤، مطبعة دائرة المعارف، سنة ١٣٦١ هـ؛ القلقشندي، نهاية الأدب في فنون الأدب، ج ٢٠ ص ١٦٦.

(٤) البلاذري، فتوح البلدان، ص ٣٨٥؛ الحموي، ياقوت، معجم البلدان، ج ١ ص ٨٩٠.

(٥) الاصطخري، المسالك والممالك، ص ١٤٢.

(٦) المصدر السابق.

(٧) ابن دريد، الاشتقاق، ج ١ ص ٤٨٤، تحقيق وشرح عبد السلام هارون دار الجيل، بيروت - لبنان، الطبعة الأولى سنة ١٤١١ هـ.

(٨) المصدر السابق ص ٤٩٩.

(٩) السيرافي، أبو زيد حسن بن يزيد (توفي بعد ٣٣٠ هـ)، رحلة السيرافي، ص ٢٥، المجمع الثقافي أبو ظبي سنة

كشف الغمة وأيضاً تحفة الأعيان بسيرة أهل عمان أن سليمان بن عبد الملك السليمي هاجر إلى هرمز واستقر بها وكون إمارة وولى ابنه الإمارة من بعده.^(١)

هذا بالنسبة إلى العرب الناقلة بعد الفتح، أما العرب قبل الفتح فإنهم قد استوطنوا هذه النواحي أما اختياراً أو قسراً، فممن استوطنها قسراً هم بنو تغلب وعبد القيس وبكر بن وائل وكل هؤلاء من ربيعة بن نزار العدنانية في عهد سابور ذي الاكتاف حيث لما ظهر عليهم إجلالهم عن مناطقهم وأنزلهم إقليم كرمان وفارس والأهواز.

وممن سكنها طوعاً قبل الإسلام آل أبي زهير وهم من بني سامة بن لؤي وينسب إليهم سيف بني زهير^(٢) وقال عنهم الاصطخري (ملوك ذلك السيف ولهم منعة وعدد)^(٣) وقال ياقوت في مساكنهم أنها من حد نجيرم إلى حد بني عمارة.^(٤)

ولآل عمارة (سيف آل عمارة والذي يعرف بالجلندي)^(٥) وقلاع وحصون منيعة تقع على البحر.^(٦)

وممن كان من العرب في هذا الإقليم آل الصفار وهم من بني الجلندي ومنازلهم بسيف الصفار على ساحل البحر العربي وفي هذا السيف تكثر الحصون ولآل الصفار (رم الكاريان).^(٧)

١٩٩٩م؛ ابن الفقيه، أبو عبد الله محمد بن إسحاق الهمداني (ت ٣٦٥ هـ) «البلدان»، ج ١ ص ١١، تحقيق يوسف الهادي عالم الكتب بيروت، الطبعة الأولى سنة ١٤١٦ هـ.

(١) السالمي، نور الدين عبد الله بن حميد السالمي (توفي ١٣٣٢ هـ)، تحفة الأعيان بسيرة أهل عمان، ج ١ ص ٤٣٠، الناشر مكتبة الامام نور الدين السالمي.

(٢) الحموي ياقوت، معجم البلدان، ج ٣ ص ٢١٧.

(٣) الاصطخري، المسالك والممالك، ص ١٤١، ١٠٥ ياقوت، معجم البلدان، ج ٣ ص ٢١٧.

(٤) الحموي، ياقوت، معجم البلدان، ج ٣ ص ٢١٧.

(٥) الاصطخري، المسالك والممالك، ص ٦ - ١٠٥.

(٦) الاصطخري، المسالك والممالك، ص ٥ - ٣٤ - ١٠٦؛ وانظر: ياقوت، معجم البلدان، ج ٢ ص ٧١١، ج ٣ ص ٨٣٨، ج ٤ ص ٩٧٤.

(٧) الاصطخري، المسالك والممالك، ص ١٠٠، ١٤١؛ الحموي، ياقوت، معجم البلدان، ج ٣ ص ٢١٧.

و خلاصة الكلام ان العرب انتقلت الى هذا الاقليم وكان لها حضور واسع فيه وبما انه فتح من قبل القبائل اليمانية وبالخصوص عبد القيس والازد فكان حضورها لا يمكن اغفاله فيه.

المبحث الثالث

وسط إيران

وهذا الإقليم «إقليم الجبال» الذي يقع في وسط إيران القديمة الواسعة، ويشتمل على كل من اصفهان، وهمدان، وباختران، وإيلام، وچهار محال بختياري، وكردستان، وزنجان، ولرستان، وطهران، وآراك «عراق»، وقم، وكاشان، وحدود هذا الإقليم من الغرب العراق، ومن الشرق مفازة وإقليم خراسان، وكرمان، ومن الشمال جزء من جبال البرز، ومن الجنوب خوزستان، وفارس.^(١)

وعد ابن حوقل اصفهان، والري، وهمدان، وقم، ودينور «ماه الكوفة»، من أكبر مدن هذا الإقليم واشتمل على مدن أخرى مثل كاشان، ونهاوند «ماه البصرة»، وكرج أبي دلف، وروذاور، وحلوان، وصميرة «سميرة»، وسيروان، وشهروز، وسهرود، وقزوین، ولوريالر، وبرج، وبروجرد، وغيرها.

أما الاصطخري فقد عد كبرى مدن هذا الإقليم: همدان، ودينور، وسباهان (أي اصفهان)، وقم، وهناك مدن صغيرة مثل قاشان، ونهاوند، ولور، وكره «كرج أبي دلف»، وبرج، وجربادقان «گلپایگان».^(٢)

وقد ذهب أبو الفداء إلى أن همدان تقع في وسط هذا الإقليم، واصفهان في طرف الجبال جهة الجنوب.^(٣)

(١) ابن حوقل، أبو القاسم محمد بن حوقل (توفي ٣٦٧ هـ) صورة الأرض، الجزء الثاني خارطة إقليم الجبال، نشره «م.ج.جويه» (لايدن ١٨٧٣م) وكتب ملخص عليه مؤلف مجهول عام ١٢٣٣.

(٢) الاصطخري، المسالك والممالك، ص ١٦٢

(٣) أبو الفداء، الملك المؤيد عماد الدين اسماعيل بن محمد بن عمر (توفي ٧٣٢ هـ)، تقويم البلدان، ص ٤٧١، طبعة باريس، سنة ١٨٥٠م.

وقد أشار اليعقوبي في معرض حديثه عن حلوان أن فيها عرباً، وعجماً^(١) ثم أن مدن هذا الإقليم هي: جلولاء، وحلوان، وخرقان، ودينور «ماه الكوفة»، وروداور، ونهاوند، وماء البصرة، وسهر رود، وكرج أبي دلف^(٢)، والور أو (لر)، وسمير (صميرة)، وسيروان، وزنجان، وآراك، واردستان، وخان لنجان «خولنجان»، ولنجان، وقم، وقاسان، وقرسين^(٣) والري.

أما من فتح مدن إقليم الجبال، أو وسط إيران، فإن واقعة نهاوند وجلولاء اللتين^(٤) هما من مدن إقليم الجبال تعتبر أول بشائر فتح هذا الإقليم، ثم بعد ذلك سقطت همدان سنة ٢٢ الهجرية على يد نعيم بن مقرن في عهد عمر بن الخطاب^(٥) على ما ذهب إليه الطبري في رواية سيف، لكن البلاذري أشار إلى أن الفتح كان سنة ٢٣ الهجرية على يد جرير بن عبد الله البجلي عن طريق المغيرة بن شعبة والي الكوفة.^(٦) وفي تاريخ اليعقوبي إن الفاتح هو عبد الله بن بديل الخزاعي.^(٧)

وأشارت المصادر إلى أن قوات أبي موسى الأشعري والي البصرة تقدمت نحو مدن الإقليم الجنوبية وفرضت سيطرتها على «دينور وما سبذان ومهرجان قذف» إلى مدينة صميرة.^(٨) لكن هناك أيضاً تشاهد الاختلاف في نسبة الفتح إلى القادة الفاتحين في حين نشاهد خليفة بن خياط ينسب الفتح إلى أبي موسى الأشعري.^(٩)

(١) اليعقوبي، البلدان، ص ٤٤ - ٤٥.

(٢) قال اليعقوبي (كرج أبي دلف مدينة تقع بين همدان واصفهان) البلدان ص ٤٨٩.

(٣) وقد ذهب ابن الفقيه الهمداني إلى أن الري واصفهان، وقومس، وطبرستان، وجرجان، وسجستان، وكرمان ومكران، وقزوین، والديلم، والطلسيان، مدن تنسب إلى إقليم الجبال وليست منه. البلدان ص ٤١٧.

(٤) ابن قتيبة، أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة (توفي ٢٧٦ الهجرية)، المعارف، ص ١٨٣، تحقيق ثروت عكاشة، د.ت.

(٥) الطبري، تاريخ الطبري، ج ٤ ص ١٤٧.

(٦) البلاذري، فتوح البلدان، ج ٢ ص ٣٨٠، تحقيق الدكتور صلاح الدين المُنَجِّد (توفي ١٤٣١ الهجرية)، مكتبة النهضة المصرية، سنة ١٩٧٥ م.

(٧) اليعقوبي، تاريخ اليعقوبي، ج ٢ ص ١٣٤ طبعة النجف.

(٨) البلاذري، فتوح البلدان، ج ٢ ص ٣٧٧.

(٩) خليفة بن خياط، تاريخ خليفة بن خياط، ص ١١٧.

تشاهد أيضا أبا نعيم في روايته ينسب الفتح إلى الأحنف بن قيس التميمي^(١) والظاهر نسبة الروايات الفتح إلى أبي موسى الأشعري؛ لأنه وإلى البصرة، وأما الروايات التي نسبت الفتح إلى الأحنف بن قيس فباعتباره قائد الحملة والله العالم.

وكانت المناطق التي فتحها الأحنف بن قيس التميمي هي: قم^(٢) وكاشان^(٣) واصفهان^(٤). وفي فتح اصفهان وقع خلاف في من هو الفاتح لها، في رواية البلاذري والطبري وأبي نعيم، الفاتح هو «عبد الله بن ورقاء الرياحي»^(٥).

أما في رواية أخرى للبلاذري واليعقوبي وياقوت الحموي ففيها أن الفاتح هو عبد الله بن بديل الخزاعي^(٦).

وفي هذا الإقليم نشاهد حضورا واسعا للقبائل العربية نظرا للأهمية التي يمتاز بها من كونه علاوة على خصوبة أرضه، وأنه البوابة إلى خراسان فيه الموانع الطبيعية لحماية ساكنيه ممن يريد الايقاع بهم فصار ملاذا للفارين من جور الطغاة.

وقد أشار صاحب الأغاني إلى ذكر من استوطن مناطق هذا الإقليم من العرب في زمن متقدم، فمذحج نزلت مع عمرو بن معد كرب في مدينة «روذة» التي هي من توابع الري^(٧). وأسكن البراء بن عازب الانصاري في عهد عمر ابن الخطاب خمسمائة من المسلمين في

(١) أبو نعيم، أحمد بن عبد الله الاصبهاني، (توفي ٤٣٠هـ)، ذكر أخبار اصفهان، ج ١ ص ٣٠-٣١.

(٢) القمي، حسن بن محمد بن حسن (توفي في القرن الرابع الهجري)، تأريخ قم، ص ٥٣، انتشارات كتاب خانة آية الله مرعشي، الطبعة الاولى، قم، سنة ١٣٨٥.

(٣) البلاذري، فتوح البلدان، ص ٣٠٤.

(٤) أبو نعيم، ذكر أخبار اصفهان، ج ١ ص ٥٠ - ٥١؛ منتظر القائم أصغر نخستين فاتح اصفهان بعد اسلام، مجله علمي پژوهشي دانشكده ادبيات وعلوم انساني اصفهان السنة الثانية عدد ١٥ - ١٣٧٧.

(٥) البلاذري، فتوح البلدان ص ٣٠٥ - ٣٠٦؛ الطبري، تاريخ الطبر، ج ٥ ص ٢٦٤٠ - ٢٦٣٧؛ أبو نعيم، ذكر أخبار اصفهان، ج ١ ص ٤٤ - ٤٧.

(٦) البلاذري: فتوح البلدان، ص ٣٠٥ - ٣٠٦؛ اليعقوبي، تأريخ اليعقوبي، ج ٢ ص ١٥٧؛ ياقوت، معجم البلدان، ج ١ ص ٢٩٦ - ٢٩٧.

(٧) أبو الفرج الاصفهاني، الأغاني، ج ١٥ ص ٢٢٤.

قزوين معهم طليحة بن خويلد الأسدي، وأقطعهم أرضاً فيها.^(١)

وكذلك رواية ابن الفقيه، حيث ذهب إلى أن سعيد بن العاص لما صالح أهل قزوين ودستبي، وأسلموا رتب البراء بن عازب، طليحة بن خويلد الأسدي مع خمسمائة فارس فأولادهم، وأولاد أولادهم توارثوا الضياع فيها، وعمروها وأجروا أنهارها.^(٢)

وفي خلافة الإمام أمير المؤمنين علي عليه السلام خرج من الكوفة قرابة الأربعة أو الخمسة آلاف من باهلة لمقاتلة الديلم.^(٣)، وكانت الري، وقزوين، ودستبي، ثغورا للمسلمين في ذلك الوقت.

ومن المدن والقرى التي استوطنها العرب في إقليم وسط إيران سيروان، والصيمرة، وحلوان، والدينور، ونهاوند، ويظهر ذلك لنا من خلال الكتب التي تتحدث عن جغرافيا الإقليم، فاليعقوبي عندما يذكر منطقته من هذه المناطق المذكورة آنفاً، يشير إلى أن سكانها أخلط من العرب، والعجم، مما يدل على وجود العرب فيها.

وإن كان لم يذكر لنا عدد العرب أو زمن هجرتهم إليها، ودوافع استقرارهم فيها، لكن هذا يدعونا إلى إرجاع أسباب ودوافع هجرتهم إلى أحد الأمور التي ذكرناها في الفصل الثاني من هذا الباب.

نعم كنا نرجو من كتب الجغرافيا، والبلدان أن تحتوي على تفاصيل أكثر عن العرب الذين استوطنوا في البلدان المفتوحة، لكن ولسوء الحظ لم يصل إلينا ما كان منها يحوي هذه التفاصيل حيث لم يبق من هذه الكتب إلا بعض تاريخ قم، وكتابان في تاريخ اصبهان، وكتاب في تاريخ جرجان، وبعض كتاب تاريخ نيسابور، والسياق في تاريخ نيسابور أيضاً لعبد الغافر الخزاعي، وكتاب في تاريخ بخارى، وآخر في تاريخ سمرقند، ولعلنا نجد بعض ما نرجوه في الكتب الثلاثة الأولى وإن كانت ناقصة.

(١) البلاذري، فتوح البلدان، ص ٣٢١.

(٢) الهمداني، ابن الفقيه، البلدان، ص ٢٨؛ القزويني الرافي، عبد الكريم، التدوين في أخبار قزوين، ص ١١.

(٣) نصر بن مزاحم المنقري (توفي ٢١٢ هـ)، وقعة صفين، ص ٣٢، ١٣٠، تحقيق عبد السلام محمد هارون، المؤسسة الغربية الحديثة، الطبعة الثانية، سنة ١٣٨٢ هـ؛ البلاذري، فتوح البلدان، ص ٣٢١.

فأصفهان وهي من كبريات مدن هذا الإقليم يطالعنا أبو نعيم في كتابه «أخبار أصفهان» بأسماء قبائل من ترجم لهم ممن سكن فيها. والغالب عليهم من أهل الحجاز ممن اختط له في الكوفة.

وهذا يشير إلى نوع العرب الذين استوطنوا هذه المنطقة فأسماء القبائل التي ذكر ترجمة لأفرادها هي عبد الأشهل، وقريش، وبنو أمية، وزهرة، وتيم، وسهم، ومخزوم، ونفيل، وسامة، وثقيف، وخزاعة، وكنانة، وسليم، واسلم، وهذيل، ومزينة، وأسد، وعقيل، وهلال، وباهلة، وبجيلة، وفزارة، ونمير، وفهم، وتميم، وضبة، والعنبر، وحنظلة، وبنو سعد بن زيد مناة، والبراجم، ومجاشع، ونهشل، وبنو رياح، والحبطات، وشيخان، وذهل، وحنيفة، وعجل، وسدوس، وزمان، وقيس بن ثعلبة، وعبد القيس، والأزد، والاشقر، والعتيك، وفرقد.

أما قبائل اليمن فهي: همدان، وكندة، والنخع، وحضرموت، وجعفي، وحمير، ولخم، ومذحج.

ونلاحظ أيضا في كتاب أبي نعيم معالم وخططا نسبت إلى العرب في هذه البقعة من الإقليم فقد ذكر أسماء أربعة مساجد تنسب إلى أفراد يظهر أنهم عرب وإن كان لم يذكر أسماء قبائلهم، فمسجد حفص وأيوب بن زياد وعمرو بن راشد وعبد الله بن كثير كلها مسميات عربية، وذكر سككا نسبت أيضا إلى أسماء عربية مثل سكة الجارود، وخططا كذلك كخطة أسيد بن عبد الله الخزاعي، وفي تاريخ قم أن تيم نزلت في «طبره» من رستاق «جي»، وقيس في رستاق «أنار» و«تيمره»، وعنزة في «جاپلق» و«جرجروود»^(١).

وجاء في «نامه گمرة» ان جرم قاسان يسكنها قوم من أهل اليمن من قبيلة همدان وكانوا أهل فلاحة وزراعة. وعند ذكره الصيمرتين قال: يسكنها قوم من بني هلال من قبائل «قيس من مضر»^(٢).

(١) القمي، تأريخ قم، ص ٢٦٤ - ٢٦٥.

(٢) فراهادي، مرتضى، نامه گمرة، ص ٢٠، انتشارات امير كبير، الطبعة الاولى سنة ١٣٦٩ هـ ش.

أما بلدة قم وهي البلدة التي تقع في شرق هذا الإقليم فمن المرجح أن قوما من بني تميم هم أول من نزلها بعد أن فتحها الأحنف بن قيس^(١)، وقال عنها اليعقوبي: إن أهلها الغالين عليها من قبائل مذحج ثم من بني الأشعر^(٢).

وقد خصص صاحب كتاب تاريخ قم الحسن بن محمد القمي، أربعة فصول لمجيء العرب واستيطانهم في قم، لكن للأسف هذه الفصول ما زالت مفقودة، ولم تصل إلينا كي نستفيد من معلوماتها.

ثم أن الحموي في معجم البلدان عبر بأن لا أثر للأعاجم فيها^(٣)، مما يدل على أن العرب في زمانه غلبوا على هذه البقعة حتى إنه لم يشاهد أثرا للعجم فيها.

ثم أننا إذا راجعنا كتاب تاريخ قم للقمي نجده يذهب إلى أن بني الأشعر عندما نزلوا أرض قم، كتبوا إلى بني أعمامهم ودعواهم إليها فجاء إليهم أبو بكر وعمران وآدم وحماد بنو أبي بكر وسائر أولادهم.

فنزل أبو بكر رستاق (فراهان) ونزل حماد (ساوه) وعمران نزل (طبرش) وآدم نزل (قاسان) واخذ أولاد الأحوص نظيرها من الرساتيق ثم التحق بهم سلمة بن أبي سلمة الهمداني^(٤).

ثم أن اليعقوبي في معرض ذكره لرساتيق سردقاسان وجرمقاسان قال (إن فيهما أشرافا من الدهاقين وقوما من العرب من أهل اليمن من همدان).

ورستاق اردستان ورستاق التيمري (يسكنهما قوم من العرب من بني هلال وغيرهم من بطون قيس)^(٥).

ونزل آل العجلي وهم بطن من ربيعة في «فراهان»، و«فائقين العليا والسفلى»، و«برج»،

(١) القمي، تاريخ قم، ص ٥٧.

(٢) اليعقوبي، البلدان، ص ٢٧٤.

(٣) الحموي، معجم البلدان، ص ٣٩٧ - ٣٩٨.

(٤) القمي، تاريخ قم، ص ٥٧؛ نائيني القمي، محمد علي بن حسين الاردستاني، أنوار المستعشين، ج ١ ص ٥٧.

(٥) اليعقوبي، البلدان، ص ٢٧٥.

و«جابلق»، و«جرجرود»، وقال السمعاني عند ذكره «الكرجي» أنها مدينة بناها عيسى بن ادريس العجلي وكان من عرب الكوفة.^(١)

وجاء في نزهة القلوب ان (كمرة، وسمرة، وصيمرة، وگرباذگان، وجرباذقان) أسماء لمنطقة واحدة.^(٢) ذكرها ياقوت^(٣) والحافظ أبو نعيم^(٤) والقمي.^(٥)

وقد فتحها الأحنف بن قيس وأقام بها.^(٦) وفي الأعلام النفيسة لابن رسته أنه يسكنها قوم من العرب من بني هلال وغيرهم من بطون قيس.^(٧)

وخلاصة القول اننا من هذا كله نستكشف وجود العرب من مضر العدنانية واليمن (أي القحطانية) في هذا الإقليم في أوائل الفتح الإسلامي لهذا الإقليم وبالخصوص القبائل التي لها اتصال باهل البيت عليهم السلام.

(١) السمعاني، الأنساب، ج ٥ ص ٤٦.

(٢) المستوفي القزويني، حمد الله بن ابي بكر بن احمد بن نصر، نزهة القلوب، ص ٧٥ - ٧٦، كاي لسترنج، انتشارات دنيا الكتاب، طهران، الطبعة الاولى ١٣٦٢.

(٣) الحموي، ياقوت، معجم البلدان، ص ٦٧.

(٤) أبو نعيم، تاريخ اصفهان، ج ١ ص ٥٠.

(٥) القمي، تاريخ قم، ص ٢٤.

(٦) القمي، تاريخ قم، ص ٢٢.

(٧) ابن رسته، الأعلام النفيسة، ج ٧ ص ٢٧٥، نسخة خطية متحف درباد.

المبحث الرابع

جنوب غرب إيران (خوزستان)

وهذا الإقليم الذي يقع في جنوب غرب إيران يحده من الشمال اللر، ومن الشمال الغربي إيلام من الشرق والجنوب الشرقي جهار محال وبختياري ومن الغرب العراق ومن الجنوب بوشهر وخليج فارس^(١).

وكان الأهواز يطلق على مجموعة كور تصل إلى سبع أو تسع كور وهي: «سوق الأهواز، ارجان (اركان)، ايدج، جند يسأبور، السوس (الشوش)، سرق، رستم كوادم (عسكر مكرم)، تستر (شوشتر)، دست ميسان (نهر تيري)»^(٢).

أما ما يخص استيطان العرب في هذه البلاد فقد قسم المؤرخون مراحل استيطان العرب إلى مراحل زمنية متعددة، الدفعة الأولى بعد سقوط الدولة العيلامية: فقد ذهب البعض من المؤرخين إلى أن هجرة الأقوام العربية إلى سهل خوزستان قد تزامنت مع هجرة «الآريين» الذين انحدرت منهم القومية الفارسية من آسيا الوسطى إلى بقاع إيران^(٣) كما يعتقد البعض أن وجود دولة ميسان دليل على وجود تلك الأقوام هناك قبل هذا الوقت.

أما الدفعة الثانية فهي بعد اجتياح الأسكندر المقدوني: يقول الطبري في هذا الصدد: «اغتنم العرب ما وقع بين ملوك الطوائف، فتطلعت نفس من كان منهم في البحرين إلى ريف العراق،

(١) المقدسي، شمس الدين محمد بن أحمد، احسن التقاسيم، ص ٣٣٧؛ ابن حوقل، صورة الأرض، ص ٣٤٩.

(٢) امام شوشتر، محمد علي، تأريخ جغرافياي خوزستان، ص ١١٢، طبعة امير اكبير د.ت.

(٣) ابن حوقل، صورة الأرض، ص ٢٦؛ الحموي، يا قوت، معجم البلدان، ج ٢ ص ٢٣٠؛ أبو زيد البلخي، صور الأقاليم، ص ٩١؛ ماكين فرايهر وفون، بروفلين، كاسكل، البدو، ج ٤، ص ٦٣، ص ٤٩، ص ٢٣٥ تحقيق ماجد شبر، جانيري، كريم خان زند، ترجمة على محمد ساكي؛ ضياء الدين صدر الإشرافي، سعيد نفيسي، كثر قومى وهويت ملي إيرانيان، ص ٢٩، ص ٣٧؛ تأريخ اجتماعي إيران، ج ١، ص ٢٤-٣٢؛ موسى سيادة، تأريخ جغرافياي عرب خوزستان، ص ١٠١؛ موسى سيادة، تأريخ خوزستان أز دوره اي أفشاريه تا دوره اي معاصر، ج ١، ص ١٠-١٢؛ عباس ميريان، جغرافياي تأريخي سرزمين خوزستان، ص ٢٣٢-٢٣٣؛ يوسف عزيزي بني طرف، القبائل والعشائر العربية في خوزستان، ترجمة جابر أحمد، ص ٥.

وطمعوا في غلبة الأعاجم مما يلي بلاد العرب.^(١) كما ذكر بعض المؤرخين (العم وأبناءه) ووجوده مع بعض العرب في الأهواز، قبل قيام الملك أردشير بن بابك بتأسيس الدولة الساسانية وأن تسميته بـ(العم) لعماه عن الرشد بنصرته للفرس على الأردوان في حروب (أردشير) في بداية تأسيس دولة ساسان، كما جاء في الشعر المنسوب لأخيه كعب بن مالك:

لقد عم عنها مرة الخير فانصمى

وهم فلم يسمع دعاء العشائر

لينتح عنا رغبة عن بلاده

ويطلب ملكا عاليا في الأساور

والعم هو: «مرة بن مالك بن حنظله بن مالك بن زيد بن مناة بن تميم،». وإليه تنسب عشيرة بني العم التي تسكن الأهواز.^(٢)

الدفعة الثالثة كانت في عهد الملك الساساني (شاپور) الأول، وذلك عندما اكتسح بلاد الروم، وجاء بالأسرى من مدن (آمد، وميافارقين) من قبائل بكر بن وائل، وأسكنهم مدن (جنديسأبور والشوش وتوستر)، وأما (شاپور الثاني) المسمى بذي الأكتاف فهو الذي أغار على العرب في بلاد فارس والبحرين وهجر وبلاد القيس واليمامة وبلاد بكر وتغلب، فأفشى فيهم القتل وسبى منهم السبي، ثم أسكن سبيه من بني حنظله رميلة الأهواز، وأسكن بعض قبائل تغلب وعبد القيس وبكر بن وائل كرمان، وتوج الأهواز^(٣)، وفي عصر الملك (قباد بن فيروز) عندما غزا بلاد الروم وفتح ديار بكر وحمل السبايا الذين أخذهم منها وأسكنهم في مدينة أرجان التي بناها وقيل: إن الأسارى كانوا من قبيلة (همدان) العربية^(٤)، وفي عصر هذا الأخير

(١) الحموي ياقوت، معجم البلدان ج ٢، ص ٣٣١، ٣٣٩؛ ابن خلدون، تاريخ ابن خلدون، ج ٢ ص ١٧٠.

(٢) الطبري، تاريخ الطبري، ج ١ ص ٣٢٠، ج ٢ ص ٤٤٦؛ الكامل في التاريخ، ج ٢ ص ٥٤٢. وقد نسب ابن الكلبي في كتابه «نسب معد واليمن الكبير» بني العم المذكورين الى بني فهم من القحطانية، لكن المشهور أنهم من تميم العدنانية.

(٣) الطبري، تاريخ الطبري، ج ١ ص ٣٣٠، ٣٢٧؛ أحمد كسروي، زندكاني من، ص ١٩٧؛ إمام شوشتری، جغرافياي تأريخي خوزستان، ص ٢٥٧؛ رشيدیان، سيف الله، جغرافياي خوزستان، ص ١٠، طبعة اختر شمال؛ كيرشمن، رومن، إيران از

آغاز تا اسلام، ص ٣٥٠، ترجمة محمد معين، طبعة مؤسسة أي علمي وفرهنگ، سنة ١٣٧٠ هـ.

(٤) الحموي ياقوت، معجم البلدان، ج ١، ص ١٣٤، ٧٣.

ملك الحيرة رجل يقال له (الحارث بن عمرو الكندي) فكاتب (تبع) ملك اليمن بأنه يريد أن يغزو بلاد فارس، فجمع (تبع) الجيوش وأقبل إليه ثم أرسل ابن أخيه (شمر ذا الجناح) إلى (قباد) فقاتله فهزمه حتى لحقه بالري فقتله مما سهل لكثير من العرب التوطن في أرض السواد، والنواحي القريبة منها، وقد كانت الهجرة ملموسة عندما اتخذت الدولة الساسانية المدائن عاصمة لها، في عصر الملك (أنوشيروان)، وكذلك أيضا في أواخر أيام الساسانيين عندما بدأ الانحطاط والضعف في الدولة الساسانية^(١).

الدفعة الرابعة فهي بعد الفتح الإسلامي وتميزت فترة الفتح الإسلامي وما بعدها وخاصة في زمن الحكم الأموي والعباسي، بهجرة واسعة النطاق إلى كور الأهواز ومدنها، واستحداث مدن جديدة فيها وإسكان عدد كبير من القبائل العربية من كليب بن وائل وقبائل بني أسد وقبائل ربيعة وبعض من القبائل القحطانية والمضرية وبني تميم وعبد القيس وطى وغيرها من القبائل التي كانت تقطن سواد العراق والكوفة واليمن، واستمرت هذه الهجرة والاستيطان باعتبار وحدة ممالك الخلافة الإسلامية وتوجت بزيادة ملحوظة وذلك في مطلع القرن السابع إلى القرن الثالث عشر الهجري ويوعز سبب هذا الازدياد إلى قيام دويلات شيعية تنسجم عقائديا مع الأقوام المهاجرة^(٢).

أما ما يتعلق بفتح كور هذا الإقليم فيحدثنا الطبري عن بداية فتح (كور) الأهواز في السنة (السابعة عشرة) للهجرة على يد الجيوش الإسلامية والتي بدأت بفتح كورتي (نهر تيري، ومناذر) اللتين شارك أهلها الذين ينتمون إلى قبيلة بني العم، الجيوش الإسلامية في فتح هاتين الكورتين بعد قبولهم الإسلام على يد الصحابين (سلمى بن القين، وحرملة بن مريط) اللذين هاجرا مع رسول الله ﷺ وكانا من (بني حنظله) من قبيلة (بني العم) ولم يكن لجيش المسلمين أن يلاقي أي صعوبة في فتح هاتين الكورتين بسبب قبول أهلها للإسلام ونصرتهم لجيوش المسلمين ومساعدتهم لهم في طرد (الهرمزان) وجيشه من هاتين الكورتين^(٣) كما تذكر

(١) الطبري، تاريخ الطبري، ج ١ ص ٣٤٧.

(٢) موسى سيادة، تاريخ جغرافياي عرب خوزستان، ص ١٠٨، طبعة مؤسسة انزان، الطبعة الاولى سنة ١٣٧٤ هـ.ش.

(٣) انظر: الطبري، تاريخ الطبري، ج ٢ ص ٤٦٥.

الوثائق التاريخية أن أكثر (كور) الأهواز لم تكن عقبة كبيرة أمام الجيش الإسلامي الفاتح، ولم تبد تلك المناطق أي مقاومة تذكر سوى بعض الفلول من الجيوش الكسروية المنهزمة والتي كانت مستقرة في هذه المناطق وانتهت مقاومة تلك الجيوش بفتح مدينة (تستر)، والتي كانت أصعب القلاع المفتوحة من قبل المسلمين حيث لاقت فيها جيوش المسلمين بعض المقاومة وإن لم تكن بالقوة التي تتناسب مع جيش أكبر إمبراطورية في العالم، وحتى في فتح (تستر) نفسها قد ذكر المؤرخون أنها فتحت بمعونة ودلالة أحد الأهالي الساكنين فيها فقد أرشد الجيوش المسلمة التي كانت بقيادة (هاشم بن عتبة) إلى طريق فتحها والذي أدى إلى أسر (الهرمزان) حاكم كور الأهواز الذي أسلم هو أيضا فيما بعد في المدينة المنورة.

وأما ما يتعلق بفتح كورتي (جند يسأبور والسوس) فقد ذكر المؤرخون أنه قد صالح أهلها جيوش المسلمين وشارك الكثير منهم في فتوحات المسلمين لبلاد إيران، كما تحدث المؤرخون عن حسن إسلامهم فيما بعد^(١)، ثم بعد ذلك أصبحت الأمم التي كانت تسكن هذه المناطق وبعد تعرفها على الدين الإسلامي ومبادئه، جزءا من الأمة الإسلامية بفضل دعاة الإسلام الذين كانوا يمثلون النخبة الأولى والطلبة الرسالية التي تستقي سلوكها وعدالتها من نبعها الأصيل شخص النبي محمد ﷺ وأهل بيته الأطهار عليهم السلام.

ونقل الحموي عن المغيرة بن سليمان أنه قال: «أرض الأهواز نحاس تنبت الذهب»^(٢) وهو إشارة إلى رجالها ودورهم في الفكر الإسلامي، وقد تبلور هذا الكلام بشكل واضح من خلال انتشار الإسلام المحمدي الأصيل في هذه المنطقة.

وخلاصة القول انه لا بد لنا من الإشارة إلى مسألة مهمة وهي أن أصول هذه القبائل ترجع إلى ربيعة وتميم وغيرها من بطون مضر والأزد وعبد قيس وطئ، وقد هاجرت من الجزيرة العربية واليمن والعراق واستوطنت على مر الأزمان التي مر ذكرها.

(١) الطبري، تاريخ الطبري، ج ٢ ص ٤٧٥ - ٤٧٦.

(٢) الحموي ياقوت، معجم البلدان، ص ٢٥٨.

المبحث الخامس

جنوب شرق إيران (كرمان، سيستان)

أما كرماني فحدودها من الشرق مكراني، ومن الغرب أرض فارس ومن الشمال مفازة خراسان وسجستان ومن الجنوب بحر فارس «الخليج الفارسي» هذا ما وافانا به ابن حوقل في صورة الأرض^(١) عن حدود كرماني، ثم أن مدن إقليم كرماني هي (هرمز، جيرفت، بم، سيرجان، ده بارست، ولاشجرد، منهرج، خبيص، هرمز شاه).^(٢)

وأضاف الاصطخري كشستان وجيروقان، ومرزقان، وسورقان، وبردسير، وجنرود، وزرند، وفرزين، وماهان، وروبين.^(٣)

ثم أن المقدسي قال: إنها خمس كور: أولها من جهة فارس، بردسير ونرماشير، وسيرجان وبم وجيرفت.^(٤)

ومدنها هي: ماهان وكوغن، وزرند، وجنرود، وكوه بنان، وقواف، واواناس، وراور، وخوناب، وغبير، وكأرستان، وسيرجان،^(٥) وجيرفت. وعن استيطان العرب في هذا الجزء من إيران فإن كتب التاريخ تشير إلى استيطان العرب فيه في عهد سابور ذي الأكتاف فإنه بعد أن ظهر عليهم أجلاهم من مناطقهم وأسكنهم كرماني، وتوج والأهواز وكان من العرب الذي أسكنهم هذه المناطق قبائل تغلب، وعبد القيس، وبكر بن وائل^(٦) وهذه البطون الثلاثة من بطون قبيلة ربيعة بن نزار العدنانية، وجاء في تاريخ الطبري: «أسكن من كان من بكر بن وائل

(١) ابن حوقل، صورة الأرض، ص ٣٣٧.

(٢) الاصطخري، المسالك والممالك، ص ١٣٩، ١٤١، ١٤٤.

(٣) المقدسي، أحسن التقاسيم، ص ٦٨١.

(٤) المقدسي، أحسن التقاسيم، ص ٦٨١.

(٥) نفس المصدر السابق.

(٦) الطبري، تاريخ الطبري، ج ١ ص ٨٤٥.

كرمان، وهم الذين يدعون بكر أبان».^(١)

أما العرب الذي فتحت هذا الإقليم فقد جاء في تاريخ الطبري أن سهيل بن عدي، وعبد الله بن عتبان، هما اللذان فتحا كرمان، وكانت القيادة بيد سهيل وهو من «عجل».

وأما المدائني فذهب إلى أن الفتح كان على يد عبد الله بن بديل بن ورقاء الخزاعي.^(٢) وهذا يعني أن قبيلة خزاعة هي التي فتحت كرمان.^(٣)

وجاء في فتوح البلدان أن مجاشع بن مسعود السلمي فتح بيمند وله بها قصر يعرف بقصر مجاشع وفتح أيضا برو خروة والشيرجان.^(٤)

وفتح الربيع بن زياد ما حول الشيرجان بأهل البصرة وصالح أهل بم، والاندغار وهنا إشارة مهمة في هذا الكتاب مفادها أن مجاشع بن مسعود أسكن من معه من العرب في مناطق كرمان قال البلاذري: «هرب كثير من أهل كرمان فركبوا البحر ولحق بعضهم بمكران، وأتى بعضهم سجستان فاقتطعت العرب منازلهم وأرضهم فعمروها وأدوا العشر فيها، واحتفروا القنى في مواضع منها».^(٥)

وهناك إشارة إلى وجود حمير في هذه البقعة مفادها أن يزيد بن زياد بن ربيعة بن مفرغ الحميري كانت له أرض بكرمان قد اقتطعها له شريك بن الأعور آن ذاك^(٦) وذكر الطبري أنه كانت تقيم حامية هناك وقد وافانا بعددها «أربعة آلاف فارس من أهل الكوفة والبصرة»^(٧) وأخبر ياقوت عن آل المهلب أنهم نزلوا في (جيرفت) التي هي من أهم مدن كرمان،^(٨) وقد

(١) الطبري، تاريخ الطبري، ج ١ ص ٨٣٩.

(٢) الطبري، تاريخ الطبري، ج ١ ص ١٨٠.

(٣) البلاذري، فتوح البلدان، ج ٢ ص ٤٨٢.

(٤) البلاذري، فتوح البلدان، ج ٢ ص ٤٨٢.

(٥) البلاذري، فتوح البلدان، ج ٢ ص ٤٨٢.

(٦) البلاذري، فتوح البلدان، ج ٢ ص ٤٨٣.

(٧) الطبري، تاريخ الطبري، ج ٢ ص ١٠٦٠.

(٨) الحموي ياقوت، معجم البلدان، ج ٢ ص ١٧٤ - ١٧٥.

أطلق المقدسي اسم مدينة العرب على مدينة ماهان.^(١) وقد استقدم محمد بن غزية أهله وقوما إلى الشيرجان وغلب عليها،^(٢) أما قوهستان فقد نزلها بنو يشكر، مع أمير بن أحمد الإشكري عندما فتحها.^(٣)

وقد بعث عبد الله بن عباس أربعة آلاف من أهل البصرة عليهم ربعي بن الكاس العنبري إلى سجستان وكان معه الحصين العنبري، وثاث بن ذي الحر الحميري وكان راجزهم يقول:

نحن الذين اقتحموا سجستان *** على ابن عتاب وجند الشيطان

يقدمنا الماجد عبد الرحمان^(٤) *** إنا وجدنا في منير الفرقان

أن لا نوالي شيعة ابن عفان.^(٥)

ومن هنا يظهر لنا جليا نوع العرب التي استوطنت هذه البقعة من بلاد إيران.

(١) المقدسي، أحسن التقاسيم، ص ٤٦٢.

(٢) الحميري، محمد بن عبد المنعم (توفي ٩٠٠هـ) الروض المعطار في خبر الاقطار، ص ٣٥١، تحقيق احسان عباس، مكتبة لبنان.

(٣) البلاذري، فتوح البلدان، ج ٢ ص ٤٤٠.

(٤) وكان ثابت بن الحر الحميري يسمى عبد الرحمان، انظر: البلاذري، فتوح البلدان، ج ٢ ص ٤٨٨.

(٥) البلاذري، فتوح البلدان، ج ٢ ص ٤٨٨.

المبحث السادس

خراسان

وهذا الإقليم الذي يقع في شمال شرق الدولة الإسلامية والهضبة الإيرانية والذي كان أول فتحه من قبل المسلمين المستقرين في حامية البصرة بعد تأسيسها، حيث روى سيف أنه توجه الأحنف بن قيس التميمي في سنة ١٨ هجرية لفتحه في حين قال بعضهم أنه فتح سنة ٢٢ هجرية^(١) وكان دخول الأحنف بن قيس إلى خراسان من ناحية «الطبيين» فافتتح «هراة»^(٢) التي هي إحدى مدن هذا الإقليم الأربع وتقدم نحو «مرو الشاهجان» وكان قد ترك صار العبدى ببعض العرب في هرات. وأرسل الأحنف بن قيس مطرف بن عبد الله بن الشخير إلى «نيسابور» ليفرض السيطرة عليها، والحارث بن حسان إلى «سرخس»^(٣).

وبعد أن التحقت العرب القادمة من الكوفة بالأحنف بن قيس في «مرو الشاهجان» عقد لها أربعة ألوية تبين لنا أسماء القبائل العربية التي التحقت بالأحنف بن قيس، في خراسان وهم النضر، ولواؤها إلى علقمة بن النضر النضري، وتميم ولواؤها بيد ربعي بن عامر التميمي، وهمدان ولواؤها بيد ابن أم غزال الهمداني وعبد الله بن أبي عقيل^(٤).

وأما رواية ابن قتيبة فمفادها أن خراسان افتتحت في خلافة عثمان بن عفان بقيادة عبد الله بن عامر^(٥)، ويروي المقدسي أن عبد الله بن عامر وجه الجيوش إلى خراسان فافتتح أمير شهر صلحا وسار ابن عامر حتى أتى نيسابور فافتتحها صلحا وبني فيها جامعا، وبعث الأحنف بن

(١) الطبري، تاريخ الطبري، ج ٤ ص ١٦٦.

(٢) خليفة بن خياط، تاريخ خليفة بن خياط، ج ١ ص ١٧٢ - ١٧٣.

(٣) الطبري، تاريخ الطبري، ج ٤ ص ١٦٧.

(٤) الطبري، تاريخ الطبري، ج ٤ ص ١٦٨.

(٥) ابن قتيبة، المعارف، ص ١٩٢؛ المقدسي، المطهر بن طاهر، (توفي نحو سنة ٣٥٥ هجرية) البدء والتاريخ، ج ٥ ص ١٩٧ - ١٩٨، مكتبة الثقافة الدينية.

قيس إلى قتال أهل جوزجان وبلخ وطخارستان فصالح أهل مرو وأهل طالقان وغيلان.^(١)
والظاهر أن الحملة الثانية التي كانت في زمن عثمان بن عفان بقيادة عبد الله بن عامر لأجل إرجاع الأرض التي خرجت عن السيطرة واخماد المقاومة فيها.

وذكر اليعقوبي أن ابن عامر صير خراسان أرباعاً فولى «قيس بن الهيثم السلمي على ربع، وراشد بن عمرو الجديدي على ربع وعمران بن الفضيل البرجمي على ربع، وعمرو بن مالك الخزاعي على ربع».^(٢)

وهذا يدل على أن هناك نوعاً من استقرار للعرب في هذا الإقليم قبل قدوم حملة عبد الله بن عامر، وعندنا إشارة أخرى تدل على استيطان العرب في هذا الإقليم؛ لكنها تعود إلى زمن متأخر ففي رواية البلاذري أن أمير بن الأحمر اليشكري والي زياد ابن أبيه على مرو هو أول من أسكن العرب مرو.^(٣)

ولعل هذا أول إسكان للعرب في هذا الإقليم وليس استيطان والله العالم.

وفي ولاية الربيع بن زياد الحارثي سنة ٥١ الهجرية ينقل لنا البلاذري أنه حول معه من أهل المصريين زهاء خمسين ألفاً بعيالاتهم وأسكنهم دون النهر.^(٤)

وقد ذكر الطبري أن منهم خمسة وعشرين ألفاً من أهل البصرة وخمسة وعشرين ألفاً من أهل الكوفة وكان الربيع على أهل البصرة وعبد الله بن أبي عقيل على أهل الكوفة.^(٥)

ولما وليها سعيد بن عثمان خرج معه أوس بن ثعلبة التيمي وطلحة بن عبد الله الخزاعي والمهلب بن أبي صفرة وربيع بن عسل اليربوعي وأخرج قوماً من بني تميم منهم مالك بن

(١) البدء والتاريخ، ج ٥ ص ١٩٧ - ١٩٨.

(٢) اليعقوبي، تاريخ اليعقوبي، ج ٢ ص ١٤٤، النجف.

(٣) البلاذري، فتوح البلدان، ص ٤٠٩ - ٤١٠.

(٤) البلاذري، فتوح البلدان، ص ٤١٠.

(٥) الطبري، تاريخ الطبري، ج ٢ ص ٨١، ج ٥ ص ٢٣٨.

الريب المازني^(١) وعندما جاءها سلم بن زياد واليا شخص معه خلق كثير من البصرة وأشرفهم.^(٢)

وفي عهد عبد الملك بن مروان أرسل بعثا إلى خراسان يساند أمية بن عبد الله والي خراسان^(٣)، وفي سنة ٩٥ الهجرية أرسل الحجاج أهل العراق إلى خراسان^(٤)، وعندما قدمها الجنيد واليا اصطحب معه خمسمائة^(٥) من العرب، ومده هشام بن عبد الملك بعد ذلك بعشرين ألفا من أهل البصرة عشرة آلاف وعليهم عمرو بن مسلم، ومن أهل الكوفة عشرة آلاف عليهم عبد الرحمن بن نعيم ومن السلاح ثلاثين ألف رمح ومثلها ترسة.^(٦)

ومن الصراع الذي اندلع بعد وفاة يزيد بن معاوية بين القبائل العربية في خراسان نعرف مدى السعة التي وصل إليها استيطان هذه القبائل وقوة شوكتها حيث إنها بعد أن سمعت بخبر وفاة يزيد ودعوة سلم بن زياد الناس إلى مبايعته^(٧) إلا أنه أدرك بعد زمن قليل أنه لا يستطيع البقاء كثيرا فأثر مغادرة خراسان طلبا للسلامة، وقبل خروجه قام بتوزيع مقاطعات خراسان على عدة ممن كان معه فاستدعى المهلب بن أبي صفرة فولاه على خراسان وولى سليمان بن مرشد - من قيس بن ثعلبة بن ربيعة - (مرو الروز، والفارياب، والطالقان والجوزجان) كما ولى أوس بن ثعلبة هراة.^(٨)

ويظهر أنه وزعها على بعض القبائل هناك؛ لذلك لما لقيه عبد الله بن خازم السلمي القيسي قائلا (أما وجدت في المصر من تستعمله حتى فرقت خراسان بين بكر بن وائل واليمن).^(٩)

(١) الطبري، تاريخ الطبري، ج ٢ ص ١٧٨.

(٢) الطبري، تاريخ الطبري، ج ٢ ص ٣٩٣.

(٣) الطبري، تاريخ الطبري، ج ٢ ص ١٠٢٩.

(٤) نفس المصدر ج ٢ ص ١٢٦٧.

(٥) الطبري، تاريخ الطبري، ج ٢ ص ١٥٦٥.

(٦) نفس المصدر السابق ج ٢ ص ١٥٦٥.

(٧) الطبري، تاريخ الطبري، ج ٥ ص ٥٤٥.

(٨) اليعقوبي، تاريخ اليعقوبي، ص ١٢٣؛ الطبري، تاريخ الطبري، ج ٥ ص ٤٥٦؛ ابن الأثير، الكامل، ج ٤ ص ٦٥.

(٩) ابن الأثير، الكامل، ص ٦٦.

وكانت القوة آنذاك إلى قيس وبكر وتميم والأزد، لكن الأزد سرعان ما خرجت من المعادلة عندما ترك المهلب بن أبي صفرة (مرو) إلى رجل من تميم ما لبث أن قضى عليه عبد الله بن خازم وسيطر على مرو^(١)، ثم توجه إلى قبائل بكر بن وائل والتي كانت تفرض سيطرتها على «الطالقان ومرو الروز» فاستطاع إخراجها منها إلى هراة^(٢) وفي هراة اجتمعت بكر بن وائل إلى أوس بن ثعلبة وشرطوا عليه أن يخرج مضر من خراسان (نبايعك على أن تسير إلى ابن خازم وتخرج مضر من خراسان كلها)^(٣)، فلما سمع ابن خازم بذلك تقدم بمعية تميم إلى هراة فقضى على تجمع بكر بن وائل هناك، ثم أن أوس ذهب إلى سجستان حيث تتواجد قواعد من قبيلة بكر بن وائل هناك.^(٤)

ومن هذا نكتشف الموقع الذي كانت قبيلة بكر بن وائل تسيطر عليه والمساحة الجغرافية التي كانت تشغلها، ففي معركة هراة وحدها خسرت بكر في المعركة ثمانية آلاف من أفرادها سوى ما قتل من الأسرى.^(٥)

ثم أن قبيلة تميم بعد ذلك أعلنت العصيان على عبد الله بن خازم في هراة وانقضت على محمد بن عبد الله بن خازم فقتلته^(٦) ومالت إلى القضاء على عبد الله بن خازم فجمعت حشودها «بقيادة حريش بن هلال القريصي، وشماس العطاردي، وبحير بن ورقاء الصريمي، وشعبة بن ظهير النهشلي، وورود بن الفلق العنبري، والحجاج بن ناشب العدوي»، وتوجهت نحو (مرو) حيث مقام ابن خازم وقد ناوشوه ما يقارب السنتين، إلا أنه استطاع أن يقضي عليهم^(٧)؛ ولكننا نشاهد قبيلة تميم تعود إلى الساحة في عهد عبد الملك بن مروان وتستطيع القضاء على ابن

(١) الطبري، تاريخ الطبري، ج ٥ ص ٥٤٦.

(٢) ابن الأثير، الكامل، ج ٤ ص ٦٦.

(٣) الطبري، تاريخ الطبري، ج ٥ ص ٥٤٧؛ ابن الأثير، الكامل، ج ٤ ص ٦٦.

(٤) البلاذري، فتوح البلدان ص ٤٠٥؛ الطبري، تاريخ الطبري، ج ٥ ص ٥٤٧ - ٥٤٨، ٥٥١؛ ابن الأثير، الكامل، ج ٤ ص ٦٦.

(٥) ابن الأثير، الكامل، ج ٤ ص ٦٦.

(٦) الطبري، تاريخ الطبري، ج ٥ ص ٦٢٣.

(٧) الطبري، تاريخ الطبري، ج ٦ ص ٧٩؛ ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج ٤ ص ١٠٨.

خازم وتفرض سيطرتها على المنطقة^(١)، ثم أنها أي تميم انقسمت على نفسها فأخذ بحير (مقاس، والبطون) وأخذ بكير (عوف، والأبناء)^(٢) ونشبت الفوضى من جديد في الإقليم فولى عليهم عبدالملك بن مروان، أمية بن عبد الله بن خالد بن اسيد ابن أبي العاص سنة ٧٤ هجرية^(٣)، وبالرغم من أن الوالي لا ينتمي إلى أي طرف من أطراف النزاع القبلي هناك إلا أن الأوضاع لم تكن هادئة حتى مع الوالي الجديد فقد ثار عليه موسى بن عبد بن خازم وسيطر على ترمذ ببعض القيسية، وكذلك سيطر بكير بن وشاح على «مرو» بمساعدة بني العنبر من تميم.^(٤)

ثم أننا نشاهد ظهور الأزدي على ساحة خراسان سنة ٧٨ هجرية بعد عزل أمية بن عبد الله عنها وتولية المهلب بن أبي صفرة وكان المهلب واعيا لوضع القبائل هناك فاستطاع أن يسيطر على قوة تميم المتزايدة، والتي يشير إليها عبدالرحمن بن نعيم الأزدي في مجلس المهلب حيث قال له (قدمت خراسان غير مرة ووليتها وأنت أعلم بها منا وقد علمت أن تميما أكثرها عربيا وأن الجند بها أربعة وعشرون ألفا ومعهم بيت المال والسلطان معهم)^(٥) - وهذه الإشارة إلى عدد المقاتلة من تميم في خراسان تشير إلى مدى تنامي أعداد القبائل العربية في هذه المنطقة، فعقد حلفا مع ربيعة وفي الوقت نفسه اتبع السياسة اليمانية الصرفة فكانت مضر عندهم دوما مظنة للاتهام.^(٦) هذا بما يخص أسماء ووجود القبائل التي ورد ذكر بعض أحوالها في الكتب التاريخية وتبقى هناك أحوال النازحين والهاربين من جور الظلمة والتجار وغيرهم ممن لم يسجل في ديوان العطاء.

(١) البلاذري، فتوح البلدان، ص ٤٠٥؛ ابن دريد، الاشتقاق، ص ٢٥٥؛ الطبري، تاريخ الطبري، ج ٦ ص ١٧٦.

(٢) ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج ٤ ص ١٥٣.

(٣) ابن قتيبة الدينوري، عبدالله بن مسلم، عيون الأخبار، ج ١ ص ١٦٦، ١٧١، ١٩٧، تحقيق لجنة بدار الكتب المصرية، مطبعة دار الكتب المصرية بالقاهرة، الطبعة الثانية سنة ١٩٩٦م.

(٤) الطبري، تاريخ الطبري، ج ٦ ص ٣١٥؛ ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج ٤ ص ١٨٥.

(٥) ابو عبيدة، معمر بن المثنى، النقائص جرير والفرزدق، ج ١ ص ٣٦٨، مكتبة المثنى، بغداد، بي. تا.

(٦) الطبري، تاريخ الطبري، ج ٦ ص ٣٢٦.

وخلاصة القول اننا نشاهد الغالب على هذه القبائل أنها عراقية من البصرة أو الكوفة، وهذا يعني انها تتضمن اعداد من الموالين لاهل البيت عليه السلام.

المبحث السابع

شمال إيران (مازندران وكيلان)

وحدود هذا الإقليم من الشمال بحر الخزر وروسيا، ومن الغرب، والشمال الغربي اذربايجان شرقي ومن الشرق خراسان ومن الجنوب طهران وسمنان.

قال عنه ابن حوقل: «حدود الديلم من الجنوب قزوین وطارم وقسم من اذربايجان وقسم من الري ومن المشرق باقي أعمال الري، وطبرستان ومن الشمال بحر الخزر ومن المغرب قسم من اذربايجان وبلاد اران والجبال. ومناطق الديلم تشتمل على السهل والجبل والسهل يحاذي البحر»^(١)

وفي المسالك أن أرض الديلمان قسم جبل وقسم سهل، أما السهل فهي كيلان وهي مجاورة إلى البحر.^(٢) وفي كتاب «از آستارا تا استارباد» الديلمان أرض اقوام الديلم، وهم في منطقة جبلية شرق نهر «سفید رود» حدود هذه المنطقة من الشرق «كلار» وبعد أن ظهر آل بويه ضمت إليها طبرستان فأصبحت كل هذه المناطق الجبلية من قلعة شميران تارم «سمران طام» إلى گرگان «جرجان» ديلمان.

أما طبرستان «مازندران» فحدودها في القديم من الغرب سالوس «چالوس» ومن الشرق تميمشه «طميمسة» ومنها گرگان «جرجان» آبسكون ودهستان.

وأشهر مدن هذا الإقليم هي: وآبسكون، وطبرستان «مازندران» ودهستان، و تميمشه «طميمشه»

(١) ابن حوقل، صورة الأرض، إقليم الديلم.

(٢) الاضطخري، المسالك والممالك، ص ١٦٨ - ١٧٥.

او طميسه»، وبهشهر، وبندر فرخ آباد، وما مطير، وعين الهم «جشمه الهم»، موناتل، وتنكابن، ورامسر، وفومن، وتولم، وگسکر «گوراب گسکر»، ولاهيجان، وهوسم وتميجان، درياچه خزر، بندر انزلي.

وجاء في فتح طبرستان أن سويد بن مقرن افتتحها سنة ٢٢ الهجرية جري بخلافة عمر ابن الخطاب^(١) وفي رواية البلاذري^(٢) أنها افتحت سنة ٢٩ الهجرية جري في خلافة عثمان بن عفان.

أما المدائني ذهب إلى أنها فتحت سنة ٣٠ الهجرية جري على يد سعيد بن العاص، بأهل الكوفة.^(٣)

أما جرجان فقد عقد الصلح مع حاكمها «مرزبان صول» في عهد عمر بن الخطاب في المنتظم أنها فتحت سنة ١٨ الهجرية جري وفي رواية أخرى أنها فتحت ٢٢ الهجرية جري وقال المدائني ان فتحها في السنة ٣٠ الهجرية جري ثم ان يزيد بن المهلب اعاد فتحها سنة ٩٨ الهجرية جري^(٤) وكان معه الأزد وجماعة من قریش وغيرها، والظاهر من النص الموجود في الكامل أن في جرجان من العرب من كان في مواجهة جيش يزيد بن المهلب.^(٥)

وفي تاريخ جرجان للسهمي: أن يزيد بن المهلب بنى سورها واختط فيها نحوًا من الأربعين مسجدًا.^(٦) ومن أسماء المساجد التي اختطت آنذاك يظهر لنا أسماء القبائل العربية الموجودة في تلك البقعة من هذا الإقليم فيطالعنا السهمي بأسماء المساجد وهي كالتالي: «مسجد بجيلة على

(١) الطبري، تاريخ الطبري، ج ٤ ص ١٥٣.

(٢) ابن قتيبة، المعارف، ص ١٩٢؛ البلاذري، فتوح البلدان، ص ٣٣٠.

(٣) الطبري، تاريخ الطبري، ج ٤ ص ١٥٣.

(٤) ابن الجوزي، أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد، المنتظم في تاريخ الامم والملوك، ج ٤ ص ٢٥٢، دراسة وتحقيق محمد عبد القادر عطا ومصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان.

(٥) ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج ٥ ص ٣٤، ٢٩؛ إن رجل من طيء كان في الحصن هو الذي أرشد جماعة يزيد بن المهلب على عوار الحصن؛ النويري، شهاب الدين احمد، نهاية الأرب في فنون الادب، ج ٢١ ص ٣٥١، ترجمة محمود مهدي دماغاني، انتشارات امير كبير، طهران، ١٣٦٤ هـ ش.

(٦) السهمي، حمزة (توفي ٤٢٧ الهجرية) تاريخ جرجان، ص ٩، عالم الكتب بيروت، الطبعة الرابعة سنة ١٤٠٧ الهجرية.

رأس سكة الحجاج ومقابل الدباغين» و«مسجد محارب في سكة البريد» و«مسجد قريش في دار عبد الله بن عيسى»، و«مسجد حمراء وكان يعرف بمسجد ابن أبي رافع في سكة محرز» و«مسجد بني أسد في سكة محرز» و«مسجد العشيرة» و«مسجد الموالي في سكة الموالي» و«مسجد خثعم» و«مسجد همدان في درب همدان» و«مسجد بني ضبة» و«مسجد الأزد» و«مسجد بني عجل» و«مسجد تيم بن ثعلبة على طرف من مربعة باب الجديد» و«مسجد بني قيس بن ثعلبة» و«مسجد الحضرميين في سكة الحضرميين» و«مسجد بني سنان» و«مسجد افتاء العرب ويعرف اليوم بمسجد البصريين» و«مسجد بني ذهل» و«مسجد مراد» و«مسجد نخلة في سكة اسكافة» و«مسجد قضاة في سكة المرزبان» و«مسجد بني تميم بباب اليهود» و«مسجد عبد القيس في صف القبتين» و«مسجد زفر في مربعة جلاباذ»^(١).

وخلاصة القول انه من أسماء العشائر العربية التي أطلقت على المساجد المذكورة آنفا نعرف أنها في الأغلب كوفية، وفي بعضها قبائل من أهل البصرة ومن تحديد مواضع انشائها نشاهد أنها في أماكن متعددة أي ان هذه الأماكن كان يشغلها سكان ربما يعود نسبهم إلى تلك العشيرة التي أطلقت اسمها على المسجد، ثم أننا نشاهد حضورا للقبائل اليمانية مثل (خثم وهمدان وسعد العشيرة^(٢) والأزد، والحضرميين ومراد)، ولريعة أيضا حضور في هذا الإقليم من خلال «عجل وتيم بن ثعلبة وقيس بن ثعلبة وذهل وعبد القيس» وقبائل مضر «قريش ومحارب وأسد والحمراء وضبة وتميم وقضاة».

(١) السهمي، حمزة، تأريخ جرجان، ص ٥٥.

(٢) مسجد العشيرة قد يكون لسعد العشيرة.

الفصل الرابع

دور العرب المنتقلة في تشيع إيران

المبحث الأول: وجود القبائل الموالية لأهل البيت عليهم السلام.

المبحث الثاني: إنشاء الحواضر الشيعية.

المبحث الثالث: اتساق الإيرانيين في الجيوش الإسلامية.

المبحث الرابع: دور علماء العرب في نقل التشيع إلى إيران.

المبحث الخامس: المدارس الشيعية ودور العلماء العرب فيها.

تمهيد:

لا شك ولا ريب في أن إيران والإيرانيين بما امتازوا به من أصالة في الحضارة ونشر الفكر والثقافة في المعمورة، كانوا من السابقين إلى الالتحاق بالإسلام الدين الجديد الذي كان يحمل المثل والمفاهيم العالية، التي ينشدها كل انسان متحضر ينشد نشر العدل في المعمورة وإن كان التحاقهم في بادي الأمر، بحذر حتى يتسنى لهم التعرف الكامل على الدين الجديد، وليس بالسهل ترك ما يعتقد به الإنسان بسهولة إلا إذا كان يحمل في نفسه عوامل خاصة تؤهله لقبول ما يطرح عليه ولا يتعامل معه بالعصية وردة الفعل بالرغم مما كانت تعاني منه المجتمعات الإيرانية من انتشار الظلم والتعسف على أيدي حكام الدولة الساسانية في الآونة الأخيرة من حكم الساسانيين، والتشظي الذي عانت الإمبراطورية الساسانية، فكان على حملة الدين الجديد أن يعرضوه على المجتمعات بشكل تقبل به ولا تتنفر منه، وبما أن القبائل التي دخلت الأراضي الساسانية (الإيرانية) هي متنوعة من حيث الأعراف ومن حيث نوع اعتقادها بالدين الإسلامي، والتي بعضها ممن أسلم تحت قوة السيف، والبعض الآخر بوسائل التأليف للقلوب، وأخرى عن اعتقاد، ومن بينها قبائل كانت في مدة ليست بالبعيدة قد ارتدت، وبالسيف والقوة اخضعت للسلطة في المدينة.

هذا الخليط الذي دخل الأراضي الإيرانية المفتوحة سبب في تأخير قبول بعض الإيرانيين للإسلام والاعتقاد به، لكننا نشاهد جليا في المواضع التي دخل إليها العرب - الذين اعتنقوا الإسلام عن اعتقاد وناصروا النبي وأهل بيته عليه السلام - تأثيرهم في الإيرانيين الذين دخلوا الإسلام فبذروا فيهم حب النبي صلى الله عليه وآله وأهل بيته عليه السلام، وتمكن منهم حب أهل بيت النبي عليه السلام، والسبب هو وجود هذا الصنف من العرب بين الإيرانيين، فلهذا كان لهم الدور الأهم في جذب الإيرانيين للإسلام والتشيع، ثم إن الإيرانيين امتازوا بعناية خاصة من قبل أصحاب الدين الإسلامي ورواده ومبغيه، سواء على مستوى الكتاب العزيز، أو الروايات عن النبي صلى الله عليه وآله وأهل بيته عليه السلام وشيعتهم، وبالخصوص العرب.

المبحث الأول

وجود القبائل الموالية لأهل البيت عليه السلام

تقدم أن مدينتي البصرة والكوفة وهما من أهم المراكز العسكرية التي انطلقت منها الحملات العسكرية باتجاه إيران بالإضافة إلى البحرين وعمان، تعتمد في تركيب نسيجها الاجتماعي على النظام القبلي الذي تكون القبيلة فيه هي المحور الذي يضمن لها الحياة الاجتماعية وقد قسمت الأحياء في تلك المدن باسم من يسكنها من تلك القبائل وإذا ما رجعنا إلى معرفة ميل وولاء تلك القبائل وأفرادها، نجد أنها توالي الإمام أمير المؤمنين علياً عليه السلام على خلاف القبائل التي تشكل منها المجتمع الشامي، وهذا الأمر لم يكن ناتجاً فقط عن أيام خلافة الإمام علي عليه السلام وسكنه في الكوفة، بل يرجع إلى وقت متقدم عليه حيث إن هذه القبائل والتي يشكل المهاجرون والأنصار وأهل اليمن الأغلبية فيها كانت لها سابق معرفة بالإمام أمير المؤمنين علي عليه السلام فقبائل اليمن قد دخلت الإسلام بفضل الإمام أمير المؤمنين علي عليه السلام والمهاجرون والأنصار عاصروه وشاهدوه عن قرب وكان من بين القادة البارزين في جيش العراق من هو من حوارى الإمام أمير المؤمنين علي عليه السلام وقد أجاد الدكتور أصغر منتظر القائم في بحثه (دور القبائل اليمنية في الدفاع عن أهل البيت عليه السلام) حيث استعرض أسماء القبائل اليمنية ومتى دخلت الإسلام وكيف دخلت وبين السبب في ثباتها على ولائها لأهل البيت عليه السلام فقد توصل في بحثه إلى أن هذه القبائل كان لها دور فعال في نصرته مذهب أهل البيت عليه السلام في المجال العسكري والمجال التبليغي^(١) وهذه القبائل التي تقدم ذكرها في الباب الثاني وبطبيعة مجاورتها الجغرافيا وكون إيران في ضمن مجال إدارتها للمناطق المفتوحة في إيران شوهدها لها حضور واسع النطاق في إيران بعد الفتح حيث استوطنت واستقرت وانشأت المدن التي ضمت

(١) منتظر القائم، أصغر، دور القبائل اليمنية في الدفاع عن أهل البيت عليه السلام في القرن الأول الهجري ترجمة نجاة العماد المجمع العالمي لأهل البيت عليه السلام الطبعة الثالثة سنة ١٤٣٣.

المدارس والمساجد ومنها كما مر من انتشر ولأسباب مختلفة في إيران ومن الطبيعي أن تؤثر هذه القبائل التي تحمل فكر أهل البيت عليه السلام وتميل إلى حبهم في سكان هذه البلاد وتحمل اليهم هذا الفكر وهذا الميل وفعلاً أثرت في الإيرانيين حتى إننا لا نجد بقعة من إيران وجدت بها هذه القبائل إلا ووجد فيها شيعة لأهل البيت عليه السلام فكانت تلك القبائل ممن بذر التشيع في قلوب الإيرانيين، وإذا رجعنا إلى تلك القبائل وجدناها من قبائل العراق فهي أما من البصرة أو من قبائل الكوفة وإذا عرفت أن القبائل العراقية سواء كانت تلك التي ترجع إلى أصول يمنية أو مصرية أو عدنانية خاضت إلى جانب الإمام علي عليه السلام ثلاث حروب، أهمها حرب صفين حيث حددت هذه الحروب نوع توجه هذه القبائل فأضحت علوية الاتجاه الذي أظهر أصحابه تلاحم من أجل نصرته الإسلام دام على مدى التاريخ وتعرضت هذه القبائل بسببه إلى أبشع صور الاضطهاد والتنكيل ولم يكن تشيع القبائل العراقية وليد ساعته كما مر، حيث إنه مر بمراحل جعلت منه تشيعاً راسخاً انعقدت عليه القلوب وانحنت عليه الاضلاع فتلك العلاقات القديمة التي نشأت بين أهل البيت عليه السلام وبين المهاجرين والأنصار في المدينة، وأهل اليمن حينما قدم إليها الإمام علي عليه السلام في السنة التاسعة من الهجرة لإعادة الهدوء لربوعها بعد أن عصفت بهم الأهواء حتى كادت أن تظل بهم عن جادة الطريق.^(١) فاستطاع بما يمتلك من قوة في العقيدة ورباطة الجأش أن يهدي إلى الإسلام قبيلة همدان^(٢) حتى أسلمت كلها في يوم واحد.^(٣) وتعد همدان من القبائل التي لها العدد الوافر في الكوفة وهي التي لشدة ولائها وكفاحها مع الإمام أمير المؤمنين علي عليه السلام قال فيهم:

فلو كنت بواباً على باب الجنة *** لقلت لهمدان ادخلي بسلام^(٤)

وكانت مذحج من القبائل اليمنية التي ناصرت الإمام عليه السلام وقد فازت قبائل ربيعة بمدح

(١) الطبري، ابن جرير، تاريخ الطبري، ج ٣ ص ١٣٢.

(٢) معصومي جشني، عبد الله، قبيلة همدان ونقش آن در تاريخ اسلام وتشيع، ناشر دليل - ما قم، الطبعة الأولى سنة ١٣٨٩ هـ ش.

(٣) الهمداني، الاكليل، ج ٨ ص ١٠٥؛ الطبري، تاريخ الطبري، ج ٣ ص ١٥٩.

(٤) المسعودي، مروج الذهب، ج ٣ ص ٩٣ - ٩٤.

الإمام فكان له فيهم كلام كثير يمدحهم فيه ويشيد في فضلهم فمن ذلك قوله:

ربيعة أعني أنهم أهل نجدة*** وبأس إذا لا قوا خميسا عرمرما^(١)

وكان يقول «يا معشر ربيعة فأنتم أنصاري ومجيبوا دعوتي، ومن اوثق حي في العرب في نفسي»^(٢) وقال «ربيعة السامعة المطيعة»^(٣) وقد ذكر المؤرخون أنه لم يكن احد من ربيعة في جند الشام وإنما كانوا مع علي فقط.^(٤) ومن كبريات القبائل التي شهد لها التاريخ في ولائها لعلي واهل بيته أسد وطي وهي التي التحقت بمعسكر الإمام علي في حرب الجمل وأيضا قبائل بكر بن وائل.^(٥) وساندته كندة وبجيلة.^(٦) وكذلك قيس وعبد القيس وتميم وضبة والرباب وقريش وكنانة وأسد وختعم والأنصار وخزاعة وقضاعة والاشعريين^(٧) ومن الأراجيز التي يتبادلها الطرفان عند النزال سواء في صفين أو الجمل أو النهروان نشاهد أراجيز المبارزين من هذه القبائل في معسكر الإمام امير المؤمنين علي عليه السلام كانت تعبر عن عقيدة هؤلاء الاشخاص وإليك بعض هذه الأراجيز والأشعار حتى تعرف كيف كان ينظر هؤلاء إلى الخط الذي هم عليه.

كلام شداد بن شمر العبدي (أما بعد فإنه لما كثر الخطأون وتمرد الجاحدون فزعنا إلى آل نبينا الذين بهم ابتدأنا بالكرامة وهدانا من الضلالة...) ^(٨)

وانشد قيس بن سعد بن عبادة شعرا بين فيه عما في صدره.

هذا اللواء الذي كنا نحف به*** مع النبي وجبريل لنا مددا

(١) نصر بن مزاحم، وقعة صفين، ص ٢٨٩؛ المسعودي، مروج الذهب، ج ٣ ص ٥٧.

(٢) نصر بن مزاحم، وقعة صفين، ص ٢٨٧.

(٣) المسعودي، أبو الحسن، مروج الذهب، ج ٢ ص ٣٧٨.

(٤) نصر بن مزاحم، وقعة صفين، ص ٢٢٧.

(٥) الطبري، ابن جرير، تاريخ الطبري، ج ٥ ص ١٨٦ - ١٨٧؛ وابن الأثير، عز الدين أبو الحسن علي بن محمد الجزري

«٦٣٠ الهجرية» تاريخ الكامل، ج ٣ ص ٩٥ - ٩٦ القاهرة سنة ١٢٩٠ الهجرية.

(٦) نصر بن مزاحم، وقعة صفين، ص ٢٢٧ - ٢٢٩.

(٧) نفس المصدر السابق ص ١١٧ - ١١٨.

(٨) المفيد، محمد بن محمد العكبري، الجمل، ص ١٧٩ مكتبة الداوري، قم إيران.

وكان رجز أمية العبدى *** هذا علي والهدى سبيله
والرشد فيه والتقى دليله *** من يتبع الحق يكن خليله
وهناك راجز كان يقول:

إليك إني تابع عليا *** وتارك أمكم مليا
إذ عصت الكتاب والنبيا *** وارتكبت من أمرها فريا
وكان من رجز عمار بن ياسر:

لا تبرح العرصة يابن يثربي *** حتى أقاتلك على دين علي
نحن وبيت الله أولى بالنبى
ومن رجزهم أنهم كانوا يقولون:

نحن مطيعون جميعا لعلي *** إذا أنت ساع في الفساد يا شقي
هذا بعض الرجز الذي نقله الشيخ المفيد رحمته الله في كتابه المعروف بـ (الجمال).

ومن هذه الكلمات التي كان يهتف بها أصحاب أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام في معركة الجمل شاهد أنهم لم يخرجوا إلى القتال من أجل حمية وعلى غير بصيرة، بل أنهم كانوا معتقدين بالراية التي تحتها يقاتلون كما وصفها قيس بن سعد بن عبادة بأنها راية رسول الله وجبرائيل التي عرفناها من قبل وكذلك الحال في معركة صفين والنهروان، فإن هذه العقيدة لم تتغير وقد صمد وصبر من حملها في جميع المواقف التي شهدوها مع ما يتناسب وشأن حاملها من العلم، ومن أراجيزهم وأشعارهم في صفين أنهم كانوا يتغنون بولائهم لله ولرسوله ولإمامهم علي بن أبي طالب عليه السلام فخطاب عمار بن ياسر لعمر بن العاص في صفين شاهد على أن خط عمار بن ياسر ثابت في أن الولاية لعلي عليه السلام بعد رسول الله صلى الله عليه وآله قال ابن مزاحم قال عمار (ألست تعلم أن رسول الله قال لعلي عليه السلام «من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من

والاه وعاد من عاداه» وأنا مولى الله ورسوله وعلي بعده.^(١) وكان يقول:

اليوم ألقى الأحبة *** محمدا وحزبه

والله لو ضربونا حتى بلغوا بنا سعات هجر^(٢) لعلمت أنا على الحق وأنهم على الضلال» وكان يقول «والله لقد قاتلت صاحب هذه الراية ثلاث مرات^(٣) ويقصد بدر وأحد الأحزاب وكان خطاب هاشم بن عتبة المعروف (بالمرقال) في صفين واضحا إذ يفضح زيغ من حاد عن جادة الصواب وألج في الخلاف والعناد (لا يهولنكم ما ترون من صبرهم فوالله ما ترون فيهم إلا حمية العرب وصبرهم تحت راياتها وعند مراكزها وأنهم لعلل الضلال وأنكم على الحق)^(٤) فأشارت إلى أن الفئة التي تواجههم تجمعها حمية الجاهلية وأن الذي يجمعهم هو الإيمان والحق.

وكان يتحدث الأنصار يقول «أنتم مع هذا اللواء الذي كان يقاتل عن يمينه جبرائيل وعن يساره ميكائيل والقوم مع لواء أبي جهل والأحزاب».^(٥) وأنشد خالد بن خالد الأنصاري:

هذا علي والهدى أمامه *** هذا لوا نبينا قدامه^(٦)

وتشاهددهم يطلقون على أمير المؤمنين «الوصي» إشارة إلى رسوخ العقيدة لديهم وأنهم كما أشرت سالفًا لم يك إيمانهم وليد الأحداث أو تعصبا لفئة دون أخرى فهذا النضر بن عجلان الأنصاري يقول:

وذروا معاوية الغوي وتابعوا *** دين الوصي تصادفوه عاجلا^(١)

(١) نصر بن مزاحم الكوفي، وقعة صفين، ص ٣٣٨.

(٢) هجر هي مدينة الاحساء المعروفة اليوم بالقطيف.

(٣) البلاذري، أبو العباس، أحمد بن يحيى، انساب الاشراف، ج ٢ ص ٣١٧.

(٤) ابن مزاحم الكوفي، نصر، وقعة صفين، ص ٣٤٤.

(٥) نفس المصدر السابق: ص ٣١٥.

(٦) ابن مزاحم، نصر، وقعة صفين، ص ٣٩٨.

وكان أصحاب الإمام أمير المؤمنين علي عليه السلام يؤكدون قضية مهمة ألا وهي أنهم في اتباعهم خط أهل البيت عليهم السلام يرجون رضا الخالق لا شيئاً غيره.

فهذا عمرو بن الحمق الخزاعي يقول لعلي عليه السلام «لا أجبنك إلا الله عز وجل ولا طلبنا إلا الحق»^(٢)

وقد ذكرت هذا النزر القليل مما قيل من أراجيز وأشعار في عهد علي عليه السلام لكي أدلل على شيء وهو أن هذه القبائل التي كانت ترى هذا الرأي بعلي وأتباعه وأهل بيته هي التي انتقلت إلى بلاد إيران وسكنت الأرض الإيرانية إلى جانب الإيرانيين، وهذا الخط الراسخ استمر بعد الإمام أمير المؤمنين علي عليه السلام، فكل الثورات التي قامت ضد آل أمية وآل مروان وبني العباس كان لهذه القبائل حضور فيها فلا يبقى أدنى شك في أن هذه القبائل كان لها دور في بذر حب أهل البيت عليهم السلام في قلوب الإيرانيين من أيام الفتح.

ثم أن الوفود العراقية التي كانت تفد على الإمام الحسن والحسين من بعده^(٣) في المدينة تؤكد بقاء هذه الصلات التي بينها وبين أئمة مدرسة أهل البيت عليهم السلام وإليك سرداً باسماء القبائل العربية التي شوهدها وجود على أرض إيران بعد الفتح.

سرد باسماء القبائل العربية التي انتقلت الى إيران:

ففي آذربيجان قد مر أن هناك العديد من أسماء القبائل التي ورد اسمها في هذا الاقليم ضمن كتب التاريخ من هذه القبائل تميم والأزد وطبي ونزار وأسد وكندة وقد غلب اليمانية على هذا الاقليم كما مر في الفصل الثالث.

وأما في اقليم فارس فقد وردت أسماء مثل عبد القيس وعبد الأشهل وسليم وأسلم وكنانة

(١) نفس المصدر السابق، ص ٤٨٢.

(٢) ابن مزاحم الكوفي، نصر، وقعة صفين، ص ٤٨٢.

(٣) المفيد، محمد بن محمد، الارشاد، ص ٢٤٩-٢٥٠.

والأزد وتميم وبني ناجية ودوئل وآل حنظلة وآل الصفاق وآل عمارة وبني الجلندي وبني سامة وبكر بن وائل وآل الصفار وتغلب.

وفي وسط إيران فاننا نرى وجودا كثيفا للعرب حيث تجد أسماء لقبائل متنوعة في هذا الاقليم منها بجيلة وخزاعة وبنو الأشعر وتميم ومذجح وبنو أسد وباهله وعبد الأشهل وقريش وبنو أمية وزهرة وسهم ومخزوم ونفيل وسامة وثقيف وخزاعة وكنانة وسليم وأسلم وهذيل ومزينة وعقيل وهلال ونزارة ونمير وضبة والعنبر وحنظلة وبنو سعد ومناة والبراجم ومجاشع ونهشل والرياح والحبطات وشيخان وذهل وعجل وسدوس وزمان وقيس بن ثعلبة والاشعر والعتيك والفرقد وهمدان وكندة والنخع وحضرموت وجعفي وحمير ولخم ومذجح واكثر هذه القبائل من العراق لها حضور واضح في البصرة والكوفة.

أما الاهواز: - ففيها وجود لقبائل كليب بن وائل واسد وربيعة وتميم وعبد القيس وطيب وبني العم والقين ومربط وحنظلة والأزد ومضر.

أما كرمان وسيستان فنشاهد الإشارات التاريخية تذكر أسماء قبائل مثل عبد القيس وبكر بن وائل «بكر آبان» وعجل وخزاعة وسليم وحمير وأسلم وآل المهلب «ازد» ويشكر وبنو العنبر وفي خراسان الذي شوهده فيه تكتلات ضخمة من قبائل العرب أمثال سليم وجديد والبراجم وخزاعة وتيم وتميم وقيس بن ثعلبة وربيعة والازد وبكر بن وائل والعنبر ومقاعس والبطون ومضر وقريش واسلم.

أما مازندران وكيلان ففيها إشارات تدل على وجود قبائل مثل الأزد وقريش وبجيلة ومحارب وأسد وختعم وهمدان وضبة وعجل وقيس بن ثعلبة وتميم والحضرمين وبني سنان وقضاة وتميم وعبد القيس وزفر ومراد وذهل وسعد العشيرة ومحارب.

وبعد هذا المسرد للقبائل التي وجدت على أرض إيران يظهر لنا أنها كانت في أغلبها من العراقيين، وأنه لا يخالط أحدا أدنى شك في أن قبائل العراق كثر فيها حب أهل البيت عليه السلام والتشيع لهم فمن هنا نصل إلى نتيجة الا وهي أن هذه القبائل كان لها السهم الأوفر في نقل

التشيع إلى إيران.

لهذا يقول جرجي زيدان (وكان الخراسانيون ومن والاهم من أهل طبرستان والديلم قبل قيام الدولة العباسية من شيعة علي وانما بايعوا للعباسيين مجاراة لابي مسلم او خوفا منه).^(١)

جدول باسماء القبائل العربية التي استقرت في ربوع ايران

ت	الاقليم	القبائل العدنانية	القبائل القحطانية
١	آذربيجان	تميم، نزار، بنو أسد.	الأزد، كندة، طيء.
٢	فارس	عبد القيس، سليم، كنانة، تميم، دوئل، آل حنظلة، بنو سامة، بكر بن وائل، تغلب.	عبد الأشهل، أسلم، الأزد، بنو ناجية، آل الصفاق، بنو الجلندي، آل عمارة، آل الصفار.
٣	وسط إيران	تميم، بنو أسد، باهله، قريش، بنو أمية، زهرة، سهم، مخزوم، نفيل، سامة، ثقيف، كنانة، سليم، هذيل، مزينة، عقيل، هلال، فزارة، نمير، ضبة، العنبر، حنظلة، بنو سعد مناة، البراجم، مجاشع، نهشل، الرياح، الحبطات، شيبان، ذهل، عجل، قيس بن ثعلبة، العتيك، الفرقد.	بجيلة، خزاعة، بنو الأشعر، مذحج، عبد الأشهل، أسلم، سدوس، زبان، همدان، حضرموت، جعفي، النخع، حمير، لخم، كندة.

(١) زيدان، جرجي، تاريخ التمدن الإسلامي المجلد الثاني ج ٤ ص ٤٤٠.

ت	الاقليم	القبائل العدنانية	القبائل القحطانية
٤	الاهواز	كليب بن وائل، اسد، ربيعة، تميم، عبد القيس، بنو العم، مربط، حنظلة، مضر.	طيئ، القين، الأزد.
٥	كرمان وسيستان	عبد القيس، بكر بن وائل «بكر آبان»، عجل، سليم، يشكر، بنو العنبر.	خزاعة، أسلم، آل المهلب «ازد»، حمير.
٦	خراسان	قريش، سليم، البراجم، خزاعة، تميم، قيس بن ثعلبة، ربيعة، بكر بن وائل، العنبر، مقاعس، البطون، مضر، تيم.	الازد، جديد، اسلم.
٧	مازندران وكيلان	قريش، محارب، أسد، ضبة ،عجل، قيس بن ثعلبة، تميم، عبد القيس، زفر، ذهل، سعد العشيرة، تيم.	الأزد، بجيلة، همدان، الحضرمين، قضاة، مراد، بنو سنان، خثعم.

وبعد مقابلة اسماء القبائل العربية التي استقرت في ايران والقبائل التي توالي اهل البيت عليه السلام وخاضت معهم غمار المواجهه ضد الناكثين والقاسطين والخوارج نجد انها في الغالب موالية لاهل البيت عليه السلام وانها تحمل التشيع مما لا يدع مجال الى الشك من انها نقلت التشيع الى ايران.

المبحث الثاني

إنشاء الحواضر الشيعية

إن العرب الموالين لأهل بيت النبي ﷺ عندما هاجروا إلى البلاد المفتوحة، أيا كان السبب وراء هجرتهم نشاهدهم عمدوا إلى تأسيس حواضر ومدن واتخذوها منطلقاً لهم من أجل نشر تعاليم الإسلام الصحيح، ولا يخفى عليك أن هذه الحركة من قبل أتباع أهل بيت النبي لم تكن اعتباطية وغير مخطط لها، كما يصورها لنا بعض من أرخ لتلك الحواضر، كما في قم مثلاً، وذلك اعتماداً على عدم وجود نصوص تشير إلى أوامر من قبل أئمة المذهب في ذلك الوقت، إلا أننا نستطيع ومن خلال مراجعة الروايات الواردة في فضل تلك البقاع أن نلتمس إشارات تدل على أنها كانت من الأول في مد نظر أئمة المذهب قبل تأسيسها أو ظهورها على الساحة الاجتماعية كرقم فعال ومؤثر، وإليك سرداً بأسماء تلك الحواضر الشيعية العربية التي شيدها العرب المنتقلة إلى إيران ولها تأثير بالغ في تشيع إيران.

أولاً: قم المقدسة

في ضبط اللفظ بالعربية، قال ياقوت: «قم بالضم وتشديد الميم»^(١) ثم في أن الكلمة فارسية أو عربية قديمة أو حديثة، أي قبل الإسلام أم بعده؟ بحث له مدخلة في بحثنا، حيث إن الروايات أشارت إلى هذه المنطقة قبل وصول بني الأشعر إليها ففي مختصر الهمداني يطالعنا برواية عن أبي موسى الأشعري عن الإمام أمير المؤمنين علي عليه السلام وكان أبو موسى سأل عن أسلم المدن وخير المواضع عند نزول الفتنة وإظهار السيف فقال: «أسلم المواضع يومئذ أرض الجبل، فإذا اضطربت خراسان ووقعت الحرب بين جرجان وطبرستان فأسلم المواضع يومئذ قسبة

(١) الحموي، ياقوت، معجم البلدان، ج ٤ ص ٤٥٠.

قم^(١).

ثم سرد أوصافها وأوصاف سكانها، وفي هذه الرواية إشارة إلى المدينة قبل أن ينزلها العرب وأن اسمها لا بد أن يكون كما في الرواية وإلا لسأل أبو موسى الأشعري عن موقعها وأين تكون، وعدم سؤاله دليل على أن المدينة معروفة لدى السائل وهو والي البصرة يوم تقدم جيش المسلمين بقيادة الأحنف بن قيس لفتح تلك المناطق.

ثم أن الروايات التي جاءت عن الإمام الصادق عليه السلام الذي يرجع سندها إلى أبيه عن جده عن رسول الله صلى الله عليه وآله منها ما دل على قدم التسمية، حيث جاء في الرواية «واحتج ببلدة قم على سائر البلاد وبأهلها على جميع أهل المشرق والمغرب»^(٢).

وأيضاً في ذكر سبب التسمية بـ (قم) هناك روايات وأخبار تشهد على قدم التسمية، ففي بحار الأنوار أخبار تدل على ذلك منها ما عن أبي مقاتل الديلمي نقيب الري «قال: سمعت أبا الحسن علي بن محمد عليه السلام يقول: إنما سمي قم به؛ لأنه لما وصلت السفينة إليه في طوفان نوح عليه السلام قامت، وهو قطعة من بيت المقدس»^(٣).

وهنا أخبار أخرى نعرض عنها للاختصار.

أما ما في كتب التاريخ والبلدان من أن قم كانت مجموعة قرى متفرقة، أحداها قرية (كمندان) فعندما نزلها العرب واستوطنوا قراها سميت هذه القرى باسم أحداها وهي (كمندان) وعند تعريبها سميت (قم) بعد اسقاط بعض حروفها^(٤).

وذكر القمي في تاريخ قم، أن التسمية أتت بعد نزول العرب وتجمعهم في هذا المحل،

(١) ابن الفقيه الهمداني، أحمد بن محمد، (ت ٣٤٠) البلدان، ص ٥٣١، تحقيق: يوسف الهادي، الطبعة الأولى ١٤١٦ الهجرية، مطبعة عالم الكتب.

(٢) المجلسي، محمد باقر (ت ١١١١)، بحار الأنوار، ج ٥٧ ص ٢١٣ تحقيق: محمد تقي المصباح محمد الباقر البهودي، دار إحياء التراث العربي، الطبعة الثالثة مصححة سنة ١٤٠٣ الهجرية.

(٣) المجلسي، محمد باقر، ج ٥٧ ص ٢١٣.

(٤) الحموي، ياقوت، معجم البلدان، ج ٤ ص ٣٩٧-٣٩٨؛ السمعاني، الأنساب، ج ٤ ص ٥٢٢-٥٢٣؛ ابن الأثير، اللباب في تهذيب الأنساب، ج ٢ ص ٢٢٥.

حيث إنه في الفارسية يطلق (كومة) على الخيم المجتمعة، وبعد تخفيفها ونقلها للعربية صارت (كم) ثم (قم)^(١)، فهو يعارض ما عليه الاخبار في كتب الرواة؛ لهذا لا بد أن يكون ما ذكر في فلسفة تسمية (قم) بـ (قم) في كتب التأريخ ليس إلا اجتهادا، او فلسفة في فهم معنى اللفظ، ونحن لانستطيع اغفال ما جاء في الروايات عن أهل البيت عليهم السلام، وقد تقدم، وذلك لأن كتب التأريخ تشهد على بقاء (كمندان) على حالها بعد نزول العرب وسكانهم في قم.

فابن واضح اليعقوبي يطالعنا بأن (كمندان) كانت موجودة إلى جانب قم، ونص كلامه: «ومدينة قم الكبرى يقال: لها منيجان، وهي جليلة القدر، يقال: إن فيها ألف درب، وداخل المدينة حصن قديم للعجم، وإلى جانبها مدينة يقال لها: كمندان، ولها وادي يجري فيه الماء بين المدينتين عليه قناطر معقودة بحجارة يعبر عليها من مدينة منيجان إلى مدينة كمندان.

وأهلها الغالبون عليها قوم من مذحج، ثم من الأشعرين، وبها عجم قدم، وقوم من الموالي يذكرون أنهم موال لعبد الله بن العباس بن عبد المطلب»^(٢).

وأما الرأي الثاني أنها مأخوذة من (كم) المخفف عن (كومة) بالفارسية التي تطلق على مجموع بيوت البدو، فهو أيضا فلسفة لا شاهد عليها، حيث إن رواية ابن واضح تدل على أن المدينة فيها حصن قديم للعجم، بالإضافة إلى أن العرب قد نزلوا هذه الأرض من أيام الفتح الأول لها، أي قبل قدوم بني الأشعر إليها سنة (٨٣هـ)، بالإضافة إلى أنها تعارض الروايات التي نصت على اسم هذه البقعة منذ القدم.

وعلى هذا تكون مدينة (قم) وهجرة العرب إليها واتخاذها حاضرة لأتباع أهل البيت عليهم السلام جزءا مهما في حركة الإسلام المحمدي الأصيل الذي شاء الله أن يجعل إيران وأهلها من حملته والمدافعين عنه والمبلغين به.

(١) الأشعري القمي، تأريخ قم، ص ٤٢.

(٢) اليعقوبي، ابن واضح أحمد بن إسحاق (ت بعد ٢٩٢هـ)، البلدان، ج ١ ص ٨٤ دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الاولى سنة ١٤٢٢هـ.

ففي رواية ابن واضح أن العرب الموجودين في (قم) هم من مذحج والأشعرين، وهناك موال لعبد الله بن عباس، ولعلمهم سكنوا (قم) إبان ولاية ابن عباس للبصرة، حيث إنها كانت من أعمال البصرة.

وأشار فقيهي إلى أن رهطا من بني أسد هاجروا إلى (قم) بعد ثورة المختار سنة (٦٧هـ) واستوطنها، وذكر أيضا وجود قوم من عبد القيس فيها إلى جوار مذحج، وكل هؤلاء العرب قبل مجيء الأشعرين^(١).

أما الأشعريون فهناك إشارات إلى وجودهم في هذه البقعة تعود إلى الأيام الأولى لفتح هذه المنطقة، فقد أشار القمي في تاريخ قم إلى أن مالك بن عامر جد الأشاعرة القميين، كان في ضمن الجيش الفاتح للأهواز وإصفهان، وكان قد كلف بفتح مناطق مثل ساوة وقم، فصادف أن الديلم والأكراد يسيطرون على هذه المناطق، وأنهم يנקلون بهم، فدفعهم عنها، فاستبشروا به الخير، وانحازوا إليه، فكانوا طوال إقامته هناك تحت حمايته ورعايته فامتلك الأملاك والخدم في (طخود) وعندما رجع إلى الكوفة أخبر أولاده بذلك^(٢).

ثم الإشارة الأخرى هي في زمن الحجاج بن يوسف الثقفي بعد مقتل محمد بن السائب بن مالك بن عامر الأشعري^(٣)، حيث أصدر الحجاج بن يوسف الثقفي مرسوما نصه: (برئت الذمة ممن وجد من آل السائب بن مالك في الكوفة بعد ثلاثة أيام)^(٤) وعلى أثره خرج بنو الأشعري من آل السائب من الكوفة قاصدين بلاد الجبال.

الهجرة الثالثة إلى قم قد تكون بعد مشاركتهم في جيش عبد الرحمن بن الأشعث ولا يبعد ذلك من أجل التأثير لمقتل محمد ابن السائب بن مالك، فهناك من المصادر ما يثبت قدوم عبد

(١) فقيهي، تاريخ مذهبي قم، مقالة بعنوان (الأشعريون في تاريخ قم، السنة الأولى، العدد ٤، ص ٦٤).

(٢) القمي، تاريخ قم (فارسي) ص ٢٦٠-٢٦١.

(٣) البراقى، حسين البراقى (توفي ١٣٢٢هـ)، تاريخ قم ومن سكن فيها من الطالبين، ص ٢٣١، تحقيق عبد الحليم المدني، انتشارات المكتبة الحيدرية، الطبعة الأولى سنة ١٤٣٠هـ.

(٤) القمي، تاريخ قم، ص ٢٦٠.

الله بن سعد بن مالك وأخيه الأحوص بن سعد بن مالك في المدة المقاربة لهذه الثورة^(١).

أما الرواية التي تذكر أن آل الأحوص بن سعد تركوا الكوفة بعد ثورة زيد الشهيد، فهي بعيدة لكون الأحوص وأخويه كانوا مع عبد الرحمن بن الأشعث زمن الحجاج الذي يؤيد خروجهم من الكوفة في فترة الحجاج التي هي سابقة على ثورة زيد الشهيد إلا إذا كان هناك أفراد من بني الأشعر بقيادة الأحوص جاءوا إلى الكوفة من أجل الاشتراك في ثورة زيد الشهيد، وكان على إثر ذلك أنه اعتقل وسجن سيدهم الأحوص بن سعد الأشعري، وبعد خلاصه من السجن انحاز مع أفراداه إلى قم.^(٢)

ولموقع قم الجغرافي المهم الواقع في الطريق الرابط بين الكوفة والبصرة من جهة وخراسان وأصفهان من جهة أخرى، كان اختيارها كحاضرة للشيعة آنذاك فهي على حافة المفازة الكبرى في إقليم الجبال، قال عنها اليعقوبي إنها مدينة محصنة لها واد يجري فيه الماء.^(٣)

وبما أنها على حافة المفازة الكبرى تشاهد الجغرافيين يعدونها في ضمن إقليم خراسان كما عليه ابن رسته في الأعلام النفيسة^(٤)، ووضعها اليعقوبي في ضمن الربع الأول ربع المشرق^(٥)، وتبعه ابن الفقيه، حيث ذكرها في ضمن إقليم الجبال^(٦)، وكذلك الإصطخري^(٧) وابن حوقل^(٨)،

(١) السمعاني، الأنساب، ج ٤ ص ٥٢٢؛ ابن الأثير، اللباب في تهذيب الأنساب، ج ٢، ص ٢٢٥؛ الحموي، معجم البلدان، ج ٢، ص ٤٥١.

(٢) القمي، تأريخ قم، ص ٢٤٥.

(٣) اليعقوبي، ابن واضح، البلدان، ص ٤٢-٤٣.

(٤) ابن رسته، أبو علي أحمد بن عمر (توفي ٣٠٠ هـ)، الأعلام النفيسة، ص ٩٥، دار إحياء التراث العربي، بيروت، د. ت.

(٥) اليعقوبي، ابن واضح، البلدان، ص ٤٢-٤٣.

(٦) ابن الفقيه الهمداني، البلدان، ص ٢٤٢-٢٤٦.

(٧) الإصطخري، أبو إسحاق محمد بن إبراهيم الكوفي (توفي ٣٤٦ هـ)، المالك والممالك، ص ٢٠١، مطبعة برييل (ليدن ١٩٢٧).

(٨) ابن حوقل، أبو القاسم محمد البغدادي (توفي ٣٦٧ هـ)، صورة الأرض، ص ٣١٥، دار مكتبة الحياة، بيروت، د. ت.

والمقدسي^(١)، والإدريسي^(٢)، وياقوت الحموي^(٣)، والقزويني^(٤)، وشيخ الربوة^(٥).

ثم أنهم اتفقوا على أن أهالي قم شيعة حين ذكرهم لمذهبهم، والأمر الأهم أنهم اتفقوا على وجود العرب في هذه المدينة.

ثم أن هؤلاء العرب كانوا من الأول شيعة إمامية، وقد صدعوا علنا بالدعوة إلى اتباع الإسلام المحمدي الحق في تلك المناطق، فكانت بحق حاضرة مؤهلة لنشر نور الإسلام المحمدي بين بقاع تلك الأمصار، فمنها انبثقت المدارس الشيعية في بلاد إيران، ومنها تخرج العلماء، وسوف نتعرض لمدارس الشيعة فيها في المباحث القادمة وللعلماء الذين تخرجوا منها، فخدموا الدين والمذهب، فكانت قم بعد الكوفة حاضرة من حواضر الإسلام المحمدي الأصيل.

ومن كلام صاحب كتاب (فضائح الروافض) الذي أشار إلى أن قم من حواضر الشيعة في إيران، تكتشف مدى قوة هذه الحاضرة الشيعية، وفي معرض رد صاحب كتاب (النقض) عليه جاء أن (من الواضح أننا إذا لاحظنا آثار الإسلام وشعائر الدين وقوة العقيدة في قم التي يتمسك أهلها كلهم بمذهب الإمامية، فإن ذلك من بركات الجوامع التي شيدها أبو الفضل العراقي خارج المدينة، والمساجد التي بناها كمال ثابت وسط المدينة، وكذلك المقصورات المزينة والمنابر المتكلفة والمنائر الباسقة، وكراسي العلماء، ونوبة عقود المجالس، والمكتبات الزاخرة بكتب الطوائف المختلفة والمدارس القائمة كمدرسة سعد صلب، ومدرسة أثر الملك، ومدرسة الشهيد السعيد عز الدين مرتضى عليه السلام، ومدرسة السيد الإمام زين الدين أمير بن

(١) المقدسي، شمس الدين محمد بن أحمد (توفي ٣٨٠هـ) ، أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم، ص ٢٩٥-٢٩٦؛ قدم له وفهرسة د. محمد بن مخزوم، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ١٩٨٧م.

(٢) الشريف الإدريسي، محمد بن محمد بن عبد الله الحموي الحسني (توفي ٥٦٠هـ) ، نزهة المشتاق في اختراق الآفاق، ج ٢، ص ٦٧٦. تحقيق جمع من العلماء، مكتبة الثقافة الدينية، / القاهرة، ٢٠٠٢م.

(٣) الحموي، ياقوت، معجم البلدان، ج ٤ ص ٤٥٠.

(٤) القزويني، زكريا بن محمد (توفي ٣٨٢هـ) آثار البلدان في أخبار العباد، ص ٤٤٢-٤٤٣. دار صادر، بيروت.

(٥) شيخ الربوة، محمد بن أبي طالب الأنصاري الدمشقي، نخبة الدهر في عجائب البر والبحر، ص ٢٤٧-٢٤٨. دار إحياء التراث العربي، بيروت، الطبعة الثانية سنة ١٩٩١م.

شرفشاه، الذي كان قاضيا، ونلاحظ أيضا مرقد السيدة فاطمة بنت موسى بن جعفر (عليهم السلام)، وما فيه من أوقاف ومدرسين وفقهاء وأئمة، وما يحبره من زينة تامة وإقبال عظيم عليه، وما يشتمل عليه من مدرسة ظهير عبد العزيز، ومدرسة الأستاذ أبي الحسن كميح، ومدرسة شمس الدين مرتضى بعدتها وآلاتها ودروسها، ومدرسة مرتضى كبير شرف الدين بزيتها وآلاتها وحرمتها والإقبال عليها.... وأهل البيوت من العلويين الرضويين، والعرب، والديالمة وغيرهم^(١).

ثانيا: الري

وشكل اللفظ كما رسمه ياقوت هو بفتح أوله وتشديد ثانيه، وفي العربية أصله من رويت على الرواية أروى ريا فأنا راو إذا شددت عليها الرواء^(٢).

وفي الفارسية أنها من (ري) اسم للعجلة، وهناك قصة وجدت في بعض تواريخ الفرس، أن كيكافوس كان قد عمل عجلة وركب عليها آلات ليصعد إلى السماء، فلما علا بها سقط في بحر جرجان، فلما قام كيخسرو بن سياوش بالملك حملها إلى بابل ففي الطريق في موضع الري قال الناس (بري آمد كيخسرو) فمن هنا اطلق على هذا الموضع اسم (ري)^(٣).

وقال ابن الكلبي إنها فيها بستان لرجل من بني شيلان بن اصبهان بن فلوج وكانت له بنت اسمها (ري) فأطلق على ذلك الموضع اسم (ري) على اسم بنت هذا الرجل.

والظاهر أن هذا الموضع قديم فالطبري يرجع بناءه إلى عهد نوح أبي البشر الثاني، فذكر أن الفرس تذهب إلى أن اوشهنج هو أول من بنى الري^(٤).

وأقدم الروايات التي تحكي فتح هذه البلاد، أن عمار بن ياسر والي الكوفة في عهد عمر بن

(١) الرازي، النقض، ص ١٩٥-١٩٦.

(٢) الحموي، ياقوت، معجم البلدان، ج ٣ ص ١١٦، باب الراء والياء وما يليها.

(٣) الحموي، ياقوت، معجم البلدان، ج ٣ ص ١١٦، باب الراء والياء وما يليها.

(٤) الطبري، تاريخ الطبري، ج ١ ص ١١٤.

الخطاب، وبأمر منه بعث عروة بن زيد الخيل الطائي لفتح الري، ودستبي في ثمانية آلاف، وظهر عليها بعد شهرين من وقعة نهاوند^(١).

أما ياقوت فقد قال في عهد المغيرة بن شعبة لما ولي الكوفة في سنة أربع وعشرين في أيام عثمان بن عفان على يد البراء بن عازب وكان فتحها صلحا^(٢).

وهناك رواية أخرى في معجم البلدان تقول إن نعيم بن مقرن فتحها في عهد عمر بن الخطاب ومعه سويد بن مقرن وعيينه بن النحاس في سنة (١٩) أو (١٨) صلحا^(٣).

ثم أن البلاذري نقل عن يحيى بن ضريس قاضي الري أنه قال: «لم تزل الري بعد أن فتحت أيام حذيفة تنتفض وتفتح حتى كان آخر من فتحها قرظة بن كعب الأنصاري في ولاية أبي موسى الكوفة لعثمان»^(٤).

وقال ابن قتيبة - على نحو القطع - «إن أول غزوة في خلافة عثمان (الري) وقائدها أبو موسى الأشعري سنة (٢٤هـ)»^(٥).

فهنا عندنا ذكر أسماء ثلاثة من القواد الذين نسب إليهم فتح الري في عهد عمر بن الخطاب، وهم عروة بن زيد الخيل الطائي، ونعيم بن مقرن، وحذيفة بن اليمان.

أما في عهد عثمان بن عفان فعندنا أسماء، قرظة بن كعب الأنصاري، والبراء بن عازب، وأبي موسى الأشعري.

أما بلحاظ زمان الفتح فعندنا بعد شهرين من وقعة نهاوند، وترديد بين سنة (١٨ و ١٩ و ٢٤).

والأخبار تارة ذكرت أن فتحها كان عنوة بقتال وأخرى بدون قتال بل صلحا، لكنها أجمعت

(١) البلاذري، فتوح البلدان، ج ٢ ص ٣٧٨.

(٢) الحموي، ياقوت، معجم البلدان، ج ٢ ص ٨٣.

(٣) المصدر السابق، ج ٢ ص ٤٢.

(٤) البلاذري، فتوح البلدان، ج ٢ ص ٣٨٠.

(٥) ابن قتيبة الدينوري، المعارف، ص ١٩٤، ٥٦٨.

على أنها فتحت بأهل الكوفة.

والظاهر أنها فتحت عنوة في عهد عمر بن الخطاب، ثم بعد ذلك خرجت عن سيطرة الخلافة آنذاك فوافتها البعوث لإرجاعها كما ذهب إلى ذلك القاضي يحيى بن ضريس، لكن خبر يحيى يتضمن أن الفاتح لها هو حذيفة بن اليمان، وهو بعيد، حيث إن الأخبار تدل على أن حذيفة بن اليمان بعد فتح نهاوند تولى فتح أذربيجان ولم يتوجه إلى الري.

والمهم في أسماء القواد الفاتحين لها أنهم من أصحاب الإمام أمير المؤمنين علي عليه السلام سوى والي الكوفة أبي موسى الأشعري، وإن كان آنذاك لم يختلف على الإمام أمير المؤمنين علي عليه السلام لكنه ليس من أصحاب الإمام المقربين له.

أما توطن العرب بها فعلى رواية الطبري أنه في عهد عمر بن الخطاب حيث هناك إشارة إلى ذلك وردت في جواب عمر بن الخطاب الذي أرسله مع عروة إلى نعيم بن مقرن ونصه: «أما بعد فاستخلف على همدان وأمد بكير بن عبد الله بسمالك بن خرشة وسر حتى تقدم الري فتلقى جمعهم ثم أقم بها فإنها أوسط تلك البلاد وأجمعها لما تريد»^(١).

وذكر أيضا أنه لما فتح الري خرب مدينتهم التي يقال لها (العتيقة) وأمر أن تبنى مكانها مدينة حديثة تسمى (الري الحديثة)^(٢).

وقد تكون الري في بادئ أمرها ناصبية ووردت الروايات في ذمها، إلا أنها وبفضل العلماء الأفذاذ استطاعت أن تنتقل من النصب إلى أن تكون حاضرة شيعية تشع منها أنوار أتباع مدرسة أهل البيت عليهم السلام؛ وذلك لاتساع الرقعة الجغرافية للمسلمين أولا، وثانيا كونها مركزا تجاريا يربط الشرق بالغرب، وكونها في بدايتها ناصبية لا يعني أن تمام أهلها من النواصب، بل كان ما يقارب النصف من أهلها شيعة وإلى هذا أشار ياقوت الحموي في معرض حديثه عن الري، إلى أن نصف أهل المدينة من الشيعة والنصف الآخر يتوزع بين الشافعية والحنفية، أما رساتيق

(١) الطبري، تاريخ الطبري، ج ٣ ص ٢٢٩.

(٢) المصدر السابق، ج ٣، ص ٢٢٩.

الري فليس فيها إلا الشيعة^(١).

وأشار المستوفي الذي يأتي بعد ياقوت إلى أن «أهل المدينة وأكثر القرى التابعة لها اثنا عشرية، إلا أهل قرية قوهه فإنهم حنفية، وكثير من أهل البيت مدفون في الري»^(٢).

ولا يضر ترك القزويني ذكر الشيعة في الري واقتصراره على ذكر الشافعية والحنفية، إذ قال: «وأهل الري شافعية وحنفية، وأصحاب الشافعي أقل عددا من أصحاب أبي حنيفة»^(٣)، إذ إننا نشاهد شبه إجماع لدى البلدانين على وجود الشيعة وأغليتهم على الري^(٤).

ويعود تاريخ التشيع في هذه الديار إلى القرون الأولى وإن كان التاريخ يبخل علينا بذكر الأرقام الوافية في بيان ارتباط هذه البلاد بأهل البيت عليهم السلام فعندما نراجع مقاتل الطالبين نجد في صفوف أنصار زيد بن علي بن الحسين الشهيد من هو من أهل الري^(٥).

ثم أننا نجد أن ثورة عبد الله بن معاوية بن عبد الله بن جعفر الطيار سنة (١٢٧هـ/هجرية) امتدت إلى الري وفرض سيطرته عليها^(٦).

وبعد سقوط الدولة الأموية، وارتفاع الحضر عن نقل فضائل أهل البيت عليهم السلام نجد أسماء من العلماء والمحدثين العرب قدموا البلاد، فالذهبي في معرض حديثه عن «عبد الله بن عبد القدوس» قال إنه كوفي سكن الري وجميع أحاديثه في فضائل أهل البيت عليهم السلام، وقدم الري ابن إسحاق وقرأ السيرة على بعض أهلها، وهو أيضا متهم بالتشيع بسبب ذكره فضائل أهل البيت عليهم السلام، وهذه إشارات إلى دور العلماء العرب في نقل فضائل أهل البيت عليهم السلام إلى الري.

ثم إن لأهل الري واتصالهم بأئمة أهل البيت عليهم السلام أثرا واضحا في تشيع الري ففي أصحاب

(١) الحموي، ياقوت، معجم البلدان، ج ٣ ص ١١٧.

(٢) المستوفي، نزهة القلوب، ص ٥٤٠.

(٣) القزويني، آثار البلاد، ص ٣٧٦.

(٤) القاضي نور الله، مجالس المؤمنين، ج ١ ص ٩٤.

(٥) ابن شهر آشوب، مقاتل الطالبين، ص ١٣٢.

(٦) نثر الدر، ج ١ ص ٤٢٧ (مصر الهيئة العامة للكتاب).

الأئمة من عهد الإمام الكاظم إلى ما بعده يتكرر لقب الرازي - وهو شاهد على ارتباط أهالي هذه البلاد بأهل البيت عليه السلام - أمثال «حسين بن محمد الرازي، وعلي بن عثمان الرازي، وعمر بن عثمان الرازي»^(١)، بكر بن صالح الرازي»^(٢) ومن أصحاب الإمام الرضا عليه السلام «أبو الحسين الرازي، حسين بن علي الرازي، وعبد الله بن محمد الرازي»^(٣).

وأما من أصحاب الإمام الجواد عليه السلام فمثلاً «محمد بن إسماعيل الرازي، ومنصور بن عباس الرازي»^(٤).

وكذلك عدد من أصحاب الإمام الهادي عليه السلام مثلاً «حسين بن محمد الرازي، وأبو بكر الرازي، وأبو محمد الرازي، وأحمد بن إسحاق الرازي الذي كان من أصحاب الإمام الثقات، وأحد وكلائه، وكان له نحو اتصال بالإمام الثاني عشر عليه السلام»^(٥).

وقال النجاشي عن سهل بن زياد صاحب كتاب (التوحيد، والنوادر) ((إنه سكن الري وقد كاتب الإمام العسكري عليه السلام بواسطة محمد بن عبد الحميد العطار سنة ٢٥٥هـ هجرية))^(٦).

ومن أهم الشخصيات الشيعية التي قدمت الري السيد عبد العظيم الحسيني، وهو الذي يعد من أصحاب الإمام الرضا عليه السلام والإمام الجواد عليه السلام، والإمام الهادي عليه السلام، وقد ورد في حقه المدح والثناء منهم.

فوجود مثل هذه الشخصية المهمة في الري شاهد على أهمية هذه البلاد عند ائمة الشيعة وشاهد على وجود التشيع في ربوعها، وصار قبر هذا الرجل الصالح في هذه البلاد مركزاً

(١) العطاردي، مسند الإمام الكاظم عليه السلام، ج ٣ ص ٣٦٦، ٤٧٠، ٤٨٣.

(٢) النجاشي، رجال النجاشي، ص ١٠٩.

(٣) العطاردي، مسند الإمام الرضا عليه السلام، ج ٢ ص ٥٢، ٥١٥، ٥٧٣.

(٤) العطاردي، مسند الإمام الجواد عليه السلام، ص ٣٣٠.

(٥) العطاردي، مسند الإمام الهادي عليه السلام، ص ٣١٢، ٣١٧، ٣٢٠، ٣٣٣.

(٦) النجاشي، رجال النجاشي، ص ١٨٥.

للشيعة، فكان له الأثر البالغ في استقطاب الشيعة في هذه البلاد.^(١)

من خلال الرويات الواردة في فضل زيارة قبر العبد الصالح نكتشف الحث من قبل أئمة أهل البيت عليهم السلام على سكنى هذه البلاد كما حصل في فضل زيارة السيدة المعصومة عليها السلام.

ولا شك في أن وجود وكلاء الأئمة وبالأخص الإمام المهدي عليه السلام في الري شاهد على وجود الشيعة وأهمية هذه البقعة من بلاد إيران فإن الوكالة وإن كانت غير مباشرة إلا أنها إشارة مهمة على أهمية الري فوجود أبي الحسين محمد بن جعفر الأسدي (توفي ٣١٢ هـ) في الري وارشاد الإمام إلى مراجعته يشير إلى اهتمام الإمام الثاني عشر بهذه البلاد فقد جاء في الغيبة للشيخ الطوسي أن صالح بن أبي صالح قال: «سألني بعض الناس في سنة تسعين ومائتين قبض شيء [للإمام] فامتنعت من ذلك، وكتبت استطلع الرأي، فأتاني الجواب: بالري محمد بن جعفر، فليدفع إليه [الأموال] فإنه من ثقاتنا»^(٢).

وهناك روايات أخر تؤكد وكالة هذا الرجل ووثاقته^(٣)، وقد وصل عدد من روى عن الأئمة من أهل الري في الكتب الأربعة خمسة وعشرين راوياً عنهم عليهم السلام، بالإضافة إلى وجود هذا العدد من العلماء والرواة عن أهل البيت عليهم السلام في الري أيضاً، نجد عدداً العلويين من بني هاشم في هذه البلاد أيضاً إشارة إلى أهمية هذه البقعة فبعد هجرة الإمام الرضا عليه السلام إلى خراسان في قصة ولاية العهد المزعومة من قبل المأمون العباسي في أواخر القرن الثاني الهجري قصد المنطقة مجموعة من بني هاشم من إخوة الإمام الرضا وأعمامهم من الحسينيين والحسينيين قاصدين الالتحاق بالإمام عليه السلام ففرقوا في البلاد ومنها الري حيث يوجد قبر حمزة بن موسى بن جعفر عليه السلام، الذي كان يرتاده عبد العظيم الحسيني ويزوره عندما قدم الري في النصف الثاني

(١) المصدر السابق، ص ٢٤٨؛ مستدرك الوسائل، ج ٣ ص ٦١٤. عطاردي، زندكاني حضرت عبد العظيم الحسيني، ص ٣١-٣٣.

(٢) الطوسي، الغيبة، ص ٤١٥.

(٣) المجلسي، بحار الأنوار، ج ٥١ ص ٢٩٤٣٦٣؛ إثبات الهداة، ج ٣ ص ٦٩٣؛ الخرائج، ج ٢ ص ٦٩٥؛ البحراني، مدينة المعاجز، ص ٦١٦. الكليني، الكافي، ج ١، ص ٥٢٣؛ أعلام الوري، ص ٤٢٠.

من القرن الثالث الهجري^(١).

وقال عبد الجليل في كتابه النقض «وكان السادة بعامة شيعة»^(٢) وأنهم يدافعون عن فضائل أهل البيت عليه السلام على الرغم من التقية التي يعيشونها آنذاك فمن هناك كانت حياتهم هادئة نسبياً، والظاهر أن الناس في الري والمناطق المجاورة يرون لهم الفضل والفضيلة، حيث أن أهالي طبرستان عندما أرادوا الخروج على الحكومة الطاهرية آنذاك لجأ عدد من وجهائهم إلى محمد بن إبراهيم السيد العلوي المقيم في الري، فأرشدتهم إلى الحسن بن زيد، الذي قادهم بطبرستان وبسط سيطرته عليها قرابة عشرين سنة ليؤسس السلالة العلوية بطبرستان في النصف الثاني من القرن الثالث الهجري، بعد أن هاجر عدد من العلويين إلى طبرستان والري^(٣).

فكانت الري السبب في انتشار الإسلام في ربوع طبرستان على يد السلالة العلوية^(٤)، ولما كانت قم شيعة إمامية فنجدتها قد أثرت في الري لتخرجها من الشيعة الزيدية إلى الإمامية، وهي أي الري قد أثرت في طبرستان لتخرجها من الزيدية إلى الإمامية، فيما بعد الأطروش الذي اختلف في أنه زيدي أم إمامي، ولا شك أنه كان قد تتلمذ على أيدي الإمامية.

وبياناته في المدن المفتوحة تشير إلى أن الرجل إمامي، وإن خالف البعض باعتبار أن المنطقة التي تحت سيطرته والتي قام بها كانت للشيعة الزيدية، ولهذا نرى أن ما وجد في خطابه الذي يشعر بزيديته يرجع إلى أن اليد التي كان يصل بها هي سواد الزيدية.

وهذا لا يضر في جوهر البحث، حيث إن هذه البقاع شيعة توالي أهل البيت عليه السلام.

(١) النجاشي، رجال النجاشي، ص ٢٤٨؛ عطاري، زندكاني حضرت عبد العظيم الحسني، ص ٣١-٣٣.

(٢) الرازي، عبد الجليل، النقض، ص ٢٢٤-٢٢٧.

(٣) ابن اسفنديار، تاريخ طبرستان، ج ١ ص ٢٤٣.

(٤) ابن خلدون، تاريخ ابن خلدون، ج ١ ص ٢٠٠، دار إحياء التراث العربي، بيروت، الطبعة الرابعة؛ ابن تغري النجوم الزاهرة، ج ٣ ص ١٨٥.

المبحث الثالث

اتساق الإيرانيين في الجيوش الإسلامية

بعد أن فتح الله على المسلمين أرض فارس ودخل أهلها في الإسلام اتسق عدد منهم في الجيوش الإسلامية وكان من الإيرانيين الذين انتظموا في عطاء الجند الحمراء «الديلم» والأساورة والسيابجة والزط والموالي والخضارمة والجرامقة والابناء وبنو الاحرار^(١) وكان يجمعهم لفظ الموالي حيث يطلق على كل من لم يكن عربيا بالأصالة أو العجم وهذه التسميات كانت تشمل الإيرانيين ففي أي مكان شوهدت إشارة إلى هذه الأسماء يعني يحتمل أن يكون المراد منهم الإيرانيين أو ان الإيرانيين داخلون فيهم.

فأما الأساورة: - فقد قال الفيروز آبادي «الاسوار، بالضم والكسر: قائد الفرس والجيد الرمي بالسهام والثابت على ظهر الفرس»^(٢) وتبعه الزبيدي في تاج العروس حيث قال «قيل هو الجيد الرمي بالسهام،... وقيل هو الثابت الجيد الثبات على ظهر الفرس،... وقال أبو عبيدة أساورة الفرس: فرسانهم المقاتلون»^(٣).

وقال عنهم مسكويه الرازي أنهم من الطبقة الأولى في المجتمع الساساني حيث قال «أصحاب الدين والحرب والتدبير والخدمة من ذلك: الأساورة صنف والعباد والنسك وسدنة النيران صنف، والكتاب والمنجمون والأطباء صنف والزراع والمهان والتجار صنف»^(٤).

وقال المسعودي «عمود الرياسة فكانت طبقات ثلاث الأولى الأساورة وابناء الملوك»^(٥) وقال آرتور كريستين إن الإيرانيين يعتمدون عليهم أكثر من باقي الجيش؛ لأنهم من النجباء والأشراف

(١) ابن منظور، لسان العرب، ج ٧ ص ٣٠٨، ج ١٢ ص ١٨٦؛ الجوهري الصحاح ج ٥ ص ١٩١٤؛ أبو الفرج الاصفهاني، الاغانى ج ١٧ ص ١٩٩.

(٢) الفيروز آبادي، القاموس المحيط، ج ٢ ص ٥٣.

(٣) الزبيدي تاج العروس؛ ج ٦ ص ٥٤٤.

(٤) مسكويه الرازي، أحمد بن محمد مسكويه الرازي، تجارب الامم، ج ١ ص ١٣١.

(٥) المسعودي، مروج الذهب، ج ١ ص ٢٦٧.

وتقدم لهم أرقى الخدمات وكان سلاحهم عبارة عن حصان ودرع للصدر وسيف ورمح ودرع مدور وطبر وقوسين مع ثلاثين نبلة وواقية للرأس والوجه، وسلاحهم الأصلي الرمح والنشاب^(١) وقد دخل الأسورة في الإسلام بعد عقد الصلح الذي اشترطوا فيه أن يختاروا مع من يتحالفوا من العرب وأن لا يطلب منهم التدخل في النزاعات الداخلية إذا ما حصلت بين المسلمين العرب، وفعلاً نزلوا البصرة وتحالفوا مع تميم ذلك في عهد ولاية أبي موسى الاشعري للبصرة في خلافة عمر بن الخطاب، وهناك مجموعة أخرى من الأساورة ذكرهم البلاذري في فتح قزوين وأنهم كانوا مقيمين بإزاء الديلم فلما غشيهم المسلمون بقزوين أسلموا على مثل ما أسلم عليه أساورة البصرة وأتوا الكوفة فأقاموا بها.^(٢)

إذن الأساورة وهم من فرقة الفرسان في الجيش الساساني كانوا مع حيش الكوفة والبصرة. أما الديلم وهذه المجموعة من الإيرانيين فكانت في ضمن الجيش الساساني الذي تقدم بقيادة رستم إلى القادسية، نقل البلاذري عن المدائني قال (كان ابرويز وجهه إلى الديلم فاتى بأربعة الاف وكانوا خدمة وخاصته ثم كانوا على تلك المنزلة بعده وشهدوا القادسية مع رستم، فلما قتل وانهزم المجوس اعتزلوا وقالوا: ما نحن كهؤلاء ولا لنا ملجأ وأثرنا عندهم غير جمل والرأي لنا أن ندخل معهم في دينهم فنغز بهم فأعتزلوا، فقال سعد ما لهؤلاء فأتاهم المغيرة بن شعبة فسألهم عن أمرهم فأخبروه بخبرهم وقالوا: ندخل في دينكم فرجع إلى سعد فأخبره فأمّنهم فأسلموا وشهدوا فتح المدائن مع سعد وشهدوا فتح جلولاء ثم تحولوا فنزلوا الكوفة مع المسلمين).^(٣)

وهناك مجموعة أخرى من الديلم ذكرهم البلاذري صالحهم البراء بن عازب على ما صالح عليه الأساورة في البصرة على أن يكونوا مع من شأوا فنزلوا الكوفة وحالفوا زهرة بن حوية

(١) آرتور كريستين سن، ١٩٤٥ إيران في زمان الساسانيين ترجمة رشيد ياسمن ص ٢٩٢ ناشر دنيا الكتاب «فارسي».

(٢) البلاذري، فتوح البلدان، ج ٢ ص ٣٤٤.

(٣) الطبري، تاريخ الطبري، ج ٣ ص ٧٠؛ البلاذري، فتوح البلدان، ج ٢ ص ٣٤٤.

فسموا حمراء الديلم.^(١)

أما الزط والسبايجة فهم إيرانيون من أصل هندي استقدمهم انشروان إلى إيران وهؤلاء لما شاهدوا الأساورة صالحوا العرب المسلمين فهم أيضا صالحوا على ما صالح به الأساورة ولهم مساكن في البصرة واستخدمهم المسلمون في الإدارة المحلية حتى إننا نشاهد عندما دخل طلحة والزبير ومروان مع عائشة البصرة وهاجموا عمرو بن حريث والي أمير المؤمنين على البصرة قتلوا مجموعة منهم لامتناعهم ودفاعهم عن بيت مال البصرة وهناك فئة من الإيرانيين استعملهم عبيد الله بن زياد تدعى البخارية وهم أيضا إيرانيون.

وقد اصطلح على غير العرب ممن أسلم بالموالي أو العجم وكان الغالب عليهم في الكوفة والبصرة الإيرانيون؛ لذلك تجد لسان الروايات التي تتحدث عن فضل الإيرانيين تارة تعبر عنهم بالفرس وأخرى بالموالي وقد تقدم ذكرها.

وهؤلاء الموالي من الأساورة والزط السبايجة والديلم وغيرهم قد انخرطوا مع الجيش الإسلامي واشتركوا في فتح بلاد فارس فقد ذكر غير واحد من المؤرخين اشتراكهم في معركة فتح الفتوح وفتح باقي البلاد الإيرانية تحت راية القبائل التي انظموا إليها بعقد الولاء كما مر وكانت هذه القبائل دون أي شك تهوى وتناصر أهل البيت الهاشمي فأثرت على من كان معها من الموالي فأصبح ولاؤهم لأهل البيت عليه السلام حتى إننا نشاهد دورهم الفعال بدء يتضح شيئا فشيئا وتنامي قوتهم فيما بعد ولا شك ولا ريب أنه لم يتضح دورهم في بادئ دخولهم في الإسلام لعوامل واسباب منها أنهم كانوا جديدي عهد في الإسلام والخلافات بعدها لم تتضح لهم إلا أننا نجد لهم في خلافة الإمام أمير المؤمنين علي عليه السلام في الكوفة حضورا في الكتب التاريخية وأنهم كانوا يزاحمون غيرهم من العرب في الكوفة - في قربهم من الإمام حتى صار ابن الأشعث يتذمر من تقرب الإمام لهم في المجلس - وبعد ذلك في الثورات التي قامت لنصرة آل محمد عليه السلام حتى إننا نجد الدينوري في الأخبار الطوال يتحدث عن رقم لا يستهان

(١) البلاذري، فتوح البلدان، ج ٢ ص ٣٩٤.

به من الموالي في صفوف ثورة المختار بن أبي عبيد الثقفي «كان مع المختار في الكوفة من الموالي أربعون ألف رجل»^(١) ولا شك أن هذا العدد انضم إلى الثورة بعد انتصارها وإلا فإن الأخبار تتحدث عن أن عدد من قام مع المختار في ثورته لا يصل إلى هذا المقدار فقد كان أصحابه الذين قاتل وحاصر بهم ابن مطيع الوالي الزيري ثلاثة آلاف وثمانمئة رجل وأتاه بعد ذلك ستة آلاف رجل فيكون المجموع تسعة آلاف وثمانمئة رجل منهم خمسمئة يقودهم أبو عمرة جميعهم من الموالي وقد أشار إليهم ابن مطيع في خطبته التي خطبها في مسجد الكوفة لتخريض أهل الكوفة على الثائرين واستنهاضهم (فيهم خمسمئة من محرريكم وأميرهم منهم)^(٢) والذي يقوي قول الدينوري إننا نشاهد الرايات التي بعث بها المختار لمقارعة أعدائه نجد فيها نسبة الموالي أعلى من العرب ففي الجيش الذي بعثه إلى المدينة الذي كان قوامه ثلاثة آلاف مقاتل كان عدد الموالي ألفين وثلثمئة أما العرب فقد كانوا سبعمائة فقط وكذلك نسبتهم كانت في جيش إبراهيم ابن الأشتر الذي وجهه إلى ابن زياد في الموصل، وهذا يدل على أن نسبة الموالي إلى العرب في ثورة المختار كانت كبيرة بحيث ركز خصومه في استنهاض العرب عليها، وهذا التنامي في عدد من انضم إلى نصرة آل محمد من الموالي يكشف عن أنهم تأثروا بهذا الخط واختاروا الوقوف إلى جانبه ونصرته، ولا شك أن هؤلاء الموالي كان لهم دور فعال في جذب باقي أقوامهم إلى هذا الخط الذي يمثل الإسلام المحمدي الأصيل.

ثم إننا نشاهد ازدياد مشاركة الإيرانيين في الجيوش الإسلامية في عهد الدولة العباسية مما جعل منهم عصب هذه الدولة؛ وذلك لأنها قامت بفضل مساندة الإيرانيين لها وبما أن هذه الثورة كانت ترفع شعار الرضا من آل محمد والثأر لهم من أعدائهم يظهر لنا مدى تغلغل حب آل محمد ﷺ في نفوس الإيرانيين وإن كان هذا الحب والولاء لم يك في بعض المناطق بشكل الولاء لمذهب أهل البيت للظروف الخاصة، كذلك للصراع الذي كان يحصل بين

(١) أبي حنيفة الدينوري، الاخبار الطوال، ص ٢٩٤.

(٢) الطبري، ابن جرير، تاريخ الطبري، ج ٦ ص ٢٨؛ الغروي محمد هادي، موسوعة التاريخ الإسلامي، ج ٢ ص ٣٥٨.

الأمراء في هذه الدولة على الحكم دور في فسح المجال أمام أتباع أهل البيت عليهم السلام حتى يرسخوا مذهب أهل البيت في نفوس المسلمين ممن تعلق ودهم في آل محمد عليهم السلام فهذا عبد الله بن طاهر عندما ولي بلاد العجم جميعا لم يظهر عداً للعلويين لعدم وجود الداعي إليه في نظره.

وهناك في كتب التاريخ إشارة إلى تغلغل حب بني هاشم في نفوس الإيرانيين طالعنا بها الهمداني وهي أن في المعركة التي دارت بين الموفق العباسي في خلافة أخيه المعتمد ويعقوب الصفار وكان الصفار قد اقترب من حسم المعركة لصالحه أخذ الموفق عمامته و طرحها وصاح قائلاً (أنا الغلام الهاشمي) ليشير بذلك الشعور والميل عند جنود آل الصفار إلى بني هاشم وفعلاً انكفاً عن محاربته الكثير من أتباع الصفار فدارت الدائرة على آل الصفار^(١) وهذا إن دل على شيء فإنه يدل على عمق هذا الشعور بالود لأهل البيت عليهم السلام في نفوس أهل إيران. وقد زاد وضوحاً هذا الخط الموالي لهم في صفوف الإيرانيين عندما ثار آل بويه سنة ٣٢٠ الهجرية وهم إيرانيون من قواد الجيش في عهد مرداويج أعلنوا موالاتهم للخط العلوي في مقابل الخط المعادي لهم وكان آنذاك متمثلاً بالعباسيين.

(١) الهمداني، تاريخ إيران، ص ٢١٤ طهران ١٣١٧.

المبحث الرابع

دور العلماء العرب في نقل التشيع الى ايران

تقدم ان العرب انتقل منها الى ايران افراد او كتل من الايام الاولى للفتح وما تلاها بعد ذلك من هجرات ولاسباب مختلفة، وكان من بين هؤلاء العرب كبار الصحابة الذين تتلمذوا على يد النبي الخاتم ﷺ ووصيه الامام امير المؤمنين علي ﷺ وكان من بينهم من شهد بيعة الغدير في حجة الوداع حيث بايعوا الامام امير المؤمنين علي ﷺ بالولاية بعد النبي ﷺ وهم على اقل التقادير ١٢٠٠٠ الف وعند المكثرين ١١٤٠٠٠ الف صحابي.

منهم: حذيفة بن اليمان^(١)، وسلمان الفارسي^(٢)، وعمار بن ياسر^(٣)، وابو ذر الغفاري، وخالد بن سعيد ابن العاص، واخويه ابان وعمرو، وهاشم بن مالك ((ابن ابي وقاص)) المعروف بالمرقال^(٤)، واولاده عبد الله وعتبة، وبريدة الاسلمي^(٥)، وعبادة بن

(١) وهو المعروف بصاحب سر النبي ﷺ علمه بعض المغيبات واسماء المنافقين، وقد سئل امير المؤمنين الامام علي ﷺ عنه فقال: «ذاك امرؤ غلّم أسماء المنافقين، ان تسالوه عن حدود الله تجدوه بها عالماً» (الاحتجاج، ج ١ ص ٣٨٨)، وقال العلامة في الخلاصة ص ١٣١: «حذيفة بن اليمان العباسي عداؤه في الانصار، احد الاركان الاربعة من اصحاب امير المؤمنين ﷺ؛ شارك في فتح المدائن ومعركة جلولاء وخانقين، وفي الفتوح انه اشترك في فتح حلوان،» البلاذري، فتوح البلدان، ج ٢ ص ٣٧٠، وقال ابن اعثم الكوفي انه في فتح تستر كان على الرحالة، وكان قائدا في معركة نهاوند بعد النعمان ابن مقرن «ابن اعثم الكوفي، ج ٢ ص ٢٧٧؛ الطبري، ج ٤ ص ١٢٢»، وقال ابن خياط، ص ١٠٧: انه صالح اهل مدينة نهاوند، ثم غزا مدينة الدينور فافتتحها عنوة، ثم غزا ماسبدان فافتتحها عنوة، وايضا همذان والري، وقال الحافظ الاصفهاني في «اخبار اصفهان ج ١ ص ٦٣»، لما ولي حذيفة بعد النعمان فتح الله على يده الجبل، وقد ذكره الطبري في ج ٣ ص ٣٠٨، ٣٢٤، ٣٣٣، ٣٧٥، ٣٥٣، عند فتح اذربيجان، وخرسان.

(٢) نقل الطبري ان سلمان كان رائد المسلمين وداعية اهل فارس، الطبري، تاريخ الطبري ج ٣ ص ١٢٤، الواقدي، فتوح الشام، ج ٢ ص ٢٠٤، كما انه ولي المدائن بعد فتحها وجعله عمر بن الخطاب على كنوز كسرى، ابن اعثم الكوفي، ج ١ ص ٢٢٠؛ الطبري، ج ٣ ص ١٢٥، وقد شارك في فتح ارمينا والقفقاز كما عن ابن الاثير في الكامل، ج ٤ ص ٤٢؛ وابن سعد في الطبقات، ج ٤ ص ٩٢؛ والبكري في معجمه، ج ١ ص ٢٧٦.

(٣) وكون عمار من شيعة امير المؤمنين علي ﷺ مما لا يشك احد فيه والاخبار فيه شائعة، وكان عمار والي الكوفة في عهد عمر بن الخطاب، وقائد في معركة تستر وجاء «ابن اعثم الكوفي ج ٢ ص ٢٧٧».

(٤) قال ابن حجر في الاصابة: عقد له سعد بن ابي وقاص على الجيش الذي جهزه الى قتال يزدرج ملك الفرس، فكانت

الصامت، وابو ايوب الانصاري، وعثمان بن حنيف، واخوته، وعبد الرحمن بن سهل الانصاري، ومالك بن الحارث (الاشتر) واخوته، وعدد من القادة النخعيين وصعصعة بن صوحان العبدي واخوته، والاحنف بن قيس^(٢)، وحجر بن عدي الكندي^(٣)، وعمرو بن الحمق الخزاعي، وابو الهيثم ابن التيهان وجعدة بن هبيرة، والنعمان بن مقرن، بديل بن ورقاء الخزاعي، وجريير بن عبد الله البجلي، ومحمد ابن ابي حذيفة، وابو رافع واولاده، والمقداد بن عمرو، وواثلة بن الاسقع الكناني، والبراء بن عازب، وبلال بن رباح، وعبد الله بن خليفة البجلي، وعدي بن حاتم الطائي، وابوعبيد بن مسعود الثقفي، وجارية بن قدامة السعدي التميمي، وابو الاسود الدؤلي، ومحمد بن ابي بكر، والمهاجر بن خالد بن الوليد... وغيرهم ممن هاجر اليها بعد ذلك. اللذين امتازوا بتمسكهم بالاسلام والدين تمسكا دقيقا واعيا في أداء الواجبات الدينية والاخلاقية، وكانوا يعرضون الاسلام للناس بأعمالهم وسلوكياتهم. والناس أنفسهم يلحظون الفارق بين اسلام الامويين واسلام شيعة اهل البيت عليه السلام جيدا، ولهذا تجد الناس يلتفون حولهم، وهم يدركون معارضتهم للامويين، من

وقعة جلولا... وكانت راية علي عليه السلام يوم صفين مع هاشم بن عتبة؛ الاصابة في تمييز الصحابة، ج ٦ ص ٤٠٤؛ وقال عنه السيد الخوئي كان زعيما في البصرة ورئيس الشيعة فيها؛ معجم السيد الخوئي، ج ١٥ ص ٢٤١؛ ومن اخوته حمزة بن عتبة استشهد في صفين؛ نصر بن مزاحم، وقعة صفين، ص ٢٧٨؛ وذكر الحاكم نافع بن عتبة، ج ٣ ص ٤٣٠؛ وذكر البخاري في تاريخه الصغير، ج ٢ ص ٧٢، ابنه هاشم بن هاشم، وذكر خليفة بن خياط في تاريخه ابنه اسحاق بن هاشم، ص ١٨٥؛ اما ابنه سليمان ذكره ابن حجر في الاصابة، ج ٣ ص ٢٠١، وفي تقريب التهذيب ذكر ابنه حفصا، ج ١ ص ٢٢٩، منهم اثنين استشهدا في صفين، ابن ابي الحديد، شرح نهج البلاغة، ج ٨ ص ٣٤.

(١) صحابي من شيعة امير المؤمنين عليه السلام صاحب اللواء في سرية اسامة بن زيد، وكان له موقف بعد سقيفة بني ساعدة حيث انكر على القوم سلب الخلافة من الامام علي عليه السلام، «ابن طاووس، اليقين بامرة امير المؤمنين، ص ٢٧٢-٢٧٤».

(٢) اسمه الضحاك بن قيس التميمي، كان من شيعة امير المؤمنين الامام علي عليه السلام روى عنه الصدوق في الامالي عن ابي ذر الغفاري عن رسول الله صلى الله عليه وآله انه قال عن الامام علي عليه السلام: «... هذا امامكم بعدي طاعته طاعتي ومعصيته معصيتي...»؛ «الصدوق، الامالي ص ٦٣٤»، كان له دور قيادي في الفتوحات فكان اول من توجه الى فتح خراسان، وكان فتح مرو الروذ وغيرها، «ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٢٤ ص ٣١٣»، وكان على مقدمة الجيش في فتح هرات وطخارستان وطالقان والجوزجان وغيرها «ابن ابي الحديد، شرح نهج البلاغة، ج ٤ ص ٢٧».

(٣) راهب الصحابة كما قال عنه الحاكم في المستدرک، ج ٣ ص ٤٦٨، كان في معركة القادسية قائد الميسرة، وفي معركة المدائن، وجلولاء، وخانقين، «المحبر، ص ٢٩٢؛ الطبري، ج ٣ ص ١٣٥؛ ابن اعثم، ج ١ ص ٢١١».

هنا يقول سفيان الثوري: «هل ادركت خير الناس الا الشيعة»^(١)؛ من الشواهد على ذلك المدائن وهي من المدن التي أمها العرب، واحدى الامصار الشيعية يومئذ. يقول القزويني في سكانها: «اهلاها فلاحون شيعة امامية ومن عاداتهم ان نساءهم لا يخرجن نهارا»^(٢) وعن اهل سجستان قال: كان اهل سجستان، الذين امتنعوا عن سب امير المؤمنين علي عليه السلام على المنابر، تصفون بهذه الصفة^(٣)، وكذلك النساء في بلاد الديلم^(٤).

ولو رجعنا الى سيرة الشيعة منذ انطلاق الاسلام نجدهم امتازوا بالتزامهم الواضح الذي اثر في الناس فقد كان سلمان المحمدي في الطليعة حيث عرف عند الصحابة بالتقوى والعلم، حتى اعتبره الصوفية احد اقطابهم، وكذلك كان ابو ذر الغفاري الاخر عرف باعراضه عن الدنيا وعدم رغبته فيها وشدته في الدين حتى خافه الحكام على دنياهم^(٥)، وقيل في عمار بن ياسر: «وقد كان عمار اشد حراس الاسلام مراسا واكثرهم عنادا في الحفاظ على مثله ومبادئه»^(٦)؛ وكان اويس القرني احد زهاد الشيعة المعروفين^(٧).

وعلى هذا الحال باقي الصلحاء من الشيعة، وقد اعتبر الدكتور علي الوردي نضج التشيع في الكوفة والمدائن وغيرها راجع الى جهود رجال التشيع فيها وصلاح سيرتهم^(٨).

(١) الافغاني، مقاتل الطالبين، ص ١٩٥.

(٢) القزويني، آثار البلاد واخبار العباد، ص ٤٥٣.

(٣) القزويني، آثار البلاد واخبار العباد، ص ٢٠٢.

(٤) المقدسي، احسن التقاسيم في معرفة الاقاليم، ص ٢٧٨.

(٥) الجاحظ، البيان والتبيين، ج ٣ ص ١٣٧.

(٦) الشيباني، الصلة بين التشيع والتصوف، ص ٢٥٤.

(٧) ابن الفقيه، مختصر البلدان، ص ١٧١؛ الشيباني، الصلة بين التشيع والتصوف، ص ٢٥٤.

(٨) الوردي، علي، وعاظ السلاطين، ص ٢٩٧.

وقد اشار الامام الباقر عليه السلام في الحديث الذي نقله عنه الامام الصادق عليه السلام الى حال الشيعة: «لقد سمعته يقول كان أولياؤنا و شيعتنا فيما مضى خير من كانوا فيه إن كان إمام مسجد في الحي كان منهم و إن كان مؤذن في القبيلة كان منهم و إن كان صاحب وديعة كان منهم و إن كان صاحب أمانة كان منهم و إن كان عالم من الناس يقصدونه لدينهم و مصالح أمورهم كان منهم»^(١).

وهذه شهادة من امام معصوم على صلاح من كان ينتمي الى التشيع في تلك الايام مما يدل على تاثيرهم في الناس عندما يكون حالهم بهذا الشكل ، وقد اشار العالم الازهري المعروف الشيخ محمد ابو زهرة الى : (أن الفرس تشيعوا على ايدي العرب ، وليس التشيع مخلوقا لهم... واما فارس وخراسان وما وراءها من البلدان فقد هاجر اليها كثير من علماء الاسلام. الذين كانوا يتشيعون فرارا من الامويين اولا ثم العباسيين ثانيا، وان التشيع كان منتشرا في هذه البلاد وانتشارا عظيما قبل سقوط الدولة الاموية)^(٢)

وقد خلف العرب في هذه البلاد من ابنائهم علماء بارزين في مختلف فنون العلوم اشتغلوا بالعلم والتعليم والتصنيف والدعوة لأهل البيت عليه السلام وبث التشيع في نفوس من يتعلم على ايديهم من الطلاب بالخصوص من سكان البلاد الاصليين ومن هؤلاء العرب الأدرعيون اولاد جعفر بن الحسن المثنى بن الامام الحسن السبط عليه السلام وهو اخو عبد الله بن الحسن في مرو وخجنده^(٣) ومنهم جماعة بخراسان وقزوین، وملوك الري من السادات في ايران العلويين والاشاعرة في قم وغيرهم من الاسر العلمية التي اشتهرت في ايران ومن العلماء العرب (يحيى بن يعمر العدواني، وابان بن عثمان البجلي، وابو الحسن علي بن مهزيار

(١)المغربي، ابو حنيفة النعمان بن محمد التميمي،(توفي ٣٦٣هجرية)،دعائم الاسلام وذكر الحلال والحرام والقضايا والاحكام، ج١ ص٥٧، طبعة مؤسسة ال البيت عليهم السلام.

(٢) ابو زهرة، محمد، الامام جعفر الصادق عليه السلام، ص٥٤٥.

(٣) السمعاني، الانساب، ج١ ص١٣٩.

الاحوازي، وابو محمد بن الفضل بن شاذان، وابو جعفر احمد بن ابي عبد الله البرقي الكوفي، وسعد بن عبد الله الاشعري القمي، ومحمد بن مسعود العياشي السلمي، واحمد بن محمد بن الحسين ابن دؤل القمي، ومحمد بن علي بن عبدك الجرجاني، ومظفر بن محمد الخراساني، ومحمد ابن احمد (ابن داود القمي)، ومحمد ابن احمد بن الجنيد الاسكافي، ومفلح بن الحسن بن رشيد الصيمري، ومحمد ابن ابراهيم بن محمد الدشتكي، وغيث الدين منصور بن محمد الدشتكي الشيرازي، هؤلاء في الفقه اما في التاريخ فمنهم، ابن ابي خثيمة النسائي، وابو بكر محمد بن يحيى الصولي، وابو الفرج الاصفهاني، والصاحب بن عباد وعبد الله الاسترابادي، وابو عبد الله الحاكم النيسابوري، وابو نصر ابن مأكولا، وابو الحسن الهمداني، وعلي بن زيد البيهقي، اما في علم الجغرافيا فمنهم ابن واضح يعقوبي، وابن سهل البلخي، وهناك اخرون من مثل سليمان بن بريدة المورزي، وعبد الله بن بريدة المروزي، وعلي ابن ابي طلحة الجزري وهو مولى ابن عباس، وابراهيم ابن ابي ادهم البلخي التميمي، وابو زكريا الكوفي الخزاعي الاصفهاني، والفضيل بن عياض التميمي الطالقاني، والعباس بن الاحنف الخراساني، وشقيق البلخي الازدي، والدياج الجرجاني العلوي، وابو دلف العجلي، وبشر الحافي المروزي القشيري، ونعيم ابن حماد المروزي الخزاعي، الفراء النيسابوري من عبد القيس، وهميم بن همام الآملي الخثعمي، وابن طباطبا الاصبهاني العلوي، وابو عمر المهلب الجرجاني، وأبو سعيد النسوي النخعي، والمرعشي الطبري العلوي، وأبو يوسف الآملي التميمي، وحسينك النيسابوري التميمي، والشمشاطي التغلبي، وبديع الزمان الهمداني المضري^(١)، وغير هؤلاء كثير ممن روى عن الأئمة عليهم السلام فلو أخذنا عينة من كتاب الشيخ الطوسي الفهرست على سبيل المثال، الذي ذكر فيه الرواة من أصحاب الأئمة عليهم السلام إلى عهد الإمام الرضا عليه السلام لوجدنا انه ذكر أربعة آلاف وأربعمائة واثنان وخمسون روايا منهم ثلاثة آلاف وتسعمائة وواحد وستون روايا عربيا أغلبهم ساح في البلاد المفتوحة ومنها إيران وكان لهم دور لا يغفل في بذر التشيع في

(١) ولمراجعة تراجم الرواة والعلماء المذكورين اعلاه انظر الفهرست للشيخ الطوسي.

نفوس العامة حيث كانوا يمثلون حلقة الوصل بين الناس والأئمة عليهم السلام في تلك الفترة من هنا يتضح لنا ما أضطلع به العلماء العرب من دور في بذر التشيع نفوس الإيرانيين ، من الايام الاولى لدخول الاسلام .

المبحث الخامس

المدارس الشيعية ودور العلماء العرب فيها

لا شك ولا ريب في أن الإسلام والنبي محمد ﷺ قد أولى التعليم واعداد الأجيال من العلماء أهمية واسعة، حيث جعل النبي محمد ﷺ بعد غزوة بدر فدية أسرى المشركين هو تعليم عشرة من المسلمين القراءة والكتابة، وفي هذا إشارة لما توليه الرسالة المحمدية من أهمية لنشر العلم بين أوساط المجتمع المسلم وكذلك أثنى القرآن المجيد على العلماء فذكرهم في عدة مواضع مثنيا على من استفاد من علمه وذا ما لمن لم يستفد من هذا العلم.

وسار على هذا النهج ائمة المسلمين من ذرية المصطفى ﷺ فنجدهم أولوا العلم وإعداد العلماء أهمية بالغة حتى يصبح هؤلاء في ما بعد حملة ودعاة للرسالة المحمدية، نعم إن التاريخ يسجل لنا أن أمير المؤمنين علياً ﷺ أول من قام بجمع المصحف الشريف كي يحفظ للأجيال الرسالة المتمثلة بالقرآن الكريم، ثم أن ما جمعه الشريف الرضي من خطب أمير المؤمنين وكتبه وحكمه إشارة إلى أن الإمام أراد من خلالها ارشاد الأمة لفضائل الحكم وروائع الكلم، وفي عهد الإمام السجاد الذي اتخذ أسلوب شراء العبيد كي يستطيع تربيتهم تربية صالحة ثم بعد ذلك يقوم بعقوبتهم كي يرجع من أعتق للمكان الذي جاء منه فيقوم بنشر ما تعلمه من الإمام ﷺ^(١).

وقد نقل العلامة رسول جعفریان في كتابه الشيعة في إيران عن عبد العزيز سيد الأهل الكاتب المصري أنه بلغ من اعتق الإمام من الموالي خمسين ألفاً او يزيدون^(٢). وإن كان عتق العبيد لم يكن مقتصرًا على الإمام السجاد ﷺ بل كان من قبله ومن بعده أئمة أهل البيت ﷺ أيضاً يقومون بعقوب العبيد وفك الأسرى، كان أمير المؤمنين يحرر الأسرى من سهمه في بيت

(١) زيد، علي محمد، معتزلة اليمن دولة الهادي وفكره، ص ١٧ - ١٨ مركز الدراسات والبحوث اليمني - صنعاء - دار العودة بيروت.

(٢) جعفریان، رسول، الشيعة في إيران دراسة تاريخية من البداية الى القرن التاسع الهجري، ص ٩٣ تعريب علي هاشم الاسدي طبعة الاستاذة الرضوية الطبعة الاولى سنة ١٤٢٠.

المال ويعتق العبيد وقد أعتق أحمد بن موسى بن جعفر ألف رقبة من العبيد والإماء في سبيل الله^(١).

لكن الفارق يكمن فيما نقل عن الأسلوب ونوعية الموالى الذي كان الإمام السجاد يعتقهم، وهنا أنقل لكم بعض ما وصل إلينا من الصور التي كان الإمام يعتق بها هؤلاء الموالى فإنهم لم يكونوا عبيدا عاديين، بل هذه الشواهد تدل على أنهم كانوا مسلحين بسلاح القرآن بالإضافة إلى العقيدة، التي قام الإمام بتربيتهم عليها، فإنه كان يعتق من كان يحفظ القرآن والحديث ويجيد الاستدلال بهما.

وعن عبد الرزاق: (قال: جعلت جارية لعلي بن الحسين تسكب عليه الماء ليتهاى للصلاة فسقط الإبريق من يد الجارية على وجهه فشقة فرفع علي بن الحسين رأسه إليها فقالت الجارية: إن الله عزوجل يقول: (والكاظمين الغيظ) فقال لها: قد كظمت غيظي. قالت: (والعافين عن الناس) قال لها: قد عفا الله عنك. قالت: (والله يحب المحسنين). قال اذهبي فأنت حرة^(٢).

وقال عبد الله بن عطاء: (أذنب غلام لعلي بن الحسين ذنبا استحق منه العقوبة. فأخذ له السوط فقال: «قل للذين آمنوا يغفروا للذين لا يرجون أيام الله؛ فقال الغلام: وأما أنا كذلك، إني لأرجو رحمة الله وأخاف عقابه. فألقى السوط وقال: أنت عتيق^(٣).

ونقل سعيد بن مرجانة أنه نقل حديث في محضر الإمام فنأدى الإمام مطرفا وهو غلام له كان قد دفع له عبد الله بن جعفر في هذا الغلام «عشرة آلاف درهم» فأعتقه^(٤).

ومن هذا يظهر لنا أن الإمام كان يلتمس ادنى المناسبات من أجل عتق من كان له استعداد؛ ليرفد المجتمع بالطاقات التي تبث فيه روح الإسلام وإلا لو كان باع هذا الغلام لشرى المئات من ثمنه ثم اعتقهم.

(١) المصدر نفسه ص ٩٤.

(٢) ابن عساكر، تاريخ دمشق، الحديث رقم ٩٠.

(٣) ابن منظور، الأنصاري، (توفي ٧١١هـ) مختصر تاريخ دمشق ج ١٧ ص ٢٤٤.

(٤) المصدر السابق، ص ١٧ - ٢٤٩.

ونحن في بحثنا هذا نريد أن نسلط الضوء على أول مدرسة انشأها الإمام السجاد عليه السلام من أجل تخريج مجموعة من الموالي وبثهم في المجتمع الإسلامي، كي يكونوا بذرة أولى لجذب الناس إلى الإسلام المحمدي الأصيل؛ لذلك لو رجعنا إلى كتب الرجال من أجل معرفة عدد الموالي الذي ذكروا في ضمن أصحاب الأئمة من عهد الإمام السجاد عليه السلام إلى الإمام الرضا عليه السلام نجد الشيخ الطوسي قد احصى لنا عدد أصحابهم فكانوا أربعة الاف واربع مائة وستة عشر راويا وكان عدد الموالي منهم خمسمائة وواحد وخمسين راويا أي ان نسبة الموالي كانت تصل إلى «١٢/٤٨٪» من عدد أصحاب الأئمة في هذه الحقبة مما يظهر لنا مدى اهتمام الأئمة عليهم السلام بهذه الشريحة من أجل اعدادهم الاعداد الكافي ثم اننا إذا اصفنا إلى هذا العدد عدد الموالي الذي قام بتربيتهم أتباع الأئمة عليهم السلام من العرب الأشاعرة في قم وبني عبد القيس في المدائن تزداد هذه النسبة حتى تكون هذه المدارس فيما بعد اشعاعا يشع منه نور التشيع في إيران.

إذن يمكن أن نعد أولى هذه المدارس التي اعدّها الشيعة هي مدرسة الأئمة التي تخرج منها أعداد من الموالي وكان من بينهم قطعاً أعداد من الإيرانيين، فقد ذكر الشيخ الطوسي في فهرسه عشرين من أصحاب الإمام السجاد عليه السلام وخمسة وعشرين من أصحاب الإمام الباقر واربعمئة واربعين من أصحاب الإمام الصادق وعشرين من أصحاب الإمام الكاظم وستة واربعين من أصحاب الإمام الرضا عليه السلام.

مدرسة الكوفة: - بعد المدينة تعتبر الكوفة المدينة الثانية التي مارس فيها الشيعة دورهم في إعداد النخب والأفراد الموالين للإسلام المحمدي الأصيل، فالكوفة التي تقدم أنها مصرت بعد واقعة القادسية وجلولاء وهي المدينة التي غلب على سكانها العرب اليمنية وللموالي فيها حضور لا يمكن إغفاله، فقد أشار لهم المؤرخون في عهد الإمام أمير المؤمنين علي عليه السلام وكان الإمام يهتم بهم على عكس من تقدم عليه حتى عابه على ذلك بعض زعماء العشائر العربية وإن كنا لا نجد لهم ذكر في عهد الإمام الحس والإمام الحسين، إلا أننا نجد نجمهم قد سطع في ثورة المختار التي كان شعارها الثأر للإمام الحسين عليه السلام ليستمر بعد ذلك حضورهم المتميز إلى

جنب القبائل العربية الموالية للإسلام المحمدي الأصيل، نعم هذه المدرسة برز نجمها وظهر فيها العلماء والمتكلمون بدايات القرن الثاني؛ حيث برز أبو جعفر محمد بن علي بن النعمان البجلي (مؤمن الطاق) وأبو محمد هشام بن الحكم الشيباني وأبو الحكم هشام بن سالم الجوالفي وأبو الحسن علي بن ميثم التمار وزرارة بن أعين وأيوب بن نوح بن دراج النخعي والحسن بن علي الوشا والحسن بن محبوب السراد البجلي وإبراهيم بن هاشم الأشعري^(١). وأحمد بن محمد بن أبي نصر البزنطي وأحمد بن محمد بن سعيد (ابن عقدة) وأبان بن تغلب الجريري وسليمان بن خالد وعبد الله بن أبي يعفور وأبان بن عثمان البجلي ولوط بن يحيى ونصر بن مزاحم المنقري وإبراهيم بن محمد الثقفي وهشام بن محمد بن السائب الكلبي وأبو يوسف بن اسحاق الكندي وجابر بن حيان.

فإذا رجعنا إلى اختصاص هؤلاء العلماء الذين برزوا في الكوفة نجد أنهم يعتبرون النواة الأولى للعلوم الإسلامية، ففيهم الفيلسوف والطبيب وعالم الكيمياء وعالم التاريخ والكلام والحديث والفقه، فهم الذين تعلم منهم من برز بعد ذلك في التفسير وعلوم القرآن وغيرها من العلوم حتى إنك عندما تراجع كتاب الشيخ الطوسي والنجاشي في الفهرست والرجال تجد هذه العبارات تتكرر (أصله كوفي - سكن الكوفة)^(٢) (كوفي نشأ ببغداد)^(٣) (كوفي الأصل)^(٤) (سكن بغداد)^(٥) (كوفي صيرفي انتقل إلى قم وسكنها)^(٦) (أنه أول من نشر حديث الكوفيين بقم)^(٧) (كوفي مات بقم)^(٨) (كوفي ساكن الري)^(٩) ومن هذا القبيل الكثير مما يدل على مدى

(١) وهو الذي نشر التشيع في قم (أصحابنا يقولون أنه أول من نشر حديث الكوفيين في قم) الشيخ الطوسي فهرست، ص ١٩.

(٢) أبو الحسن النجاشي، فهرست أسماء مصنفي الشيعة، ص ٨٤.

(٣) أبو الحسن النجاشي، فهرست أسماء مصنفي الشيعة، ص ١٩٢.

(٤) المصدر ص ٢٧٣.

(٥) المصدر ص ٩٤ الطوسي، الفهرست، ص ٧٦.

(٦) أبو الحسن النجاشي، فهرست أسماء مصنفي الشيعة، ص ٢٣٩، ٣٢٦.

(٧) المصدر السابق، ص ١٦؛ الشيخ الطوسي فهرست، ص ١٢.

(٨) أبو الحسن النجاشي، فهرست أسماء مصنفي الشيعة، ص ٣٤٤.

(٩) المصدر ص ٣٧٣.

تأثير الكوفة في نشر حديث أهل البيت عليهم السلام في بقاع المعمورة.

وكانت الكوفة حوزة علمية حيث نقل الحسن بن علي الوشاء البجلي مولاهم أنه «ادرك في مسجد الكوفة تسعمائة شيخ كل يقول حدثني جعفر بن محمد عليه السلام»^(١)، ونجد أسماء لاسر علمية كان لها حضور فعال في الساحات العلمية حيث تجد أسماء مثل (آل اعين) من عهد الإمام السجاد عليه السلام حتى في زمن الغيبة الكبرى^(٢) و«آل أبي جعفر»^(٣) و«آل أبي رافع، آل أبي سارة، آل أبي جهم، آل أبي شعبة الحلبيون، و...»^(٤)

لذلك نستطيع القول إن هذه المدرسة استطاعت أن تؤثر في نشر التشيع في بقاع المعمورة ومنها إيران، وبما أن علماءها في الغالب من العرب فيكون دور العرب واضحا في تشيع إيران من خلال هذه المدرسة.

مدرسة قم:

تقدم أن مجاميع من عرب البصرة والكوفة سكنت قم وكان الغالب عليها عرب اليمن وبالخصوص قبائل بني الأشعر فرع الكوفة وكانت هذه القبائل وبحسب سكانها في الكوفة توالي أهل البيت عليهم السلام وقد ارتبط تاريخ هذه البلدة بالأشعريين منذ دخولهم إليها، فإن أول مسجد انشئ فيها كان أيام وصول الأشعريين في الربع الأخير من القرن الأول الهجري نعم أشتهر الأشعريون في قم والكوفة بولائهم لأهل البيت عليهم السلام وأتينا نشاهد رجالا منهم في أصحاب الأئمة منذ عهد الإمام الباقر عليه السلام وإلى عصر الغيبة الصغرى وتجاوز عددهم التسعين بين مفسر ومحدث ورجالي وفقه ومتكلم ومصنف وأديب وشاعر، وقد حافظ الأشعريون في

(١) أبو الحسن النجاشي، أسماء مصنفى الشيعة، ص ٣٩.

(٢) البراقى، سيد حسن، تاريخ الكوفة، ص ٤٥١ - ٤٥٢.

(٣) المصدر ص ٤٥٠.

(٤) المصدر ص ٤٥٠ - ٤٦٩.

قم على اتصالهم بالكوفة فعلى الرغم من جلائهم عنها إلا أننا نجد منهم من برز في المجالات العلمية في الكوفة في أيام الإمام الباقر عليه السلام وكان يطلق عليهم (اشعريو الكوفة)^(١) وهم: أبو الفضل قيس بن ربابه توفي بعد سنة ٩٥ الهجرية والمفضل بن قيس بن ربابه «رمانه»؛ توفي بعد سنة ١١٤ الهجرية^(٢)، و أبو جعفر المفضل بن ابراهيم بن «ربابه، رمانه» توفي بعد سنة ٢٦٥ الهجرية^(٣)، ابراهيم بن محمد توفي سنة ١٨٣ الهجرية^(٤) والفصل بن محمد والفصل بن يزيد توفي في القرن الثاني الهجري وهم جميعهم يعدون في أصحاب الإمام الباقر عليه السلام.

ثم بعد ذلك عندما نراجع العلماء الذي نشأوا في قم نجد قائمة من العلماء الذي عدوا في أصحاب الأئمة فكان من أصحاب الإمام الصادق عليه السلام «توفي ١٤٨ الهجرية» أولاد عبد الله بن سعد بن مالك الاشعري وهم ستة عشر رجلا ومنهم في عداد أصحاب الإمام الكاظم عليه السلام «توفي ١٨٣ الهجرية» وتسعة عشر منهم في أصحاب الإمام الرضا عليه السلام «توفي ٢٠٣ الهجرية» واثنان عشر رجلا من أصحاب الإمام الجواد عليه السلام «توفي ٢٢٠ الهجرية» وأحد عشر رجلا من اصحاب الإمام الهادي عليه السلام «توفي ٢٥٤ الهجرية» وثلاثة في أصحاب الإمام العسكري «توفي ٢٦٠ الهجرية» وأحد عشر رجلا عاصروا الغيبة الصغرى للإمام المهدي عليه السلام بداية غيبته سنة «٢٦٠ الهجرية» إلى سنة «٣٢٩ الهجرية» نهاية الغيبة الصغرى^(٥).

ثم بعد ذلك استمرت هذه الحوزة العلمية والمدرسة التي تربي بها علماء نقلوا علوم الإسلام المحمدي الأصيل إلى بقاع إيران. وأصبحت قبلة أمها المحدثون وأصحاب الأئمة وقطنوا فيها؛ لكسب المعارف الدينية ومنهم الحسين بن سعيد الالهوازي وأخوه الحسن^(٦) والسيد موسى

(١) الطوسي، رجال الطوسي، ص ١٤٣.

(٢) الطوسي، اختيار معرفة الرجال ص ١٦٣.

(٣) النجاشي، رجال النجاشي، ص ٣٤٠؛ الطوسي، رجال الطوسي ص ٢٩١.

(٤) البرقي، أحمد بن محمد بن خالد، الرجال، ص ٢٧ صححه كاظم الموسوي جامعة طهران.

(٥) المهاجر، جعفر، رجال الأشعريين من المحدثين وأصحاب الأئمة، ص ١٩١ - ٢٠٣. مركز العلوم والثقافة الإسلامية قم سنة ٢٠٠٨ م.

(٦) الطوسي، الفهرست، ص ١٤٩ تحقيق عبدالعزيز الطباطبائي، قم ١٤٢٠ الهجرية.

المبرقع ابن الإمام الجواد عليه السلام وابنه أحمد ^(١) وغيرهم.

مدرسة بغداد:

ويعود تاريخ هذه الحوزة إلى أيام ظهورها كرقم فعال في أيام الدولة البويهية حيث برز فيها محمد بن محمد بن النعمان وارتبط اسمها مع اسمه لعدة اسباب وأمور منها أنه استطاع أن يترك من الآثار الفكرية والاجتماعية التي بلورت الفكر الشيعي آنذاك، ما هو غرة شادخة في جبين الدهر وأنه استطاع أن يربي جماعة من العلماء وكوادر مؤهلة للزعامة حتى تخرج على يده مجموعة من الفقهاء تولت رئاسة المذهب بعده فمن تلامذته علم الهدى السيد الشريف المرتضى «توفي ٤٣٦ هجرية» واخوه الشريف الرضي «توفي ٤٠٦ هجرية» والشيخ أبو الفتح الكراكي «توفي ٤٤٩ هجرية» والشيخ الطوسي «توفي ٤٦٠ هجرية» وأبو العباس النجاشي وسلاح ابن عبدالعزيز الديلمي «توفي ٤٤٨ هجرية» وجعفر بن محمد الدرويستي وأحمد بن علي المعروف بابن الكوفي وأبو يعلي محمد بن الحسن ابن حمزة الجعفري وهو صهره والقائم مقامه وغير هؤلاء ^(٢).

وإضافة إلى أننا شاهدنا فيما تقدم أسماء لأشخاص حملوا ألقابا ترجع إلى مدن إيرانية كان للشيخ المفيد مرجعية الفتيا على كثير من البلدان يرجع الناس إليه في الفصل وأخذ الأحكام كجرجان وخوارزم وشيراز ومازندران ونيسابور والموصل وطبرستان والرقه وغيرها من المدن والبلدان التي كان أهلها ينزعون إليه في الأحكام ^(٣).

وقد استطاع بفضل ما أوتي من مواهب أن ينهض بالفكر الشيعي ويحدث نقله متميزة في المجال الفكري والاجتماعي على حد سواء وكان كما يقول المؤرخون عنه: «له مجلس نظر

(١) جعفریان، رسول، الشيعة في إيران، ص ١٥٨ - ١٥٩.

(٢) الخراسان، حسن، مقدمة على كتاب التهذيب للطوسي، ج ١ ص ١٦.

(٣) الصفار، رشيد، مقدمة على ديوان الشريف المرتضى، ج ١ ص ٩٧.

بداره يحضره كافة العلماء»^(١).

وكان ملوك الأطراف تعتقد به لكثرة الميل إلى الشيعة في ذلك الزمان^(٢).

وصرنا إلى ذكر مدرسة بغداد مع أنها لم تكن في بلاد إيران؛ وذلك لأثرها في حركة التشيع في إيران أولا وأنها استطاعت أن تنتج أول عالم ومرجع ديني شيعي ولد في إيران وهو الشيخ الطوسي أبو جعفر محمد بن الحسن الطوسي ولد في طوس وهاجر إلى بغداد سنة ٤٠٨ الهجرية هربا من الضغوط التي كان يمارسها السلطان محمود الغزنوي في خراسان على خصومه من الشيعة والمعتزلة^(٣).

ولم يقتصر نشاط هذا العالم على التعليم في بغداد وتأليف المجاميع العلمية في كافة المجالات حيث كان حقا مبدعا في الحديث والفقة والفقه المقارن وغيرها من العلوم الدينية، بل شاء القدر أن يأفل نجم الدولة البويهية المعتدلة وتظهر دولة الأتراك السلاجقة في بغداد حتى عم الهرج والمرج وغلب المتسلفون فأخذوا يضايقون العلماء ممن لهم آراء عقلية أو لهم ميول شيعية فترك بغداد ليستقر في النجف الأشرف حيث قام يتأسس الحوزة العلمية في النجف الأشرف التي شاءت لها الأقدار فيما بعد؛ لتكون منهلا ينهل منه كل من رام علوم الإسلام المحمدي الأصيل، نعم حوزة بغداد الحوزة العربية في المدينة العربية كانت عاملا مؤثرا في نشر التشيع في ربوع إيران كما تقدم.

مدرسة النجف:

النجف الأشرف تلك القرية الصغيرة التي تحوي مرقد الإمام أمير المؤمنين علي عليه السلام اختارها الشيخ الطوسي رحمته الله من أجل موقعها الجغرافي ولوجود نواة حركة عملية فيها حيث

(١) ابن الجوزي، المنتظم، ج ٨ ص ١١.

(٢) ابن كثير، البداية والنهاية، ج ١٢ ص ١٥.

(٣) ابن العماد، شذرات الذهب، ج ٣ ص ١٠٤ وكذلك اليافعي، مرآة الجنان، ج ٣ ص ٢٢.

تعتبر امتدادا لمدرسة الكوفة التي كانت مزدهرة في أوائل القرن الثاني الهجري^(١). ثم أنها كانت تحظى بعناية خاصة من قبل الحكام، فقد شيد الأمير الشريف محمد بن زيد العلوي الحسيني الداعي الصغير «توفي ٢٨٧ الهجرية» مراكز سكنية لطلاب العلوم، كما بدأت حملة لتعمير العتبات المقدسة وساهم عضد الدولة بصرف الأموال على الفقهاء وعلى عامة الناس من الفقراء^(٢) من هنا اختارها الشيخ الطوسي لكي يبعث فيها روح التجديد حيث قضى فيها اثني عشرة سنة ربي خلالها الأساتذة الماهرين؛ من أجل جذب الطلاب نحوها لتقرر بعد ذلك حاضرة علمية من الحواضر الإسلامية يؤمها الناس من كل حذب وصوب، وهذه المدرسة التي كانت امتدادا لمدرسة الكوفة وجدت طريقها على يد عالم إيراني لتكون شعاعا لنصرة المذهب والإسلام المحمدي الأصيل.

مدرسة الحلة:

بعد حوزة النجف التي قام بتجديدها الشيخ الطوسي رحمته الله ظهرت حوزة الحلة، فإن الحلة المدينة التي أقامها سيف الدولة صدقة ابن بهاء الدولة المزيدي الاسدي سنة «٤٩٥ الهجرية» أصبحت مركزا للشيعة قرابة خمسة قرون وقد برز فيها محمد بن أحمد بن إدريس الحلبي «٥٤٣ - ٥٨٩ الهجرية جري» سبط الطوسي لابنته ومن بعده العلماء مثل ابن طاوس «توفي ٦٤٤ الهجرية»^(٣) والعلامة الحلبي والمحقق الحلبي وغيرهم وتعتبر هذه المدرسة مهمة في تاريخ إيران لما لها من دور في جذب المغول إلى الإسلام وإعلان تشيع الدولة آنذاك، حيث حدثت في سنة ٧٠٥ الهجرية في البلاط المغولي مناظرة بين العلامة الحلبي وعلماء من المذاهب الأخرى فأستطاع دحض حججهم وظهر عليهم بما لديه من الحق الذي نتج عنه أن يتبنى السلطان المغولي (خدا بنده) المذهب الشيعي ويعلنه مذهباً رسمياً للبلاد^(٤). وقد ذهب القزويني

(١) ابن طاووس، فرحة الغري، ص ١١٤.

(٢) محبوبة، جعفر، ماضي النجف وحاضرها، ج ١ ص ٤٠٢.

(٣) الشيباني، كامل مصطفى، الصلة بين التصوف والتشيع، ج ٢ ص ٩٨.

(٤) روضات الجنات، ج ٢ ص ٢٧٩؛ الأمين، أعيان الشيعة، ج ٥ ص ٤٠٠.

إلى أن هذا المجلس لا يمكن أن يكون هو السبب في إعلان السلطان المغولي المذهب الشيعي مذهباً رسمياً وأنه لا يبعد أن يكون هناك اتفاق سبق على هذا الأمر بين العلامة والسلطان المغولي وكان انعقاد مجلس المناظرة مجرد حجة لذلك^(١) لكن لما عرف عن غلظة المغول عدم مجاملتهم ثم تقريبهم العلماء بغض النظر عن دينهم ومذهبهم لا يبعد أن هداه الله إلى الحق في ذلك المجلس بعد أن سئم الباطل وعرف ما يحويه من زيف، وإن كان رأي الدكتور القزويني أيضاً ليس ببعيد؛ وذلك لوجود شخصيات في بيت الحكومة المغولية (غازان) الذي اعتنق التشيع سنة (٧٩٤ هـ) ^(٢) وإن كان لم يستطع إعلان مذهبه مذهباً رسمياً للبلاد، نعم كان إعلان خدا بنده التشيع مذهباً رسمياً للبلاد رافقه عدة أمور مهمة منها تغيير نظام الدولة بما يناسب آراء المذهب المعلن وسكة النقود باسماء الأئمة وإضافة الشهادة الثالثة إلى الأذان ومن أهم الأمور التي لها ربط في بحثنا هذا هو إناطة مهمة الدعوة للمذهب إلى العلامة الحلي التي اتخذت شكلاً فكرياً وإعلامياً لم يكن معهوداً من قبل، حيث انشئت مدرسة تختلف عن المدارس المتعارفة سابقاً وهي «المدرسة سيارة» تتوفر فيها جميع المعدات مضافاً إلى بعض الأنواع المتميزة من الخيام التي كانت تحمل إلى مختلف المدن والقرى. وكانت هذه المدرسة تنتقل من أذربيجان صيفاً إلى بغداد شتاءً وكان خدا بنده مشاركاً بنفسه في هذا النشاط^(٣).

مما يكشف عن أهمية هذه المدرسة ودورها الرائد في تشيع إيران.

مدرسة جبل عامل:

تعتبر مدرسة جبل عامل امتداداً لمدرسة الحلة حيث أن سطوع نجمها كان على يد محمد بن جمال الدين مكي العاملي المعروف بالشهيد الأول المقتول سنة (٧٨٦ هـ) وهو تلميذ

(١) القزويني، جودت المرجعية الدينية العليا عند الشيعة الإمامية دراسة في التطور السياسي والعلمي، ص ١١٥، دار الراغبين الطبعة الأولى سنة ١٤٢٦ هـ.

(٢) طه بدر، مغول إيران بين المسيحية والإسلام، ص ١٦.

(٣) الخوانساري، روضات الجنات ج ٢ ص ٢٨٢.

محمد بن الحسن الملقب بفخر المحققين (توفي ٧٧١ هجرية) ابن العلامة الحلي لا شك أن الصلات بين علماء العراق وعلماء بلاد الشام من الشيعة تعود إلى أمد أقدم من هذا فإن هذه الروابط تعود إلى أيام قيام الدول الشيعية في القرن الرابع (الدولة الحمدانية والدولة البويهية والدولة الفاطمية) ولهذا أشار السيوطي إلى أن في سنة ٣٦٤ هجرية وما بعدها من السنوات «غلا الرفض وفار بمصر والمشرق والمغرب»^(١) أي انتشر التشيع في بلاد المعمورة ولا شك أن لعلماء بغداد تأثيراً في تلك البلاد أمثال صور وصيدا من خلال تلاميذ الشيخ المفيد والمرضى ومن بينهم الشيخ أبو الفتح الكراچكي (توفي ٤٤٩ هجرية) الذي تزعم الشيعة في تلك البلاد وعندما هاجر العاملون إلى الحلة من أجل الدراسة على يدي علمائها كان بينهم اسماعيل بن الحسين العودي الجزيني «توفي ٥٨٠ هجرية» والذي عاد إلى وطنه بعد اكمال دراسته هناك^(٢). وطومان المناري «توفي ٧٢٨ هجرية» الذي أجازته علمائها أيضاً^(٣) وممن قصد الحلة أيضاً الشيخ صالح بن مشرف العاملي الجعبي «جد الشهيد الثاني» ودرس على يد العلامة الحلي وكذلك جمال الدين يوسف بن حاتم الشامي العاملي الذي درس على يد المحقق جعفر بن سعيد وابن الحسام العاملي ومن هذا يظهر لنا ارتباط هذه المدرسة بمدرسة الحلة.

وكان لهذه المدرسة دور فعال في إيران أيام الدولة الصفوية حيث هاجر عدة من علمائها إلى إيران، من أجل إرساء نظام سياسي يتبنى على أسس الإسلام المحمدي الأصيل ويبرز هنا اسم العلامة المحقق الكركي وهو (الشيخ نور الدين علي بن الحسين بن عبد العالي الكركي الملقب بالمحقق الثاني).

درس هذا الحبر على يد العالم العراقي الذي اتخذ من «كرك»^(٤) داراً لهجرته وهو (الشيخ علي بن هلال الجزائري) (توفي ٩٣٧ هجرية) ليأخذ منه أساس المقدمات في العلوم العقلية

(١) السيوطي، تاريخ الخلفاء ص ٤٠٦.

(٢) الحر العاملي، محمد حسن، أمل الأمل في علماء جبل عامل، ج ١ ص ١٤١، طبعة النجف الأشرف.

(٣) أعيان الشيعة، ج ٣ ص ٤٠٢.

(٤) الكرك: قرية من قرى البقاع تقع بين زحلة وبعبك وتسمى كرك نوح نسبة إلى قبر النبي نوح الذي فيها، أعيان الشيعة

ج ٥ ص ٨٨.

لينطلق بعد ذلك في رحلته العلمية عبر سوريا والعراق وليهاجر بعد ذلك إلى إيران بطلب من الشاه اسماعيل الصفوي «٩١٦ الهجرية»^(١) الذي قدم له الدعم الكامل فانصب جهده على وضع الأسس الشرعية الدستورية لدولة الصفويين، كما حصل على دعم مماثل في حقبة الشاه طهماسب فأقام في كل بلدة ممثلاً عنه يعلم الناس شرائع الإسلام المحمدي الأصيل^(٢) ولم يقتصر في تعليمه على عامة الناس فقط بل قام بتعليم كبار رجال الدولة أمثال الأمير جعفر النيسابوري وزير الشاه^(٣). وكان الشاه طهماسب فوض للمحقق منصب شيخ الإسلام وأعلن أنه صاحب الولاية المطلقة وإنما الحاكم وكيل له ونائب عنه في إدارة شؤون البلاد السياسية فهو نائب الإمام^(٤)، ومن هنا قام المحقق الكركي بتأسيس حوزة اصفهان التي استدعى إليها الطلاب العرب العاملين ليضمنوا الاستقرار أولاً ومواصلة دراساتهم العالية ثانياً، ويرفد هذه الحوزة بالأساتذة البارعين الذي يستطيع من خلالهم نشر الدعوة للإسلام المحمدي الأصيل فاستطاع من خلالهم توعية الشيعة في بلاد إيران وتأسيس مدرسة تخرج فيها علماء بارعون حافظوا على بيضة الإسلام ونشروا دعوته.

(١) الأفندي، رياض العلماء ج ٣ ص ٤٤٨.

(٢) الخونساري، روضات الجنات، ج ٤ ص ٣٦٣.

(٣) الكركي، رسائل المحقق الكركي، ج ١ ص ٧٧، تحقيق زهير الحسون، قم سنة ١٩٨٩ م.

(٤) البحراني، يوسف «توفي ١١٨٦ الهجرية» لؤلؤة البحرين ص ٢٧٢ تحقيق محمد صادق بحر العلوم بيروت ١٩٨٦ م.

النتيجة

بعد الفراغ من أنه لابد للتشيع في إيران من جذور، توصلنا في الفصل الأول من هذه الدراسة، إلى أن هناك عدة عوامل وجذور كانت تمثل النواة والدافع لتشيع الإيرانيين منها :

١- أن الإيرانيين كانت لهم حضارة عريقة رفعت من مستوياتهم الفكرية والاجتماعية ساعدتهم في اختيار الخط الصحيح واعتناق الاسلام المحمدي الاصيل.

٢- أن الإيراني الذي استطاع بناء تلك الحضارة يمتاز بخصائص وميزات اشار اليها النبي محمد ﷺ والأئمة من اهل بيته ﷺ، وهذه الميزات كانت من عوامل اختيارهم الخط الصحيح والاسلام المحمدي الاصيل.

٣- انحلال الدولة الساسانية وانهارها امام التحديات الداخلية والمد الاسلامي الخارجي كان له اسباب وعوامل منها تفشي الظلم والحرمان والتمييز الطبقي وغيرها، وحيث كان الاسلام المحمدي الاصيل يدعو الى رفع الظلم والحرمان وافشاء العدالة بين الناس، اختار الإيرانيون الالتحاق به والتخلي عن الساسة الساسانيين وما يعتنقون من دين لم يضمن لهم ابسط مقومات العيش الرغيد.

٤- الخصائص والميزات التي امتاز بها خط اهل البيت ﷺ خط الاسلام المحمدي الاصيل عن باقي المذاهب الاسلامية الاخرى جذبت الإيرانيين نحو التشيع ومن هذه الميزات ائمة المذهب من عترة الهادي ﷺ حيث امتازوا عن غيرهم بأنهم لبو حاجت المجتمع الدينية والدينية وعلى الرغم من قصر المدة التي تولى بها الامامة السياسية للامة الامام علي ﷺ الا ان الامامة الى الآن تتحدث عنها، فهم اعلم الناس بامور الدين والدنيا وان غيرهم يحتاجهم ويرجع اليهم ولا عكس.

٥- ان التشيع يمثل امتدادا للاسلام المحمدي الاصيل وهو الذي حفظ المفاهيم الاسلامية الحقة ودافع عنها أئمة ومن درس على ايديهم ببذل الغالي والنفيس.

٦- المظلومية التي تعرض لها الشيعة هم وأئمتهم من عترة الهادي عليه السلام دفعت باليرانيين أكثر نحو التعرف على المذهب ومنهجه من جهة، ومن جهة أخرى فرار الكثير من الشيعة باتجاه إيران واختلاطهم باليرانيين دفع نحو تعاطفهم مع الشيعة الاقتراب منهم أكثر فأكثر.

٧- أن العرب منذ الايام الاولى لفتح إيران انتقلت بأعداد كبيرة لايمكن اغفالها الى إيران وأن هؤلاء العرب كانوا يحملون معهم الى سكان هذه البلاد ثقافة الدين الاسلامي الذي لم تشوّهه الافكار المذهبية بعد.

اما في الفصل الثاني فقد كان علينا نحدد هوية العرب قبل انتقالها الى إيران حتى يسهل علينا التعرف على انتمائها السياسي والاعتقادي واسباب انتقالها وتوصلنا الى:

١- إن العرب تنحدر من اصلين هم قحطان وتسمى العرب المنحدرة منه (العرب القحطانية) وعدنان وتسمى العرب المنحدرة منه (العرب العدنانية).

٢- هناك عدة عوامل واسباب دفعت العرب الى الانتقال الى بلاد إيران منها الجهاد والدفاع عن ثغور المسلمين ومنها طلب الغنائم المستوفات من جهاد المشركين ومنها طلب المراعي الخصبة ومنها من اجل الاتجار ، ومنها من اجل نشر الدعوة وطلب العلم ومنها الابعاد والتهجير القسري تحت عناوين ومسميات كشتيت الفتوح او اسناد الثغور او فتح البلدان المجاورة للمسلمين، ومنها الفرار من جور الظلم والظلمة .

اما في الفصل الثالث وهو الذي عقد من اجل تقصي أماكن استقرار العرب في بلاد إيران، فقد توصلنا الى:

١- أن إيران يمكن تقسيمها الى سبعة اقاليم او مناطق جغرافية هي : شمال غرب إيران آذربيجان، وجنوب إيران فارس، ووسط إيران اقليم الجبال، وجنوب غرب الاهواز اقليم خوزستان، وجنوب شرق إيران كرمان وسيستان، وشرق إيران خراسان، وشمال إيران مازندران وكيلان.

٢- أن هناك قبائل عربية انتقلت الى هذه الاقاليم واستقرت فيها بعد فتحها ، وان اغلب هذه القبائل تنحدر من القبائل العراقية التي شهد لها المؤرخون بأنها موالية لاهل البيت عليه السلام.

اما في الفصل الرابع، وهو الذي عقد من أجل بيان الدور الذي قام به العرب في بذر التشيع في نفوس الإيرانيين ، جاء الفصل على شكل خمسة مباحث وتوصلنا فيها الى:

١- أن وجود القبائل الموالية لاهل البيت عليه السلام اثر في نقل الثقافة الشيعية وهداية الإيرانيين الى الالتحاق بصف الاسلام المحمدي الاصيل.

٢- ان انشاء الحواضر الشيعية في قم والري كان عاملا مهما في تشيع في ايران.

٣- ان اتساق اعداد من الإيرانيين في الجيوش الاسلامية التي تتألف من العرب الذين لهم ارتباط بأهل البيت عليه السلام دفع بهم نحو التعرف على مذهب اهل البيت عليه السلام.

٤- أن القادة الفاتحين من اصحاب الامام امير المؤمنين علي عليه السلام، والعلماء العرب كان لهم دور في تعريف وتربية اجيال على حب اهل البيت عليه السلام.

٥- ان المدارس الشيعية في العراق ولبنان وبلاد ايران اعدت اجيال من العلماء الافذاذ الذين استطاعوا بعد ذلك بسط التشيع في بلاد ايران.

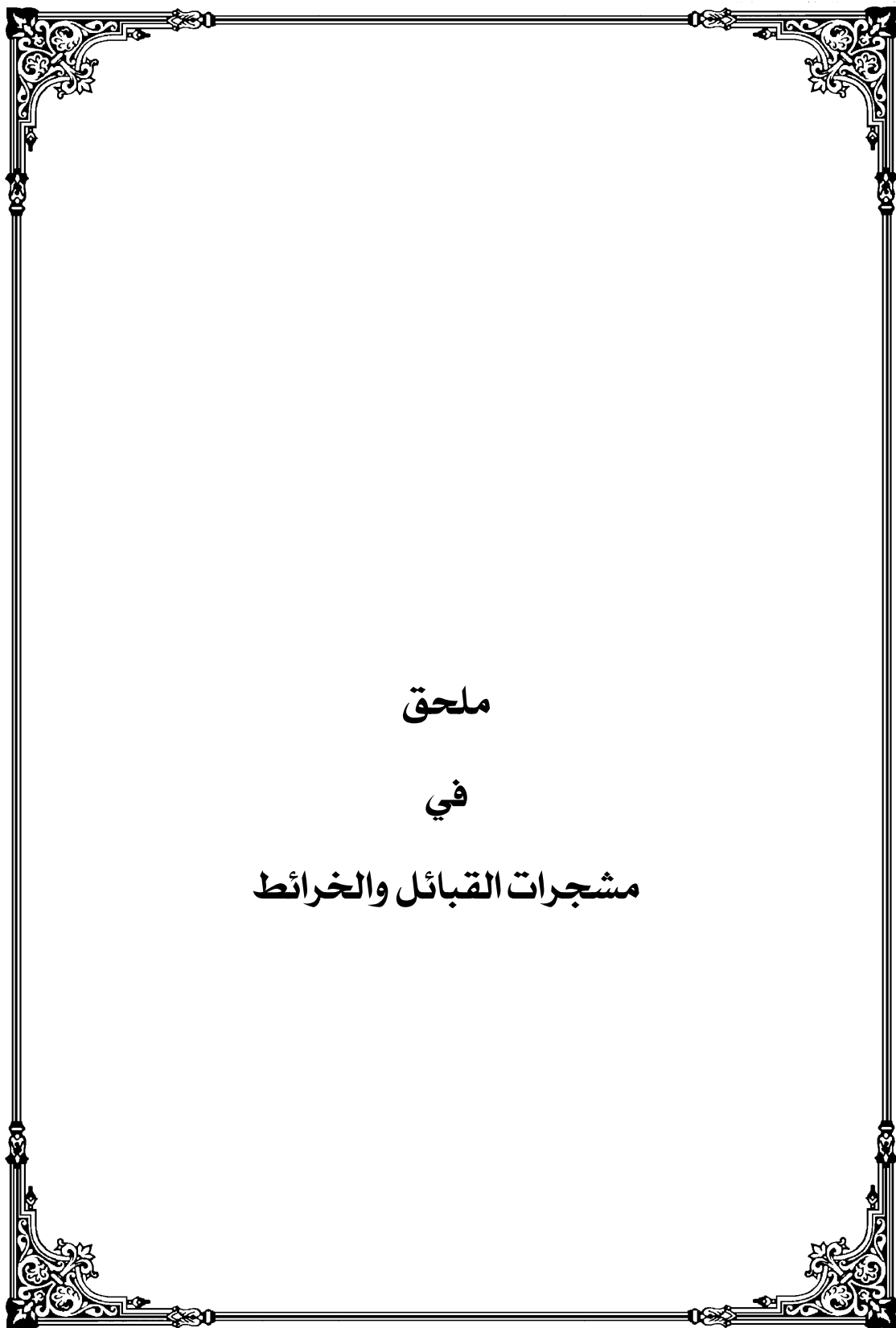
وبهذا كله يكون التشيع دخل لايران من الأيام الأولى لفتحها مع العرب المنتقلين إليها ، فلا يبقى مجال شك لمن توهم أن التشيع طارئ عليها مؤخرا وحادث بها بقوة السيف في أيام الدولة الصفوية.

التوصيات:

بما أن البحث في جذور التشيع في إيران بحث لم يطرق قبل هذه الرسالة؛ لذا أوصي بأن يعقد لكل عامل من العوامل التي سبق ذكرها في الفصل الأول بحث مستقل، من أجل إثراء البحث في هذا الموضوع لما له من أهمية في بحوث التاريخ الاجتماعي.

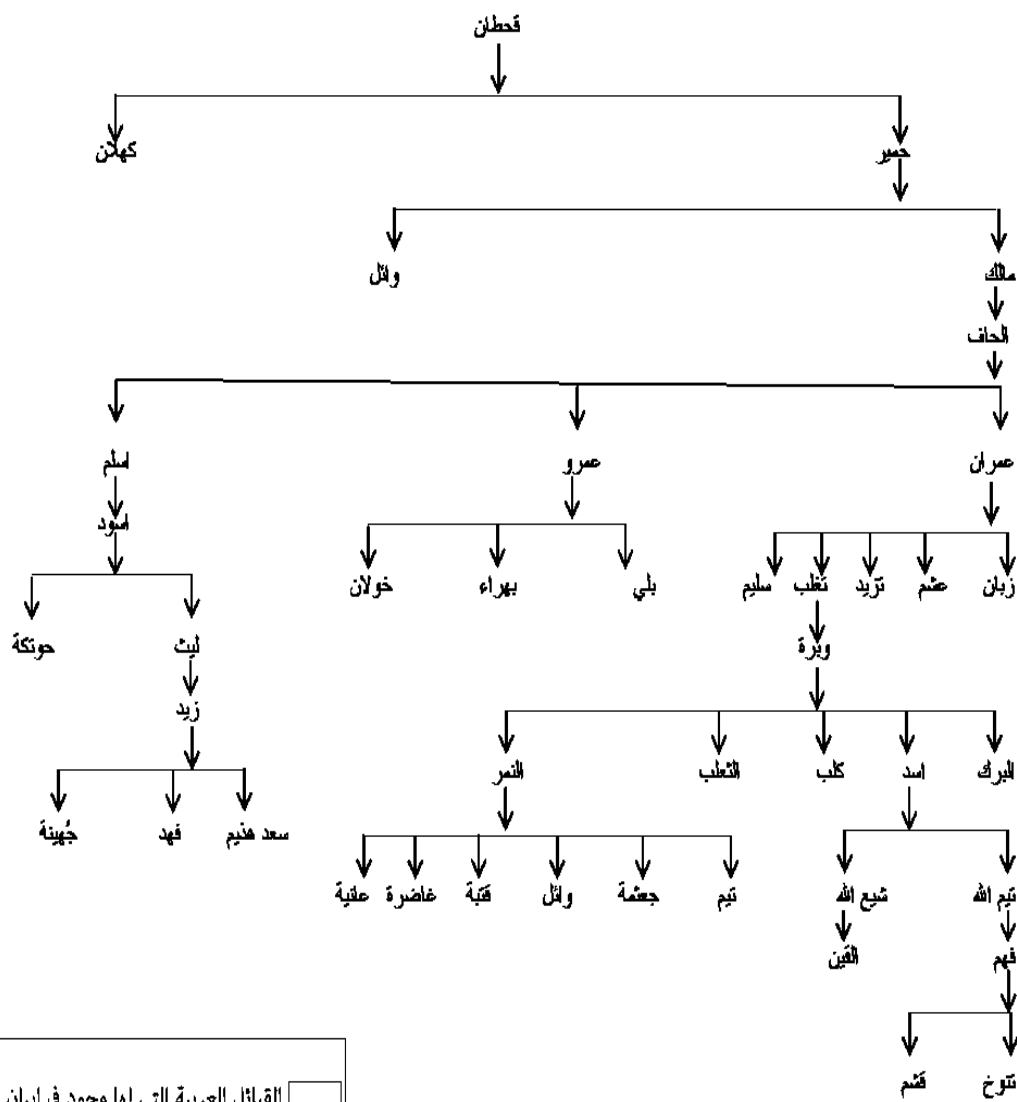
كما أثنى على الجهود التي قامت بها جامعة اصفهان من خلال تقديمها عدة من الدراسات المتعلقة بتاريخ القبائل العربية في إيران لكن هذا لا يكفي حيث إننا نحتاج إلى دراسات تكشف عن دور كل قبيلة من هذه القبائل في تشيع إيران.

كما أن البحث عن دور العلماء العرب الشيعة في إيران هو أيضا لم يطرق بشكل مفصل وهو الآخر يحتاج إلى نوع من العناية.

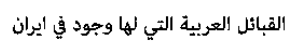


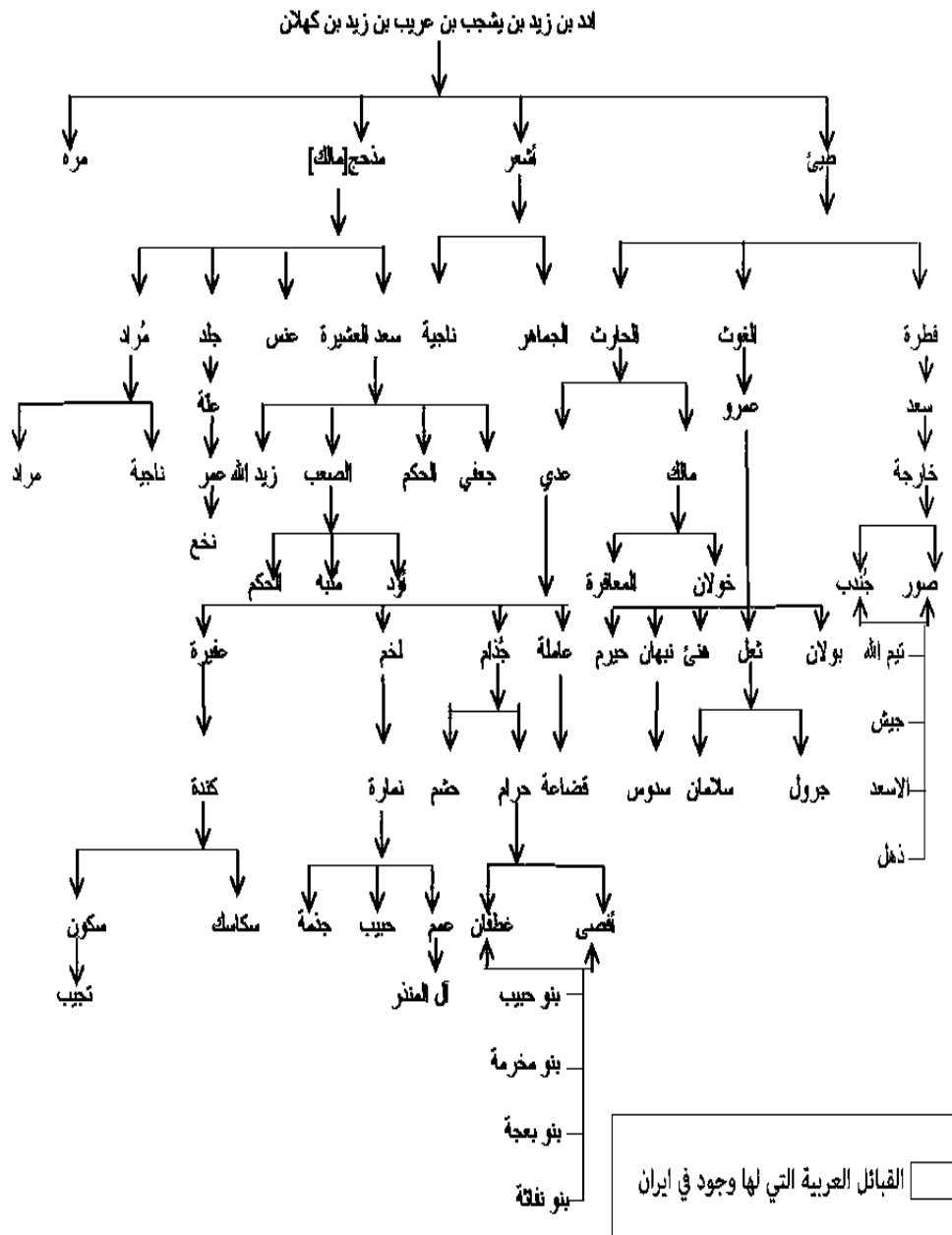
ملحق
في
مشجرات القبائل والخرائط

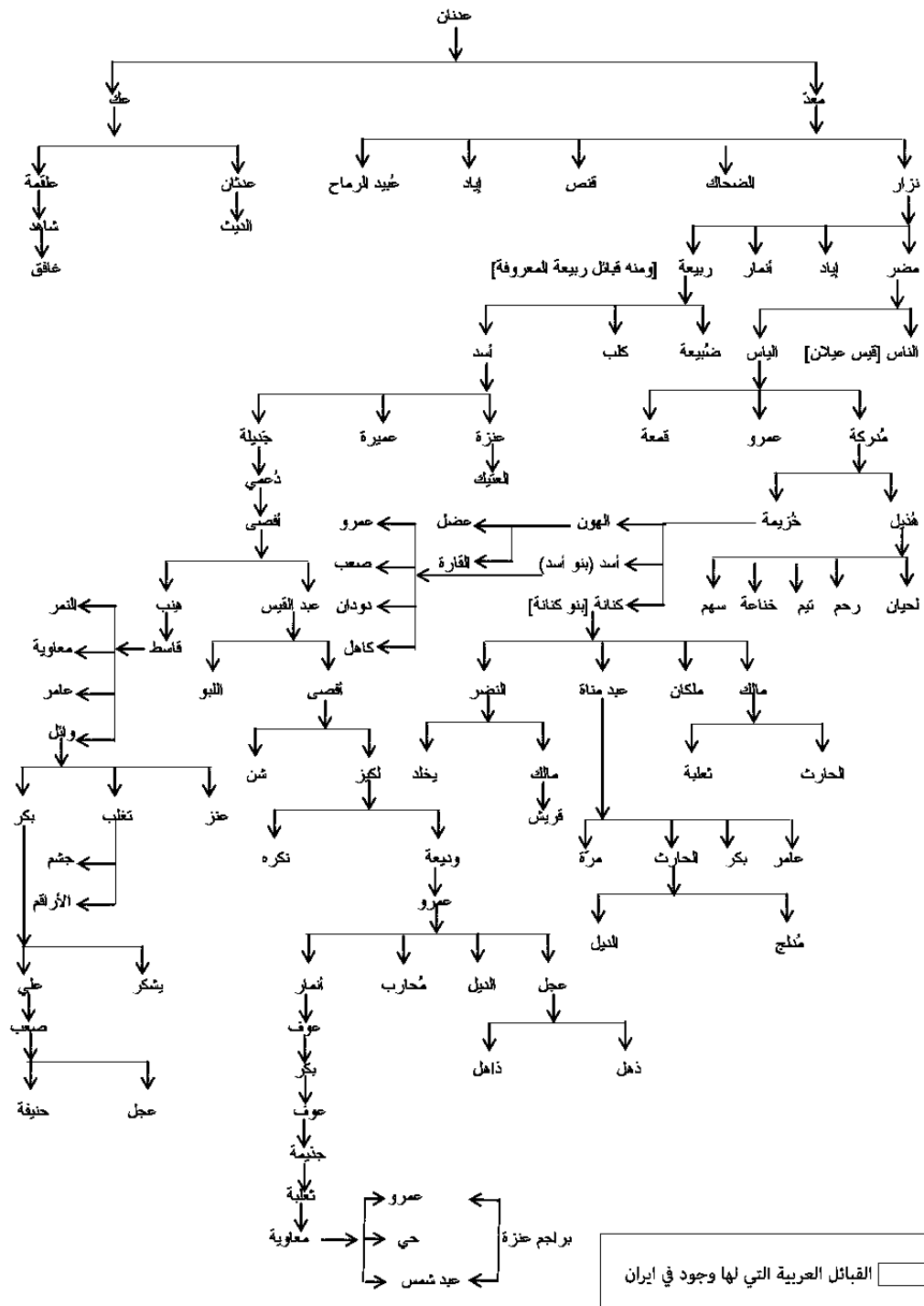
مشجرات القبائل

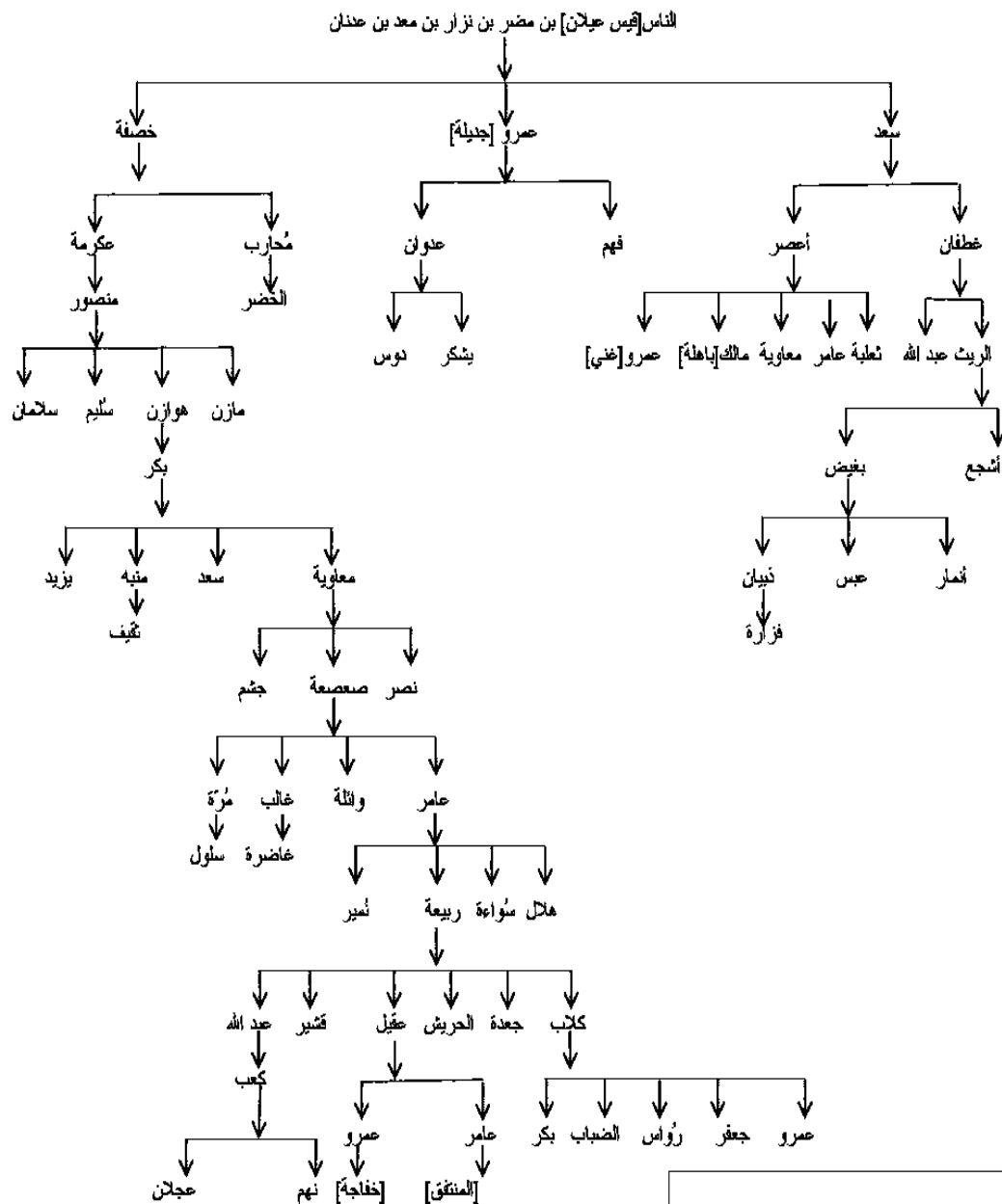


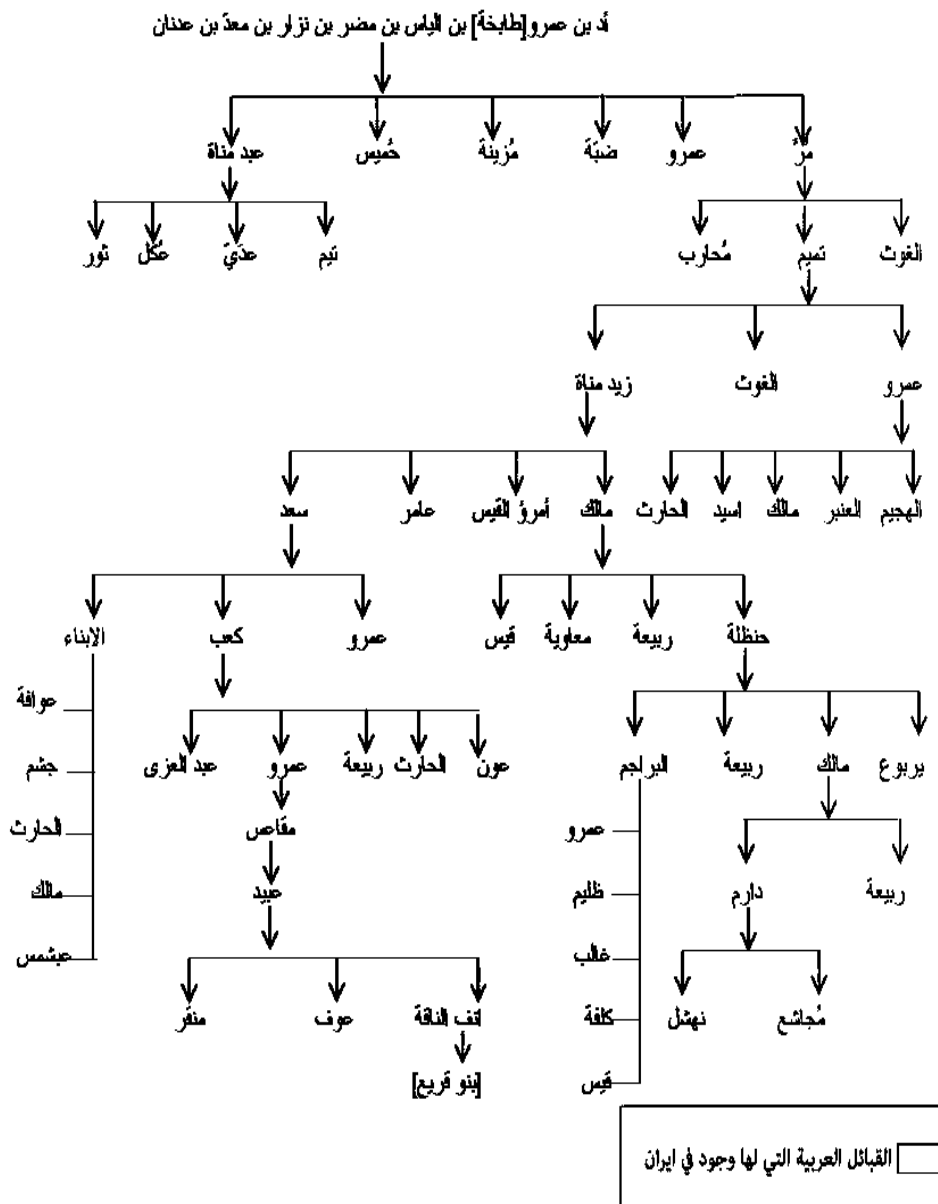
القبائل العربية التي لها وجود في إيران







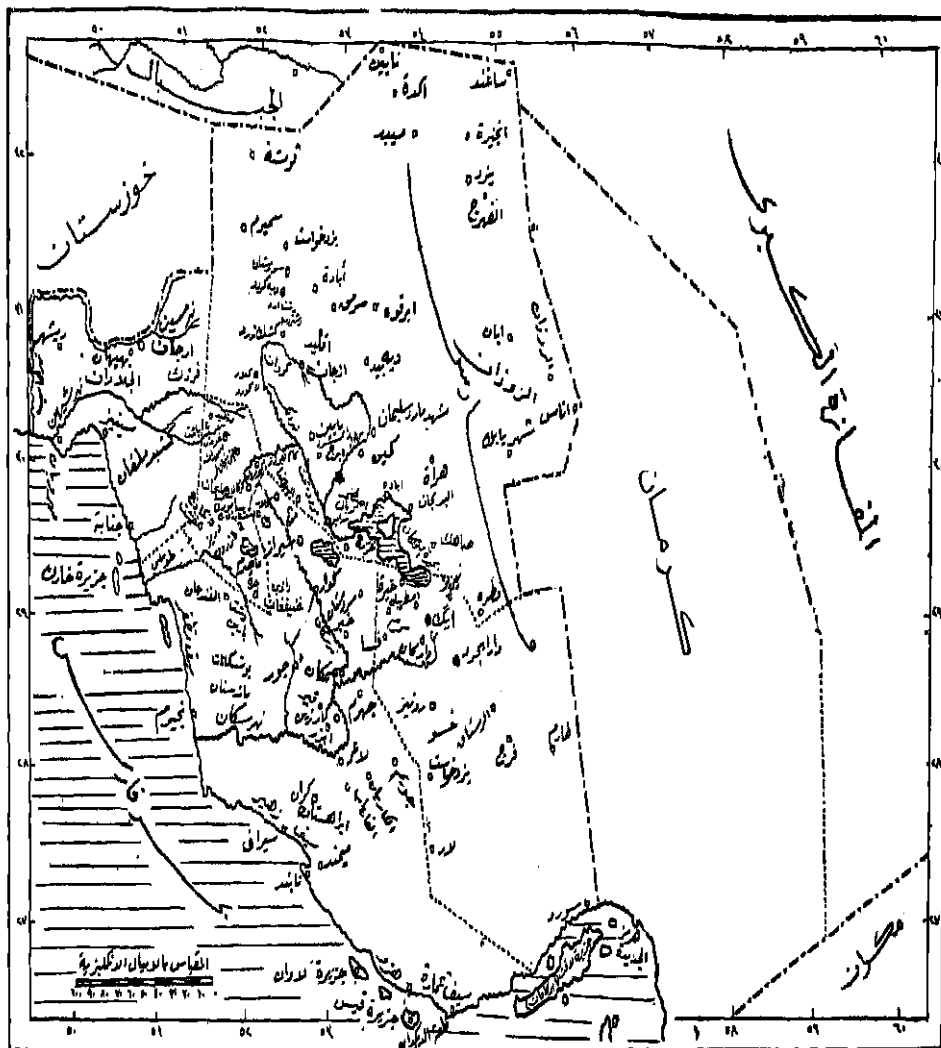




الخرائط

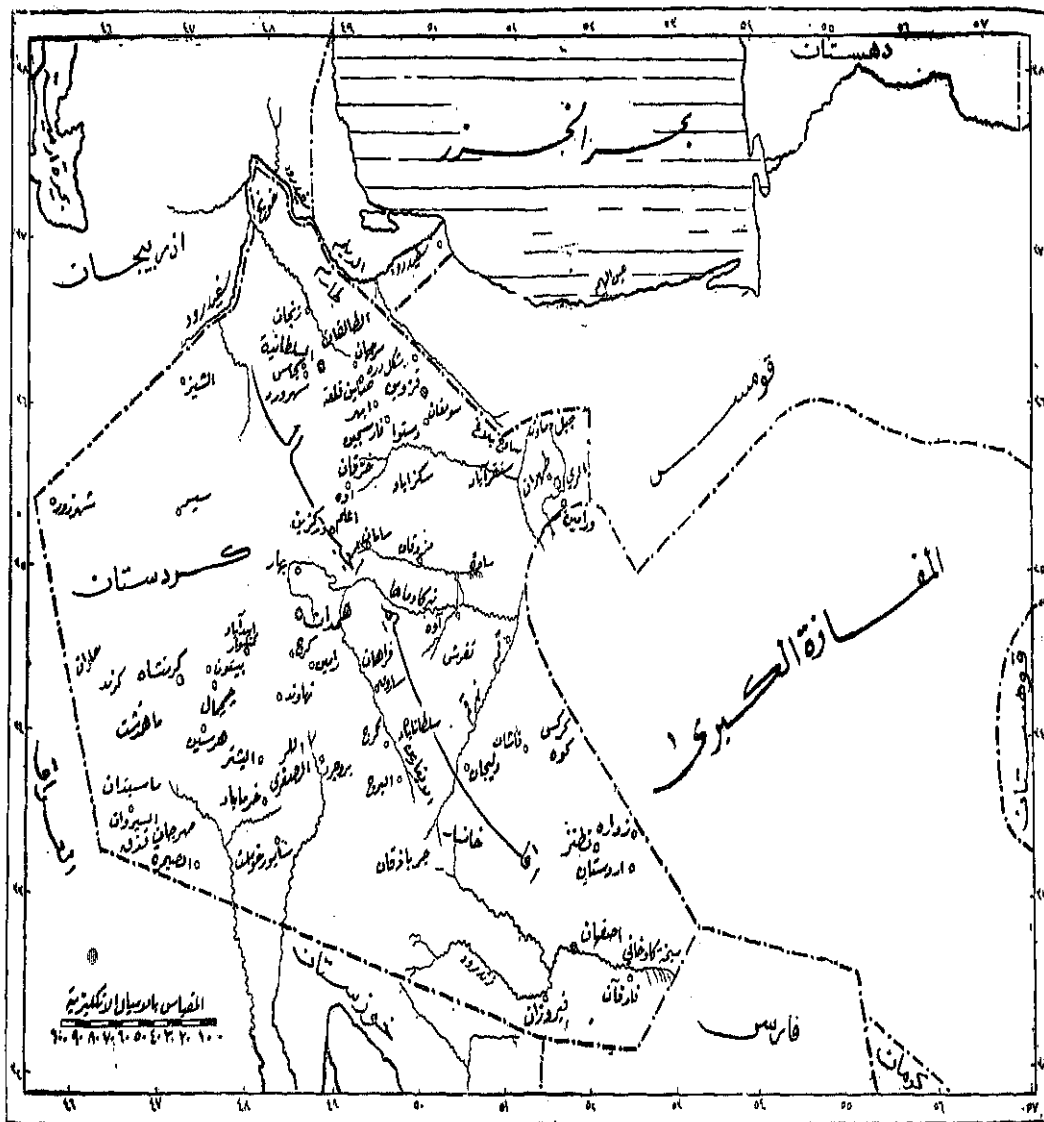


الخارطة : ١



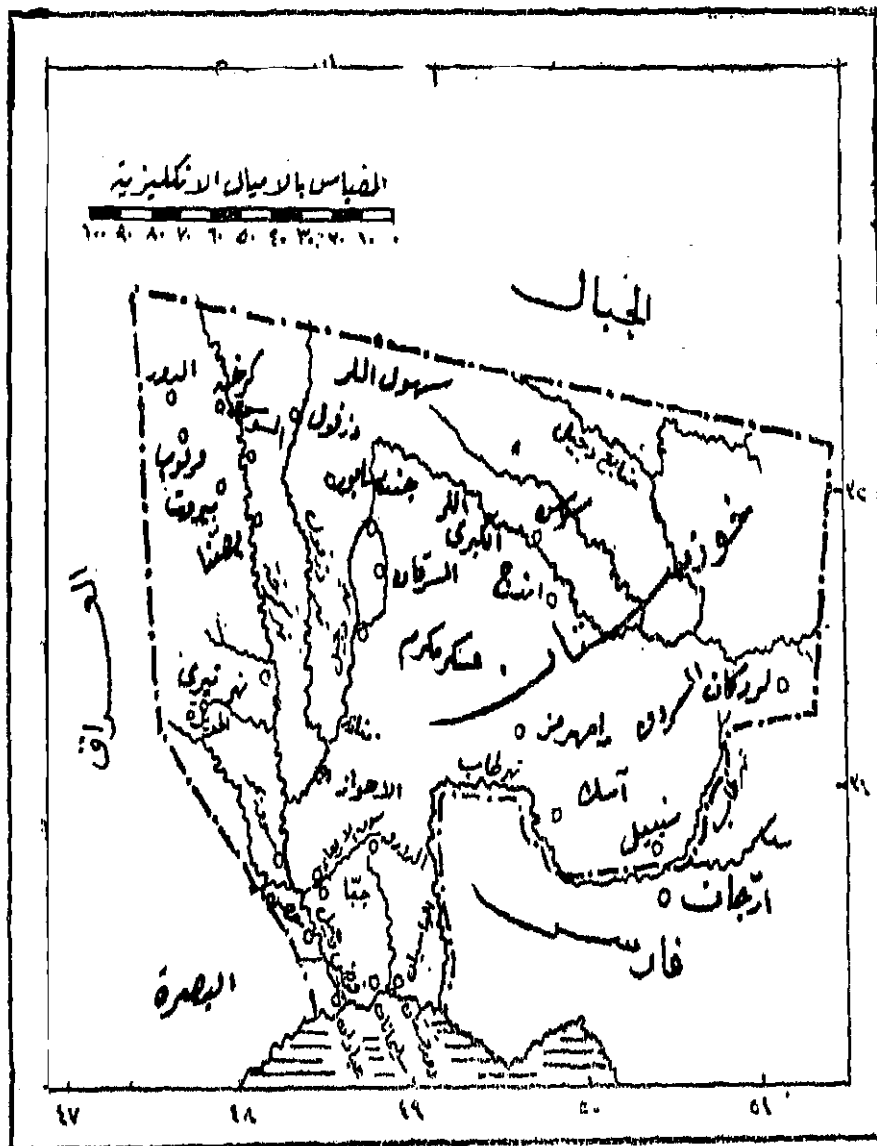
خارطة جنوب إيران (فارس)

الخارطة : ٢

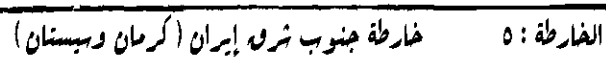


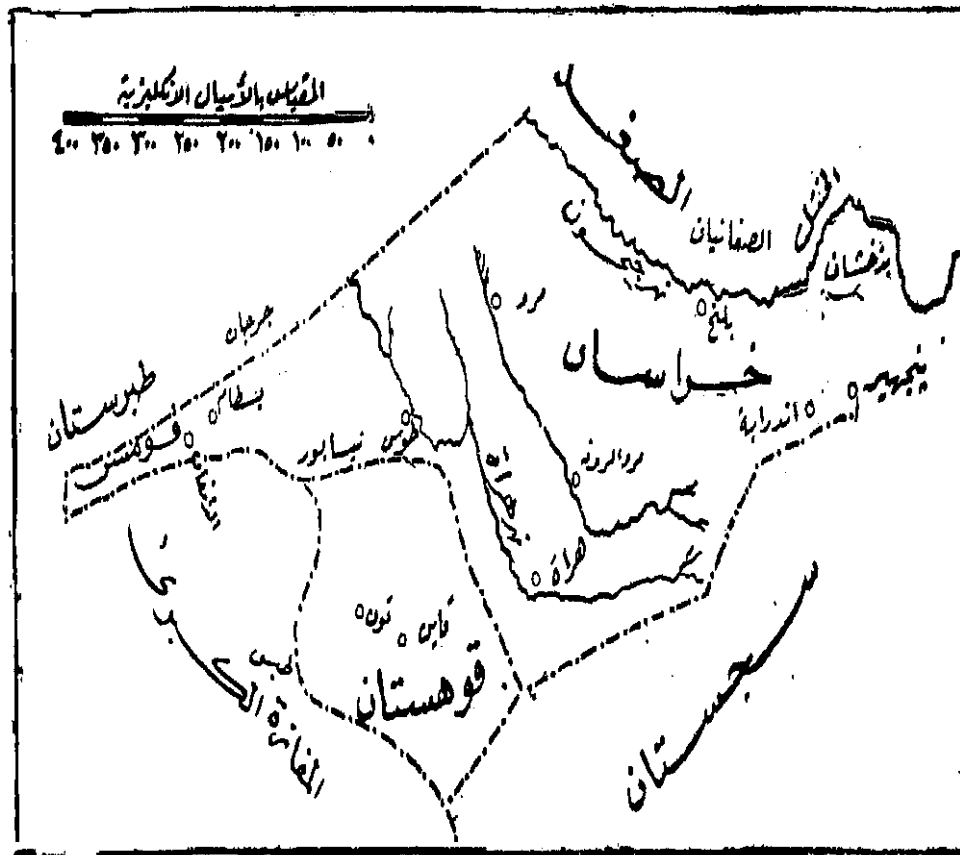
خارطة وسط ايران

الخارطة ٣:



الخارطة: ٤ خارطة جنوب غرب إيران خوزستان (الأهواز)





خارطة خراسان

الخارطة : ٦

مصادر الأطروحة

• القرآن الكريم

١. ابن أبي الحديد المعتزلي، عبد الحميد ابن هبة الله المدائني (توفي ٦٥٦ لهجرية)، شرح نهج البلاغة، تحقيق محمد أبو الفضل ابراهيم، دار احياء الكتب العربية، طبع سنة ١٩٦١م.
٢. _____ شرح نهج البلاغة، تحقيق محمد ابو الفضل ابراهيم منشورات مكتبة آية الله العظمى المرعشي النجفي، الطبعة الثانية، سنة ١٣٧٨م-١٩٦٧م.
٣. ابن ابي خثيمة، ابو بكر احمد بن ابي خثيمة زهير بن حرب (توفي ٢٧٨ لهجرية) ، التاريخ الكبير (تاريخ ابن ابي خثيمة) ، تحقيق صلاح بن فتحى هلال، نشر الفاروق الحديثة، القاهرة، الطبعة الأولى سنة ١٤٢٧ .
٤. ابن إدريس الرازي، عبد الرحمن بن محمد بن إدريس، تفسير القرآن (تفسير ابن أبي حاتم) ، تحقيق أسعد محمد الطيب، المكتبة العصرية، مبدأ.
٥. ابن اسفنديار، احمد بن محمد ، تاريخ طبرستان، الناشر كلية اللغات والترجمة-بنين القاهرة، سنة ١٩٩٩م.
٦. ابن اعثم الكوفي، احمد بن علي (توفي ٣١٤ لهجرية)، الفتوح، مخطوطة استنبول.
٧. ابن الاثير الجزري، ابو الحسن علي بن ابي الكرم محمد الشيباني الجزري المعروف باب الاثير الجزري (توفي ٦٣٠ لهجرية) الكامل في التأريخ، تحقيق ابي الفداء عبد الله القاضي، دار الكتب العلمية، بيروت -لبنان، الطبعة الاولى سنة ١٤٠٧ الهجرية.
٨. _____ الكامل في التاريخ، المطبعة الكبرى ،القاهرة، طبعة سنة ١٢٩٠ الهجرية.
٩. ابن الجوزي، ابو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد، المنتظم في تاريخ الامم والملوك ، دراسة وتحقيق محمد عبد القادر عطا ومصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، بي تا.

١٠. ابن الصباغ المالكي، علي بن محمد أحمد المالكي (توفي ٨٥٥هـ) ، الفصول المهمة في معرفة الأئمة، تحقيق سامي الغريزي، طبعة دار الحديث، الطبعة الأولى، سنة ١٤٢٢هـ.
١١. ابن العديم، عمر بن أحمد العقيلي (توفي ٦٦٠هـ) ، بغية الطلب في تاريخ حلب، تحقيق: د. سهيل زكار، مؤسسة البلاغ، بيروت، طبعة سنة ١٤٠٨؛
١٢. ابن العماد، عبد الحي بن احمد، شذرات الذهب في اخبار من ذهب، المكتب التجاري للطباعة والنشر والتوزيع، جامعة انديانا، طبعة سنة ١٩٦٦م.
١٣. ابن الفقيه الهمداني ، أبو عبد الله احمد بن محمد بن اسحاق الهمداني (توفي ٣٦٥هـ) ، البلدان، تحقيق يوسف الهادي عالم الكتب بيروت، الطبعة الأولى سنة ١٤١٦هـ .
١٤. ابن تيمية الحراني، أحمد بن عبد الحلیم (توفي ٧٢٨هـ) ، اقتضاء الصراط المستقيم، تحقيق ناصر عبد الكريم، دار العلم، الطبعة السابعة سنة ١٤١٩هـ.
١٥. ابن حبان، محمد بن حبان بن أحمد التميمي البستي (توفي ٣٥٤هـ) ، صحيح بن حبان بترتيب بن بلبان، تحقيق شعيب الارنؤوط ، مؤسسة الرسالة بيروت الطبعة الثانية سنة ١٤١٤هـ؛
١٦. ابن حبيب، محمد بن حبيب البغدادي (٢٤٥هـ)، المحبر ، مطبعة دائرة المعارف ، سنة ١٣٦١هـ ؛
١٧. ابن حجر ، احمد بن علي بن حجر العسقلاني (توفي ٨٥٢هـ)، الإصابة في تمييز الصحابة، دراسة وتحقيق الشيخ عادل احمد عبد الموجود، والشيخ علي محمد معوض، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، الطبعة الاولى سنة ١٤١٥هـ.
١٨. ——— فتح الباري شرح صحيح البخاري، دار المعرفة، بيروت سنة ١٣٧٩هـ.
١٩. ابن حزم الأندلسي أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم (توفي ٤٥٦هـ)، جمهرة أنساب العرب ، تحقيق وتعليق عبد السلام محمد هارون ، دار المعارف ، كورنيش النيل - القاهرة، الطبعة الخامسة .

٢٠. ابن حنبل ، أحمد بن حنبل الشيباني (توفي ٢٤١هـ) مسند أحمد بن حنبل، مؤسسة قرطبة - مصر.
٢١. _____، مسند أحمد بن حنبل ، دار صادر بيروت لبنان.
٢٢. ابن حوقل، أبو القاسم محمد بن حوقل (توفي ٣٦٧هـ) صورة الأرض، نشره «م.ج.جويه» (لايدن ١٨٧٣م) وكتب ملخص عليه مؤلف مجهول عام ١٢٣٣.
٢٣. _____، صورة الأرض، دار مكتبة الحياة، بيروت، د.ت.
٢٤. ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد الحضرمي (توفي ٨٠٨هـ) ، كتاب العبر وديوان المبتدا والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الاكبر المعروف بـ(تاريخ ابن خلدون)، دار احياء التراث، العربي، بيروت-لبنان، الطبعة الرابعة.
٢٥. _____، كتاب العبر وديوان المبتدا والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الاكبر المعروف بـ(تاريخ ابن خلدون)، دار الكتاب اللبناني بيروت سنة الطبع ١٩٥٦م.
٢٦. ابن خلكان، أبو العباس أحمد بن محمد (توفي ٦٨١هـ) وفيات الأعيان وأنباء الزمان، تحقيق الدكتور احسان عباس، دار الثقافة، لبنان.
٢٧. _____، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، تحقيق ، د: إحسان عباس، دار صادر بيروت.
٢٨. ابن دريد، أبو بكر محمد بن الحسن (توفي ٣٢١هـ) ، الاشتقاق ، تحقيق عبد السلام محمد هارون في القاهرة سنة ١٣٧٨هـ.
٢٩. _____، الاشتقاق، تحقيق وشرح عبد السلام هارون دار الجيل ،بيروت -لبنان، الطبعة الأولى سنة ١٤١١هـ.
٣٠. ابن رسته، أبو علي أحمد بن عمر (توفي ٣٠٠هـ) ، الأعلام النفيسة، دار إحياء التراث العربي، بيروت، د. ت.
٣١. _____، الأعلام النفيسة، نسخة خطية متحف درباد.
٣٢. ابن رسول، السلطان الملك الاشرف عمر بن يوسف بن رسول، طرفة الأصحاب في معرفة

- الانساب ، تحقيق ل.و. سترستين، دار صادر بيروت ، طبعة سنة ١٤١٢ الهجرية.
٣٣. ابن سعد، محمد بن سعد بن منيع الزهري مولا هم (توفي ٢٣٠ الهجرية)، الطبقات الكبير.
٣٤. ابن عبد البر ، أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد النمري القرطبي (توفي ٤٦٣ الهجرية) ، الانباه على قبائل الرواة ، تحقيق ابراهيم الاياري، دار الكتاب العربي ، بيروت - لبنان، الطبعة الأولى سنة ١٤٠٥ الهجرية ١٩٨٥ م.
٣٥. ابن عبد الحق البجاوي، علي بن محمد، مرصد الاطلاع على اسماء الامكنة والبقاع، دار الجيل للنشر والطباعة والتوزيع، بي تا.
٣٦. ابن عبد ربه الأندلسي، احمد بن محمد بن عبد ربه الاندلسي، (توفي ٣٢٨ الهجرية)، العقد الفريد، تحقيق د. مفيد محمد، دار الكتب العلمية بيروت، الطبعة الاولى سنة ١٤٠٤ الهجرية.
٣٧. ابن عساكر، ابو القاسم علي بن الحسن هبة الله بن عبد الله الشافعي (توفي ٥٧١ الهجرية)، الأربعين البلدانية.
٣٨. ——— تاريخ دمشق، مطبعة الترقى، دمشق، الطبعة الاولى ١٣٤٩ الهجرية.
٣٩. ابن عطية الأندلسي، أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عطية، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز ، تحقيق: عبدالسلام عبد الشافي محمد، دار الكتب العلمية، لبنان الطبعة الأولى، سنة ١٤١٢ الهجرية.
٤٠. ابن غطريف الجرجاني، محمد بن أحمد بن الغطريف (توفي ٣٧٧ الهجرية) جزء بن غطريف، تحقيق عامر حسن صبري، دار البشائر الاسلامية بيروت الطبعة الأولى سنة ١٤١٧ الهجرية.
٤١. ابن قتيبة الدينوري، عبدالله بن مسلم (توفي ٢٧٦ الهجرية)، عيون الأخبار، تحقيق لجنة بدار الكتب المصرية، مطبعة دار الكتب المصرية بالقاهرة، الطبعة الثانية سنة ١٩٩٦ م.
٤٢. ———، المعارف، تحقيق ثروت عكاشة، د. ت.
٤٣. المقدسي، المطهر بن طاهر، (توفي نحو سنة ٣٥٥ الهجرية) البدء والتاريخ ، مكتبة الثقافة الدينية.

٤٤. ابن كثير الدمشقي، أبو الفداء اسماعيل بن عمر بن كثير (توفي ٧٧٤ هجرية)، تفسير القرآن العظيم، دار الفكر، بيروت، ١٤٠١ هجرية.
٤٥. _____، البداية والنهاية، مطبعة السعادة، مصر، الطبعة الاولى سنة ١٣٥١ هجرية.
٤٦. ابن معية، تاج الدين محمد بن القاسم بن معية الديباجي الحلبي (توفي ٧٧٦ هجرية)، سبائك الذهب في شبك النسب.
٤٧. ابن منظور، الانصاري (توفي ٧١١ هجرية) لسان العرب، نشر ادب حوزة سنة ١٤٠٥.
٤٨. ابن هشام الحميري (توفي ٢١٨ هجرية) السيرة النبوية، تحقيق وضبط وتعليق محمد محيي الدين طبعة المدني القاهرة الناشر محمد علي واولاده سنة ١٣٨٣-١٩٦٣.
٤٩. أبو السعود، محمد بن محمد العبادي، أرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم، دار التراث العربي، بيروت.
٥٠. أبو الفداء، الملك المؤيد عماد الدين اسماعيل بن محمد بن عمر (توفي ٧٣٢ هجرية)، تقويم البلدان، طبعة باريس، سنة ١٨٥٠ م.
٥١. أبو الفرج الاصفهاني، علي بن الحسين الاصفهاني (توفي ٣٥٦ هجرية)، مقاتل الطالبين، دار المرتضى، بيروت-لبنان، الطبعة الاولى سنة ١٤٣٠ هجرية.
٥٢. أبو زهرة، محمد، الامام جعفر الصادق عليه السلام، دار الفكر العربي، طبعة سنة ٢٠٠٥ م.
٥٣. أبو عبيدة، معمر بن المثنى، النقائص جرير والفرزدق، مكتبة المثنى، بغداد، بي تا.
٥٤. أبو نعيم، الامام الحافظ الاصفهاني احمد بن عبد الله، (توفي ٤٣٠ هجرية) ذكر أخبار أصفهان، طبع في مدينة ليدن، مطبعة بريل سنة ١٩٣٤ م.
٥٥. _____، حلية الأولياء وطبقات الأصفياء، الناشر السعادة، مصر سنة ١٣٩٤ هجرية.
٥٦. أبو لاكوست، الرؤية الكونية عند ابن خلدون، ترجمة مظفر مهدوي، طهران، سنة ١٩٨٤ م.
٥٧. اثير الدين الاندلسي، أبو حيان محمد بن يوسف بن علي، (توفي ٧٤٥ هجرية) البحر المحيط في التفسير، تحقيق صدقي محمد جميل، دار الفكر بيروت سنة ١٤٢٠ هجرية.
٥٨. الأربلي، علي بن أبي الفتح، كشف الغمة في معرفة الأئمة، دار الأضواء، بيروت، لبنان.
٥٩. الأزدي، الشيخ ابي زكريا بن محمد بن اياس بن القاسم (توفي ٣٣٤ هجرية) تأريخ الموصل،

- طبعة القاهرة، سنة ١٣٨٧ الهجرية.
٦٠. الازدي، الفضل بن شاذان، (توفي ٢٦٠ الهجرية) الايضاح ، تحقيق السيد جلال الدين الحسيني الارموي المحدث، الناشر دانشگاه تهران، الطبعة سنة ١٣٦٣ هـ ش.
٦١. أسعد العمراني، مالك بن نبي مفكر مصلح، ترجمة صادق آئينة وند، دفتر نشر مطالعات اسلامي سنة ١٩٩٠ م.
٦٢. الاصطخري، أبو إسحاق محمد بن إبراهيم الكوفي (توفي ٣٤٦ الهجرية) المسالك والممالك ، مطبعة بريل (ليدن ١٩٢٧).
٦٣. الأفندي، عبد الله بن عيسى، رياض العلماء حياض الفضلاء ، مكتبة ايه الله العظمى المرعشي النجفي، طبعة سنة ١٩٨١ م.
٦٤. الآلوسي البغدادي، أبو الفضل شهاب الدين السيد محمود، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني ، دار إحياء التراث العربي، بيروت.
٦٥. إمام شوشتری، سيد محمد علي، تاريخ جغرافياي خوزستان، تهران، امير كبير، سنة الطبع ١٣٣١ هـ ش.
٦٦. الاميني، عبد الحسين بن احمد الاميني التبريزي النجفي (توفي ١٣٩٠ الهجرية) موسوعة الغدير، الناشر دار الكتاب العربي، بيروت - لبنان، الطبعة الرابعة سنة ١٣٩٧ الهجرية.
٦٧. البحراني، يوسف «١١٨٦ الهجرية» لؤلؤة البحرين ، تحقيق محمد صادق بحر العلوم بيروت ١٩٨٦ م.
٦٨. البراقي ، حسين البراقي (توفي ١٣٢٢ الهجرية) ، تاريخ قم ومن سكن فيها من الطالبين، تحقيق عبد الحليم المدني، انتشارات المكتبة الحيدرية، الطبعة الأولى سنة ١٤٣٠ الهجرية.
٦٩. آرتور كرستين سن (توفي ١٩٤٥ م) إيران در زمان ساسانيان، (فارسي)، ترجمة رشيد ياسمي، ناشر دنياي كتاب ، تهران، الطبعة السادسة، سنة ١٣٦٨ هـ ش.
٧٠. البرقي، أحمد بن محمد بن خالد، الرجال، صححه كاظم الموسوي جامعة طهران.
٧١. البغوي، تفسير البغوي، تحقيق: خالد عبد الرحمن العك، دار المعرفة، بيروت.
٧٢. البكري أبو عبيد عبد الله بن عبد العزيز بن محمد البكري الأندلسي (توفي ٤٨٧ الهجرية) ،

- معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع، طبعة عالم الكتب بيروت الطبعة الثالثة سنة ١٤٠٣ الهجرية.
٧٣. البلاذري، أبو العباس أحمد بن يحيى ابن جابر (توفي ٢٧٩ الهجرية)، أنساب الأشراف، حقق الجزء الأول محمد حميد الله، وطبع في دار المعارف في مصر، وحقق الجزء الرابع والخامس اورشليم سنة ١٩٣٦م.
٧٤. ———، فتوح البلدان، تحقيق الدكتور صلاح الدين المنجد، مكتبة النهضة المصرية، سنة ١٩٧٥م.
٧٥. ———، فتوح البلدان، نشره M.h.Gieye، ليدن ١٨٦٦م.
٧٦. البلخي أحمد بن سهل (توفي ٥٠٧) البدء والتاريخ، اعتنى به كلمان هواز، طبع في مطبعة برترند بياريس سنة ١٩٠٣م، إعادة طبعة بالأوفست قاسم محمد رجب، مكتبة المثنى بغداد.
٧٧. ابن المبارك، عبد الله، (توفي ١٨٠ الهجرية)، مسند عبد الله ابن المبارك، ص ٦٩، تحقيق صبحي البدر السامرائي، مكتبة المعارف، الرياض، الطبعة الأولى.
٧٨. البناكتي، داود بن محمد (توفي ٧٣٠ الهجرية)، روضة أولى الألباب في معرفة التواريخ والأنساب المعروف بتاريخ البناكتي، تعريب محمد عبد الكريم علي.
٧٩. البيروني، أبو ریحان محمد بن أحمد (توفي ٤٤٠ الهجرية)، الآثار الباقية عن القرون الخالية، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، طبعة سنة ٢٠٠٠م.
٨٠. البيضاوي، عبد الله بن عمر، أنوار التنزيل وأسرار التأويل المعروف بـ (تفسير البيضاوي)، دار الفكر، لبنان - بيروت، بي تا.
٨١. تمدن إيراني، جمع من المستشرقين، ترجم إلى الفارسية د. بهنام وجواد مجتبى.
٨٢. الثقفي الكوفي، أبو إسحاق إبراهيم بن محمد (توفي ٢٨٣ الهجرية)، الغارات، تحقيق: جلال الدين المحدث الأرموي، طهران.
٨٣. الجابري، محمد عابد، فكر ابن خلدون العصبية والدولة معالم نظرية خلدونية في التاريخ الإسلامي، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت - لبنان، الطبعة السادسة سنة ١٩٩٤م.
٨٤. الجاحظ، أبو عثمان عمرو بن بحر (توفي ٢٥٥ الهجرية) البيان والتبيين، طبعة القاهرة سنة

١٣٦٧ الهجرية.

٨٥ جعفریان، رسول، الشيعة في إيران دراسة تاريخية من البداية الى القرن التاسع الهجري، تعريب علي هاشم الاسدي طبعة الاستأنه الرضوية الطبعة الاولى سنة ١٤٢٠.

٨٦ جواد علي (توفي ١٤٠٨) المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، دار الساقى، الطبعة الرابعة سنة ١٤٢٤ الهجرية.

٨٧ ابن الجوزي، عبد الرحمن بن علي بن محمد (توفي ٥٩٧ الهجرية)، زاد المسير في علم التفسير، المكتب الإسلامي، بيروت، الطبعة الثالثة سنة ١٤٠٤ الهجرية.

٨٨ الحافظ البغدادي، ابو بكر احمد بن علي الخطيب البغدادي (توفي ٤٦٣ الهجرية)، تاريخ بغداد، دراسة وتحقيق مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان.

٨٩ الحافظ نور الدين الهيثمي، الحارث بن اسامة (توفي ٢٨٢ الهجرية) بغية الباحث عن زوائد مسند الحارث، تحقيق د: حسين أحمد صالح الباكري، مركز خدمة السنة والسيرة النبوية المدينة المنورة الطبعة الأولى سنة ١٤١٣ الهجرية.

٩٠ الحائري الطهراني، مير سيد علي (توفي ١٣٥٣ الهجرية)، تفسير مقتنيات الدرر، المطبعة الحيدرية، طهران سنة ١٣٣٧ الهجرية. ش.

٩١ الحر العاملي، محمد بن الحسن، أمل الأمل في علماء جبل عامل، طبعة النجف الأشرف.

٩٢ الحسن الشجري الجرجاني، المرشد بالله يحيى بن الحسن بن اسماعيل (توفي ٤٩٩ الهجرية) الأمالى الخميسية، تحقيق محمد بن اسماعيل، دار الكتب العلمية بيروت - لبنان الطبعة الأولى سنة ١٤٢٢ الهجرية.

٩٣ الحلبي، حسن بن سلمان، المختصر، تحقيق سيد علي أشرف، المكتبة الحيدرية سنة ١٤٢٤ الهجرية.

٩٤ الحموي ياقوت، شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموي الرومي (توفي ٦٢٦ الهجرية)، معجم البلدان، طبعة ليزك سنة الطبع ١٨٦٦م.

٩٥ ———، معجم البلدان، دار احياء التراث العربي، بيروت - لبنان، طبعة سنة ١٩٣٤ الهجرية.

٩٦. ———، معجم البلدان، دار احياء التراث العربي، بيروت، لبنان سنة ١٣٩٩ الهجرية.
٩٧. الحميري، محمد بن عبد المنعم (توفي ٩٠٠ الهجرية) الروض المعطار في خبر الاقطار، تحقيق احسان عباس، مكتبة لبنان.
٩٨. الحميري، الشيخ الجليل ابو العباس عبد الله بن جعفر الحميري القمي، من اعلام القرن الثالث الهجري (توفي ٣٠٤ الهجرية)، قرب الإسناد، تحقيق مؤسسة آل البيت عليه السلام لاحياء التراث، بيروت، الطبعة الاولى ١٤١٣ الهجرية.
٩٩. الخميني، مصطفى روح الله الموسوي، العوائد والفوائد، محقق و مصحح: گروه پژوهش مؤسسه تنظيم و نشر آثار امام خميني قدس سره مؤسسه تنظيم و نشر آثار امام خميني قدس سره، تهران، إيران الطبعة الأولى سنة ١٤١٨ الهجرية.
١٠٠. الدار قطني، ابو الحسن علي بن عمر بن احمد (توفي ٣٨٥ الهجرية)، علل الدار قطني.
١٠١. دوموركان، جاك «Jacques do Morgan» (توفي ١٩٢٤م) تمدن های اولی ، طبع فارس ١٩٠٩م.
١٠٢. الدينوري، ابو حنيفة احمد بن داود الدينوري (توفي ٢٨٢ الهجرية)، الأخبار الطوال، تحقيق عبد المنعم عامر، مراجعة الدكتور جمال الدين شبال، الطبعة الاولى سنة ١٩٦٠م.
١٠٣. الذهبي، شمس الدين ابو عبد الله محمد بن احمد بن عثمان بن قيمان (توفي ٧٤٨ الهجرية)، تاريخ الإسلام، دار الكتب الإسلامية، بي تا.
١٠٤. الرازي الشافعي، فخر الدين محمد بن عمر التيمي، التفسير الكبير أو مفاتيح الغيب ، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، سنة ٢٠٠٠م.
١٠٥. الرازي، أبو الفتوح، (توفي أول القرن السادس) ، روض الجنان وروح الجنان في تفسير القرآن (فارسي) ، تحقيق: د. محمد جعفر و د. محمد مهدي ناصح، استانة رضوي، الطبعة الثانية، سنة ١٣٧٨ هـ ش.
١٠٦. رشيديان، سيف الله، جغرافياي خوزستان، تهران، طبعة اختر شمال، سنة الطبع ١٣٣٩ هـ ش.
١٠٧. روندي، مرتضى (توفي ١٣٧٨ هـ ش) تاريخ اجتماعي إيران، (فارسي) ، انتشارات نگاه، تهران الطبعة الثانية سنة ١٣٨٢ هـ ش.

١٠٨. الزبيدي الحنفي، محب الدين السيد محمد مرتضى الحسيني (توفي ١٢٠٥ الهجرية)، تاج العروس من جواهر القاموس، تحقيق عبد الستار احمد فراج، راجعته لجنة فنية من وزارة الارشاد والانباء، مطبعة الحكومة الكويت، سنة ١٣٨٥ الهجرية.
١٠٩. _____، تاج العروس من جواهر القاموس، تحقيق علي شيري، طبعة دار الفكر للطباعة والنشر، بيروت- لبنان، الطبعة الأولى سنة ١٤١٤ الهجرية.
١١٠. الزبيدي، ابو عبد الله بن المصعب بن عبد الله بن المصعب الزبيدي (توفي ٢٣٦ الهجرية)، نسب قریش، عنى بنشره لأول مرة وتصحيحه والتعليق عليه أ. ليفي بروفنيسال، استاذ اللغة والحضارة العربية بالسوربون، دار المعارف- القاهرة، الطبعة الثالثة.
١١١. الزمخشري الخوارزمي، أبو القاسم محمود بن عمر (توفي ٥٣٨ الهجرية)، الكشف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، تحقيق: عبد الرزاق المهدي، دار إحياء التراث العربي، بيروت.
١١٢. زيد، علي محمد، معتزلة اليمن دولة الهادي وفكره، مركز الدراسات والبحوث اليمني - صنعاء - دار العودة بيروت.
١١٣. السالمي، نور الدين عبد الله بن حميد السالمي (توفي ١٣٣٢ الهجرية)، تحفة الأعيان بسيرة أهل عمان، الناشر مكتبة الامام نور الدين السالمي.
١١٤. السبكي، عبد الوهاب بن تقي الدين، طبقات الشافعية الكبرى، تحقيق محمود محمد الطانجي، مصر.
١١٥. عادل احمد عبد الموجود، سبل الهدى والرشاد في سير خير العباد، دار الكتب العلمية، طبعة سنة ١٩٩٣ م.
١١٦. السمرقندي، نصر بن محمد بن أحمد أبو الليث، بحر العلوم، تحقيق: د. محمود مطرجي. دار الفكر، بيروت.
١١٧. السمعاني، أبو المظفر، منصور بن محمد بن عبد الجبار، تفسير القرآن، تحقيق: ياسر بن إبراهيم، وغنيم بن عباس، دار الوطن، الرياض السعودية، الطبعة الأولى سنة ١٤١٨ الهجرية.
١١٨. السمعاني، سعد عبد الكريم بن ابي بكر بن محمد السمعاني (توفي ٥٦٢ الهجرية) الأنساب،

- طبعة ليدن، سنة ١٩١٢م.
١١٩. السهمي، حمزة (توفي ٤٢٧هـ) تاريخ جرجان، عالم الكتب بيروت، الطبعة الرابعة سنة ١٤٠٧هـ.
١٢٠. سيد أمير علي، تاريخ العرب والإسلام، ترجمة فخر داعي كيلاني، انتشارات تهران، ١٤٠١هـ.
١٢١. السيد علي خان المدني الشيرازي (توفي ١١٢٠هـ)، الدرجات الرفيعة في طبقات الشيعة، المطبعة الحيدرة، طبعة سنة ١٩٦٢م.
١٢٢. السيرافي، أبو زيد حسن بن يزيد (توفي بعد ٣٣٠هـ)، رحلة السيرافي، المجمع الثقافي أبو ظبي سنة ١٩٩٩م.
١٢٣. السيوطي، عبدالرحمن بن الكمال جلال الدين (توفي ٩١١هـ)، الدر المنثور، دار الفكر، بيروت، ١٩٩٣م.
١٢٤. الشيببي، كامل مصطفى، الصلة بين التصوف والتشيع، دار الاندلس للنشر والتوزيع، سنة ١٩٨٢م.
١٢٥. الشربيني، محمد بن أحمد (توفي ٩٧٧هـ)، مغني المحتاج، دار إحياء التراث العربي، بيروت، سنة ١٣٧٧هـ.
١٢٦. الشريف الإدريسي، محمد بن محمد بن عبد الله الحموي الحسني (توفي ٥٦٠هـ)، نزهة المشتاق في اختراق الآفاق، تحقيق جمع من العلماء، مكتبة الثقافة الدينية، / القاهرة، ٢٠٠٢م.
١٢٧. الشقنيطي، محمد الأمين بن محمد بن المختار، أضواء البيان في إيضاح القرآن والقرآن، تحقيق مكتب البحوث والدراسات، دار الفكر للطباعة والنشر، سنة ١٤١٥هـ.
١٢٨. شهيد، جعفر، مقالة (أثر الإيرانيين في نشر الإسلام في العالم) ألفية الشيخ الطوسي، إيران مشهد.
١٢٩. الشوكاني، محمد بن علي بن محمد، فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير، دار الفكر، بيروت.

١٣٠. شيخ الربوة، محمد بن أبي طالب الأنصاري الدمشقي، نخبة الدهر في عجائب البر والبحر، دار إحياء التراث العربي، بيروت، الطبعة الثانية سنة ١٩٩١م.
١٣١. صالح أحمد العلي، امتداد العرب في صدر الإسلام، مطبعة المجمع العلمي العراقي، بغداد، سنة ١٩٨١م.
١٣٢. صاموئيل هانتينغتون «Samuel Huntington»، نظرية اصطدام الحضارات، ترجمة: مجتبي أميري، دراسات سياسي سنة ١٩٩٥م.
١٣٣. الصدوق، الشيخ الجليل الاقدم ابو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي (توفي ٣٨١هـ) عيون أخبار الرضا عليه السلام، تحقيق وتصحيح وتعليق الشيخ حسين الاعلمي، منشورات الاعلمي، بيروت - لبنان، الطبعة الاولى سنة ١٤٠٤هـ.
١٣٤. _____ معاني الأخبار، باب النوادر، عني بتصحيحه علي اكبر الغفاري، انتشارات اسلامي جامعة مدرسي الحوزة قم، طبعة سنة ١٣٦١هـ ش.
١٣٥. الصيرفي الحنبلي، المبارك بن عبد الجبار الطيوري (٥٠٠هـ) الطيوريات من انتخاب الشيخ أبي طاهر السلفي، تحقيق د: سمان يحيى معالي، دار ضوَاب السلف، الرياض - السعودية، الطبعة الأولى سنة ١٤٢٥هـ.
١٣٦. ضياء الدين صدر الإشرافي، سعيد نفيسي، كثر قومى وهويت ملي إيرانيان.
١٣٧. الطبرسي، العلامة الخبير ابو منصور احمد بن علي بن ابي طالب، (توفي ٥٤٨هـ) الاحتجاج، تحقيق محمد باقر الخرسان النجفي، الناشر دار النعمان، النجف الأشرف، سنة ١٣٨٦هـ.
١٣٨. _____ مجمع البيان، تحقيق وتعليق لجنة من العلماء، مؤسسة الأعلمي، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، سنة ١٩٩٥م - ١٣١٥هـ.
١٣٩. الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير بن يزيد بن خالد (توفي ٣١٠هـ)، جامع البيان عن تأويل آي القرآن، دار الفكر، بيروت، سنة ١٤٠٥هـ.

١٤٠. ———، الامم والملوك المعروف بـ (تاريخ الطبري)، تحقيق وتعليق الاستاذ عبد علي مهنا، منشورات مؤسسة الاعلمي للمطبوعات، بيروت لبنان، الطبعة الاولى، سنة ١٤١٨ الهجرية.
١٤١. ———، الامم والملوك المعروف بـ (تاريخ الطبري)، دار الكتب العلمية ، بيروت.
١٤٢. الطحاوي ، أبو جعفر أحمد بن محمد بن سلامة (توفي ٣٢١هـ)، شرح مشكل الآثار ، تحقيق شعيب الارنؤوط مؤسسة الرسالة لبنان بيروت الطبعة الأولى سنة ١٤٠٨ الهجرية.
١٤٣. بدر، مصطفى طه ، مغول إيران بين المسيحية والاسلام، دار الفكر ، القاهرة ، بي تا.
١٤٤. الطوسي، شيخ الطائفة ابو جعفر محمد بن الحسن الطوسي (توفي ٤٦٠هـ)، التبيان في تفسير القرآن، تحقيق وتصحيح أحمد حبيب قصير العاملي، مكتب الإعلام الإسلامي، الطبعة الأولى، سنة ١٤٠٩ الهجرية.
١٤٥. ——— اختيار معرفة الرجال، تصحيح وتعليق مير الاسترآبادي ، تحقيق السيد مهدي رجائي، مؤسسة آل البيت عليه السلام ، مطبعة بعث قم ، سنة ١٤٠٤ الهجرية.
١٤٦. ——— الفهرست، تحقيق عبدالعزيز الطباطبائي، قم ١٤٢٠ الهجرية.
١٤٧. العاملي، جعفر مرتضى، سلمان الفارسي في مواجهة التحدي، المركز الإسلامي للدراسات، الطبعة الثالثة سنة ١٤٣٠ الهجرية.
١٤٨. ميريان، عباس ، جغرافياي تاريخي سرزمين خوزستان، تهران جابخانة بوذر جمهرى سنة الطبع ١٣٥٢ هـ.ش.
١٤٩. العصفري، خليفة بن خياط (توفي ٢٤٠ هـ)، تاريخ خليفة، مطبعة الآداب طبعة سنة ١٩٦٧ م.
١٥٠. عطوان، حسين، الشعراء في خراسان من الفتح الى نهاية العصر الأموي، دار الجيل الطبعة الثانية سنة ١٤٠٩ الهجرية.
١٥١. العلامة المجلسي، محمد باقر (توفي ١١١١هـ)، بحار الانوار، تحقيق محمد باقر البهودي ، مؤسسة الوفاء بيروت، لبنان، الطبعة الثانية مصححة، سنة ١٤٠٣ الهجرية.

١٥٢. ———، بحار الأنوار، تحقيق: محمد تقي المصباح محمد الباقر البهودي ، دار إحياء التراث العربي، الطبعة الثالثة مصححة سنة ١٤٠٣ الهجرية.
١٥٣. الغرناطي الكلبي، محمد بن أحمد بن محمد، التسهيل لعلوم التنزيل ، دار الكتاب العربي، لبنان، الطبعة الرابعة سنة ١٤٠٣ الهجرية.
١٥٤. الفراهيدي، الخليل الفراهيدي (ت ١٧٥ الهجرية) ، العين ، تحقيق ،د: مهدي المخزومي و د: ابراهيم السأمرائي، مؤسسة دار الهجرة ايران - قم طبعة سنة ١٤٠٩.
١٥٥. ———، العين، تحقيق د. مهدي مخزومي ، د. ابراهيم السأمرائي ناشر هجرت ، إيران - قم، الطبعة الثانية سنة ١٤١٠ الهجرية.
١٥٦. فرهادي، مرتضى، نامه كمره، انتشارات امير كبير، الطبعة الاولى سنة ١٣٦٩ هـ ش.
١٥٧. فقيهي، تاريخ مذهبي قم، مقالة بعنوان (الأشعريون في تاريخ قم، السنة الأولى، العدد ٤، ص ٦٤).
١٥٨. الفيروز آبادي، مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز آبادي الشيرازي، (توفي ٨١٧ الهجرية) ، القاموس المحيط، الهيئة المصرية العامة للكتاب، نسخة مصورة عن الطبعة الثالثة للمطبعة الاميرية سنة ١٣٠١ الهجرية.
١٥٩. ———، تنوير المقباس من تفسير ابن عباس، دار الكتب العلمية، لبنان.
١٦٠. الفيض الكاشاني (توفي ١٠٩١ الهجرية) ، الوافي ، تحقيق وتعليق وتصحيح ضياء الدين الحسيني (العلامة الأصفهاني) طبعة اوفسيت نشاط اصفهان، الطبعة الأولى سنة ١٤٠٩ الهجرية.
١٦١. القاضي النعمان المغربي (توفي ٣٦٣ الهجرية)، شرح الأخبار، تحقيق السيد محمد حسين الحسيني الجلالي، الطبعة الثانية سنة ١٤١٤ الهجرية.
١٦٢. القاضي نور الله بن عبد الله ششتري، مجالس المؤمنين، الكتب الاسلامية، بي تا.
١٦٣. القرطبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري، الجامع لأحكام القرآن بي تا.
١٦٤. القزويني الرافي، عبد الكريمين محمد ، التدوين في أخبار قروين، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، سنة ١٩٨٧.
١٦٥. القزويني، جودت، المرجعية الدينية العليا عند الشيعة الإمامية دراسة في التطور السياسي

- والعلمي، دار الرافين الطبعة الاول سنة ١٤٢٦ الهجرية.
١٦٦. القزويني، زكريا بن محمد (توفي ٦٨٢ الهجرية)، آثار البلاد وأخبار العباد، ترجمة جهانكر ميرزا، انتشارات أمير كبير، طبعة سنة ١٣٧٣.
١٦٧. _____، آثار البلاد وأخبار العباد، دار صادر، بيروت.
١٦٨. القلقشندي، ابو العباس احمد بن علي (توفي ٨٢١ الهجرية)، صبح الأعشى في صناعة الإنشاء، تحقيق، محمد حسين شمس الدين، دار الكتب العلمية بيروت لبنان.
١٦٩. _____، نهاية الأرب في معرفة انساب العرب، تحقيق ابراهيم الاياري، دار الكتاب اللبناني، بيروت - لبنان، الطبعة الثانية سنة ١٤٠٠ الهجرية.
١٧٠. القمي المشهدي، محمد بن محمد بن رضا (توفي ١١٢٥ الهجرية)، كنز الدقائق وبحر الغرائب، تحقيق: حسين دركاهي مؤسسة الطبع والنشر وزارة الثقافة والأرشاد الإسلامي، طهران، إيران، الطبعة الأولى سنة ١٤١١ الهجرية.
١٧١. القمي، حسن بن محمد بن حسن (توفي في القرن الرابع الهجري)، تأريخ قم، انتشارات كتاب خانة آية الله مرعشي، الطبعة الاولى، قم، سنة ١٣٨٥.
١٧٢. الكاشاني، الملا فتح الله (توفي ٩٨٨ الهجرية) زبدة التفاسير، مؤسسة المعارف الإسلامية، قم، إيران، الطبعة الأولى سنة ١٤٣٣ الهجرية.
١٧٣. الكتاني، محمد بن عبد الحي الكتاني الادريسي الفاسي (توفي ١٣٨٢ الهجرية) نظام الحكومة النبوية المسمى (التراتب الادارية)، تحقيق د. عبد الله الخالدي، دار الارقم بن الارقم، بيروت - لبنان، الطبعة الثانية.
١٧٤. الكشي، ابو عمر محمد بن عمر بن عبد العزيز الكشي (توفي في النصف الاول من القرن الرابع الهجري) رجال الكشي، المعروف بـ (اختيار معرفة الرجال، الذي اختاره الشيخ الطوسي)، تصحيح وتعليق المعلم الثالث مير داماد الاسترآبادي، تحقيق، السيد مهدي الرجائي، مؤسسة آل البيت عليه السلام لاهياء التراث، الطبعة الاولى .

١٧٥. الكليني، محمد بن يعقوب الكليني الرازي، (توفي ٣٢٩ هجرية)؛ الكافي (فروع الكافي) تحقيق وتعليق علي أكبر الغفاري، دار الكتب الإسلامية، طهران، الطبعة الثالثة سنة ١٣٦٧ هـ ش.

١٧٦. الكوفي، محمد بن سلمان (توفي ٣٠٠ هجرية) مناقب الامام امير المؤمنين عليه السلام، تحقيق محمد باقر المحمودي، مجمع احياء الثقافة الاسلامية، الطبعة الاولى سنة ١٤١٢ هجرية.

١٧٧. كيرشمن، رومن، إيران أز آغاز تا إسلام، ترجمة محمد معين، طبعة مؤسسة أي علمي وفرهنك، سنة ١٣٧٠ هـ.

١٧٨. لغدة الاصفهاني، صفة جزيرة العرب، (مخطوط مكتبة الاوقاف).

١٧٩. ماكين فرايهر وفون، بروفلين، كاسكل، البدو، تحقيق ماجد شبر، جانيري، كريم خان زند، ترجمة علي محمد ساكي.

١٨٠. مالك، مالك بن انس (توفي ١٧٩ هجرية)، الموطأ، وكتاب القضاء الحديث ١٥٤٥، وغير هذه الموارد، حققه وضبط نصوصه، وخرج احاديثه وآثاره، وشرح غريبه، ووضع فهارسه، اسامة بن عيد الهلالي، الناشر مجموعة الفرقان التجارية، دبي.

١٨١. المبرد، أبو العباس محمد ابن يزيد بن عبد الأكبر (توفي ٢٨٥ هجرية)، الكامل في اللغة والنحو والتصريف، طبع في مصر سنة ١٩٣٧ م.

١٨٢. المتقي الهندي، كنز العمال، ضبط وتفسير بكير حياتي، تصحيح صفوت، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤٠٩ هجرية.

١٨٣. السيوطي، عبد الرحمن، جامع الأحاديث، ضبط نصوصه وخرج أحاديثه، فريق من الباحثين، بإشراف د. علي جمعة مفتي الديار المصرية.

١٨٤. مجهول، حدود العالم من المشرق إلى المغرب، انتشارات دانشگاه تهران، سنة ١٣٤٠ ش.

١٨٥. محبوبة، جعفر الشيخ باقر آل محبوبة، ماضي النجف وحاضرها، دار الاضواء، بيروت - لبنان، الطبعة الثانية ١٤٠٦ هجرية.

١٨٦. مرتضى نبوي، محمد حسين ملايري، المجتمعات المشيدة للتحضر، حيوية وموت الحضارات، مقالة، السنة الثانية العدد ١٩٩٤ م.

١٨٧. المستوفي القزويني، حمد الله بن ابي بكر بن احمد بن نصر، نزهة القلوب، اعتنى به كاي لسترنج، انتشارات دنيا الكتاب، طهران، الطبعة الاولى ١٣٦٢.
١٨٨. المستوفي، قزويني، تأريخ كزیده، تحقيق عبد الحسين نوائي، طبع چاپخانه سپهر تهران تاثر أمير كبير الطبعة الثانية سنة ١٣٦٢.
١٨٩. المسعودي، الرحالة الكبير، والمؤرخ الجليل، ابو الحسن علي بن الحسين بن علي المسعودي (توفي ٣٤٦هـ) مروج الذهب ومعادن الجوهر، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، نسخة ممتاز بدقة الضبط، وزيادة في الشرح والتفصيل، دار الفكر بيروت، الطبعة الخامسة سنة ١٣٩٣هـ.
١٩٠. _____، مروج الذهب ومعادن الجواهر، مطبعة السعادة القاهرة طبعة سنة ١٣٧٧هـ.
١٩١. مسكويه الرازي، أحمد بن محمد مسكويه الرازي، تجارب الامم.
١٩٢. العطاردي، عزيز الله، مسند الإمام الجواد عليه السلام، دار الصفوة، الطبعة سنة ١٩٩٣م.
١٩٣. _____، مسند الإمام الرضا عليه السلام، دار الصفوة، الطبعة سنة ١٩٩٣م.
١٩٤. _____، مسند الإمام الكاظم عليه السلام، دار الصفوة، الطبعة سنة ١٩٩٣م.
١٩٥. _____، مسند الإمام الهادي عليه السلام، دار الصفوة، الطبعة سنة ١٩٩٣م.
١٩٦. _____، زندكاني حضرت عبد العظيم الحسني، بي، تا.
١٩٧. مشكور، محمد جواد، إيران در عهد باستان، تهران سنة ١٣٧١هـ جري شمسي.
١٩٨. المطهري، مرتضى، الإسلام وإيران عطاء وامتنان، تعريب الشيخ محمد هادي اليوسفي الغروي، نشر المجمع العالمي لأهل البيت عليه السلام، الطبعة الأولى المنقحة والمصححة سنة ١٤٣٠هـ.
١٩٩. _____، الإسلام وإيران، ترجمة محمد هادي اليوسفي الغروي، طبعة مهر، طهران، الطبعة الأولى، سنة ١٤٠٥هـ.
٢٠٠. معصومي جشني، عبد اله، قبيلة همدان ونقش آن در تاريخ اسلام وتشيع، ناشر دليل ما- قم، الطبعة الأولى سنة ١٣٨٩هـ ش.

٢٠١. المعلمي القمي اليماني، عبد الرحمن بن يحيى (توفي ١٣٨٦ الهجرية) التكيل بما في تأنيب الكوثري من أباطيل، المكتب الإسلامي، الطبعة الثانية سنة ١٤٠٦ الهجرية.
٢٠٢. المفيد، محمد بن محمد العكبري البغدادي الملقب بالشيخ المفيد (المتوفى ٤١٣ الهجرية)، الإرشاد، الناشر سعيد بن جبير - قم، الطبعة الاولى سنة ١٤٢٨ الهجرية.
٢٠٣. _____، الجمل، مكتبة الداوري، قم إيران.
٢٠٤. المقدسي، محمد بن طاهر (٥٠٧ الهجرية) ذخيرة الحفاظ، تحقيق د: عبد الرحمن الفريوائي، دار السلف الرياض الطبعة الأولى سنة ١٤١٦ الهجرية.
٢٠٥. المقدسي، شمس الدين ابو عبد الله محمد بن أحمد الشافعي المعروف بالبشاري، (توفي ٣٨٠ الهجرية) أحسن التقاسم في معرفة الأقاليم، ليدن، طبعة سنة ١٩٠٦ م.
٢٠٦. _____، أحسن التقاسم في معرفة الأقاليم، قدم له وفهرسة د. محمد بن مخزوم، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ١٩٨٧ م.
٢٠٧. _____، أحسن التقاسم في معرفة الأقاليم، علق عليه ووضع حواشيه محمد امين الضناوي، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، الطبعة الاولى سنة ١٤٢٤ الهجرية.
٢٠٨. المقرئ، تقي الدين احمد بن علي بن عبد القادر (توفي ٨٤٥ الهجرية) البيان والاعراب بأرض مصر من الاعراب، بي. تا.
٢٠٩. المغربي، ابو حنيفة النعمان بن محمد التميمي (توفي ٣٦٣ الهجرية)، دعائم الاسلام، طبعة مؤسسة ال البيت.
٢١٠. منتظر القائم أصغر نخستين فاتح اصفهان بعد اسلام، مجله علمي پژوهشي دانشكده ادبيات وعلوم انساني اصفهان السنة الثانية عدد ١٥ - ١٣٧٧.
٢١١. منتظر القائم، اصغر، دور القبائل اليمنية في الدفاع عن أهل البيت (عليه السلام) في القرن الاول الهجري ترجمة نجاة العماد المجمع العالمي لاهل البيت (عليه السلام) الطبعة الثالثة سنة ١٤٣٣.
٢١٢. منير البعلبكي (توفي ١٩٩٩ م) موسوعة المورد، دار العلم للملايين، بيروت - لبنان، سنة ١٩٨٠ م.

٢١٣. المهاجر، جعفر، رجال الأشعرين من المحدثين وأصحاب الأئمة، مركز العلوم والثقافة الإسلامية قم سنة ٢٠٠٨ م.
٢١٤. موسى سيادة، تأريخ جغرافياي عرب خوزستان، طبعة مؤسسة انزان، الطبعة الاولى سنة ١٣٧٤ هـ ش.
٢١٥. نائيني القمي، محمد علي بن حسين الاردستاني، أنوار المشتعشين ، مطبعة ستارة ، الطبعة الاولى سنة ١٣٨١ هـ ش.
٢١٦. الآبي، ابو سعد منصور بن الحسين، نثر الدر، مصر الهيئة العامة للكتاب، بي تا.
٢١٧. الندوي الحسني، ابو الحسن علي بن عبد الحي الحسني، ماذا خسر العالم بانحطاط المسلمين، طبعة شرعية جديدة منقحة ومحقة ومزودة، مكتبة الايمان في المنصورة امام جامعة الازهر.
٢١٨. النسفي، عبد الله بن احمد بن محمود، مدارك التنزيل وحقائق التأويل المعروف بتفسير النسفي، دار الكلم الطيب، بيروت-لبنان الطبعة الاولى ١٤١٩ الهجرية.
٢١٩. نصر بن مزاحم المنقري (توفي ٢١٢ الهجرية)، وقعة صفين، تحقيق عبد السلام محمد هارون، المؤسسة الغربية الحديثة، الطبعة الثانية، سنة ١٣٨٢ الهجرية.
٢٢٠. النمازي الشاهرودي، علي (توفي ١٤٠٢ الهجرية)، مستدرك سفينة البحار، تحقيق الشيخ حسن بن علي النمازي، الناشر، دفتر انتشارات اسلامي.
٢٢١. النويري، شهاب الدين احمد، نهاية الأرب في فنون الادب، ترجمة محمود مهدوي دامغانى، انتشارات امير كبير، طهران، ١٣٦٤ هـ ش.
٢٢٢. الهاشمي الخوئي، حبيب الله، منهاج البراعة في شرح نهج البلاغة، تحقيق الميانجي.
٢٢٣. الهلالي الكوفي، سليم بن قيس القرن الأول الهجري، كتاب سليم بن قيس، تحقيق محمد باقر الأنصاري، المطبعة نكارش الطبعة الأولى، سنة ١٤٢٢ الهجرية.
٢٢٤. الهمداني ، الحسن بن أحمد بن يعقوب الكوع ابن الحائك الهمداني (توفي ٣٢٨ الهجرية) ، مختصر كتاب البلدان، ليدن ، طبعة سنة ١٣٠٢ الهجرية.
٢٢٥. _____، صفة جزيرة العرب ، دار المجلد العربي، طبعة سنة ١٩٩٠ م.

٢٢٦. هنري لو كاس «Henry lucas»، تاريخ الحضارة، ترجمة عبد الحسين إذرناك، طهران، كيهان، سنة ١٩٨٧م.
٢٢٧. الهيثمي، نور الدين علي بن أبي بكر بن سليمان، مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، تحقيق محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى سنة ١٤٢٢ الهجرية.
٢٢٨. الواحدي، علي بن أحمد، الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، تحقيق: صفوان عدنان داودي، دار القلم، دار الشامية، دمشق، بيروت، الطبعة الأولى سنة ١٤١٥ الهجرية.
٢٢٩. الواقدي، أبو عبد الله محمد بن عمر الواقدي السهمي الأسلمي بالولاء (توفي ٢٠٧ الهجرية) فتوح الشام، طبعة مصر، بي تا.
٢٣٠. وزارت برنامه و بودجه، مهاجرت بين الملل وبيامدهای آن، ترجمة واقتباس بر بدخت وحیدی سنة ١٣٦٤ (فارسی).
٢٣١. ويل ديورانت، ويليام جيمس ديورانت «Will durant» (توفي ١٩٨١م) قصة الحضارة، تحقيق وتقديم د: محيي الدين صابر، ترجمه الى العربية د: زكي نجيب محمود وآخرين، الناشر دار الجيل، بيروت، لبنان، سنة الطبع ١٤٠٨ الهجرية.
٢٣٢. اليافعي، أبو محمد عبد الدين اسعد (توفي ٧٦٨ الهجرية) مرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة ما يعتبر من حوادث الزمان، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى سنة ١٤١٧ الهجرية.
٢٣٣. اليعقوبي، أحمد بن أبي يعقوب بن جعفر بن وهب بن واضح الكاتب البغدادي (توفي ٢٨٤ الهجرية)، البلدان، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى سنة ١٤٢٢ الهجرية.
٢٣٤. ———، تاريخ اليعقوبي، نشره (t.h.houtsma) ليدن ١٨٨٣م.
٢٣٥. يوسف عزيزي بني طرف، القبائل والعشائر العربية في خوزستان، ترجمة جابر أحمد، دار الكنوز الادبية، بي تا.
٢٣٦. اليوسفي الغروي، العلامة الشيخ محمد هادي اليوسفي الغروي (معاصر)، موسوعة التاريخ الإسلامي، الناشر مجمع الفكر الاسلامي، تنظيم الفهارس رعد المظفر، مطبعة شريعت-قم، الطبعة الثانية سنة ١٤٣٢ الهجرية.